

مُعْجَم
أَجْمَل مَآكِبِ شُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَاد
حَامِدُكَالْجَدِّ اللّهِ حَسِينُ الْعَرَبِيِّ

مُعْجَم أَجْمَل مَآكِلِب شُعْرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ

إِعْدَاد
حَامِد كَمَال بَقْد اللّٰه حَسِيْنُ الْعَرَبِي

دار
التوزيع
والنشر
الدولية

مَكْتَبَةُ الْمَعْنَى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م



ص.ب: ١٧٧٩ - الرمز البريدي: ١١٩١٠
عمّان - صويلح
الأردن

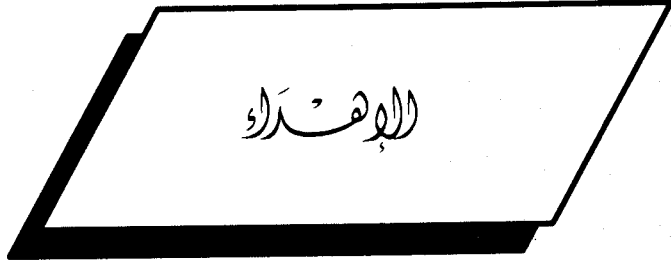
دار
النوزيع
والتسويق
الدولية

ص.ب ٦٠٠٩٣ الدمام ٣١٥٤٥ - تليفاكس : ٨٢٦٠٤٦٣

جوال : ٠٥٥٨٨٤١٦٢ samirm@sahara.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُعْجَمُ
أَجْمَلِ مَا كَتَبَ شُعْرَاءُ الْعَرَبِيَّةِ



إلى أعز الأصدقاء وأحب الأوفياء وأقرب الخلاء.
إلى رفيق رحلة حياتي منذ الطفولة للرجولة.
إلى ابن خالتي الأستاذ/ جمال محمود صديق حمّاد، مدرس اللغة
العربية الأول بمدرسة ناصر الثانوية بأسسيوط.
أهدي هذا الكتاب.

حامد العربي
الرياض في ١١/٧/١٤٢٠هـ

مقدمة

يحتل الشعر العربي مكانة عظيمة في قلب كل عربي إذ يمثل الجانب الوجداني في حياة هذه الأمة. فالعرب في شعرها كالأم مع وليدها لا تستطيع عنه فكاكأ، وبما أنني من المهتمين بدراسة الأدب العربي ومن العاشقين الذين أصبح الأدب جزءاً من حياتهم فمنذ سنوات طويلة أطالع كتب الأدب وأبحث في مكنوناتها، وإذ بي أغوص في بحارها وأشاهد دررها وجواهرها، فكنت أجمع هذه الدرر وأسجلها في كراسات خاصة بي، ومع مرور الأيام والدهور تضخمت تلك الكراسات وما تحمله في طياتها من روائع للشعر العربي. فبدأت أنظر لهذه النماذج وأطالعها وأدقق النظر فيها فإذا بها تحوي كنوزاً ثمينة وجواهر نفيسة، فطالعتني فكرة تنظيم هذه الدرر وسلكتها في قلائد تتزين الناس بها في مجالسهم ويتحلى بها عاشقو الأدب في أوقات سمرهم.

فبدأت أراجع الدواوين وكان الله لي نعم المعين لأنسب الأبيات لقائلها ما أمكن، ورغم الصعوبات التي قابلتني في هذا الأمر لوجود كم هائل من الأبيات التي لم أستطع الوصول لقائلها ولكن لجمالها وحلاوتها قمت بإثباتها. ثم بدأت أسجل هذه الأبيات كل قافية على حدى حسب ترتيب الحروف الأبجدية ثم رتبت القافية الواحدة ترتيباً حسب أواخر القافية مبتدئاً بالقافية المضمومة ثم القافية المفتوحة ثم القافية المكسورة ثم القافية الساكنة.

● عزيزي القارئ سامحني على تقصيري في هذا العمل فقد أعملت
جهدي ما استطعت لأقدم لك العمل بالطريقة التي تروق لك .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حامد كمال عبيد الله حسين العربي

أسيوط - الوليدية

خلف مسجد الرضوان

الرياض ١١٦٦٦

ص ب ١٠٦٠٨٨

قافية الهمزة

فصل الهمزة المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في الإيمان بالقضاء والقدر:

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَشَاءُ	وِطْبَ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي	فَمَا لِحَوَادِثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا	وَشِيَمَتِكَ السَّمَاةُ وَالْوَفَاءُ
وَإِنْ كَثُرَتْ غُيُوبُكَ فِي الْبَرَايَا	وَسَرَكَ أَنْ يَكُونَ لَهَا غِطَاءُ
تَسْتَرْ بِالسَّخَاءِ فَكُلُّ غَيْبٍ	يُعْطِيهِ كَمَا قِيلَ السَّخَاءُ
وَلَا تُرِ لَلْأَعَادِي قَطُّ ذُلًّا	فَإِنَّ شِمَاتَةَ الْأَعْدَا بَلَاءُ
وَلَا تُرْجِ السَّمَاةَ مِنْ بَخِيلٍ	فَمَا فِي النَّارِ لِلظُّمَأَنِ مَاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُهُ التَّأَنِّي	وَلَيْسَ يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ الْعَنَاءُ
وَلَا حُزْنٌ يَدُومُ وَلَا سُرُورٌ	وَلَا بُؤْسٌ عَلَيْنِكَ وَلَا رَخَاءُ
إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قَنُوعٍ	فَأَنْتَ وَمَالُكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ الْمَنَايَا	فَلَا أَرْضٌ تَقِيهِ وَلَا سَمَاءُ

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ وَلَكِنْ إِذَا نَزَلَ الْقَضَا ضَاقَ الْفَضَاءُ
دَعِ الْأَيَّامَ تَغْدِرُ كُلَّ حِينٍ فَمَا يُغْنِي عَنِ الْمَوْتِ الدَّوَاءُ

• يقول الإمام علي بن أبي طالب في القضاء:

إِذَا عَقَّدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدَارِ دُلِّ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبْلُغُ بِالْيَسِيرِ فَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

• يقول أبو تمام في التجارب والحكمة:

إِذَا جَارَيْتَ فِي خُلُقٍ دَنِيًّا فَأَنْتَ وَمَنْ تُجَارِيهِ سَوَاءُ
رَأَيْتُ الْحَرَ يَجْتَنِبُ الْمَخَازِي وَيَخْمِيهِ عَنِ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ
وَمَا مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا سَيَأْتِي لَهَا مِنْ بَعْدِ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
لَقَدْ جَرَّيْتُ هَذَا الدَّهْرُ حَتَّى أَفَادْتَنِي التَّجَارِبُ وَالْعَنَاءُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ
إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ
وَأَعْرِضْ عَنِ مَطَاعِمِ قَدْ أَرَاهَا وَأَتْرُكْهَا وَفِي بَطْنِي انْطَوَاءُ
فَلَا وَأَبِيكَ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدُّنْيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

• يقول أحمد شوقي في قدرة الله:

رَبِّ إِنْ شِئْتَ الْفَضَاءُ مَضِيقٌ وَإِذَا شِئْتَ فَالْمَضِيقُ فَضَاءُ

• يقول وليد الأعظمي:

خَدَعْتُمُونَا بِالْقَابِ مُنْمَقَةٍ قَدْ تَخَدَعُ النَّاسُ الْقَابَ وَأَسْمَاءُ

● أحمد شوقي في مدح النبي ﷺ :

بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَرُيِّنَتْ وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَ بِكَ الْغُبْرَاءُ^(١)

● يقول السَّري الرفاء في الشمائل الحسنة :

وَشَمَائِلُ شَهِدِ الْعُدَاءَ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ

● ويقول الشاعر في القرناء :

وَقَارِنْ إِذَا قَارَنْتَ حُرّاً فَإِنَّمَا يَزِينُ وَيُزِرِي بِالْفَتَى قُرْنَاؤُهُ

● يقول أحمد شوقي في الحب :

خَدَعُوهَا بِقَوْلِهِمْ حَسَنَاءُ وَالْعَوَانِي يُغْرِهُنَّ الثَّنَاءُ
أُتْرَاهَا تَنَاسَتْ اسْمِي لَمَّا كَثُرَتْ فِي غَرَامِهَا الْأَسْمَاءُ
إِنْ رَأْتَنِي تَمِيلُ عَنِّي كَأَنْ لَمْ تَكْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا أَشْيَاءُ
نَظْرَةً فَإِنِّسَامَةً فَسَلَامٌ فَكَلَامٌ فَمَوْعِدٌ فَلِقَاءُ
فَفِرَاقٌ يَكُونُ فِيهِ دَوَاءُ أَوْ فِرَاقٌ يَكُونُ مِنْهُ الدَّاءُ
يَوْمَ كُنَّا وَلَا تَسَلْ كَيْفَ كُنَّا نَتَّهَادِي مِنَ الْهَوَى مَا نَشَاءُ
وَعَلَيْنَا مِنَ الْعَفَافِ رَقِيبٌ تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَهْوَاءُ
جَاذَبْتَنِي ثَوْبِي الْعَصِيَّ وَقَالَتْ أَنْتُمْ النَّاسُ أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ
فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَذَارَى فَالْعَذَارَى قُلُوبُهُنَّ هَوَاءُ

● ويقول أحمد شوقي في قوة الله :

قُوَّةُ اللَّهِ إِنْ تَوَلَّتْ ضَعِيفاً تَعَبْتُ فِي مِرَاسِهِ الْأَقْوِيَاءُ

(١) أثبتنا هذا البيت منفرداً لجماله ثم وضعناه مع أخواته بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول الشاعر:

فَالْتَدَانِي يَثْلُو التَّنَائِي وَالْإِفْ تَارُ يُزَجِي مِنْ بَغْدِهِ الْإِثْرَاءُ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَزَهَّدَنِي فِي النَّاسِ مَعْرِفَتِي بِهِمْ وَعِلْمِي بِأَنَّ الْعَالَمِينَ هَبَاءُ
بُعْدِي عَنِ النَّاسِ بُزْءٌ مِنْ سَقَامِهِمْ وَقُرْبِهِمْ لِلْحَجَى وَالْدَيْنِ أَذْوَاءُ
عَلَى الْوُلْدِ يَجْنِي وَالِدٌ وَلَوْ أَنَّهُمْ وَلَاَةٌ عَلَى أَمْصَارِهِمْ أُمَرَاءُ

● ويقول المعري في ضياع هيبة العلماء:

أَوَّلُو الْفَضْلُ فِي أَوْطَانِهِمْ غُرَبَاءُ تَشْدُ وَتَنَأَى عَنْهُمْ الْقُرَبَاءُ

● يقول الشاعر في تقلب الليالي:

بَلَوْنَا مَا تَجِيءُ بِهِ اللَّيَالِي فَلَا فَرْحَ يَدُومُ وَلَا غَنَاءُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَزَوَّدْ لِلْخُطُوبِ السُّودِ صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ ظَلَمَتُهُ ضِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل العلم:

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمَثِيلِ أَكْفَاءُ أَبُوهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَزْوَاجٌ مُشَاكَلَةٌ وَأَعْظَمُ خُلِقَتْ فِيهَا وَأَعْضَاءُ
وَأِنَّمَا أُمَمَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَّةٌ مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلْأَخْسَابِ آبَاءُ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَضْلِهِمْ شَرَفٌ يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالطَّيْنُ وَالْمَاءُ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدِلَاءُ
وَقِيَمَةُ الْمَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُخْسِنُهُ وَلِلرِّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَضِدُّ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ

فَقُزْ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلًا النَّاسُ مَوْتَى وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ
● يقول أبو العلاء المعري في ذم الدنيا:

يَأْتِي عَلَى الْخَلْقِ إِضْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ وَكُلُّنَا لِصُرُوفِ الدَّهْرِ نَسَاءُ
خَسِنَتْ يَا أَمْنَا الدُّنْيَا فَأَفُ لَنَا بَنُو الْخَسِيسَةِ أَوْبَاشُ، أَحْسَاءُ
وَقَدْ نَطَقْتَ بِأَصْنَافِ الْعِظَاتِ لَنَا وَأَنْتِ فِيمَا يَظُنُّ الْقَوْمُ خَرْسَاءُ
يَمُوجُ بِحَرْكِ وَالْأَهْوَاءِ غَالِبَةٌ لِرَاكِبِيهِ فَهَلْ لِلْسُفْنِ إِزْسَاءُ
إِذَا تَعَطَّفَتْ يَوْمًا كُنْتَ قَاسِيَةٌ وَإِنْ نَظَرْتَ بَعِينَ فَهِيَ شَوْسَاءُ

● يقول أبو نواس في وصف الخمر:

دَغَ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاءُ وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ
صَفَرَاءُ لَا تَنْزِلُ الْأَحْزَانُ سَاحَتَهَا لَوْ مَسَّهَا حَجَرٌ مَسَّنَتْهُ سَرَاءُ
قَامَتْ بِإِبْرِيقِهَا وَاللَّيْلُ مُغْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ وَجْهِهَا فِي الْبَيْتِ لَأَلَاءُ
فَأَزْسَلْتُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ صَافِيَةٌ كَأَنَّمَا أَخَذَهَا بِالْعَيْنِ إِغْفَاءُ
رَقَّتْ عَنِ الْمَاءِ حَتَّى مَا يُلَايِمُهَا لَطَافَةٌ وَجَفَا عَنْ شَكْلِهَا الْمَاءُ
لِتِلْكَ أَبْكِي وَلَا أَبْكِي لِمَنْزِلَةٍ كَانَتْ تَحِلُّ بِهَا هِنْدٌ وَأَسْمَاءُ
فَقُلْ لِمَنْ يَدْعِي فِي الْعِلْمِ فَلَسَفَةٌ حَفِظْتَ شَيْئًا وَغَابَتْ عَنْكَ أَشْيَاءُ
لَا تَحْظُرِ الْعَفْوُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً حَرَجًا فَإِنْ حَظَرَكَ فِي الدِّينِ إِزْرَاءُ

● يقول الشاعر في الحب الكاذب:

مَنْ يَدْعِي حُبَّ النَّبِيِّ وَلَمْ يُفِذْ مِنْ هَذِيهِ فَسَفَاهَةٌ وَهَرَاءُ
الْحُبُّ أَوَّلُ شَرْطِهِ وَفُرُوضِهِ إِنْ كَانَ صَدَقًا طَاعَةٌ وَوَفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الصداقة الحميمة:

وَاخْتَبِرْنِي تَجِدْنِي صَدِيقًا حَمِيمًا لَمْ تُغَيِّرْ وَدَادَهُ الْأَهْوَاءُ

صَادِقاً فِي الَّذِي يَقُولُ وَإِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرَحْبَهَا الدَّهْنَاءُ

● يقول أحمد شوقي في لؤم الحياة:

لُؤْمُ الْحَيَاةِ مَشَى فِي النَّاسِ قَاطِبَةً كَمَا مَشَى آدَمُ فِيهِمْ وَحَوَاءُ

● ويقول أيضاً في أصناف الناس:

النَّاسُ صِنْفَانِ: مَوْتَى فِي حَيَاتِهِمْ وَآخَرُونَ بِبَطْنِ الْأَرْضِ أَحْيَاءُ

● يقول قيس بن الخطيم الأنصاري في أحوال الناس والدنيا:

وَمَا بَغْضُ الْإِقَامَةِ فِي دِيَارِ	يُهَانَ بِهَا الْفَتَى إِلَّا عَنَاءُ
وَبَغْضُ خَلَائِقِ الْأَقْوَامِ دَاءُ	كَدَاءِ الْبَطْنِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
وَبَغْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ لَهُ عِجَاجُ	كَمَخْضِ الْمَاءِ لَيْسَ لَهُ أُنَاءُ
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُؤْتَى مِنْهُ	وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا يَشَاءُ
وَكُلُّ شَدِيدَةٍ نَزَلَتْ بِقَوْمٍ	سَيَأْتِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَخَاءُ
فَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غِنًى لِحَرْصِ	وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
غِنًى النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ غِنًى	وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمِرَتْ شَفَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ	وَلَا مُزِرُ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءُ
وَبَغْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسٌ شِفَاهُ	وَدَاءُ النَّوْكِ ^(١) لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ

● يقول محمود سامي البارودي في الغزل:

لَكَ رُوحِي فَاصْنَعْ بِهَا مَا تَشَاءُ	فَهِيَ مِنِّي لِنَاطِرِنِكَ فِدَاءُ
لَا تَكِلْنِي إِلَى الصُّدُودِ فَحَسْبِي	لَوْعَةٌ لَا ثِقْلُهَا الْأَخْشَاءُ
أَنَا وَاللَّهِ مُنْذُ غَبَّتْ عَلِيلٌ	لَيْسَ لِي غَيْرَ أَنْ أَرَكَ دَوَاءُ

(١) النوك: الحمق.

كَيْفَ أَزُوبِي غَلِيلَ قَلْبِي؟ وَلَمْ يَبْ
فَتَرَفَّقْ بِمُهِجَةٍ شَقَّهَا الْوَجْدُ
أَنَا رَاضٍ بِنَظَرَةٍ مِنْكَ تَشْفِي
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَرَاهُ سَلِيمًا
قَاخَذِرِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ النَّاسَ
قَلْبِي لَعَيْنِي مِنْ بَعْدِ هَجْرِكَ مَاءُ
دُ وَعَيْنِ أَخْنَى عَلَيْهَا الْبُكَاءُ
بَرْحَ قَلْبٍ هَاجَتْ بِهِ الْأَذْوَاءُ
وَبِهِ لِلْحُقُودِ دَاءٌ عَيَاءُ
سَ إِلَّا أَقْلَهُمْ أَغْدَاءُ

● يقول حسان بن ثابت في وصف الرسول:

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي
خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

● يقول أمية بن أبي الصلت مخاطباً عبدالله بن جدعان:

أَأَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَّانِي
وَعِلْمُكَ بِالْحُقُوقِ وَأَنْتَ قَزَمُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا
حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْمَتَكَ الْحَيَاءُ
لَكَ الْخُلُقُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
عَنِ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَلَا مَسَاءُ
كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

● يقول عبيدالله بن قيس الرقيات واصفاً مصعب بن الزبير:

إِنَّمَا مُضْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ
يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ
مُلْكُهُ مُلْكُ رَافَةِ لَيْسَ فِيهِ
تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَاءُ
جَبَرَتْ مِنْهُ وَلَا كِبَرِيَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصداقة:

تَغَيَّرَتِ الْمَوَدَّةُ وَالْوَفَاءُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى صَدِيقٍ
وَقَلَّ الصَّدَقُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ
كَثِيرَ الْعَذْرِ لَيْسَ لَهُ رِعَاءُ

وَرُبَّ أَخٍ وَفَيْتُ لَهُ وَفِي
 أَخْلَاءٍ إِذَا اسْتَغْنَيْتُ عَنْهُمْ
 يُدِيمُونَ الْمَوَدَّةَ مَا رَأَوْنِي
 وَإِنْ غُيِّبْتُ عَنْ أَحَدٍ قَلَانِي
 سَيُغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاهُ عَنِّي
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ مَوَدَّةٍ لِلَّهِ تَضْفُو
 وَكُلُّ جِرَاحَةٍ فَلَهَا دَوَاءٌ
 وَلَيْسَ بِدَائِمٍ أَبَدًا نَعِيمٌ
 إِذَا أَنْكَرْتُ عَهْدًا مِنْ حَمِيمٍ
 إِذَا مَا رَأُسُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَلَّى

وَلَكِنْ لَا يَدُومُ لَهُ الْوَفَاءُ
 وَأَعْدَاءُ إِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ
 وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ اللَّقَاءُ
 وَعَاقِبَتِي بِمَا فِيهِ اكْتِفَاءُ
 فَلَا فَفَرَّ يَدُومُ وَلَا ثَرَاءُ
 وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
 وَلَا يَضْفُو مَعَ الْفِسْقِ الْإِخَاءُ
 وَسُوءُ الْخُلُقِ لَيْسَ لَهُ دَوَاءُ
 كَذَاكَ الْبُؤْسُ لَيْسَ لَهُ بَقَاءُ
 فَفِي نَفْسِي التَّكْرُمُ وَالْحَيَاءُ
 بَدَا لَهُمْ مِنَ النَّاسِ الْجَفَاءُ

● يقول أسعد رستم الشاعر اللبناني الفكاهي يصف إنساناً أصلع:

لَصَدِيقُنَا فِي رَأْسِهِ صَخْرَاءُ
 وَكَأَنَّهَا الْمَيْدَانُ مِنْ بَعْدِ الْوَعْيِ
 كَصَحِيفَةِ الْبَلُورِ يَلْمَعُ سَطْحُهَا
 فِي اللَّيْلِ لَا يَخْتَاجُ قَنْدِيلًا فَمِنْ
 وَلَقَدْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ وَدَمْعُهُ
 كَمِنْ مِنْ دَوَا لِلشَّعْرِ قَدْ جَرَّبْتُهُ
 يَا حَسْرَتِي ذَهَبَ الشَّبَابُ وَكَانَ لِي
 أَسْفَاهُ مَا لِي فِي الْحَيَاةِ مَطَامِعُ
 قُلْنَا لَهُ: مَهْلًا لِمَ هَذَا الْبُكَاءُ
 إِنْ زَالَ شَعْرُكَ وَابْتُلِيَتْ بِصَلْعَةٍ

جَفَّتْ فَلَا عُشْبَ بِهَا أَوْ مَاءُ
 فَنِي الْجَمِيعُ فَمَا بِهَا أَحْيَاءُ
 وَلَهَا بَيَاضٌ نَاصِعٌ وَضِيَاءُ
 إِشْرَاقُهَا تَتَبَدَّدُ الظُّلُمَاءُ
 يَجْرِي فَيَغْمِي مُقْلَتَيْهِ بُكَاءُ
 يَوْمًا فَرَّاحَ سُدَى وَظِلَّ الدَّاءِ
 فِيهِ مَآثِرُ جَمَّةٍ غَرَاءُ
 فَأَنَا وَسُكَّانُ الْقُبُورِ سَوَاءُ
 فَاسْمَعْ فِي هَذَا الْكَلَامِ عَزَاءُ
 فَلَأَنَّ فِيكَ نَبَاهَةً وَذَكَاءُ

فَأَجَابَ لَا شَرَفًا أُرِيدُ وَلَا عُلا
قُلْنَا: نَعَمْ زَيْلٌ يُرْشُ فَإِنَّمَا
هَلَا لَدَيْكُمْ لِلشُّعُورِ دَوَاءٌ؟
بِالزَّبْلِ تَخِيَا الرُّوضَةَ الْعَنَاءُ

● يقول عترة بن شداد يصف محبوبته عبلة:

رَمَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءُ
مَرَّتْ أَوَّانَ الْعِيدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ
بِسِهَامٍ لَخِظٍ مَا لَهُنَّ دَوَاءُ
مَثَلُ الشَّمُوسِ لِحَاظِهِنَّ ظَبَاءُ
أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ
أَغْطَاهُ بَغْدَ الْجَنُوبِ صَبَاءُ
وَرَنْتُ فَقُلْتُ غَزَالَةً مَذْعُورَةً
وَبَدْتُ فَقُلْتُ الْبَذْرُ لَيْلَةً تِمَّةُ
بَسَمْتُ فَلَاحَ ضِيَاءٍ لَوْلَوْ ثَغْرِهَا
يَا عَيْلُ! مِثْلُ هَوَاكِ أَوْ أضعَافُهُ
إِنْ كَانَ يُسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَلِإِنِّي
فِي هِمَّتِي بِصُرُوفِهِ إِزْرَاءُ

● يقول البحري في كرم ممدوحه:

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ
وَقَطَعْتَنِي بِالْبَرِّ حَتَّى إِنِّي
مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ
مُتَخَوِّفٌ أَنْ لَا يَكُونَ لِقَاءُ

● يقول صالح بن عبد القدوس في قلة الحياء:

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ
وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ إِذَا قَلَّ مَأْوُهُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة الدعاء:

أَتَهَزَأُ بِالدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ
سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِي وَلَكِنْ
وَمَا تَذَرِي بِمَا صَنَعَ الدُّعَاءُ
لَهَا أَمْدٌ وَلِلْأَمْدِ انْقِضَاءُ

● ويقول الشاعر في وصف جلسة:

كَأَنَّنَا وَالْمَاءَ مِنْ حَوْلِنَا قَوْمٌ جُلُوسٌ حَوْلَهُمْ مَاءٌ

● ويقول الشاعر في ذم الشيء ثم إتيانه:

إِذَا أَنتَ عِبْتَ الْمَرْءَ ثُمَّ أَتَيْتَهُ فَأَنْتَ وَمَنْ تُزْرِي عَلَيْهِ سَوَاءٌ

● يقول ابن نباتة السعدي في القضاء والقدر:

نُعَلِّلُ بِالِدَوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا وَهَلْ يَشْفَى مِنَ الْمَوْتِ الدَوَاءُ
وَنُخْتَارُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنْفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

● يقول حسان بن ثابت هاجياً أبا سفيان:

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي بِأَنْ سُيُوفُنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ أَتَهْجُوهُ وَلَسْتُ لَهُ بِكُفَةٍ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَمَغْلَعَلَةٌ فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتْهَا الْإِمَاءُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
فَشَرُّكُمْمَا لَخِيرُكُمْمَا الْفِدَاءُ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النساء:

دَغَ ذِكْرُهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وَقَاءُ رِيحِ الصَّبَا وَعُهُودُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يُجْبِرُنَّهُ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خَلَاءُ

● يقول الشاعر في بقاء أثر الإنسان بعد موته:

كَمْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ مَكَارِمُهُمْ وَمَاتَ قَوْمٌ وَهُمْ فِي النَّاسِ أَحْيَاءُ

● يقول الشاعر في الإنفاق:

فَأَنْفَقْ فَإِنَّ الْعَيْنَ يَزْكُدُ مَاؤُهَا فَيَأْسِنُ وَالْمَنْزُوحُ يَعْذُبُ مَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في السرور بما بناله الإنسان:

فَحُذِّ مِنْ سُرُورٍ مَا اسْتَطَعْتَ وَفَزَّ بِهِ فَلِلنَّاسِ قَسْماً شِدَّةً وَرَخَاءً

● يقول قيس بن الخطيم في الحمق:

وَبَعْضُ الدَّاءِ مُلْتَمَسُ شِفَاءٍ وَدَاءُ الْحُمَقِ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
وَمَا مُلِىءَ الْإِنَاءِ وَشُدَّ إِلَّا لِيَخْرُجَ مَا بِهِ امْتَلَأَ الْإِنَاءُ

● يقول البوصيري في مدح النبي ﷺ:

كَيْفَ تَرْقَى رُقْيَاكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ

● يقول الشاعر في منزلة العلماء:

إِنَّ الْأَكْبَابَ يَحْكُمُونَ عَلَى الْوَرَى وَعَلَى الْأَكْبَابِ تَحْكُمُ الْعُلَمَاءُ

● ويقول الشاعر في قيمة النوال الذي يأخذه الشاعر من ممدوحه:

إِذَا مَا الْمَدْحُ صَارَ بِلاَ نَوَالٍ مِنَ الْمَمْدُوحِ كَانَ هُوَ الْهَجَاءُ

● يقول الإمام الشافعي في قيمة السخاء:

وَيُظْهِرُ غَيْبَ الْمَرْءِ فِي النَّاسِ بُخْلُهُ وَيَسْتُرُهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً سَخَاؤُهُ

● ويقول الشاعر في عدم التندم على ما فات:

وَلَا تَبْكِ عَلَى مَا فَاتَ يَوْماً فَلَيْسَ يَرُدُّ مَا فَاتَ الْبُكَاءُ

● ويقول الشاعر في غدر الناس بالعهد:

وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدٍ مِنْ أَنْاسٍ إِذَا عَاهَدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَقَاءُ

● يقول الشاعر في البعد على أمل القرب:

تَنَاءَيْتُ عَنْكُمْ رَغْبَةً فِي دُنُوكُمْ أَلَا رَبُّ دَاءٍ عَادَ وَهُوَ دَوَاءُ

● يقول الشاعر في ثقلب الدهر:

شِدَّةُ الدَّهْرِ تَنْقُضِي ثُمَّ يَأْتِي رَخَاؤُهُ

● يقول الشاعر في الصديق الذي لا تراه وقت الضيق:

صَدِيقُكَ حِينَ يَذْخُرُ عَنْكَ شَيْئاً وَآخِرُ لَسْتِ تَغْرِفُهُ سَوَاءً

● يقول الشاعر في العشق:

إِذَا أَنتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى فَأَنْتَ وَعَيْرٌ فِي الْفَلَاةِ سَوَاءً

● ويقول الشاعر في القناعة:

إِذَا مَا كُنْتَ ذَا قَلْبٍ قُنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءً

● يقول أحمد شوقي في ذكرى مولد الرسول ﷺ:

وُلِدَ الْهَدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ	وَفُمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ	لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
وَالْعَرْشُ يَزْهَوُ وَالْحَظِيرَةُ تَزْدَهِي	وَالْمُنْتَهَى وَالسُّدْرَةُ الْعُضْمَاءُ
وَحَدِيقَةُ الرُّضْوَانِ ضَاحِكَةُ الرَّبِّ	بِالْتُّرْجُمَانِ شَذِيَّةٌ غَنَاءُ
وَالْوَحْيُ يَقْطُرُ سَلْسَلًا مِنْ سَلْسَلِ	وَاللَّوْحُ وَالْقَلَمُ الْبَدِيعُ دَوَاءُ
نُظِمَتْ أَسَامِي الرُّسُلِ فَهِيَ صَحِيفَةٌ	فِي اللَّوْحِ وَاسْمُ مُحَمَّدٍ طُغْرَاءُ
اسْمُ الْجَلَالَةِ فِي بَدِيعِ حُرُوفِهِ	أَلِفٌ هُنَالِكَ وَاسْمُ طِهِ الْبَاءُ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ تَحِيَّةً	مِنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهَدَى بَكَ جَاءُوا
بَكَ بَشَّرَ اللَّهَ السَّمَاءُ فَرُيِّنَتْ	وَتَضَوَّعَتْ مِنْكَ الْغُبْرَاءُ
وَبَدَا مُحْيَاكَ الَّذِي قَسَمَاتِهِ	حَقٌّ وَغُرَّتُهُ هُدًى وَحِيَاءُ
وَعَلَيْهِ مِنْ نَوْرِ الثُّبُوتِ رَوْنَقٌ	وَمِنْ الْخَلِيلِ وَهْذِيهِ سِيمَاءُ

أثنى المسيح عليه خلفَ سمائه وتهلَّلْتُ واهتزَّت العَذْرَاءُ
يَوْمَ يَتِيهْ عَلَى الزَّمانِ صَبَاحه وَمَسَاوُهُ بِمَحْمَدٍ وَضَاءُ
الْحَقُّ عَالِي الرُّكْنِ فِيهِ مُظْفَرٌ فِي الْمُلْكِ لَا يعلو عليه لَوَاءُ

فصل الهمزة المفتوحة

• يقول ابن الرومي في طول المدح:

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَءًا لِنَوَالِهِ وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدْ أَرَادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدِّرْ فِيهِ بُعْدَ الْمُسْتَقَى عِنْدَ الْوُرُودِ لَمَّا أَطَالَ رِشَاءَهُ

• يقول الشاعر في العدو النافع:

وَلَرُبَّمَا انْتَفَعَ الْفَتَى بِعَدُوهِ وَالسُّمُّ أَخِيَانًا يَكُونُ دَوَاءُ

• يقول أبو العلاء المعري في النهي عن المنكر ثم إتيانه:

يُحَرِّمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءَ صُبْحًا وَيَشْرِبُهَا عَلَى عَمْدٍ مَسَاءً
إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءُ

• يقول أحمد شوقي في البطولة:

لَيْسَ الْبُطُولَةُ أَنْ تَمُوتَ مِنَ الظَّمَا إِنَّ الْبُطُولَةَ أَنْ تَعْبُ الْمَاءُ

فصل الهمزة المكسورة

• يقول المتنبي في المشتاق:

لَا تَغْذُلِ الْمُشْتَاقَ فِي أَشْوَاقِهِ حَتَّى يَكُونَ حَشَاكَ فِي أَخْشَائِهِ

إِنَّ الْقَتِيلَ مُضَرَّجاً بدموعِهِ مِثْلُ الْقَتِيلِ مُضَرَّجاً بِدمَائِهِ

● يقول بشار بن برد في الكرم:

يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبُّ وَتُغْشَى مَنَازِلُ الْكُرَمَاءِ

● يقول الشاعر:

وَزَلَّ يَقْدَحُ طُولَ اللَّيْلِ فِكْرَتَهُ وَفَسَّرَ الْمَاءَ بَعْدَ الْجُهْدِ بِالْمَاءِ

● ويقول الشاعر:

مَنْ عَصَّ بِالزَّادِ سَاعَ الْمَاءِ غُصَّتُهُ فَكَيْفَ يَضْنَعُ مَنْ قَدْ عَصَّ بِالْمَاءِ
إِذَا كَانَ الْأَمِيرُ وَكَاتِبَاهُ وَقَاضِي الْأَرْضِ دَاهَنَ بِالْقَضَاءِ
فَوَيْلُ ثَمَّ وَيْلُ ثَمَّ وَيْلُ لِقَاضِي الْأَرْضِ مِنْ قَاضِي السَّمَاءِ

● يقول ابن الرومي في ذم المال:

الْمَالُ يُكْسِبُ رَبَّهُ مَا لَمْ يَفْضُ فِي الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ سُوءُ ثَنَاءِ
كَالْمَاءِ تَأْسِنُ بِثَرِّهِ إِلَّا إِذَا خَبِطَ السَّقَاءُ جَمَامَةً بِدَلَاءِ
وَالنَّائِلُ الْمُعْطَى بِغَيْرِ وَسِيلَةٍ كَالْمَاءِ مُغْتَرِفاً بِغَيْرِ رِشَاءِ

● يقول الشاعر في عاشق الدنيا:

فَلَا تَغْشَقِ الدُّنْيَا أَخِي فَإِنَّمَا يُرَى عَاشِقُ الدُّنْيَا بِجَهْدِ بَلَاءِ

● ويقول الشاعر في ذم الخيلاء:

فَلَا تَمْشِ يَوْماً فِي ثِيَابٍ مَخِيلَةٍ فَإِنَّكَ مِنْ طِينٍ خُلِقْتَ وَمَاءِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم النيمة:

لَا تَدْخُلْنَ بِنَمِيمَةٍ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

● يقول الشريف الرضي:

كَمْ عِبْرَةٌ مَوْهَتْهَا بِأَنَامِلِي وَسَتَرْتُهَا مُتَجَمِّلاً بِرِدَائِي

● يقول عبدالله بن أبي عتبة المهلي في هول شماتة الأعداء:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمَرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ

● يقول علي بن الجهم في الهجاء:

إِذَا مَا عُدَّ مِثْلُكُمْ رِجَالاً فَمَا فَضَّلَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ

● يقول بشار بن برد في المدح:

لَيْسَ يُغَطِّيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخَوْفِ وَلَكِنْ يَلْدُ طَعْمُ الْعَطَاءِ

● يقول ابن العميد في الدواء بنفس الداء:

دَاوَى جَوَى بِجَوَى وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ يُطْفِئُ النَّيْرَانَ بِالْحُلْفَاءِ؟

● يقول علي بن الجهم في الوفاء:

وَجَرَّئْنَا وَجَرَّبَ أَوْلُونَا فَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنَ الْوَفَاءِ

● يقول جحظة البرمكي في انقلاب الموازين:

لَا تَعُدَّنْ لِلزَّمَانِ صَدِيقاً وَأَعِدَّ الزَّمَانَ لِلْأُصْدِقَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في قيمة العمل:

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجِثَّكَ بِمِلِّهَا يَوْماً وَيَوْماً تَجِثَّكَ بِحَمَاءَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ
وَلَا تَفْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي تُحِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ

● يقول عمر أبو ريشة في تحسن الأحوال:

كَشَفْتُ مِنْكَ حَاجَتِي هَفَوَاتِ عُطِيتَ بُزْهَةً بِحُسْنِ اللَّقَاءِ
لَكَ مَكْرٌ يَدُبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى مِنْ ذَبِيبِ الْغِذَاءِ فِي الْأَغْضَاءِ
قَدْ تَرَفُّ الْحَيَاءُ بَعْدَ ذُبُولِ وَيَلِينُ الزَّمَانُ بَعْدَ جَفَاءِ
● يقول عترة بن شداد في الفخر ببلونه الأسود:

لَئِنْ أَكَّ أَسْوَدًا فَالْمِسْكَ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلَكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كُبْعِدِ الْأَرْضِ عَنْ جَوْ السَّمَاءِ
● يقول ابن شرف في العلم:

مَا أَحْسَنَ الْعِلْمِ الَّذِي يُورِثُ الثَّقَى بِهِ يُرْتَقَى فِي الْمَجْدِ أَعْلَى سَمَائِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزِدْهُ الْعِلْمُ تَقْوَى لِرَبِّهِ فَلَمْ يُؤْتِهِ إِلَّا لِأَجْلِ شَقَائِهِ
وَمَا الْعِلْمُ عِنْدَ الْعَالَمِينَ بِحَدِّهِ سِوَى خَشْيَةِ الْبَارِي وَحُسْنِ لِقَائِهِ
وَمِنْ أَعْظَمِ التَّقْوَى النَّصِيحَةُ إِنَّهَا مِنَ الدِّينِ أَضَحَتْ مِثْلَ أَسِّ بِنَائِهِ
فَلِلَّهِ فَاَنْصَحْ بِالْدُّعَاءِ لِدِينِهِ وَطَاعَتِهِ مَعَ خَوْفِهِ وَرَجَائِهِ
فَكُنْ تَالِيًا آيَ الْكِتَابِ مُدَاوِيًا بِهَا كُلُّ دَاءٍ فَهِيَ أَرْجَى دَوَائِهِ
فَمِنْهُ يَنَابِيعُ الْعُلُومِ تَفْجَّرَتْ وَمَا قَاضٍ مِنْ عِلْمٍ فَمِنْ عَذْبِ مَائِهِ
هُدًى وَشِفَاءٌ لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يُشْفَى ذَوِ الْعَمَى بِشِفَائِهِ

● يقول ابن هاني الأندلسي يمدح جعفر بن علي:

يَا رَبَّ كُلِّ كَتِيبَةٍ شَهْبَاءِ وَمَا بَ كُلِّ قَصِيدَةٍ غَرَاءِ
يَا لَيْثَ كُلِّ عَرِينَةٍ يَا بَدْرَ كُلِّ دُجْنَةِ يَا شَمْسَ كُلِّ ضَحَاءِ
يَا تَارِكَ الْجَبَّارِ يَغْثُرُ نَحْرُهُ فِي قِصْدَةِ الْيَزْنِيَةِ السَّمَرَاءِ^(١)

(١) القصيدة: الكسرة من الرمح إذا انكسر، اليزنية: الرماح المنسوبة إلى ذي يزن.

ذو الضربة النجلاء إثر الطعنة السلكاء والمخلوجة الخرقاء^(١)
فالتظرة الخزراء تحت اللامة البيضاء تحت الراية الحمراء^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير في طلب الدعاء من الأجرة عند الرحيل:

أَخْبَابَنَا أَزَفَ الرَّحِيلُ	فَزَوِّدُونَا بِالْدُّعَاءِ
أَحْبَابَنَا هَلْ بَعْدَ هَذَا	الْيَوْمِ يَوْمٌ لِلْقَاءِ
إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْكُمْ	يَا سَادَتِي حُسْنَ الْوَفَاءِ
مَذْكَ كُنْتُ فِيكُمْ لَمْ يَخِبْ	أَمْلِي وَلَمْ يَخْبُ رَجَائِي
وَلَقَدْ رَحَلْتُ وَإِنِّي	بِالْفَضْلِ مَنشُورُ اللَّوَاءِ
لَا تَسْتَقِيلَ بِيَ الْمَطِيُّ	لِمَا حَمَلَنَ مِنَ الثَّنَاءِ
وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ غَنِيْتُ	بِذَاكَ عَنْ زَادٍ وَمَاءِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْوَفَاءِ	الْمُسْتَمِرَّ عَلَى الْوَلَاءِ
فَعَلَيْكُمْ أَبَدًا سَلَامِي	فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ

● يقول العباس بن الأحنف في قسمة الهوى بينه وبين محبوبته:

إِنَّ الْهَوَى لَوْ كَانَ يَنْفُذُ	فِيهِ حُكْمِي أَوْ قَضَائِي
لَطَلَبْتُهُ وَجَمَعْتُهُ	مِنْ كُلِّ أَرْضٍ أَوْ سَمَاءِ
فَقَسَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ	حَبِيبِ نَفْسِي بِالسَّوَاءِ
فَنَعِيشُ مَا عَشْنَا عَلَى	مَخْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ
حَتَّى إِذَا مِثْنَا جَمِيعاً	وَالْأُمُورُ إِلَى فَنَاءِ

(١) النجلاء: الواسعة، السلكاء: المستقيمة، المخلوجة: التي في جانب من جانبي المطعون، الخرقاء: الواسعة المنفرجة.

(٢) الخزراء: الضيقة، اللامة: الدرع.

مَاتَ الْهَوَى مِنْ بَعْدِنَا أَوْ عَاشَ فِي أَهْلِ الْوَقَاءِ

● يقول أبو نواس في امرأة مستحمة:

نَضَتْ عَنْهَا الْقَمِيصَ لَصَبَ مَاءٍ قَوَّرَدَ وَجْهَهَا فُرْطَ الْحَيَاءِ
وَقَابَلَتْ الْهَوَاءَ وَقَدْ تَعَرَّتْ بِمُغْتَدِلِ أَرْقٍ مِنَ الْهَوَاءِ
وَمَدَّتْ رَاحَةً كَالْمَاءِ مِنْهَا إِلَى مَاءٍ مُعَدٍّ فِي إِنَاءِ
فَلَمَّا أَنْ قَضَتْ وَطَرًا وَهَمَّتْ عَلَى عَجَلٍ إِلَى أَخَذِ الرَّدَاءِ
رَأَتْ شَخْصَ الرَّقِيبِ عَلَى التَّدَانِي فَأَسْبَلَتْ الظَّلَامَ عَلَى الضِّيَاءِ
فَغَابَ الصُّبْحُ مِنْهَا تَحْتَ لَيْلٍ وَظَلَّ الْمَاءُ يُقْطِرُ فَوْقَ مَاءِ
فَسُبْحَانَ إِلَهِ، وَقَدْ بَرَاهَا

● يقول أبو القاسم الشابي:

سَأَعِيشُ رَغَمَ الدَّاءِ وَالْأَعْدَاءِ كَالصَّقْرِ فَوْقَ الْقِمَةِ الشَّمَاءِ
وَأَسِيرُ فِي دُنْيَا الْمَشَاعِرِ حَالِمًا غَرِدًا وَتِلْكَ سَعَادَةُ الشُّعْرَاءِ
أَضَعِي لِمُوسِيقَى الْحَيَاةِ وَوَحْيِهَا وَأَذِيبُ رُوحَ الْكَوْنِ فِي إِنْشَاءِ
لَا يُطْفِئُ اللَّهَبَ الْمُوجَّجَ فِي دَمِي مَوْجُ الْأَسَى وَعَوَاصِفُ الْإِزْرَاءِ
لَا أَعْرِفُ الشُّكْوَى الذَّلِيلَةَ وَالْبُكَاءَ وَضَرَاةَ الْأَطْفَالِ وَالضُّعْفَاءِ
الثُّورُ فِي قَلْبِي وَبَيْنَ جَوَانِحِي

● يقول محمد مصطفى حمام في دعاء الله:

دَعَوْتُ الْكَرِيمَ سَمِيعَ الدُّعَاءِ وَنَادَيْتُ رَبِّي مُجِيبَ النُّدَاءِ

● يقول أحمد شوقي:

رَتَّبُ الشَّجَاعَةَ فِي الرُّجَالِ جَلَائِلُ وَأَجَلُّهُنَّ شَجَاعَةُ الْآرَاءِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه في التحذير من الدنيا:

تَحَرَّزْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ فِتْنَاءَهَا مَحَلُّ فِتْنَاءٍ لَا مَحَلَّ بَقَاءٍ
فَصَفَوْتُهَا مَمْزُوجَةً بِكُدُورَةٍ وَرَاحَتُهَا مَقْرُونَةٌ بِعَنَاءٍ

● يقول ابن المعتز:

هَجَمَ الشِّتَاءُ وَنَحْنُ بِالْبَيْدَاءِ وَالْقَطَرُ بَلَّ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَاءِ
فَاشْرَبَ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ يَشُوبُهُ زَهْرُ الْخُدُودِ وَزَهْرَةُ الصُّهْبَاءِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُنْسِي الْهَمُومَ وَتُبْعَثُ الشُّوقَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْأَحْشَاءِ
تُخْفَى الزُّجَاجَةُ لَوْنَهَا وَكَأَنَّهَا فِي الْكَفِّ قَائِمَةٌ بِغَيْرِ إِنَاءِ

● ويقول أيضاً:

وَالنَّجْمُ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ تَخَالَهُ عَيْنًا تَخَالِسُ غَفْلَةَ الرِّقْبَاءِ
وَالصَّبْحُ مِنْ تَحْتِ الظَّلَامِ كَأَنَّهُ شَيْبٌ بَدَأَ فِي لَمَةٍ سَوْدَاءِ

● يقول إسماعيل صبري في حسن محبوبته:

أَنْتِ رُوحَانِيَّةٌ لَا تَدَّعِي أَنَّ هَذَا الْحُسْنَ مِنْ طِينٍ وَمَاءِ

● يقول الشاعر:

أَلْقَاهُ فِي الْيَمِّ مَكْتُوفاً وَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَبْتَلَّ بِالْمَاءِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

عَذَلُ الْعَوَازِلِ حَوْلَ قَلْبِي الثَّائِهِ وَهَوَى الْأَحِبَّةِ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
يَشْكُو الْبَلَامَ إِلَى اللِّوَائِمِ حَرَّهُ وَيَصُدُّ حِينَ يَلْمُنَ عَنْ بُرْحَائِهِ
وَبِمُهْجَتِي يَا عَاذِلِي الْمَلِكِ الَّذِي أَسَخَطْتُ أَعْدَلَ مِنْكَ فِي إِزْضَائِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ

الشمسُ من حُسَادِهِ والتَضَرُّ من
أَيْنَ الثَّلَاثَةِ من ثَلَاثِ خِلَالِهِ
مَضَّتِ الدَّهْورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ
قُرْنَائِهِ وَالسَّيْفُ مِنْ أَسْمَائِهِ
مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزَنَ عَنْ نُظْرَائِهِ

● يقول الشاعر في غدر الزمان:

شِيمَ الزَّمَانِ الْعَدْرَ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
فَمَتَى الْوَفَاءُ يُرَامُ مِنْ أَبْنَائِهِ

● ويقول الشاعر في الشكوى:

شَكَوْتُ وَمَا الشُّكْوَى لِمِثْلِي عَادَةً
وَلَكِنْ تَفِيضُ النَّفْسِ عِنْدَ امْتِلَائِهَا

● يقول الشاعر في العتاب:

عَتَابُ أَهْلِ الْوُدِّ وَالصِّفَا
يَدْعُو إِلَى اسْتِدَامَةِ الْإِخَاءِ

● يقول عدي بن الرقاع:

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي
وَالْقَوْمُ أَشْبَاهَ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
بَلْ مَا رَأَيْتُ جِبَالَ أَرْضٍ تَسْتَوِي
فَمَا عَشِيتُ وَلَا نُجُومَ سَمَاءِ
وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابِلٌ مُتَتَابِعٌ
جَوْدٌ وَآخِرٌ لَا يَجُودُ بِمَاءِ
ظَنَّا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاءِ
بَوْنٌ كَذَاكَ تَفَاضُلُ الْأَشْيَاءِ

● يقول عدي بن الرعلاء في ميت الأحياء:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعْيشُ كَثِيباً
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرِّجَاءِ

● يقول الشاعر في أجر المحب:

إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا تَوَقَّى صَابِراً
كَانَتْ مَنَازِلُهُ مَعَ الشُّهَدَاءِ

● يقول الشاعر في فضل الله :

وَلِلَّهِ نِعْمَاءٌ عَلَيْنَا عَظِيمَةٌ وَلِلَّهِ إِحْسَانٌ وَفَضْلٌ عَظِيمٌ

● يقول الشاعر في نتيجة الصباية :

وَلَيْتَنِي كُنْتُ الصَّبَابَةِ نَعْمَى رَبُّ نِعْمَاءٍ وَهِيَ عَيْنُ الْبَلَاءِ

● يقول الشاعر في نهاية الحب :

فَدَعِ الْهَوَى أَوْ مَتْ بِدَائِكَ إِنَّ مِنْ شَأْنِ الْمُتَيِّمِ أَنْ يَمُوتَ بِدَائِهِ

● ويقول الشاعر :

فَرُبُّ أَخٍ خَلِيقٍ بِالتَّقَالِي وَمُعْتَرِبٍ جَدِيرٍ بِالصَّفَاءِ

● ويقول الشاعر في عدم الركون إلى النساء :

فَلَا تَزَكُنْ لَأُنْثَى طُولَ عُمُرٍ وَلَوْ نَزَلَتْ إِلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ

فصل الهمزة الساكنة

● يقول أبو فراس الحمداني في الغزل :

كَأَنَّ قَضِيْبًا لَهُ انْثِنَاءٌ وَكَأَنَّ بَذْرًا لَهُ ضِيَاءٌ
فَزَادَهُ رُبُّهُ غِدَارًا تَمَّ بِهِ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ
كَذَلِكَ اللَّهُ كُلُّ وَقْتٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ

● ويقول أيضاً :

صَاحِبٌ لَمَّا أَسَاءَ أَتْبَعَ الدَّلَوَ الرِّشَاءَ
رُبُّ دَاءٍ لَا أَرَى مِنْهُ سِوَى الصَّبْرِ شِفَاءَ

أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا سَرَّ مِنْ أَمْرِي وَسَاءَ

● يقول إبراهيم ناجي في القضاء:

يَا حَبِيبِي كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءِ مَا بِأَيْدِينَا خُلِقْنَا تُعَسَاءُ
رُبَّمَا تَجْمَعُنَا أَقْدَارُنَا ذَاتَ يَوْمٍ بَعْدَ مَا عَزَّ الْلُقَاءُ
فَإِذَا أَنْكَرَ خَلٌّ خِلُّهُ وَتَلَاقَيْنَا لِقَاءَ الْغُرَبَاءِ
وَمَضَى كُلُّ إِلَى غَايَتِهِ لَا تَقُلْ شَيْئًا فَإِنَّ الْحِظَّ شَاءَ
اللَّهِ

● يقول الشاعر في عدم الوثوق بالناس:

لَا تَثِقْ مِنْ آدَمِي فِي وَدَادٍ بَصَفَاءِ



قافية الباء

فصل الباء المضمومة

● قالت إعرابية وقد أخذت جرو ذئب صغير وربته حتى إذا ما بلغ مبلغ الذئاب أكل أغنامها فقالت:

عَقَرْتَ شُوَيْهَتِي وَفَجَعْتَ قَلْبِي وَأَنْتَ لِثَذِيهَا وَلَدُ رُبِيْبٍ
عَذِيَّتْ بِدَرِّهَا وَنَشَأَتْ فِيْنَا فَمَنْ أَتَبَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذِيْبُ
إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعُ سُوءٍ فَلَا أَدَبُ يُفِيدُ وَلَا أَدِيْبُ

● يقول أبو الحسن البصري في القنعة:

تَرَى الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَضْبُو وَمَا يَخْلُو مِنَ الشَّهَوَاتِ قَلْبُ
فُضُولِ الْعَيْشِ أَكْثَرُهُ هُمُومٌ وَأَكْثَرُ مَا يَضُرُّكَ مَا تُحِبُّ
فَلَا يَغْرُزُكَ زُخْرُفُ مَا تَرَاهُ وَعَيْشُ لَيْنِ الْأَغْطَافِ رَطْبُ
إِذَا مَا بُلْغَةُ جَاءَتْكَ عَفْوًا فَخُذْهَا فَالْغَنَى مَرْغَى وَشَرْبُ
إِذَا حَصَلَ الْقَلِيلُ وَفِيهِ سِلْمٌ فَلَا تَرِدُ الْكَثِيرَ وَفِيهِ حَرْبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في قصيدته (أما لجميل) وهي من غرر قصائده:

أَمَّا لَجَمِيلٍ عِنْدَكَ نَوَابُ وَلَا لِمُسِيءٍ عِنْدَكَ مَتَابُ
لَقَدْ ظَلَّ مَنْ تَخَوَى هَوَاهُ خَرِيدَةً وَقَدْ ذَلَّ مَنْ تَقْضِي عَلَيْهِ كِعَابُ
وَلَكُنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَازِمٌ أَعَزَّ إِذَا ذَلَّتْ لَهُنَّ رِقَابُ
وَلَا تَمْلِكُ الْحَسَنَاءُ قَلْبِي كُلَّهُ وَإِنْ شَمَلَتْهَا رِقَّةٌ وَشَبَابُ
وَأَجْرِي فَلَا أُعْطِي الْهَوَى فَضْلَ مَقْوَدِي وَأَهْفُو وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ صَوَابُ
إِذَا الْخَلُّ لَمْ يَهْجُرَكَ إِلَّا مَلَالَةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ
إِذَا لَمْ أَجِدْ مِنْ خُلَّةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ
بِمَنْ يَثِقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَنْوِبُهُ وَمَنْ أَيْنَ لِلْحَرِّ الْكَرِيمِ صَحَابُ
وَقَدْ صَارَ هَذَا النَّاسُ إِلَّا أَقْلَهُمْ ذُنَابًا عَلَى أَجْسَادِهِنَّ ثِيَابُ
تَغَابَيْتُ عَنْ قَوْمِي فَظَنُّوا غِبَاوَتِي بِمَفْرِقِ أَغْبَانَا حَصَى وَثَرَابُ
وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لُوحِ الْهَجِيرِ دُبَابُ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ تَحَكَّمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ
سَتَذْكُرُ أَيَّامِي نُمَيْرٌ وَعَامِرٌ وَكَغَبٌ عَلَى عِلَاتِهَا وَكِلابُ
أَمِنْ بَعْدِ بَذْلِ النَّفْسِ فِيمَا أُرِيدُهُ أَثَابُ بِمُرِّ الْعَثَبِ حِينَ أَثَابُ
فَلَيْتَكَ تَحَلُّوْا وَالْحَيَاةَ مَرِيرَةً وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غَضَابُ
وَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمِينَ خَرَابُ

● يقول المغيرة بن حنبل:

أَخُوكَ الَّذِي لَا يَنْقُضُ الدَّهْرَ عَهْدُهُ وَلَا عِنْدَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزُورُ جَانِبُهُ
وَلَيْسَ الَّذِي يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ وَالرَّضَى وَإِنْ غِبْتَ عَنْهُ لَسَعَتْكَ عَقَارِبُهُ

● يقول صالح بن عبد القدوس في التحذير من مصاحبة اللئيم:

وَاخْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ يُغْدِي كَمَا يُغْدِي الصَّحِيحَ الْأَجْرَبُ

● يقول الشاعر في غرور الدنيا:

وَمَنْ يَذُقِ الدُّنْيَا فَإِنِّي طَعَمْتُهَا وَسِيقَ إِلَيْنَا عَذْبُهَا وَعَذَابُهَا
فَلَمْ أَرَهَا إِلَّا غُرُورًا وَيَاطِلًا كَمَا لَاحَ فِي ظَهْرِ الْفَلَاةِ سَرَابُهَا
وَمَا هِيَ إِلَّا جِيفَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ عَلَيْهَا كِلَابٌ مِنْهُمْ اجْتَذَابُهَا
فَإِنْ تَجْتَنِبَهَا كُنْتَ سَلَمًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَذِبَهَا نَازَعَتْكَ كِلَابُهَا
فَدَغَ عَنْكَ فَضْلَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا حَرَامٌ عَلَى نَفْسِ الثَّقِيِّ اِزْتِكَابُهَا

● يقول ابن الهائم الشاعر في الحكمة:

إِذَا سَبَّ عِرْضِي نَاقِصُ الْعَقْلِ جَاهِلٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا السُّكُوتُ جَوَابُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْثَ لَيْسَ يَضِيرُهُ إِذَا نَبَحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ كِلَابُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في ذم الدنيا:

دَغَ هَذِهِ الدُّنْيَا عَدَاكَ زَمَانُهُ وَازْهَدْ فَعُمُرُكَ مَرٌّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
تَبًّا لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يَخْرَبُ
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ إِنَّ الثَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
وَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ تَنَلْ فِيهِ الرِّضَا إِنَّ الْمُطِيعَ لَهُ لَدَيْهِ مُقَرَّبُ
وَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقِنَاعَةِ رَاحَةً وَالْيَاسُ عَمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ

● يقول الشاعر فيمن يكرم الغرباء ويبخل على الأقارب:

مَنْ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدَ نَفْعُهُ وَيَشْقَى بِهِ حَتَّى الْمَمَاتِ أَقَارِبُهُ

● يقول نصيب بن رباح في المدح:

فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

• يقول أبو فراس الحمداني:

وَرُبَّ كَلَامٍ مَرَّ فَوْقَ مَسَامِعِي كَمَا طَنَّ فِي لَوْحِ الْهَجِيرِ دُبَابٌ^(١)

• يقول أبو حاتم في الفرج بعد الشدة:

إِذَا اشْتَمَلْتُ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وَأَوْطَيْتِ الْمَكَارُهُ وَاطْمَأَنَّتْ وَأَزْسَتْ فِي مَكَامِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الضَّرِّ وَجْهًا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَدِيبُ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ يَمُنُّ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ وَإِنْ تَنَاهَتْ فَمَقْرُونٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبُ

• يقول أبو نواس في الخشية من مراقبة الله:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا لَا تَقُلْ خَلَوْتُ، وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنْ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ يَغِيبُ
لَهَوْنَا بِغُمْرٍ طَالَ حَتَّى تَرَادَفَتْ دُثُوبٌ عَلَى آثَارِهِنَّ دُثُوبُ

• يقول عمرو الوراق في شدة الوجد:

فَلَوْ كَانَ لِي قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ وَخَلَّفْتُ قَلْبًا فِي هَوَاكِ يُعَذِّبُ

• يقول الشاعر في عدم الإحسان:

تُعَاقِبُ مَنْ أَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِمْ وَمَنْ يُحْسِنُ فَلَيْسَ لَهُ ثَوَابُ

• يقول منصور بن محمد الهروي في ترك جدال الجاهل:

إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَمَا زَاكَ جَاهِلُ فَأَعْرِضْ فِي تَرْكِ الْجَوَابِ جَوَابُ

(١) هذا البيت أثبتناه منفرداً لجمال معناه وأثبتناه مع إخوانه من قبل لتعم الفائدة والنفع.

وَأِنْ لَمْ تُصِبْ فِي الْقَوْلِ فَاسْكُتْ فَإِنَّمَا سَكُوتُكَ عَنْ غَيْرِ الصَّوَابِ صَوَابٌ

● يقول الشاعر في عواقب الأمور:

فَلَا يَخْزُتُكَ الشَّرُّ قَبْلَ وَقُوعِهِ وَلَا يُفْرِحَنَّكَ الْخَيْرُ وَالْخَيْرُ غَائِبٌ
فَلِإِنَّكَ لَا تَذَرِي وَإِنْ كُنْتَ حَازِمًا إِلَى أَيِّ أَمْرٍ مَا تَوُولُ الْعَوَاقِبُ

● يقول حاتم الطائي في وجه الكريم:

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِنْزَالِ رَحْلِهِ وَيَخْصِبُ عِنْدِي وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ
وَمَا الْخَضْبُ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثَرَ الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهُ الْكَرِيمِ خَصِيبٌ

● يقول الشاعر في أفعال الليالي بالإنسان:

يَا لِلَّيَالِي قَدْ فَعَلْنَ بِلَمَّتِي عَجَبًا وَمِنْ أَفْعَالِهَا يُتَعَجَّبُ
كَتَبْتَ بِأَبْيَضَ فِي سَوَادٍ وَإِنَّمَا عَهْدِي بِأَسْوَدَ فِي بَيَاضٍ يُكْتَبُ

● يقول أبو تمام في عجائب الدنيا:

عَلَى أَنَّهَا الْآيَاتُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

● يقول أبو العيص بن حِزَام في الصاحب المخلص:

وَكَمْ مِنْ صَاحِبٍ قَدْ نَاءَ عَنِّي رُمِيتُ بِفَقْدِهِ وَهُوَ الْحَبِيبُ
فَلَمْ أَبْدِ الَّذِي تَخْنُو ضُلُوعِي عَلَيْهِ وَإِنِّي لَأَنَا الْكَئِيبُ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَانِي مُسْتَكِينًا عَدُوٌّ أَوْ يُسَاءَ بِهِ قَرِيبُ
فَيَشْمَتُ كَاشِحٌ وَيَظُنَّ أَنِّي جَدُوعٌ عِنْدَ نَائِبَةِ تَنُوبُ
فَبَغْدَكَ مَدَّتِ الْأَعْدَاءُ طَرْفًا إِلَيَّ وَرَابَنِي دَهْرٌ مُرِيبُ
وَأَتَكْرَثُ الزَّمَانَ وَكُلَّ أَهْلِي وَهَزَنْتَنِي لِغَيْبَتِكَ الْكَلِيبُ

وَكُنْتَ تُقَطِّعُ الْأَنْظَارَ دُونِي وَإِنْ وَغَرْتَ مِنَ الْغَيْظِ الْقُلُوبُ
فَلَمْ أَرِ مِثْلَ يَوْمِكَ كَانَ يَوْمًا بَدَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَمَا تَغِيبُ
وَلَيْلٍ مَا أُنَامُ بِهِ طَوِيلٌ كَأَنِّي لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبُ
وَمَا يَكُ جَائِيًا لَا بُدَّ مِنْهُ إِلَيْكَ فَسَوْفَ تَجْلِبُهُ الْجُلُوبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في المودة الحقيقية:

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ حَاضِرٌ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبُ

● يقول الشاعر في تقلب الأهل بعد الفقر:

وَكَانَ بَشُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ

● يقول الشاعر في ضرر الفاسد للصحيح:

وَمَا يَنْفَعُ الْجَرْبَاءَ قُرْبُ صَحِيحَةٍ إِلَيْهَا وَلَكِنْ الصَّحِيحَةُ تَجْرُبُ

● يقول الإمام الشافعي في تقلب الأحوال:

تَمُوتُ الْأَسَدُ فِي الْعَابَاتِ جُوعًا وَلَحْمُ الضَّأْنِ تَأْكُلُهُ الْكِلَابُ
وَعَبْدٌ قَدْ يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ وَذُو نَسَبٍ مَفَارِشُهُ التُّرَابُ

● يقول المتنبي في الفطنة:

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ سَكُوتِي بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً في كتمان السر:

وَلِلسَّرِّ مِنِّي مَوْضِعٌ لَا يَنَالُهُ صَدِيقٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ

● يقول الشريف الرضي^(١):

لَغَيْرِ الْعُلَى مِنِّي الْقَلَى وَالتَّجَنُّبُ إِذَا اللَّهُ لَمْ يَغْذُرْكَ فِيمَا تَرُومُهُ
فَحَسْبِي أَنِّي مِنَ الْأَعَادِي مُبَغِّضُ وَلِلْجَلَمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا
يَصُولُ عَلَيَّ الْجَاهِلُونَ وَأَغْتَلِي يَرُونَ اخْتِمَالِي غُصَّةً وَيَزِيدُهُمْ
وَقُورٌ فَلَا الْأَلْحَانَ تَأْسِيرُ عَزَمَتِي وَلَا أَعْرِفُ الْفَخْشَاءَ إِلَّا بِوَضْفِهَا
غَرَائِبُ آدَابِ حَبَانِي بِحِفْظِهَا وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحُبِّ أَرْغَبُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَاذِلٌ أَوْ مُؤَنَّبُ وَأَتِي إِلَى غَرِّ الْمَعَالِي مُحَبَّبُ
وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْجَلَمِ أَقْرَبُ وَيُعْجِمُ فِي الْقَائِلُونَ وَأُغْرِبُ
لَوَاعِجَ ضَعْفٍ أَنَّنِي لَسْتُ أَغْضَبُ وَلَا تَمَكُّرُ الصَّهْبَاءِ بِي حِينَ أَشْرَبُ
وَلَا أَنْطِقُ الْعَوْرَاءَ وَالْقَلْبُ مُغْضَبُ زَمَانِي وَضَرْفُ الدَّهْرِ نِعَمَ الْمُؤَدَّبُ

● يقول علقمة الفحل في أخلاق النساء:

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصِيرٌ بِأَذْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبُ
يُرِدُّ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتُهُ وَشَرُّهُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدْهِنٍ نَصِيبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الترحال:

إِذَا لَمْ أَجِدْ فِي بَلَدَةٍ مَا أُرِيدُهُ فَعِنْدِي لِأُخْرَى عَزْمَةٌ وَرِكَابُ^(٢)

(١) وردت هذه القصيدة في ديوان الشريف الرضي الجزء الأول ص ١٠٧ طبعة دار صادر بيروت، كما أن نفس هذه القصيدة وردت مع اختلاف في بعض الكلمات والأبيات في ديوان عنترة بن شداد ص ٢٦ طبعة دار الكتاب العربي. والظاهر أن الشريف الرضي تأثر بقصيدة عنترة ونقل منها الكثير من الأبيات.

(٢) ذكر هذا البيت مع إخوانه وها نحن نذكره منفرداً لتعم الفائدة.

• ويقول حسان بن ثابت هاجياً:

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ فَبِئْسَ الْبُئِيُّ وَبِئْسَ الْأَبُ

• يقول ابن الحجاج في عزة النفس:

وَلَيْسَ اللَّيْثُ مِنْ جُوعٍ بِغَادٍ إِلَى جَيْفٍ تُحِيطُ بِهَا كِلَابُ

• يقول صالح بن عبدالقدوس ناصحاً:

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ وَكَذَاكَ وَضَلُ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
دَغَ عَنْكَ مَا فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاخْشَ مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
وَاللَّيْلُ فَاغْلَمَ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا لَمْ يَنْسِهِ الْمَلِكَانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةٌ أَوْدَعَتْهَا وَغُرُورُ ذُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ وَالذَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
آلِ بِلَقْعَةٍ وَبِرْقِ خُلْبُ وَاجْهَدْ فَعُمُرُكَ مَرٌّ مِنْهُ الْأَطْيَبُ
وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ وَادْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكُهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بُدَّ يُخْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ أَنْفَاسُنَا فِيهِ تُعَدُّ وَتُخْسَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ سَتَرِدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يُذْهَبُ حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

• يقول دعبل الخزاعي هاجياً المعتصم:

مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُثْبِ سَبْعَةٌ وَلَمْ يَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمْ كُتُبُ
كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ كِرَامٌ إِذَا عُذُّوا وَثَامِنُهُمْ كَلْبُ

● يقول سريج بن يوسف البغدادي في التوكل في طلب الرزق:

يَا طَالِبَ الرِّزْقِ فِي الْآفَاقِ مُجْتَهِدًا
تَسْعَى لِرِزْقٍ كَفَاكَ اللَّهُ مُؤْنَتَهُ
كَمْ مِنْ سَخِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ نَعْرَفَهُ
وَمِنْ حَصِيفٍ لَهُ عَقْلٌ وَمَعْرِفَةٌ
فَاسْتَرْزَقَ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ
أَبْقَيْتَ نَفْسَكَ حَتَّى شَفَكَ التَّعَبُ
أَقْصَرَ فِرْزُكَ لَا يَأْتِي بِهِ الطَّلَبُ
لَهُ الْوِلَايَةُ وَالْأَزَاقُ وَالذَّهَبُ
بَادِيَ الْخِصَاصَةِ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ نَشَبُ
فَاللَّهُ يَرْزُقُ لَا عَقْلٌ وَلَا حَسَبُ

● يقول عمران بن محمد العمران في الحكمة:

خَلَصْتُ مِنَ الدُّنْيَا بِأَصْدَقِ عِبْرَةٍ
وَلَيْسَ سِوَى صُنْعِ الْجَمِيلِ مُخْلَدًا
إِخَالٌ اذْكَارَ الْمَرْءِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ
يَعِيشُ الْفَتَى بِالذِّكْرِ مِنْ بَعْدِ حَتْفِهِ
وَأَذْرَكْتُ أَنَّ الصَّخْبَ صِنْفَانِ: مُخْلِصٌ
صَدِيقُكَ عِنْدَ الضِّيقِ إِنْ رُمْتَ حَاجَةً
وَأَنَّ طِبَاعَ النَّاسِ صَغْبٌ مِرَاسُهَا
فَذَا وَالْغُ فِي الْعَسْفِ لَيْسَ يَصُونُهُ
وَذَا جَشِعٌ قَدْ عَاشَ فِي الْفَقْرِ قَلْبُهُ
أَلَا إِنَّهَا الدُّنْيَا وَتِلْكَ شَجُونُهَا

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَمِنْ أَيْنَ لِلْحُرِّ الْكَرِيمِ صِحَابُ
بِمَنْ يَثِيقُ الْإِنْسَانُ فِيمَا يَتَوَبُّهُ

● يقول المتنبي:

وَجُزْمِ جَرَّةٍ سُفْهَاءَ قَوْمٍ
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ

● يقول الكميت في مدح بني هاشم:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنْزِلِ
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنِّي
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنْي الْجَنَاحَ مَوْدَّةً
وَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ
وَلَا لِعِبَاءٍ مِنْي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ
وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرُ يُطْلَبُ
بِهِمْ وَلَهُمْ أَرْضَى مِرَاراً وَأَغْضَبُ
عَلَى كَنَفِ عِطْفَاهُ أَهْلٌ وَمَرْحَبُ
وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبُ
يُرَى حُبُّهُمْ عَاراً عَلَيَّ وَيُخَسَّبُ

● يقول المتنبي في الحكمة:

إِذَا نِلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيِّنُ
وَيَقُولُ أَيْضاً فِي الْحِكْمَةِ:

وَكَمْ ذَنْبٍ مُوَلَّدُهُ دَلَالُ
وَكَمْ بُغْدٍ مُوَلَّدُهُ افْتِرَابُ
● يقول ابن المعتز:

أَتَاكَ الْوَزْدُ مَحْبُوباً مَضُوناً
كَأَنَّ بِوَجْهِهِ لَمَّا تَوَافَتْ
بَيَاضٌ فِي جَوَانِبِهِ أَحْمَرَا
كَمَا احْمَرَّتْ مِنَ الْخَجَلِ الْخُدُودُ
كَمَغْشُوقٍ تَكْنِفُهُ الصُّدُودُ
نَجُومٌ فِي مَطَالِعِهَا سُعُودُ

● يقول أبو صخر الهذلي في الغزل:

وَلَوْ تَلْتَقِي أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لَظَلَّ صَدَى صَوْتِي وَإِنْ كُنْتُ رِمَّةً
وَمِنْ دُونِ رَمْسَيْنَا مِنَ الْأَرْضِ سَبَسَبُ
لِصَوْتِ صَدَى لَيْلَى يَهْشُ وَيَطْرَبُ

● يقول السري الرفاء في البعد عن ديار الذل:

قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دَارٍ ظَلِمْتَ بِهَا وَجَانِبِ الذُّلِّ إِنَّ الذُّلَّ يُجْتَنَّبُ
وَأَزْحَلْ إِذَا كَانَتْ الْأَوْطَانُ مَضِيعَةً فَالْمَنْدَلُ الرُّطْبُ فِي أَوْطَانِهِ حَطْبُ

● يقول عنترة بن شداد في الخداع بالمظهر:

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَامِسُهَا عِنْدَ الثَّقَلْبِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطْبُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في كتم السر:

وَالسِّرُّ فَاحْتُمُهُ وَلَا تَنْطِقْ بِهِ إِنَّ الزُّجَاجَةَ كَسَرُهَا لَا يُشْعَبُ

● يقول بشاره الخوري:

وَالصَّوْتُ مَوْهَبَةُ السَّمَاءِ فَطَائِرُ يَشْدُو عَلَى غُضَنِ وَآخِرُ يَنْعَبُ

● يقول الشاعر:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهِ فَبَيْسَ الصَّاحِبِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الصديق المخادع:

لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَمَلِّقٍ حُلُوُ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
يُغْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةٌ وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّغْلَبُ
يَلْقَاكَ يَخْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقُ وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرَبُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الفراق:

إِذَا الْخِلُّ لَمْ يَهْجُزْكَ إِلَّا مَلَالَةٌ فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْفِرَاقُ عِتَابُ

● ويقول الشاعر:

سَوْءُ حَظِّي أَنَا لَنِي مِنْكَ هَجْرًا فَعَلَى الْحِظِّ لَا عَلَيْكَ الْعِتَابُ

● ويقول الشاعر في العتاب:

إِذَا ذَهَبَ الْعِتَابُ فَلَيْسَ وَدٌّ وَيَبْقَى الْوُدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

● يقول أبو الحسين الخرقى في النسب:

أَلَيْسَ وَعَدْتَنِي، يَا قَلْبُ إِنِّي إِذَا تُبْتُ مِنْ لُبْنَى تَتُوبُ
فَهَا أَنَا تَائِبٌ مِنْ حُبِّ لُبْنَى فَمَا بَالِي أَرَاكَ بِهَا تَذُوبُ

● يقول علي بن عيسى الوزير في تلون الناس:

مَا النَّاسُ إِلَّا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبِهَا فَكُلَّمَا انْقَلَبْتَ يَوْمًا بِهِ انْقَلَبُوا
يُعْظَمُونَ أَخَا الدُّنْيَا فَإِنْ وَثَبْتَ يَوْمًا عَلَيْهِ بِمَا لَا يَشْتَهِي وَثَبُوا

● يقول أبو العتاهية في من يعيب:

يَا مَنْ يَعِيبُ وَعَيْنُهُ مُتَشَعِّبُ كَمْ فِيكَ مِنْ عَيْبٍ وَأَنْتَ تَعِيبُ

● ويقول أيضاً في الزهد:

أَنَلَهُوَ وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ وَنَلَعِبُ وَالْدَّهْرُ لَا يَلْعَبُ
أَيَلَهُوَ وَيَلْعَبُ مَنْ نَفْسُهُ تَمُوتُ وَمَنْ بَيْتُهُ يُخْرَبُ
تَرَى صُورَ اللَّهِ مَمْسُوحَةً وَلَكِنْ لَهَا رَوْثُ مُذْهَبُ
سَيَضُدُّ مَنْ مَاتَ فِي هَجَرِهِ وَقَدْ كَانَ فِي وَضْلِهِ يَكْذِبُ

● يقول أيضاً في التحسر على أيام الشباب:

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا نَفَعَ الْبُكَاءُ وَلَا التَّحِيْبُ
فَيَا أَسَفًا أَسَفْتُ عَلَى شَبَابِ نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ
عَرَيْتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًا كَمَا يَجْرِي مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

● يقول بشار بن برد في الفخر:

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِبُهُ

● يقول الشاعر في العتاب:

وَلَيْسَ عِتَابُ الْمَرْءِ لِلْمَرْءِ نَافِعًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ لُبٌّ يُعَاتِبُهُ

● يقول الخليل بن أحمد في الاستعداد للموت:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبُ الْمَرِيضَ فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَارِ الْفَنَاءِ فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

● يقول أحمد بن يوسف بن صبيح في ترك متاع الدنيا:

مَا بَعْدَ شَيْبِكَ غَيْرَ لَوْمِكَ فَاتَّخِذْ زَادًا لِنَفْسِكَ فَالْرَّجِيلُ قَرِيبُ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ لَا تَوُطِّنَنَّ بِهَا وَأَنْتَ غَرِيبُ
أَيْنَ الْأَوْلَى أَهْلُ السِّيَادَةِ وَالنُّهَى وَالْمَطْعُمُونَ وَمَا تَدْرُ حَلُوبُ
أَخْنَى الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ بِشْعَارِهِ وَسَقَتُهُمْ كَأَسَ الْمَنُونِ شُعُوبُ
وَعِدَا جَزَاءِ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ أَفَلَا يُنِيبُ إِلَى الرَّشَادِ مُنِيبُ
وَالْمَوْتُ يَغْتَالُ النَّفُوسَ وَلَمْ تَزَلْ لِلْمَوْتِ دَاعٍ لِلنَّفُوسِ طَلُوبُ

● يقول المتنبي في الرفق:

تَرَفَّقْ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

● ويقول المتنبي أيضاً:

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرْجُ سَابِحٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الْأَنَامِ كِتَابُ

• يقول ابن عبد ربه الأندلسي صاحب العقد الفريد:

هُوَ الْقَدَرُ الْمَحْتُومُ إِنْ جَاءَ مُقْبِلًا فَلَا الْعَابُ مَخْرُوسٌ وَلَا اللَّيْثُ وَائِبُ
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٌ إِذَا اخْضَرَّ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بِعَبْرَةٍ عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَلِإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِضُو غَمْرَةِ الرَّدَى فَطَافٍ عَلَى ظَهْرِ الثَّرَابِ وَرَاسِبُ

• يقول أبو فراس:

وَمَا كُلُّ فَعَالٍ يُجَازَى بِفِعْلِهِ وَلَا كُلُّ قَوَالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

• يقول الشاعر:

وَقَدْ تَسَلَّبُ الْأَيَّامُ حَالَاتِ أَهْلِهَا وَتَعْدُوا عَلَى أَسَدِ الرُّجَالِ الثَّعَالِبُ

• يقول الخريمي بعد أن فقد بصره:

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَابِكِ بَعْضًا فَإِنَّ الْبَعْضَ عَنِ بَعْضٍ قَرِيبُ
يُمَتِّينِي الطَّيِّبُ شِفَاءً عَيْنِي وَهَلْ غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَيِّبُ

• يقول صريح الثقفي:

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَّبُوا

• يقول الفرزدق

يَمْضِي أَخُوكَ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْتَسَبُ

• يقول الشاعر في تفريح الهموم:

عَسَى الِهْمُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ
فَيَأْمَنُ خَائِفٌ وَيُعَاثُ عَانٍ وَيَأْتِي أَمْلُهُ النَّائِي الْغَرِيبُ

● يقول الشاعر في الصبر:

تَصَبَّرْ أَيُّهَا الْعَبْدُ اللَّيِّبُ لَعَلَّكَ بَعْدَ صَبْرِكَ مَا تَخِيبُ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ يَكُونُ وَرَاءَهَا فَرْجٌ قَرِيبُ

● يقول الشاعر في السعي نحو الحبيب:

تَرَى الرَّجُلَ قَدْ تَسْعَى إِلَى مَنْ تُحِبُّهُ وَمَا الرَّجُلُ إِلَّا حَيْثُ يَسْعَى بِهَا الْقَلْبُ

● يقول الشاعر في حياة الإنسان:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالِهَلَالِ وَضُوؤُهُ يُوَافِي تَمَامَ الشَّهْرِ ثُمَّ يَغِيبُ

فصل الباء المفتوحة

● يقول الشاعر في التوسط:

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَزَكَبُ ذُلُولًا وَلَا صَغْبًا

● يقول أحمد شوقي:

يَا فَاتِحَ الْقُدْسِ خَلِّ السَّيْفَ نَاجِيَةً لَيْسَ الصَّلِيبُ حَدِيدًا كَانَ بَلْ خَشْبًا
أَذْرَكْتَ أَنَّ وَرَاءَ الضَّعْفِ مَقْدِرَةٌ وَأَنَّ لِلْحَقِّ لَا لِلْقُوَّةِ الْغَلْبَا

● يقول المتنبي:

وَمَا يَشُقُّ عَلَى الْكَلْبِ أَنْ يَكُونَ ابْنُ كَلْبَةٍ

● يقول قيس بن عاصم في ازدراء الفقير:

وَأَوَّلُ مَنْ يَجْفُو الْفَقِيرَ لِفَقْرِهِ بَنُوهُ وَلَمْ يَرْضَوْهُ فِي فَقْرِهِ أَبَا
كَأَنَّ فَاقِيرَ الْقَوْمِ فِي النَّاسِ مُذْنِبٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ أَذْنَبَا

• يقول أحمد شوقي في المنافقين:

عَجِبْتُ لِمَغْشَرٍ صَلُّوا وَصَامُوا ظَوَاهِرَ خَشْبَةٍ وَتَقَى كِذَابَا

• ويقول بشر بن أبي خازم في الموت:

تَوَى فِي مَلْجِدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيَا وَاغْتِرَابَا

• يقول حافظ إبراهيم:

لَا تَلُمْ كَفَى إِذَا السَّيْفُ نَبَا صَحَّ مِنْي الْعِزْمُ، وَالذَّهْرُ أَبَى

• ويقول الشاعر في الشيب مبكراً:

وَمَا إِنْ شَبْتُ مِنْ كِبَرٍ وَلَكِنْ لَقِيتُ مِنَ الْحَوَادِثِ مَا أَشَابَا

• ويقول الشاعر في مكارم الأخلاق:

أُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ جَهْدِي وَأَكْرَهُ أَنْ أَعِيبَ وَأَنْ أَعَابَا

• يقول أحمد شوقي في الجد والعمل:

وَمَا نِيلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمْنِي وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غِلَابَا

• يقول الشاعر في الخوف من العتاب:

لَوْلَا كَرَاهِيَةُ الْعِتَابِ وَإِنِّي أَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنْ ذَكَرْتُ عِتَابَا
لَذَكَرْتُ مِنْ عَثْرَاتِكُمْ وَذُنُوبِكُمْ مَا لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْعَظِيمِ لَشَابَا

• يقول الشاعر في الصفع:

وَأَصْفَحُ عَنْ سَبَابِ النَّاسِ جِلْمًا وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا

• ويقول المتنبي في التوبة من الذنب:

وَإِنْ كَانَ ذَنْبِي كُلُّ ذَنْبٍ فَإِنَّهُ مَعَ الذَّنْبِ كُلِّ الْمَخْوِ مَنْ جَاءَ تَائِبَا

● يقول أحمد شوقي في مصاحبة الكتاب:

أَنَا مَنْ بَدَّلَ بِالْكَثْبِ الصُّحَابَا لَمْ أَجِدْ لِي وَافِيَا إِلَّا الْكِتَابَا

● ويقول الشاعر في الرضا:

إِنَّ الْغَنِيَّ الَّذِي يَنْزُحِي بِعَيْشَتِهِ لَا مَنْ يَظِلُّ عَلَى مَا فَاتَ مُكْتَتِبَا

● يقول جرير هاجياً الراعي النميري:

أَتَلْتَمِسُ السُّبَابَ بَنُو ثَمِيرِ فَقَدْ وَأَبِيهِمْ لَأَقُوا سِبَابَا
فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى ثَمِيرِ وَلَا سَقَيْتَ قُبُورَهُمُ السَّحَابَا
وَلَوْ وَزَنْتَ حُلُومَ بَنِي ثَمِيرِ عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنْتَ دُبَابَا
فَصَبِرَا يَا ثِيُوسَ بَنِي ثَمِيرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقِدَةُ شَهَابَا
فَغَضُّ الطَّرْفِ إِنَّكَ مِنْ ثَمِيرِ فَلَا كَغَبَا بَلَّغْتَ وَلَا كِلَابَا
إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمِ حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غَضَابَا

● يقول عبدالمحسن الصوري في الغزل والنسيب:

بِالَّذِي أَلْهَمَ تَغْذِيبِي ثَنَائِكَ الْعِذَابَا
وَالَّذِي أَلْبَسَ خَدْيِكَ مِنْ الْوَرْدِ نِقَابَا
وَالَّذِي صَيَّرَ حَظِّي مِنْكَ هَجْرًا وَأَجْتِنَابَا
يَا غَزَالًا صَادَ بِاللَّحْظِ فُوَادِي فَأَصَابَا
مَا الَّذِي قَالَتْهُ عَيْنَاكَ لِقَلْبِي فَأَجَابَا

● يقول جرير هاجياً بني حنيفة:

أَبْنِي حَنِيفَةً أَخْكُمُوا سُفْهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا
أَبْنِي حَنِيفَةً إِنَّنِي إِنْ أَهْجُكُم أَدْعِ الْيَمَامَةَ لَا تُوَارِي أَرْزَبَا

● يقول الإمام الشافعي في تجاهل السفيه وعدم الرد عليه :

يُخَاطِبُنِي السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأُكْرَهُ أَنْ أَكُونَ لَهُ مُجِيبًا
يَزِيدُ سَفَاهَةً فَأَزِيدُ حِلْمًا كَعُودٍ زَادَهُ الْإِحْرَاقُ طِيبًا

● يقول الشاعر في أحوال الناس :

مَنْ كَانَ أَبْصَرَ شَيْئًا أَوْ رَأَى عَجَبًا فَإِنِّي عِشْتُ دَهْرًا لَا أَرَى عَجَبًا
النَّاسُ كَالنَّاسِ وَالْأَيَّامُ وَاحِدَةٌ والدَّهْرُ كَالدَّهْرِ وَالدُّنْيَا لِمَنْ غَلَبَا

● يقول الشاعر في ذهاب النفس :

نَفْسِي الَّتِي تَمْلِكُ الْأَشْيَاءَ ذَاهِبَةٌ فَكَيْفَ آسَى عَلَى شَيْءٍ إِذَا ذَهَبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس في جمع العلم :

يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الدُّخْرِ تَجْمَعُهُ لَا تَغْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا

● يقول أبو القاسم الداودي :

الدُّنْبُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ إِذَا بَدَا مُتَلَبِّسًا بَيْنَ النُّعَاجِ إِهَابَا

● يقول الإمام الشافعي :

وَمَنْ هَابَ الرَّجَالَ تَهَيَّبُوهُ وَمَنْ حَقَرَ الرَّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

● يقول علي بن عبدالله المعروف بالناشيء في الصمت :

أَوَّلَيْتُهُ مِنِّي السُّكُوتَ وَرَبِّمَا كَانَ السُّكُوتُ عَنِ الْجَوَابِ جَوَابَا

● يقول الشاعر في المدح :

وَمَا نَظَرْتُ إِلَى نِعْمَاءٍ سَابِغَةٍ إِلَّا وَجَدْتُكَ فِيهَا الْأَضْلَ وَالسَّبَبَا

● يقول الشاعر :

وَمِنْ قِلَّةِ الْإِنْصَافِ أَلَّاكَ تَبْتَغِي الْمُهْدَبَ فِي الدُّنْيَا وَلَسْتَ الْمُهْدَبَا

● يقول الشاعر:

مَنْ دَمَ مَنْ كَانَ كُلُّ النَّاسِ يَحْمَدُهُ فَإِنَّمَا يَزْرَعُ التَّكْذِيبَ وَالتَّعْبَا

● يقول عروة بن أذينة:

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا ظَلَمْتَ امْرَأً فَاحْذَرْ عِدَاوَتَهُ مَنْ يَزْرَعُ الشُّوكَ لَا يَخْصِدُ بِهِ الْعَبَا

● يقول أبو الفتح البستي:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعُهُ فِدْوَلْتُهُ ذَاهِبَةٍ

● يقول ابن الرومي في الجمال الطبيعي:

أَغْنَاهُ حُسْنُ الْجَبِدِ عَنِ لُبْسِ الْجَلَى وَكَفَّاهُ طِيبُ الْخُلُقِ أَنْ يَتَطَيَّبَا

● يقول العباس بن الأحنف في الفقر والغنى:

يَمْشِي الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدَّهُ وَالنَّاسُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابَهَا
وَتَرَاهُ مَبْغُوضاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ وَيَرَى الْعِدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابَهَا
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا ثُرْوَةٍ خَضَعَتْ لَدَيْهِ وَحَرَّكَتْ أَذْنَابَهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَابِراً نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أَثْيَابَهَا

● ويقول المتنبي في حب أعرابية:

هَامَ الْفَوَّادُ بِأَعْرَابِيَةٍ سَكَنْتَ بَيْتاً مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدْ لَهُ طُنْبَا
مَظْلُومَةُ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُصْنَا مَظْلُومَةُ الرِّيقِ فِي تَشْبِيهِهِ ضَرْبَا
بَيْضَاءُ تُطْمِعُ فِي مَا تَحْتَ حُلَّتِهَا عَزَّ ذَلِكَ مَظْلُوباً إِذَا طُلِبَا

كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُغَيِّي كَفَّ قَابِضِهِ شُعَاعُهَا وَيَرَاهُ الطَّرْفُ مُقْتَرِبًا

فصل الباء المكسورة

● يقول عبدالله بن خميس يصف فضل الأم:

أُمِّي تَمَثَّلُ حُبِّي حَلَلْتُ مِنِّي شِعْافِي
لَأَنْتِ نَعْمَ الْمُرَبِّي بِهِ تَفَهَّمْتُ دَرْبِي
وَكَمْ سَهَزْتُ اللَّيَالِي مُرِي فَإِنِّي مُلَبِّي
أُطِيعُ أُمِّي لِأَنِّي أَزْضِي ضَمِيرِي وَرَبِّي

● يقول جرير مادحاً سودة بن كلاب:

مَنْ ذَا نُحْمَلُ حَاجَةً نَزَلَتْ بِنَا بَغْدَ الْأَعْرُ سَوَادَةَ بِنَ كِلَابِ
زَيْنِ الْمَجَالِسِ وَالْفَوَارِسِ وَالَّذِي بُنِيتَ عَلَيْهِ مَكَارِمُ الْأَخْسَابِ

● يقول الحسن بن وهب في وصف الرياض:

طَلَعَتْ أَوَائِلُ لِلرَّبِيعِ فَبَشَّرَتْ نَوْرُ الرِّيَاضِ بِجِدَّةٍ وَشَبَابِ
وَعَدَا السَّحَابُ مُكَلِّلاً جَوْ الثَّرَى أَذْيَالِ أَسْحَمَ حَالِكِ الْجِلْبَابِ
فَتَرَى السَّمَاءَ إِذَا أَجَدَ رَبَابُهَا فَكَأَنَّهَا التَّحَفْتُ جَنَاحَ غُرَابِ
وَتَرَى الْغُصُونُ إِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ مُلْتَفَّةً كَتَعَانِقِ الْأَخْبَابِ

● يقول الخوارزمي يمدح طيباً:

بُخُورٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْحَبِيبِ وَطِيبٌ قَدْ أَخْلَ بِكُلِّ طِيبِ

يَظُلُّ الذَّيْلُ يَسْتُرُهُ وَلَكِنْ تَنْمُ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الْجَنُوبِ
إِذَا مَا شَمَّ أَنْفٌ حَنْ قَلْبٌ كَأَنَّ الْأَنْفَ جَاسُوسُ الْقُلُوبِ

● يقول أبو العيناء في فقد الشباب والأحبة:

شَيْثَانٍ لَوْ بَكَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمَا عَيْنَايَ حَتَّى يُؤْذِنَا بِذَهَابِ
لَمْ يَبْلُغَا الْمِغْشَارَ مِنْ حَقْنِيهِمَا فَقَدْ الشَّبَابِ وَفُرْقَةُ الْأَخْبَابِ

● يقول منصور النيميري في قلة العتاب:

أَقْلِيلَ عِتَابٍ مَنِ اسْتَرَبْتَ بِوُدِّهِ لَيْسَتْ تُنَالُ مُودَّةَ بَعِثَابِ
● يقول الشاعر:

يَزِيدُ تَفَضُّلاً وَأَزِيدُ شُكْرًا وَذَلِكَ دَأْبُهُ أَبَدًا وَدَأْبِي
● يقول أبو نواس:

السَّخْلُ يَغْلُمُ أَنَّ الذِّئْبَ آكِلُهُ وَالذِّئْبُ يَغْلُمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَبِيبِ
● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُنِ الْغُرَابُ لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى جِيفِ الْكِلَابِ
● يقول الشافعي في السفر:

مَا فِي الْمَقَامِ لِذِي عَقْلٍ وَذِي أَدَبٍ مِنْ رَاحَةِ قَدَحِ الْأَوْطَانِ وَاعْتَرِبِ
سَافِرٌ تَجِدُ عَوْضًا عَمَّنْ تَفَارِقُهُ وَانْصَبْ فَإِنَّ لَذِيذَ الْعَيْشِ فِي النَّصَبِ
إِنِّي رَأَيْتُ وَقُوفَ الْمَاءِ يُفْسِدُهُ إِنْ سَاحَ طَابَ وَإِنْ لَمْ يَجْرِ لَمْ يَطْبِ
وَالْأَسَدُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْأَرْضِ مَا افْتَرَسَتْ وَالسَّهْمُ لَوْ لَا فِرَاقَ الْقَوْسِ لَمْ يُصِبِ
وَالشَّمْسُ لَوْ وَقَفَتْ فِي الْقُلُوكِ دَائِمَةً لَمَلَّهَا النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبِ

والتبر كالثراب مُلقى في أمّاكنه والعود في أرضه نزع من الحطب
فإن تغرب هذا عز مطلبه وإن تغرب ذاك عز كالدّهـب

● يقول إيليا أبو ماضي في عذاب الحب:

عذبي ما شئت قلبي عذبي فعذاب الحب أسمى مطلبـي
وازرعيه في فؤادي مثلما يزرع الكرام عرس العنب
واقطفي حبات قلبي حبة حبة ثم اغصريها واشربي
كلمات الحب أنغام السما أنزلتها روح عيسى والنبي

● يقول الشاعر في الفرق بين الشيخ والشاب:

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

● يقول المعتصم بن صمادح في معرفة الناس:

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختياري صاحباً بعد صاحب

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الجمال:

ليس الجمال بأثواب تزيئنا إن الجمال جمال العلم والأدب

● ويقول أيضاً في اليتيم:

ليس اليتيم الذي قد مات والدّه إن اليتيم يتيّم العلم والأدب

● يقول ابن الزقاق المغربي في شر المكاسب:

وعلمني صرّف الزمان وأهله بأن أفتنأ الناس شرّ المكاسب

● يقول الشاعر في ذم الكذب:

لا يكذب المرء إلا من مهائنه أو فعله سوء أو من قلة الأدب

لَبَغْضُ جِنْفَةٍ كَلْبٍ خَيْرَ رَائِحَةٍ مِنْ كَذْبَةِ الْمَرْءِ فِي جِدِّ وَفِي لَعِبِ

● يقول ابن الرومي في التحذير من كثرة الأصحاب:

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ عَدُوًّا مُبِينًا وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ
وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَأَنْتَ مُصَاحِبُهُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ
وَلَكِنْ قَلَّ مَا اسْتُكْثِرَتْ إِلَّا سَقَطَتْ عَلَى ذُنَابٍ فِي ثِيَابِ
فَدَعَ عَنْكَ الْكَثِيرَ فَكَمْ كَثِيرٍ يُعَافُ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ

● يقول أبو حامد المازني في العلم:

الْعِلْمُ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ الْعِلْمُ فِي الْكُتُبِ فَلَا تَكُنْ مُغْرَمًا بِاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
فَاخْفِظْهُ وَاعْمَلْ كَيْ تَفُوزَ بِهِ فَالْعِلْمُ لَا يُجْتَنَى إِلَّا مَعَ التَّعَبِ

● يقول الشاعر:

فَخَرَّ بِلَا حَسَبٍ عُجْبٌ بِلَا أَدَبٍ كَبُرَ بِلَا دِرْهَمٍ هَذَا مِنَ الْعَجَبِ

● يقول ابن المعتز في الصديق المتلون:

بَلَوْتُ أَخِلَاءَ هَذَا الزَّمَانِ فَأَقْلَلْتُ بِالْهَجْرِ مِنْهُمْ نَصِيبِي
وَكُلُّهُمْ إِنْ تَصَفَّحْتَهُمْ صَدِيقُ الْعِيَانِ عَدُوُّ الْمَغِيبِ

● يقول ابن المعتز أيضاً في نهاية الإنسان:

أَهْ مِنْ سَفَرَةٍ بَغْيَرٍ إِيَابِ أَهْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْبَابِ
أَهْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيداً وَحِيداً فَوْقَ فُرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالشَّرَابِ

● ويقول أيضاً:

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي وَعَرَاني الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي فَمَحَيْتُ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

● يقول النمر بن تولب في الرجوع إلى الله:

وَمَتَى تُصِيبَكَ حَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى وَإِلَى الَّذِي يَهْبُ الرِّغَائِبُ فَارْغَبْ

● ويقول الشاعر في الحظ السيء:

وَلَرُبَّمَا مَنَعَ الْكَرِيمُ وَمَا بِهِ بُخْلٌ وَلَكِنْ سُوءُ حَظِّ الطَّالِبِ

● يقول البحتري في الوطن الحبيب:

وَأَحَبُّ أَوْطَانِ الْبِلَادِ إِلَى الْفَتَى أَرْضُ يَنَالِ بِهَا كَرِيمَ الْمَطْلَبِ

● يقول هدبة بن الخشرم في الثبات على كل الأمور:

وَلَسْتُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي وَلَا جَانِعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ رَیَطَ الْكَلْبَ الْعَقُورَ بِبَابِهِ فَعَقَرُ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ رَابِطِ الْكَلْبِ

● يقول أبو العتاهية في نهاية الإنسان:

لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ
أَلَا يَا مَوْتُ لَمْ أَرِ مِنْكَ بُدَاً أَتَيْتَ وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ

● يقول امرؤ القيس في الهجران والحب:

ذَهَبَتْ مِنَ الْهُجْرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ
خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ أَقْضُ لُبَّائَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ

فَإِنَّكُمْ إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعَنِي لَدَى أُمِّ جُنْدُبٍ
أَلَمْ تَرِيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَذْتُ بِهَا طِيْبًا وَإِنْ لَمْ تُطَيِّبِ
● يقول الإمام علي بن أبي طالب في النسب الأصيل:

كُنْ ابْنُ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسِبْ أَدْبًا يُغْنِيكَ مَخْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنَذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي
● يقول أبو العتاهية في ما يكفي الإنسان من الدنيا:

تَبْغِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّاحِبِ
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فَكَأَنَّهُ قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ
أَضْبَحْتَ فِي أَسْلَابِ قَوْمٍ قَدْ مَضَوْا وَرِثُوا التَّسَالِبَ سَالِبًا عَنْ سَالِبِ
● يقول أبو فراس الحمداني عند موته:

أُبْنِيَّتِي لَا تَجْزَعِي كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابِ
قَوْلِي إِذَا كَلَمْتَنِي وَعَيْنُكَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
زَيْنُ الشُّبَابِ أَبُو فِرَاسٍ لَمْ يُمَتِّعْ بِالشُّبَابِ

● يقول الشاعر في التحذير من الحرص:

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ إِنَّ الْحِرْصَ مَتْعَبَةٌ فَإِنْ فَعَلْتَ فَرَاغَ الْقَضْدِ فِي الطَّلَبِ
قَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ لَمْ تَتَّعِبْ رَوَاحِلُهُ وَيُخْرَمُ الْمَرْءُ دُونَ الْأَسْفَارِ وَالتَّعَبِ

فصل الباء الساكنة

● يقول الزبرقان بن بدر في ابن عمه الذي يكرهه:

وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَالُ يَعْيِبُنِي وَيُعِينُ عَائِبِ

وَأَعِيْنُهُ فِي النَّائِبَاتِ وَلَا يُعِينُنِي عَلَى النَّوَائِبِ
تَسْرِي عَقَارِبُهُ إِلَيَّ وَلَا تَنَالُوْلَهُ عَقَارِبُ
لَا ابْنُ عَمِّكَ لَا تَخَافُ الْمُخْزِيَاتِ مِنَ الْعَوَاقِبِ
دَعْنِي أُعْنِكَ عَلَى الزَّمَانِ وَأُعْنِ عَنْكَ بِكُلِّ جَانِبِ
إِنِّي كَسَيْفِكَ فِي يَمِينِكَ لَا أَلِيْنُ لِمَنْ تُحَارِبُ

● يقول الشاعر:

وَلِكُلِّ صَافِيَةٍ قَذَى وَلِكُلِّ خَالِصَةٍ شَوَائِبُ

● يقول أحمد شوقي:

مَالٍ وَأَحْتَجَّجَبَ وَادَّعَى الْغَضَبُ
لَيْتَ هَاجِرِي يَشْرَحُ السَّبَبُ

● يقول ابن المعتز في تأجيل التوبة:

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ الْعُمْرُ فِي لَا شَيْءٍ يَذْهَبُ
كَمْ قَدْ تَقُولُ غَدًا أَتُوبُ غَدًا غَدًا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ

● يقول نزار قباني في عذاب الحب:

لَمْ أَعُدْ دَارِيًّا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ أَحْسُ أَنَّكَ أَقْرَبُ
اغْتِيَادِي عَلَى غِيَابِكَ صَغْبٌ وَاغْتِيَادِي عَلَى حُضُورِكَ أَضْعَبُ
أَتَمَنَّى لَوْ كُنْتُ بُؤْبُؤَ عَيْنِي أَتْرَانِي طَلَبْتُ مَا لَيْسَ يُطْلَبُ
أَنْتِ أَحْلَى خُرَافَةٍ فِي حَيَاتِي وَالَّذِي يَشْبَعُ الْخُرَافَاتِ يَشْعَبُ

● يقول الشاعر في الأدب:

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْأَدَبِ

قَدْ يَشْرُفُ الْمَرْءُ بِآدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

● يقول النابغة الجعدي:

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلَ الدَّمْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ



قافية التاء

فصل التاء المضمومة

● يقول منصور الفقيه في الرضا برزق الله :

أَلَا إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُ فَلَا تَرَعَنَّ إِنَّ الْقَلِيلَ يَفُوتُ
رَضِيتُ بِقَسَمِ اللَّهِ حَظًّا لَأَنَّهُ تَكْفُلُ رِزْقِي مَنْ لَهُ الْمَلَكُوتُ
سَأَفْنَعُ بِالْمَالِ الْقَلِيلَ لَأَنِّي رَأَيْتُ أَخَا الْمَالِ الْكَثِيرَ يَمُوتُ

● يقول أبو الفتح البستي في بلده بُسْت :

إِذَا قِيلَ أَيُّ الْأَرْضِ فِي النَّاسِ زِينَةٌ أَجَبْنَا وَقُلْنَا أَبْهَجُ الْأَرْضِ بُسْتُهَا
فَلَوْ أَنَّنِي أَذْرَكْتُ يَوْمًا عَمِيدَهَا لَزِمْتُ يَدَ الْيُسْتِي دَهْرًا وَبُسْتُهَا

● يقول حافظ إبراهيم في بكاء المروءة :

مَرَزْتُ عَلَى الْمُرُوءَةِ وَهِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ عَلَامَ تَنْتَحِبُ الْفَتَاةُ؟

● يقول أبو بكر الداني في ترك الدنيا :

أَنْفُضْ يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا وَسَاكِهَا فَالْأَرْضُ قَدْ أَفْقَرَتْ، وَالنَّاسُ قَدْ مَاتُوا

● يقول عترة بن شداد في الشجاعة:

سَكَتُ فَعَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَنُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أَنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَبِيبُ
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَنَادُونِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بِسَيْفٍ حَدُّهُ يُزْجِي الْمَنَائَا وَرُمَحَ صَدْرُهُ الْحَتَفُ الْمُمِيتُ
خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَّيَ الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ
وَإِنِّي قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَقْحَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوِيتُ
وَفِي الْحَزْبِ الْعَوَانِ وَلِدْتُ طِفْلًا وَمِنْ لَبَنِ الْمَعَامِعِ قَدْ سُقِيتُ
فَمَا لِلرُّمَحِ فِي جِسْمِي نَصِيبُ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
وَلِي بَيْتٌ عَلَا فَلَكَ الثُّرَيَّا تَخَرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبُيُوتُ

● يقول الشاعر في نفاق الأصحاب:

يُرِيكَ الرُّضَا وَالْغِلُّ حَشَوُ جُفُونِهِ وَقَدْ تَنَطَّقُ الْعَيْنَانِ وَالْقَمُ سَاكِتُ

● يقول السلطان قانصوه الغوري قصيدة في ذكر الأيام المباركة:

لَلَّهِ فِي أَيَّامِنَا نَفَحَاتُ مِنْ دَهْرِنَا تَزْكُو بِهَا الْأَوْقَاتُ
فَبِهَا أَلَا فَتَعَرَّضُوا وَتَضَرَّعُوا فِيهَا تُجَابُ لَكُمْ بِهَا الدَّعَوَاتُ
هَذَا مَوَاسِمُهَا لَنَا قَدْ أَقْبَلَتْ وَدَنَا بِمَوْعِدِهَا لَنَا مِيقَاتُ
فَبِفَضْلِ شِعْبَانٍ وَلَيْلَةٍ نَضْفَهُ يَزُوي الصَّحِيحُ مِنَ الْحَدِيثِ ثِقَاتُ
وَبِفَضْلِ لَيْلَةٍ نَضْفَهُ قَدْ فُسِّرَتْ فِي الذِّكْرِ مِنْ تَنْزِيلِهِ آيَاتُ
إِذْ قِيلَ يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ مُحْكَمٍ فِيهَا، وَفِيهَا تَسْقُطُ الْوَرَقَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ مَا زَالَ مُحْتَفِلًا بِهَا مُذْ قَامَ دِينَ الْمَصْطَفَى السَّادَاتُ
هِيَ لَيْلَةٌ يَتَوَقَّعُ الدَّاعِي بِهَا لَلَّهِ أَنْ تُقْضَى لَهُ الْحَاجَاتُ

يا ربنا، فيها تقبل دعوة
أصلخ لي الملك الذي قلدتني
• يقول أبو العلاء المعري:

رويداً عليها! إنها مهجات
أرى غمرات ينجلين عن الفتى
ولا بُدَّ للإنسان من سُكر ساعة
ألا إنما الأيام أبناء واحد
فلا تطلبن، من عند يوم وليلة

• يقول تميم بن جميل وكان قد أذنب ذنباً يستحق القتل فأحضره
أمام المعتصم ليقتله فقال تميم هذه الأبيات فعفا عنه المعتصم وأطلق
سراحه:

أرى الموت بين السيف والنّطع كامناً
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
ومن ذا الذي يذلي بُعدٍ وحجة
وما جزعي من أن أموت وإني
ولكن خلفي صبية قد تركتهم
كأنّي أراهم حين أُنعي إليهم
فإن عشت عاشوا خافضين بغبطة
فكم قائل لا يُبعد الله روحه

• يقول ابن خيران الكاتب المصري في نظرة الخبير للزمان:

عشق الزمان بنوه جهلاً منهم
وعلمت سوء صنيعه فشنته

نظروه نظرة جاهلين فَعَرَهُمْ ونظَرْتُهُ نَظَرَ الْخَبِيرِ فَخَفْتُه
ولقد أتاني طائعا فَعَصَيْتُهُ وأَبَاحَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفْتُه
● قال الشريف النيسابوري في الاتجاه الصوفي:

هَذَبِ النَّفْسَ بِالْعِلْمِ لِتَرْقَى وترى الكلّ فهي للكلّ بَيْتُ
إنما النفس كالزُّجاجة، والعقل سِرَاجٌ، وَحِكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
فإذا أشرقَتْ فإنك حيٌّ وإذا أَظْلَمَتْ فإنك مَيِّتُ
● يقول كشاجمُ:

رُبَّ حَسَنَاءَ كَالْمَهَاءِ تَهَادَى قَدْ دَعَتْنِي لِنَفْسِهَا فَأَبَيْتُ
لَمْ يَكُنْ لِي تَحَرُّجٌ غَيْرَ أَتَى كُنْتُ نَذْمَانَ رَوْحَهَا فَاسْتَحَيْتُ
● يقول عمرو بن علي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِيْجَابَتِهِ السُّكُوتُ
سَكَتٌ عَنِ السَّفِيهِ فَظَنَّ أَتَى عَيِّتٌ عَنِ الْجَوَابِ وَمَا عَيِّتُ
● يقول الشافعي في السكوت عن السفيه:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ فَخَيْرُ مَنْ إِيْجَابَتِهِ السُّكُوتُ
فَإِنْ كَلِمَتَهُ فَرَجَتْ عَنْهُ وَإِنْ خَلِيلَتَهُ كَمَدًا يَمُوتُ

● يقول أبو العتاهية في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَسٌ لَوْ نَعَتْ لَنَا الْهَوَى وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي لَهُمْ كَيْفَ أَنْعَتْ
سَقَامٌ عَلَى جِسْمِي كَثِيرٌ مُوسِعٌ وَنَوْمٌ عَلَى عَيْنِي قَلِيلٌ مُفَوِّتٌ
إِذَا اشْتَدَّ مَا بِي كَانَ أَفْضَلُ حِيلَتِي لَهُ وَضَعُ كَفْيٍ فَوْقَ خَدَيِ وَأَسْكُتُ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الصمت:

إِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ حَسَنٌ وَإِنْ كَثِيرُهُ مَمْقُوتٌ

مَا زَلَّ دُو صَنْتٍ وَمَا مِنْ مُكْبِرٍ إِلَّا يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتٌ
إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقٌ مِنْ فَضْلِهِ فَالْصَّمْتُ دُرٌّ زَائَهُ يَأْقُوتُ

● يقول أسامة بن مرشد في ترك الرد على الإساءة:

مَلَلْتُ عِتَابَهُمْ وَيَبَسَتْ مِنْهُمْ فَمَا أَزْجُوهُمْ فِيمَنْ رَجَوْتُ
إِذَا جَرَحْتَ مَسَاوِيَهُمْ فُوَادِي صَبَرْتُ عَلَى الْإِسَاءَةِ وَأَنْصَوْتُ
وَرَحْتُ عَلَيْهِمْ طَلَقَ الْمُحْيَا كَأَنِّي مَا سَمِعْتُ وَلَا رَأَيْتُ

● يقول الشاعر في الإفلاس:

يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ إِذْ رَأَنِي عَفِيفاً مُنْذُ عَامٍ مَا شَرِبْتُ
عَلَى يَدِ أَيْ شَيْخٍ ثَبَتَ قُلْ لِي فَقُلْتُ عَلَى يَدِ الْإِفْلَاسِ ثَبَتُ

● يقول الفقيه الزاهد إبراهيم الألبيري عندما دخل عليه الوزير هاشم بن رجاء وهو مريض ورأى بيته ضيقاً فقال له لو اتخذت غير هذا المسكن لكان أولى بك فأنشد:

قَالُوا أَلَا تَسْتَجِيدُ بَيْتاً تَغْجَبُ مِنْ حُسْنِهِ الْبُيُوتُ
فَقُلْتُ مَا ذَلِكُمْ صَوَابَا عُشٌّ كَثِيرٌ لِمَنْ يَمُوتُ
لَوْلَا شِئَاءٌ وَلَفْحٌ قَنِظٌ وَخَوْفٌ لِمَنْ وَحِفْظٌ قُوْتُ
وَتُسُوءَةٌ يَنْتَغِينَ سِثْرَا بَنَيْتُ بُنْيَانًا عَنكَبُوتُ^(١)

● يقول الشافعي فيمن باع الدين بالدنيا:

قُضَاءُ الدَّهْرِ قَدْ ضَلُّوا فَقَدْ بَايْتَ خَسَارَتَهُمْ
فَبَاغُوا الدِّينَ بِالدُّنْيَا فَمَا رِبَحْتَ تِجَارَتَهُمْ

(١) هذا البيت فيه إقواء.

● يقول الشاعر في ميت الأحياء:

مِنَ النَّاسِ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ بِذِكْرِهِ وَحَيٌّ سَلِيمٌ وَهُوَ فِي النَّاسِ مَيِّتٌ

● يقول جميل بثينة في عفته:

حَلَفْتُ يَمِيناً يَا بُثَيْنَةَ صَادِقاً فَإِنْ كُنْتُ فِيهَا كَاذِباً فَعَمِيْتُ
إِذَا كَانَ جِلْدٌ غَيْرُ جِلْدِكَ مَسْنِي وَبِأَشْرَنِي دُونَ الشُّعَارِ شَرِيْتُ
وَلَوْ أَنَّ رَاقِيَ الْمَوْتِ يَرْقِي جَنَازَتِي بِمَنْطِقِهَا فِي النَّاطِقِينَ حَيِّتُ

فصل التاء المفتوحة

يقول الإمام الشافعي في فعل الدراهم بالناس:

أَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْسَاءً بَعْدَمَا كَانُوا سُكُوتًا
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرِفُوا لِمَكْرَمَةٍ ثُبُوتًا

● يقول ابن زهر الأندلسي في الشيخوخة:

إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْمِرْآةِ إِذْ جُلِيتُ فَأَنْكَرْتُ مُقْلَتَايَ كُلَّ مَا رَأَيْتَا
رَأَيْتُ فِيهَا شَيْخاً لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَكُنْتُ أَعْهَدُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ فَتَى
كَأَنْتَ سُلَيْمَى تُنَادِي يَا أَخِي وَقَدْ صَارَتْ سُلَيْمَى تُنَادِي الْيَوْمَ يَا أَبْتَا

● يقول الشاعر في الحلف الكاذب:

فَلَا تَخْلِفْ فَإِنَّكَ غَيْرُ بَرٍّ وَأَكْذَبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَ

● يقول علي العباسي النامي في شعرة سوداء رآها في رأسه بين شعره

الأبيض:

رَأَيْتُ فِي الرَّأْسِ شَعْرَةً بَقِيَتْ سَوْدَاءَ تَهْوَى الْغُيُونُ رُؤْيَتَهَا

فَقُلْتُ لِلْبَيْضِ إِذْ تُرَوِّعُهَا بِاللَّهِ إِلَّا رَجِمْتَ غُرْبَتَهَا
فَقُلْ لِبَنُ السَّوْدَاءِ فِي وَطَنِ تَكُونُ فِيهِ الْبَيْضَاءُ ضُرَّتَهَا

● يقول ابن أبي عيينة هاجياً:

كَمْ أَكَلَةٍ لَوْ قَدْ دُعِيَتْ بِهَا إِلَى كُفْرٍ كَفَرْنَا
وَدَعَاكَ عَامِلٌ عَسَقْلَانِ إِلَى وَلِيْمَتِهِ فَطَرْنَا
فَأَقَمْتَ سَبْتاً عِنْدَهُ وَأَقَمْتَ بَعْدَ السَّبْتِ سَبْتاً
ثُمَّ انْصَرَفْتَ بِبِطْنَةٍ وَسَرَقْتَ إِبْرِيْقاً وَطَسْتاً
أَنْتَ امْرُؤٌ لَوْ مِتَّ ثُمَّ وَجَدْتَ رِيحَ الْخُبْزِ عَشْتاً

فصل التاء المكسورة

● يقول الشافعي في آل النبي ﷺ:

آلَ النَّبِيِّ ذَرِيعَتِي وَهُمْو إِلَيْهِ وَسِيلَتِي
أَرْجُو بِهِمْ أَغْطِي عَدَا بِيَدِي الْيَمِينِ صَحِيفَتِي

● يقول الأرجاني في التشاور:

شَاوِرْ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ
فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرَاةٍ

● ويقول دعبل الخزاعي في مداينة الناس:

وَأَخْزَمُ النَّاسِ مَنْ يَلْقَى أَعَادِيَهُ فِي جِسْمٍ حَقْدٍ وَثُوبٍ مِنْ مَوْدَاتِ
وَأَظْهَرُ الْبِشْرِ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَأَنَّهُ قَدْ حَشَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

● يقول أحمد بن محمد الخطابي في المداراة:

مَا دُمْتَ حَيًّا قَدَارِ النَّاسِ كُلَّهُمُ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَةِ

● يقول محمد النيمري الثقفي في محبوبته زينب:

تَضَوُّعٌ مَسْكًا بَطْنُ نَعْمَانَ إِذْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نِسْوَةِ عَطِرَاتِ
تَهَادَيْنِ مَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ^(١) مِنْ مَنَى وَأَقْبَلْنَ لَا شُغْنًا وَلَا غِبْرَاتِ
أَعَانَ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ مَوَاشِي بِالْبَطْحَاءِ مُؤْتَجِرَاتِ^(٢)
مَرَزْنَ بِفَتْحٍ ثُمَّ رُحْنٌ عَشِيَّةٌ يَلْبِينَ لِلرَّحْمَنِ مُغْتِمِرَاتِ
يَخْبِئْنَ أَطْرَافَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى وَيَقْتُلْنَ بِالْأَلْحَاطِ مُفْتَدِرَاتِ
تُقَسِّمْنَ لُبِّي يَوْمَ نَعْمَانَ إِنَّنِي رَأَيْتُ فُوَادِي عَارِمِ النَّظَرَاتِ
فَكِذْتُ اشْتِيَاقًا نَحْوَهَا وَصَبَابَةً تَقَطَّعُ أَنْفَاسِي إِثْرَهَا حَسِرَاتِ
فَرَاَجَعْتُ نَفْسِي وَالْحَفِيفَةَ بَعْدَمَا بَلَلْتُ رِدَاءَ الْعَصَبِ بِالْعَبْرَاتِ

● يقول عبدالله بن خميس في الغزل:

بَسَمَاتُ وَجْهِ الْحُسْنِ بَغْضُ سِمَاتِهَا وَشَقَائِقُ الْأَكْمَامِ مِنْ قَسَمَاتِهَا
وَالْوَرْدُ مِنْ نَفْحَاتِهَا وَالْغَيْثُ مِنْ رَشْحَاتِهَا وَالْوَشْيُ مِنْ سَاحَاتِهَا
عَيِّ الْقَرِيضُ فَمَا أَحَاطَ بِوُضْفِهَا فَاسْتَأَثَّرَتْ وَتَحَدَّثَتْ عَنْ ذَاتِهَا

● يقول الشافعي في أخلاق المسلم:

لَمَّا عَفَوْتُ وَلَمْ أَحْقِدْ عَلَى أَحَدٍ أَرَحْتُ نَفْسِي مِنْ هَمِّ الْعَدَاوَاتِ
إِنِّي أَحْيِي عَدُوِّي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ لَأَذْفَعَ الشَّرَّ عَنِّي بِالتَّحِيَّاتِ
وَأُظْهِرُ الْبِشْرَ لِلْإِنْسَانِ أَبْغَضُهُ كَمَا إِنْ قَدْ حَسَى قَلْبِي مَحَبَّاتِ

(١) المحصب: موضع بين مكة ومنى.

(٢) مؤتجرات: طالبات للأجر.

النَّاسُ دَاءٌ وَدَاءُ النَّاسِ قُرْبُهُمْ وَفِي اغْتِزَالِهِمْ قَطْعُ الْمَوَدَّاتِ

● يقول معروف الرصافي في تعليم المرأة:

فَكَيْفَ تَظُنُّ بِالْأَبْنَاءِ خَيْرًا إِذَا نَشَأُوا بِحُضْنِ الْجَاهِلَاتِ

● ويقول أيضاً في التربية الصحيحة:

هِيَ الْأَخْلَاقُ تَنْبُتُ كَالنَّبَاتِ إِذَا سَقِيَتْ بِمَاءِ الْمُكْرَمَاتِ

● يقول أبو نواس في الشيب:

حَتَّى إِذَا الشَّيْبُ فَاجَأَنِي بِطَلْعَتِهِ أَقْبَحَ بِطَلْعَتِهِ شَيْبٌ غَيْرُ مَبْخُوتٍ
عِنْدَ الْعَوَانِي إِذَا أَبْصَرَنَ طَلْعَتُهُ إِذَنْ بِالْصَّدْمِ مِنْ رَدٍّ وَتَشْتِيتِ
فَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَطَلٍ وَمِنْ إِضَاعَةِ مَكْتُوبِ الْمَوَاقِيتِ
أَدْعُوكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَاعْفُ كَمَا عَفَوْتَ يَا ذَا الْعُلَى عَنْ صَاحِبِ الْحَوْتِ

● قال زين العابدين بن علي مخاطباً ربه:

أَلَا أَيُّهَا الْمَقْصُودُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الضَّرَّ فَارْحَمْ شِكَايَتِي
أَلَا يَا رَجَائِي أَنْتَ تَكْشِفُ كُرْبَتِي فَهَبْ لِي ذُنُوبِي^(١) كُلَّهَا وَأَقْضِ حَاجَتِي
أَتَيْتُ بِأَعْمَالٍ قَبَاحٍ رَدِيئَةٍ وَمَا فِي الْوَرَى عَبْدٌ جَنَى كَجِنَايَتِي
أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُتَى فَأَيْنَ رَجَائِي ثُمَّ أَيْنَ مَخَافَتِي

● يقول البرعي الشاعر:

فِيَا حِمَامَاتٍ وَأَدِي الْبَانَ شَجْوَكِ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ شَجَانِي يَا حِمَامَاتِ
وَيَا أَثِيلَاتٍ نَجِدْ مَا لَعِبْتُ ضَحَى إِلَّا لَعِبْتُ بِقَلْبِي يَا أَثِيلَاتِ

(١) هب لي ذنوبي: أي تجاوز عنها موهبة منك وكرماً وعطية.

تَهَيَّجَ لَوْعَةً قَلْبِي الْمُسْتَهَامُ إِذَا
 • قال عمر بن أبي ربيعة:

وَلَقَدْ قَالَتْ لِحَارَاتِ لَهَا
 خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَتَّبِعُنِي
 لَمْ تُعَانِقِي رَجُلًا فِيمَا مَضَى
 لَمْ يَطِشْ قَطُّ سَهْمٌ وَمَنْ
 كَالَمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا
 وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قَبَّتِهَا
 طِفْلَةٌ غِنْدَاءٌ فِي حُلَّتِهَا^(١)
 تَرْمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

• يقول الإمام الشافعي في صفة الصديق

أَحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ مُوَاتٍ
 يُوَافِقُنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ أُرِيدُهُ
 وَكُلُّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثْرَاتِي
 وَيَحْفَظُنِي حَيًّا وَبَعْدَ مَمَاتِي

• يقول إلياس فياض في الشهيد:

لَا تَبْكِهِ فَالْيَوْمَ بَدَأَ حَيَاتِهِ
 إِنَّ الشَّهِيدَ يَعِيشُ يَوْمَ مَمَاتِهِ

• يقول الشريف الرضي في ترك الصديق السيء:

أَعْدَدْتُكُمْ لِدِفَاعِ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 فَلَا تُفْضِنَنَّ يَدَيَّ يَأْسًا مِنْكُمْ
 عَنِّي فَكُنْتُمْ عَوْنُ كُلِّ مُلِمَّةٍ
 نَفْضَ الْأَنَامِلِ مِنْ تُرَابِ الْمَيِّتِ

فصل التاء الساكنة

• يقول الشاعر:

أَخْفِضِ الْجَاشَّ وَاضْبِرَنَّ رُوَيْدًا
 فَالرَّزَايَا إِذَا تَوَالَتْ تَوَلَّتْ

(١) الطِفْلَةُ: الناعمة، الغيداء: المثنية لينا.

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

فَلَا حَمَلْتُ بَعْدَ الْفَرَزْدَقِ حُرَّةً وَلَا ذَاتُ حَمَلٍ مِنْ نِفَاسٍ تَعَلَّتْ
هُوَ الْوَافِدُ الْمَخْبُورُ وَالْحَامِلُ الَّذِي إِذَا النُّغْلُ يَوْمًا بِالْعَشِيرَةِ زَلَّتْ

● يقول الشاعر في مخالفة المرأة:

إِنَّ الَّتِي عَذَّبْتَنِي فِي مَحَبَّتِهَا كُلُّ الْعَذَابِ فَمَا أَبْقَتْ وَمَا تَرَكَتْ
عَاتِبْتُهَا فَبَكَتْ فَاسْتَعْبِرْتُ جَزْعًا عَيْنِي فَلَمَّا رَأَتْنِي بَاكِياً ضَحِكْتُ
فَعُدْتُ أَضْحَكُ مَسْرُوراً بِضُحْكَيْهَا مَتْنِي فَلَمَّا رَأَتْنِي قَدْ ضَحِكْتُ بَكَتْ
تَهْوَى خِلَافِي كَمَا جِئْتُ بِرَاكِبِهَا يَوْمًا قُلُوصٌ فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكَتْ



قافية الثاء

فصل الثاء المضمومة

● يقول الشاب الظريف في الحب والهوى:

قَلْبِي بِحُبِّ سِوَاكُمْ لَا يَغْبَثُ
وَحَيَاتِكُمْ لَا حُلْتُ عَنْكُمْ فِي الْهَوَى
يَا نَارِجِينَ وَنَارِلِينَ بِمُهْجَتِي
إِنْ لَمْ تَجُودُوا بِالْوَصَالِ فَعَلَّلُوا
لَاَمَ الْعَذُولِ عَلَى هَوَاكُمْ جَاهِلًا
وَأَعَزَّتْهُ أُذُنِي لِلذِّقَّةِ ذِكْرُكُمْ
أَنْتُمْ أَحِبَّائِي وَأَنْتُمْ غَايَتِي

● يقول ابن زيدون في الهجر:

أَجِدُّ وَمِنْ أَهْوَاهُ فِي الْحُبِّ عَابَثُ
حَبِيبُ نَأَى عَنِّي مَعَ الْقُرْبِ وَالْأَسَى
وَأَوْفَى لَهْ بِالْعَهْدِ إِذْ هُوَ نَاكِثُ
مُقِيمٌ لَهْ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ مَاكِثُ
عَنْ الْوَضْلِ رَأْيِي فِي الْقَطِيعَةِ حَادَثُ
جَفَانِي بِالْطَّافِ الْعِدَا وَأَزَالَهُ

تَغَيَّرْتُ عَنْ عَهْدِي وَمَا زِلْتُ وَائِقًا
وَمَا كُنْتُ إِذْ مَلَكَتْكَ الْقَلْبَ عَالِمًا
فَدَيْتُكَ إِنَّ الشُّوقَ لِي مُذْ هَجَرْتَنِي
سَتَبْلَى اللَّيَالِي وَالْوِدَادُ بِحَالِهِ
وَلَوْ أَنَّنِي أَقْسَمْتُ: أَنَّكَ قَاتِلِي

● يقول البهاء زهير:

يُعَاهِدُنِي لَا خَائِنِي ثُمَّ يَنْكُثُ
وَذَلِكَ دَأْبِي لَا يَزَالُ وَدَأْبُهُ
أَقُولُ لَهُ صَلِّنِي يَقُولُ نَعَمْ عَدَا
وَمَا ضَرَّ بَعْضَ النَّاسِ لَوْ كَانَ رَاوَنًا
أَمْوَلَايَ إِنِّي فِي هَوَاكَ مُعَذَّبُ
فَخُذْ مَرَّةً رُوحِي تُرْخِئْنِي وَلَا أَرَى
فَلِإِنِّي لِهَذَا الضَّيْمِ مِنْكَ لِحَامِلُ

● يقول الشريف الرضي في ترك المال للوارث:

يَا أَمِنَ الْأَقْدَارَ بَادِرْ صَرْفَهَا
خُذْ مِنْ ثُرَايِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا
الْمَالُ مَالُ الْمَرْءِ مَا قُضِيَتْ بِهِ
مَا كَانَ مِنْهُ فَاضِلًا عَنْ قُوَّتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

وَعَشِي أَنَسٍ أَضْجَعَتْنِي نَشْوَةٌ
خَلَعَتْ عَلَيَّ بِهِ الْأَرَاكَةَ ظِلَّهَا
فِيهِ ثَمَهْدُ مَضْجَعِي وَتُدَمُّثُ
وَالْغُصْنُ يُصْنِي وَالْحَمَامُ يُحَدِّثُ

والشَّمْسُ تَجْنَحُ لِلْغُرُوبِ مَرِيضَةً
● يقول محمود سامي البارودي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي بَيْنَ مَغْشَرٍ
لَهُمُ أَلْسُنٌ إِنْ زُمْنَ أَمْرًا بَلَغَتْهُ
تَرَبُّثٌ عَلَى قَرْبِ الْوَدَادِ عُهْدُهُمْ
فَلَيْسَ لَهُمْ فِي سَالِمِ الدَّهْرِ مَخْتِدٌ
بَرِمْتُ بِهِمْ حَتَّى سَيِّمْتُ مَكَائِنِي
إِذَا لَمْ يَغْنَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ بِفَضْلِهِ
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ طَيِّبٌ وَخَبِيثٌ
مِنَ النَّفْسِ مَصْنُوعٌ لَهُنَّ حَدِيثٌ
وَكَيْفَ يَدُومُ الشَّيْءُ وَهُوَ رَثِيثٌ
قَدِيمٌ، وَلَا فِي الْمَكْرَمَاتِ حَدِيثٌ
وَأُنْكَرْتُ طَيِّبَ الْعَيْشِ وَهُوَ دَمِيثٌ
فَمَا لِي بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُغِيثٌ

فصل الثاء المفتوحة

● يقول محمود سامي البارودي:

أَوْرَثْنَا مُهْجَتِي عَذَابًا مَكِيثًا
بَيْنَ قَوْمٍ لَا يَفْقَهُونَ حَدِيثًا
أَهْ مِنْ غُرْبَةٍ وَفَقْدُ حَبِيبٍ
لَا تَسْلُنِي عَمَّا أَقَاسِي فَإِنِّي

● يقول بهاء الدين زهير:

وَأَعْرِفُ كُنْهَ بَاطِنِهِ الْخَبِيثَا
وَبِاللَّهِ اكْتُمُوا ذَاكَ الْحَدِيثَا
صَدِيقٌ لِي سَأَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ
وَحَاشَا السَّامِعِينَ يُقَالُ عَنْهُ

● يقول الشاعر:

لَا يَبْرَأُ الْمَضْدُورُ مِنْ نَفْثَةٍ
فِي صَدْرِهِ إِلَّا إِذَا نَفَثَا

● يقول ابن زيدون:

إِنَّ اللَّيَالِي لَا دَهْشَكَ لَعَائِنَتُهُ
فَوَقِيتُ فِيكَ يَدَ الزَّمَانِ الْعَابِثَةِ

وَسَلِمْتُ مِنْ خَلٍّ يَعُودُ عَلَى النَّوَى كَرَمًا فَتَنْفَرُجُ الْخُطُوبُ الْكَارِثَةَ
فَأَرَى بِهِ لِلْقَلْبِ قَلْبًا ثَانِيًا عِزًّا وَلِلْعَيْنَيْنِ عَيْنًا ثَالِثَةً

● يقول بشار بن برد مادحاً خدّاش بن يزيد بن مخلد:

أَخْدَاشُ أَنْتَ ابْنُ الثَّلَا ثَةٌ لَيْسَ فَوْقَهُمْو ثَلَاثَةٌ
لِيَزِيدِ بْنِ مُحَلِّدٍ ثُمَّ الْمُهَلَّبِ ذِي النَّبَاثَةِ^(١)
بِهِمْو تَفَرَّغْتَ الْعُلَى وَنَزَلْتَ مِنْ بَلَدِ دِمَاثَةِ^(٢)
النَّازِلِينَ عَلَى الْمَنْيَةِ بِالسُّيُوفِ لَهُمْ حِثَاثَةِ^(٣)
قَوْمٍ أَحْلُوكَ الذُّرَى وَبَنُوا بِنَاءَكَ فِي الدِّمَاثَةِ
ذَهَبُوا وَحُزَّتْ ثُرَاثُهُمْ وَالْمَرْءُ مُضْطَنِعٌ تُرَاثُهُ
فَاخْرُثْ حِرَاثَةَ وَالِدٍ كَانَ السَّمَاخُ لَهُ حِرَاثُهُ
تَمُمُ بِفَضْلِ يَدٍ يَدَا إِنَّ التَّمَامَ لَهُ وَرَاثُهُ

● يقول مجد الدين أبو سلامة في الفراق:

إِنَّ اللَّيَالِيَّ أَنْذَرَتْ بِفِرَاقٍ مَنْ أَهْوَى وَوَالَتْ رُسُلُهُنَّ جِثَاثَا
أَلْبَسَنِي مِنْ كُلِّ لَوْنٍ صَبْغَةً قَسَمْتَ حَيَاتِي بَيْنَهَاثَلَاثَا
لَوْنًا غَدَافِيًّا وَلَوْنًا أَشْهَبَا أَضَحْتَ حِبَالُ الْعَيْشِ مِنْهُ رِثَاثَا
وَأَتَتْ بِلَوْنٍ بَعْدَ ذَلِكَ نَاصِعٍ عَادَتْ قَوَايِ لِنَقْضِهِ أَنْكَاثَا
إِنِّي لِأَحْسَدُ بَعْدَ طَوْلِ تَلْهَفٍ وَتَأْسَفُ مَنْ يَسْكُنُ الْأَجْدَاثَا
وَعُمِرْتُ فَرْدًا فِي الْأَنَامِ فَلَا أَرَى إِلَّا امْرَأَةً عَنْ هَفَوْتِي بَحَاثَا

(١) النبأثة: الفطنة وسرعة الخاطر.

(٢) الدماثة: السهولة واللين.

(٣) الحثاثة: الخشونة في العيش.

فصل الثاء المكسورة

● يقول ابن المعتز في الهجر:

أَيَا فِثْنَةَ مَا كُنْتُ مُنْتَظِرًا لَهَا أَمَّا لِقَتِيلِ الْهَجْرِ بِالْوَضَلِ مِنْ بَغْثِ
طَلَائِعِ شَوْقِي لَا يَقَرُّ قَرَارُهَا وَمَوْلَايَ قَاسٍ لَا يَرُقُّ وَلَا يُزْثِي
هَلَكْتُ لِأَنْ دَامَتْ عَلَيَّ يَمِينُهُ فَيَا رَبِّ أَذْرِكْنِي وَوَفْقَهُ لِلْحَنَثِ

● يقول أبو الفتح البستي:

لَا تَرْجُ شَيْئًا خَالِصًا نَفْعُهُ فَالْعَيْثُ لَا يَخْلُو مِنَ الْعَيْثِ

● يقول لسان الدين بن الخطيب في المدح:

يَا إِمَامًا غَدًا لِدِينٍ وَدُنْيَا خَيْرَ مُسْتَصْرَخٍ وَخَيْرَ غِيَاثِ
حَلَفَ اللَّيْلُ وَهُوَ بَرٌّ كَرِيمٌ عِنْدَ ذِكْرَاكَ مُقْسِمًا بِالثَّلَاثِ
أَنْكَ الْمُسْتَعِينُ بِاللَّهِ حَقًّا فِي ابْتِدَارٍ إِلَى الْهُدَى وَانْبِعَاثِ
حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً أَنْتَ فِيهَا مَلِكًا مِنْ طَوَارِقِ الْأَخْدَاثِ

فصل الثاء الساكنة

● يقول بهاء الدين زهير في الهجران:

عَتَبَ الْحَبِيبُ وَلَمْ أَجِذْ سَبَبًا لَذَاكَ الْعَتَبِ حَادِثِ
وَالْيَوْمَ لِي يَوْمَانِ لَمْ أَرَهُ وَهَذَا الْيَوْمُ ثَالِثِ
فَعَجِبْتُ كَيْفَ تَنْغَيِّرُثْ مِنْهُ خَلَائِقُهُ الدَّمَائِثِ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ مِمَّنْ تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثِ

وَيَلْذُلِي الْعَتَبُ الَّذِي نَعَمِ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِثُ
 مَوْلَايَ مِنْ سُكْرِ الدَّلَالِ عِبِثْتَ وَالسَّكَرَانُ عَابِثُ
 لَكَ لَا أَشُكُّ قَضِيَّةً أَنَا سَائِلٌ عَنْهَا وَبَاحِثُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا سَاكِنِي مُهَجَّتِي وَقَلْبِي أَقْسَمَ قَلْبِي وَلَيْسَ يَخْنَثُ
 إِنْ مِتُّ فِي حَبِّكُمْ فَإِنِّي أَحْيَا عَلَى عِشْقِكُمْ وَأُبْعَثُ



قافية الجيم

فصل الجيم المضمومة

● يقول الإمام الشافعي في انفراج الأمر بعد الضيق:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ لَهَا الْفَتَى ذُرْعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمَخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهَا فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب البيضاء:

أَلَا إِنَّ عِنْدِي عَاشِقَ السُّمْرِ غَالِطٌ وَإِنَّ الْمِلَاحَ الْبَيْضَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ
وَإِنِّي لَأَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءَ غَادَةٍ يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَثَغْرٌ مُفْلَجُ
وَحَسْبِي أَنِّي أَتْبَعُ الْحَقَّ فِي الْهَوَى وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَقَّ أَبْيَضُ أَبْلَجُ
● يقول ابن زيدون:

لَعَمْرِي لَوْ أَوْضَعْتُ فِي مَنَهِجِ الثَّقَى لَكَانَ لَنَا فِي كُلِّ صَالِحَةٍ نَهْجُ
فَمَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ وَالْمُلْكُ جَائِزٌ وَهَلْ يَسْتَقِيمُ الظُّلُّ وَالْعُودُ مُعَوِّجُ

● يقول ابن قيس الرقيات في الغزل:

حَبِّدَا الدَّلَالَ وَالْعُنُجُ وَالتِّي فِي عَيْنِهَا دَعَجُ

وَالَّتِي إِذَا حَدَّثْتُ كَذَّبْتُ
وَتَرَى فِي الْبَيْتِ صُورَتَهَا
خَبَرُونِي هَلْ عَلَى رَجُلٍ
● يقول محمد بن وهيب:

وَمَا كُنْتُ أَزْضَى الْجَهْلَ خِذْنَا وَصَاحِبًا
وَلَكِنِّي أَزْضَى بِهِ حِينَ أُخْرِجُ
● يقول أبو الفتح البستي في الهموم الدائمة:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ طُولَ حَيَاتِهِ
كَذَلِكَ دُودُ الْقَرَى يَنْسُجُ دَائِمًا
● يقول سحر بن حازم الباهلي في حاجة الإنسان إلى الجهل أحيانًا:

لَيْتَ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنِّي
وَلِي فَرَسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ
فَمَنْ رَامَ تَقْوِيْمِي فَإِنِّي مُقَوِّمٌ
● يقول سلم الخاسر في اقتناص الفرص:

لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا
قَالُوا حَرَامٌ تَلَاقِينَا فَقُلْتُ لَهُمْ
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
● وقال شاعر في التفكير في اليوم الآخر:

مَنْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ يُدْرِكُهُ
وَأَنَّهُ بَيْنَ جَنَاتٍ مُزْخَرَفَةٍ
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى التَّقْوَى بِهِ سَمِجٌ
تَرَى الَّذِي اتَّخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا
وَالْقَبْرُ مَسْكَنُهُ وَالْبَغْتُ يُخْرِجُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتُنْضِجُهُ
وَمَنْ أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ أَسْمَجُهُ
لَمْ يَذَرِ أَنْ الْمَنَايَا سَوْفَ تُزْعِجُهُ

● يقول ابن المعتز:

كَأَنَّ الثُّرَيَّا هَوْدَجٌ فَوْقَ نَاقَةٍ يَحُثُّ بِهَا حَادٍ إِلَى الْعَرْبِ مُزْعِجٌ
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّ بَرِيقَهَا قَوَارِيرُ فِيهَا زُبُّقٌ يَتَرَجَّرُجُ

● ويقول ابن المعتز:

تَقُولُ لِي وَالْدَمْعُ وَكَفَّةٌ فِي خَدَّهَا بِالْدمَاءِ تَمْتَزِجُ
حَتَّى مَتَى نَلْتَقِي عَلَى حَدَرٍ أَمَّا لَنَا مِنْ عَذَابِنَا فَرَجُ

● يقول ابن الرومي في رثاء أبي الحسين يحيى بن عمر العلوي:

أَمَامَكَ فَانْظُرْ أَيَّ نَهْجِكَ تَنْهَجُ طَرِيقَانِ شَتَى مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجُ
أَلَا أَيُّ هَذَا النَّاسِ طَالَ ضَرِيرُكُمْ بَالِ رَسُولِ اللَّهِ فَاخْشَوْا أَوْ ارْتَجُوا
أَكُلْ أَوَانٌ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قَتِيلُ زَكِيٍّ بِالْدمَاءِ مُضْرَجُ
أَمَا فِيكُمْ رَاعٍ لِحَقِّ نَبِيِّهِ وَلَا خَائِفٍ مِنْ رَبِّهِ يَتَحَرَّجُ
أَبْعَدَ الْمَكْتَى بِالْحُسَيْنِ شَهِيدُكُمْ تُضِيءُ مَصَابِيحُ السَّمَاءِ فَتُسْرَجُ

فصل الجيم المفتوحة

● يقول البحتري في طلب الأمر من غير وجهته:

دَعِ الْأَمْرَ لَا تَطْلُبُهُ مِنْ نَحْوِ وَجْهِهِ بِظَنِّكَ وَارْجُ الْأَمْرَ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَزِدْ عَلَيْنِكَ اغْتِلَاقُهُ مَزِيَّةً تَنْفَعُ كَانَ تَرْكَائُهُ أَحْبَبَى

● يقول محمد بن بشير:

مَاذَا يُكَلِّفُكَ الرِّوَحَاتُ وَالْذُلُجَا الْبِرَّ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرْكِبُ اللَّجْجَا
كَمْ مِنْ فَتَى قَصُرَتْ فِي الرِّزْقِ خُطْوَتُهُ أَلْفَيْتُهُ بِسِهَامِ الرِّزْقِ قَدْ فَلَجَا

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا
لَا تَيَأْسُنْ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ
فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا
إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرِ أَنْ تَرَى فَرْجًا
وَمُذْمِنُ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا
● ويقول أيضاً:

قَدَّرَ لِرِجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا
فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا

فصل الجيم المكسورة

● يقول ابن الفارض في قتيل الهوى:

مَا بَيْنَ مُغْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهْجِ
وَدَعَتْ قَبْلَ الْهَوَى رُوحِي لِمَا نَظَرْتُ
لِلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنٍ فِيكَ سَاهِرَةٌ
وَأَضْلَعُ نَحَلْتُ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا
وَأَدْمَعُ هَمِلْتُ لَوْلَا التَّنَفُّسُ مِنْ
وَحْبْدَا فِيكَ أَسْقَامُ خُفِيَتْ بِهَا
أَضْبَحْتُ فِيكَ كَمَا أَمْسَيْتُ مُكْتَتِبًا
عَذَّبَ بِمَا شِئْتُ غَيْرَ الْبُعْدِ عَنْكَ تَجِدُ
أَنَا الْقَتِيلُ بِلَا إِثْمٍ وَلَا حَرَجٍ
عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهْجِ
شَوْقًا إِلَيْكَ وَقَلْبٌ بِالْغَرَامِ شَجٍ
مِنَ الْجَوَى كَيْدِي الْحَرَى مِنَ الْعَوَجِ
نَارِ الْهَوَى لَمْ أَكْذُ أَنْجُو مِنَ اللَّجَجِ
عَنِّي تَقُومُ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى حِجْجِي
وَلَمْ أَقُلْ جَزَعًا يَا أَرْمَةَ أَنْفَرَجِي
أَوْفَى مُحِبٍّ بِمَا يُرْضِيكَ مُبْتَهَجٍ
● يقول الشاعر عندما نظر في مرآة فوجد صورته فيها:

وَزَائِرُ لَسْتُ فِي عِشْقِي وَلَا شَغْفِي
يَظَلُّ يَلْحَظُنِي عَجَبًا وَالْحَظُّهُ
بِوَجْهِهِ حِينَ أَلْقَاهُ بِمَخْجُوجٍ
وَبَيْنَنَا سَدُّ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ

● ويقول دعل الخزاعي في استقبال المشيب:

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةَ الْعَفِيفِ وَجِلِيَّةَ الْمُتَحَرِّجِ
ضَيْفٌ أَلَمْ يَمْفَرَقِي فَقَرَيْتُهُ رَفُضَ الْغَوَايَةِ واقتصادِ الْمَنْهَجِ

● يقول أبو نواس في خمرياته:

وخمَار أَنَخْتُ إِلَيْهِ رَحْلِي إِنَّاخَةً قَاطِنٍ وَاللَّيْلُ دَاجٍ
فَقُلْتُ لَهُ اسْقِنِي صِهْبَاءَ صَرْفًا إِذَا مُزِجْتَ تَوَقَّدَ كَالسَّرَاجِ
فَقَالَ فَإِن عِنْدِي بِنْتُ عَشْرِ فَقُلْتُ لَهُ مَقَالَةً مِنْ يُنَاجِي
أَذْقِنِيهَا لِأَعْلَمَ ذَاكَ مِنْهَا فَأَبْرَزَ قَهْوَةً ذَاتَ اِزْتِجَاجِ
كَأَنَّ بِنَانَ مُمَسِّكَهَا أَشِيَمَتْ خَضَابًا حِينَ تَلْمَعُ فِي الزَّجَاجِ

● يقول ديك الجن في الغزل:

يَا كَثِيرَ السَّدَلِ وَالْعَنْجِ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهْجِ
إِنَّ بَيْتًا أَنتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُخْتَاجٍ إِلَى السُّرْجِ
وَجْهُكَ الْمَأْمُولُ حُجَّتُنَا يَوْمَ تَأْتِي النَّاسَ بِالْحُجَجِ
لَا أَتَاحَ إِلَهُ لِي فَرَجًا يَوْمَ أَذْغَوْا مِنْكَ بِالْفَرَجِ

● يقول الشاعر في وصف البندق:

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مَعَ الْحَبِيبِ مُدَامَةً صَفَرَاءَ صَافِيَةٍ بِغَيْرِ مِزَاجِ
فَتَفَضَّلَ الظَّنْبِيُّ الْبَهِيُّ بِبُنْدُقٍ شَبَّهْتُهُ بِبَنَادِقٍ مِنْ سَاجِ
فَكَسَرْتُهُ فَوَجَدْتُ ثَوْبًا أَحْمَرَ قَدْ لَفَ فِيهِ بَنَادِقٌ مِنْ عَاجِ

● يقول صفي الدين الحلبي:

جَاءَتْ لِيَتَنَظَّرَ مَا أَبْقَتْ مِنَ الْمُهْجِ فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَزْجَاءِ بِالْأَرْجِ

فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ أَغْتَنَّا عَنْ السُّرُجِ
بِحَارِسٍ مِنْ نِبَالِ الْغُنْجِ وَالِدَّعْجِ
فَكَانَ غَفْرَانُهَا يَغْنِي عَنْ الْحَجَجِ
فَمَا عَلَيَّ إِذَا أَذْنَبْتُ مِنْ حَرَجِ
كَفَى فَذَاكَ جَوَى لَوْلَاكَ لَمْ يَهْجِ
وَلَذَةُ الْحُبِّ جُورِ النَّاطِرِ الْغُنْجِ

جَلَّتْ عَلَيْنَا مَحِيًا لَوْ جَلَّتْهُ لَنَا
جُورِيَةُ الْحَدِّ تَحْمِي وَزَدَ وَجْنَتِهَا
جَزَتْ إِسَاءَةً أَفْعَالِي بِمَغْفِرَةٍ
جَادَتْ لَعَرَفَانُهَا إِنِّي الْمَرِيضُ بِهَا
جَسْتُ يَدَيَّ لَتَرَى مَا بِي فَقُلْتُ لَهَا
جَفَوْنِي فَرَأَيْتُ الصَّبْرَ أَجْمَلَ بِي

فصل الجيم الساكنة

● يقول الإمام علي رضي الله عنه :

وَكَادَتْ تَذُوبُ لَهُنَّ الْمُهَجُ
فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَكُونُ الْفَرَجُ

إِذَا النَّائِبَاتُ بَلَغْنَ الْمَدَى
وَحَلَّ الْبَلَاءُ وَبَانَ الْعَزَاءُ

● يقول شاعر في بطيخة :

أَتَانَا بِهَا فَازْتَاخَ ذُو الْهَمِّ وَابْتَهَجَ
فَرَى طَرْفُهُ السَّاجِي الْقُلُوبَ مَعَ الْمُهْجِ

وَبَطِيخَةُ خَضْرَاءَ فِي كَفِّ أَغْيَدٍ
وَأَقْبَلَ يَفْرِيهَا بِمُذَيَّتِهِ وَقَدْ

● يقول البحتري :

وَقَدْ خَلَجَ الْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجَ
مِنْ السَّخْرِ إِذْ وَدَّعَتْ وَالِدَّعْجِ
دَمْعِي فِي دَمْعِهَا فَامْتَزَجَ
صُدُودُ شُهُورِ خَلَّتْ أَوْ حَجَجَ
وَالَا الْمَلَالَ وَإِلَّا الْغُنْجِ

تَظُنُّ شَجُونِي لَمْ تَغْتَلِجْ
أَشَارَتْ بِعَيْنَيْنِ مَكْحُولَتَيْنِ
عَنَاقُ وَدَاعِ أَجَالٍ اغْتِرَاضِ
فَهَلْ وَصَلَ سَاعَتَنَا مُنْشَىءُ
وَمَا كَانَ صَدُّكَ إِلَّا الدَّلَالِ

وإن تك قد دَخَلْتَ بيننا
فكم روضةً بفناء الربيع
إذا هزَّتِ الريحُ أغصَانَهَا
لقيناك فيها فخايلتها
مهامه للال فيها لُجج
يضاحكها البرق من كل فج
تعانق نُؤَاذُهَا وازدوج
بلىن التكفّي وطيب الأرج

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خَلَوْتُ بِهَا وَالْكَأْسُ ثَالِثَةٌ لَنَا
فَتَاةٌ عَدِمْتُ الْعَيْشَ إِلَّا بِقُرْبِهَا
وَجُنْحُ ظِلَامِ اللَّيْلِ قَدْ مَدَّ وَاعْتَلَجَ
وَهَلْ فِي ابْتِغَاءِ الْعَيْشِ وَيْحَكَ مِنْ حَرَجَ



قافية الحاء

فصل الحاء المضمومة

● يقول ابن المعتز في ذهاب الشباب:

بَانَ الشَّبَابُ وَفِيهِ اللَّهْوُ وَالْفَرَحُ وَأَقْبَلَ الشَّيْبُ فِيهِ الْهَمُّ وَالتَّرَحُّ
فَعَدَّ ذِكْرَ الصَّبَا وَاهْجَزَ لَذَاذَتَهُ وَاسْوَأَتَا مِنْ بَيَاضِ فَوْقَهُ قَدَحُ

● ويقول أيضاً:

دُعِرْتُ بِقُمْرِيٍّ أَغْنَى نُحُوحُ عَشِيَّةَ رُحْنَا وَالْذُمُوعُ سُفُوحُ
تَفَجَّعَ نَحْوِي صَوْتُهُ فَتَصَرَّتْهُ بِدَمْعِي وَأَنْصَاءِ الْمَطِيِّ جُنُوحُ

● يقول شهاب الدين السهروردي في التشبه بالكرام:

وَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ التَّشَبُّهُ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ

● يقول بشار بن برد في طول الليل:

وَطَالَ عَلَيَّ اللَّيْلُ حَتَّى كَأَنَّهُ بِلَيْلَيْنِ مَوْضُولُ فَمَا يَتَزَخَّرُ

● يقول جرير بن عطية لمسلمة بن عبد الملك:

مَسْلَمُ جَرَارُ الْجِيُوشِ إِلَى الْعِدَى كَمَا قَادَ أَصْحَابَ السَّفِينَةِ نُوحُ

يداك: يَدُ تَسْقِي السَّمَامَ عَدُونَا وَأُخْرَى بَرِيَّاتِ السَّحَابِ تَفْوُحُ

● يقول صفّي الدين الجلي:

إِذَا فَعَلْتُ الْخَيْرَ ضَوْعِفَ شَرُّهُمْ وَكُلُّ إِنَاءٍ بِالَّذِي فِيهِ يَنْضَحُ

● قال إعرابي يهجو زوجته:

لَهَا جِسْمٌ بَزْغُوثٌ، وَسَاقًا بَعُوضَةٌ وَتَفْتَحُ، لَا كَانَتْ، فَمَا لَوْ رَأَيْتَهُ إِذَا عَايَنَ الشَّيْطَانُ صُورَةَ وَجْهِهَا لَهَا مَنَظَرٌ كَالنَّارِ، تَخَسَّبُ أَنِهَا

● يقول لبید بن ربیعۃ:

مَا عَاتَبَ الْحُرَّ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي:

وَمُرْتَبِعٌ^(١) حَطَطْتُ الرَّحْلَ مِنْهُ يُحَرِّمُ حُسْنَ مَنَظَرِهِ مَلِيكَ فَجْزِيَّةَ مَاءٍ جَذُولِهِ بُكَاءَ

بَحِيْثُ الظِّلِّ، وَالْمَاءُ الْقَرَّاحُ يُحَرِّمُ مُلْكَهُ الْقَدْرُ الْمُتَّاحُ عَلَيْهِ وَشَدُو طَائِرِهِ نِيَّاحٌ^(٢)

● ويقول ابن خفاجة أيضاً في ذكر الحبيب:

تَهَادَانِي لِذِكْرِكُمْ ارْتِيَّاحُ وَدَمْعِي جَرِيَّةَ مَطَرٍ تَوَالِي وَجِسْمِي هَزَّةَ غُصْنٍ يَرَّاحُ^(٣)

(١) المرتبِع: مكان النزول في الربيع.

(٢) الشدو: الغناء، النباح: النوح.

(٣) يراح: من أراح: دخل في الريح، والمراد هنا أن الريح تهزه.

أِخْوَانِي، وَلَا إِخْوَانٌ صِدْقٍ
لِحُسْنِ الصَّبْرِ دُونَكُمْ جِرَانٌ
فَدَيْتُكُمْ بِنَفْسِي مِنْ كِرَامٍ
أَرَى بِهِمُ التَّجُومَ وَلَا ظَلَامٌ
● يقول سعد بن مالك معرضاً بالحرث بن عباد حينما امتنع الحرث
عن دخول حرب البسوس:

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَامِجِهَا
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي
بِئْسَ الْخَلَائِفُ بَعْدَنَا
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
الْمَوْتُ غَايَتُنَا فَلَا قُضْرُ
وَكَأَنَّمَا وَزْدُ الْمُنِيَةِ
وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا
التَّخْيُلُ وَالْمِرَاحُ
النَّجْدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ
أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ
وَلَا عَنَّةُ جِمَّاحُ
عِنْدَنَا مَاءُ رَوَّاحُ

● يقول توبة الخفاجي في محبته ليلي الأخيلية:

وَهَلْ لَيْلَى تَبْكِينِي إِذَا مِتُّ قَبْلَهَا
كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكِتْهَا
وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالَهُ
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ ذَقَا
● يقول ابن حمديس:

مَا لِلْوَشَاءِ غَدَاؤَا عَلِيٍّ وَرَاحُوا
أَعْلَى فِي حُبِّ الْحَسَنِ جُنَاحُ

(١) الصفاح: أي السيوف، واحدها صفحة.

وَبِمَهْجَتِي عُرْبُ كَأَن قَدُودَهَا
مَهْتَزَّةٌ بِقَوَاتِلِ الشَّمْرِ الَّتِي
لَا تَقْتَبِسُ مِنْ نُورٍ وَجَنَّتْهَا سَنَا
نُجْلُ الْعَيُونِ جِرَاحَهَا نُجْلٌ أَمَا
يَا وَيْحَ قَتْلَى الْعَاشِقِينَ وَإِنْ هُمْ
أَوْ مَا عَلِمْتَ بَأَنَّ فُتَاكَ الْهَوَى
مِنْ كُلِّ خَوْدٍ كَالْغَزَالَةِ قِرْنُهَا
فَالرَّمْحُ قَدْ وَالْخِدَاعُ تَدَلُّ
وَدُمَاءُ أَهْلِ الْعَشْقِ فِي وَجَنَاتِهَا

قُضِبَ تَقُومُ بِمِيلِهِنَّ رِيَاخُ
أَسْمَاؤُهَا الرُّمَّانُ وَالتُّفَاحُ
إِنَّ الْفَرَّاشَةَ حَتَفَهَا الْمَصْبَاحُ
تَصِفُ الْأَسْتَةَ فِي الطَّعِينِ جِرَاحُ
شَهِدُوا حُرُوباً مَا لَهْنَ جِرَاحُ
حُورٌ تَكَافَحُ بِالْعَيُونِ مِلَاحُ
أَسَدٌ أَذَلَّ وَإِنَّهَا لَرَدَاخُ
وَالسَّيْفُ لِحَظٌّ وَالنَّجَادُ وَشَاخُ
فَكَأَنَّ قَتْلَاهُمْ عَلَيْهَا طَاحُوا

● يقول الإمام الشافعي:

إِنَّ الْجَوَابَ لِبَابِ الشَّرِّ مِفْتَاحُ
وَفِيهِ أَيْضاً لِبَصُونِ الْعِرْضِ إِصْلَاحُ
وَالْكَلْبُ يُخْسَى^(١) لَعَمْرِي وَهُوَ نَبَاحُ

قَالُوا سَكَتٌ وَقَدْ خُوصِمْتَ قُلْتُ لَهُمْ
وَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحَقَّ شَرَفُ
أَمَا تَرَى الْأَسَدَ تُخْسَى وَهِيَ صَامِتَةٌ

● يقول عروة بن الورد في هية المال:

إِنَّ الْقُعُودَ مَعَ الْعِيَالِ قَبِيحُ
وَالْفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

خَاطِرُ بِنَفْسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمَةً
الْمَالُ فِيهِ مَهَابَةٌ وَتَجَلَّةٌ

● يقول أبو كبير الهذلي:

وَعُصْنُكَ مَيَّادُ، فَفِيمَ تَنْوَحُ؟
بَكَيْتُ زَمَاناً، وَالْفُؤَادُ صَحِيحُ

أَلَا يَا حَمَامَ الْأَيْلِكِ الْفِكَ حَاضِرُ
أَفِقْ لَا تَنْحُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ فَإِنِّي

(١) يخسى: يرمى بالحصى.

● يقول عمر بن أبي ربيعة في تمني الشاعر لو كان ثوباً لمحبوبته:

الرَّيْحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ

● يقول أبو العتاهية في الموت:

بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلِّ حَيٍّ عِلْمُ الْمَوْتِ يَلُوحُ

فصل الحاء المفتوحة

● يقول العباس بن الأحنف في نظرة المحبوبة:

أَيَا لَكَ نَظْرَةً أَوْدَتْ بِقَلْبِي وَغَادَرَ سَهْمُهَا جِسْمِي جَرِيحًا
فَلَيْتَ أَمِيرَتِي جَادَتْ بِأُخْرَى فَكَانَتْ بَعْضَ مَا يَنْكَا الْقُرُوحَا
فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بِهَا شِفَائِي وَإِمَّا أَنْ أُمُوتَ فَأُسْتَرِيحَا

● يقول الشاعر:

وَبَيْنَ الْخَدِّ وَالشَّفَتَيْنِ خَالٌ كَزُنْجِي أَتَى رَوْضًا صَبَاحَا
تَحِيرُ فِي الرِّيَاضِ فَلَيْسَ يَذْرِي أَيَجْنِي الْوَرْدَ أَمْ يَجْنِي الْأَقَاحَا

● يقول ابن الرومي في العلو الصحيح:

قَالَتْ عَلَا النَّاسُ إِلَّا أَنْتَ قُلْتُ لَهَا كَذَاكَ يَسْفُلُ فِي الْمِيزَانِ مَنْ رَجَحَا

● يقول طرفة بن العبد في غدر قومه له:

أَسْلَمَنِي قَوْمِي وَلَمْ يَغْضَبُوا لِسَوْءَةٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ
كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةٌ
كُلُّهُمْ أَزَوْعٌ مِنْ تَغْلِبِ مَا أَشَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

● قال مصطفي خلقي في التصابي :

صَبَغَ الشَّعْرَ وَأَغْرَى غَاةً وهو لا يُحْسِنُ تَرْكِيبَ الرِّحَى
صَفَعَتْهُ وَانْتَنَتْ قَائِلَةً رَاجَ سَوْقَ الْغِشِّ حَتَّى فِي اللَّحَى

● يقول بشارة الخوري :

يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا حُزْنَ وَلَا فَرْحاً كَعَاشِقٍ خَطَّ سَطْراً فِي الْهَوَى وَمَحَا
مِنْ بَسْمَةِ النَّجْمِ هَمْسٌ فِي قِصَائِدِهِ وَمِنْ مُخَالَسَةِ الطَّبِيِّ الَّذِي سَنَحَا
قَلْبٌ تَمَرَّسَ بِاللَّدَاتِ وَهُوَ فَتَى كَبُرْغَمَ لِمَسْتُهُ الرِّيحُ فَانْفَتَحَا
مَا لِلْأَفَاحِيَةِ السَّمَرَاءِ قَدْ صَرَفَتْ عَنَّا هَوَاهَا أَرْقُ الْحُسْنِ مَا سَمَحَا
غَدَاةً لَوُحَتْ بِالْأَمَالِ بِاسِمَةٍ لَأَنَّ الَّذِي ثَارَ وَانْقَادَ الَّذِي جَمَحَا

فصل الحاء المكسورة

● يقول عمرو بن الإطنابة في الشجاعة :

أَبَتْ لِي عِقَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ
وَأَمْسَاكِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَائِكَ تُخَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَذْفَعُ عَنْ مَائِرِ صَالِحَاتِ وَأُخِمِّي بَعْدُ عَنْ عِزِّ صَحِيحِ

● يقول العباس بن الأحنف في الهجر لمدارة العدو :

اللَّهُ يَغْلَمُ مَا أَرَذْتُ بِهِجْرِكُمْ إِلَّا مُصَانَعَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَبَاعُدي وَتَسْتَرِي أَوْفَى لِيَوْضَلِكِ مِنْ دُنُوِّ قَاضِحِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

وَجَمِيلُ الْعَدُوِّ غَيْرُ جَمِيلٍ وَقَبِيحُ الصَّدِيقِ غَيْرُ قَبِيحٍ

● يقول الحريري في السرعة إلى اللذات:

بَاكِزٌ إِلَى اللَّذَاتِ وَازْكَبٌ لَهَا سَوَابِقُ الْخَيْلِ ذَوَاتِ الْمِرَاحِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشِفَ شَمْسُ الضُّحَى رَيْقُ الْعَوَادِي مِنْ تُغُورِ الْأَقَاحِي

● يقول عمر بن الوردی في مدح شهاب الدين بن فضل الله العمري:

أَقْتَلُ بَيْنَ جِدِّكَ وَالْمُزَاحِ بَنَجَلِ جَفُونِكَ الْمَرْضَى الصِّحَاحِ
يُكَدِّرُنِي نَوَاكٍ وَأَنْتَ صَافٍ وَيُسَكِّرُنِي هَوَاكَ وَأَنْتَ صَاحٍ!
وَمَا لَصَبَاحٍ وَجْهَكَ مِنْ مَسَاءٍ وَمَا لِمَسَاءٍ شَعْرَكَ مِنْ صَبَاحٍ
رِضَاكَ إِلَى رِضَايِكَ لِي دَلِيلٌ أَلَيْسَ كِلَاهُمَا رُوحِي وَرَاحِي
يُحَقُّ لِمَنْ لِحَانِي فِيكَ ذَمِّي وَحَقٌّ لِكَاتِبِ السَّرِّ امْتِدَاحِي
وَلَسْتُ سِوَى ابْنِ فَضْلِ اللَّهِ أَغْنِي شِهَابِ الدِّينِ ذِي الْغُرَرِ الْمِلَاحِ
لَهُ قَلَمٌ بِفَضْلِ اللَّهِ يَحْيَا لَنَا يَحْيَى بِهِ بَعْدَ انْتِزَاحِ
أَشَدُّ مِنَ الْقَضَاءِ مَضَاءُ أَمْرٍ وَأَجْرِي فِي الْخَطُوبِ مِنَ الرِّيحِ
فَخَذَهَا بِنْتُ لَيْلَتِهَا عَرُوساً^(١) تُزَفُّ إِلَيْكَ كَالْخُودِ الرِّدَاحِ
وَمَا أَنَا شَاعِرٌ، حَاشَا عِلْمِي وَلَسْتُ أَرَى التَّكْسِبَ بِامْتِدَاحِ
فَلِي مِنْ أَنْعَمِ الرَّحْمَنِ مَالٌ يَصُونُ عَنْ احْتِيَاجٍ وَاجْتِيَاحِ^(٢)
وَلَمْ أَقْصِدْ بِمَدْحِكَ غَيْرَ رَدٍّ أَرُوضُ بِهِ الزَّمَانَ عَنِ الْجَمَاحِ

(١) (بنت ليلتها عروساً) يقصد القصيدة التي كتبها في ليلة واحدة. الخود: المرأة الجميلة. الرواح: المرأة السمينة الفخمة الأرذاف.

(٢) اجتياح: النازلة (المصيبة).

● يقول ابن المعتز:

معشوقَةٌ مَزَجَتْ راحاً بأرواحِ
كَأَنَّ وَجَنَّتْهَا باقاتُ تَفَاحِ

طافَتْ علينا بماءِ المَزْنِ والراحِ
مَخْلُوقَةٌ بنعيمِ كُلِّها بِدَعِ

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

وَقُومًا فامزجاً راحاً بروحِ
وهبث بالندى أنفاسُ رِيحِ
ونادى الديك حي على الصُّبُوحِ
إلى وتَرٍ يجاوبه فَصِيحِ
وساقٍ لا يُخالفُنا مَليحِ

خَلِيلِي اتركاً قول النَّصُوحِ
فقد نَشَرَ الصِّهاجُ رداءَ نورِ
وحان ركوعِ إِبْرِيقِ لكَاسِ
وحنَّ النايُ من طربِ وشوقِ
هل الدنيا سِوَى هذا وهذا

● ويقول عبيد بن الأبرص:

ولا تكوننَّ لي باللائمِ اللاحي
لمن يشاء وذو عفوٍ وتصفاحِ
مما بدا لي بباغِ اللحظِ طَمَاحِ
وأَتَقِي ذا الثَّقَى والحِلْمِ بالراحِ

يا صاح مهلاً أَقِلَّ العَذْلَ يا صاحِ
حلفتُ بالله إن الله ذو نِعَمِ
ما الطَّرْفُ مِنِّي إلى ما لستُ أَمْلِكُهُ
إني لأخشى الجهولَ الشُّكْسَ شيمته

● ويقول أيضاً:

ولكن خَلِيلِي لا أذمُّ ابنَ صالحِ
خِزَانَةٌ سَدٌّ أعجزتْ كُلَّ فاتِحِ

تركتُ أَخْلَاءَ كثيراً ذَمَمْتَهُمْ
شققتُ له صَدْرِي من السرِّ إنه

● يقول أوس بن حجر:

إذ فَتَكَتْ في فسادٍ بَعْدَ إِصلاحِ
حَمْسِ اللَّثَاثِ عِذابٍ غيرِ مِمْلَاحِ

وَدَّعَ لَمِيسَ وداعَ الصَّارِمِ اللاحي
إذ تَسْتَبِيكَ بمضقولٍ عوارِضُهُ

وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَثَلِ الرُّثْمِ آنَسَةٍ
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَزَهَاءَ نَشَوْتُهَا
هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ الْآحِي
قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ
إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَزْزَأَ لَهَا ثِمْنًا
وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَنْجِيَةٍ

● يقول العباس بن الأحنف:

قَدْ كُنْتُ أَشْكُو هَوَى نَفْسِي وَأَظْهَرُهُ
حَتَّى إِذَا دَارُهُ عَنِي بِهِ نَزَحْتُ
يَا رَبِّ إِنْ دَامَ مَا بِي هَكَذَا أَبَدًا
أَمَسْتُ بِيَشْرَبَ نَفْسِي عِنْدَ جَارِيَةٍ
يَا حُسْنَهَا حِينَ تَمْشِي فِي وَصَائِفِهَا
يَا أَهْلَ يَشْرَبَ مَا تَقْضُونَ فِي رَجُلٍ
أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى خَوْدِ بَارِضِكُمْ
مِنْ دُونِ نَفْسِي أَقْفَالٌ لِحَبِّكُمْ

● ويقول أيضاً:

لَوْ لَمْ يَكُنْ قَمَرٌ إِذَا مَا زَرْتُكُمْ
لَتَوَقَّدَ الشَّوْقُ الْمُبْرُخُ مُهَجَّتِي

تُضْبِي الْحَلِيمَ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكْلَاحٍ
مِنْ مَاءٍ أَضْهَبَ فِي الْحَانُوتِ نَضَاحٍ
أَوْ مِنْ أَنْابِيبِ رُفْمَانَ وَتُقَاحٍ
هَلَا أَنْتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ إِضْبَاحِي^(١)
أَتِي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِضْلَاحِي
فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَتْنِي صَاحِي
وَكَفَنْ كَسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحٍ

إِلَى سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بِتَضْرِيحٍ
بَقِيْتُ أَشْكُو هَوَى قَلْبِي إِلَى الرِّيحِ
فَاقْبِضْ إِلَى رَحْمَةٍ يَا خَالِقِي رُوحِي
حَوْرَاءَ تُنْمِي إِلَى الْغُرِّ الْمَسَامِيحِ
كَأَنَّهَا الْبَدْرُ يَبْدُو فِي الْمَصَابِيحِ
صَبَّ الْفُؤَادِ كَثِيبٍ غَيْرِ مَمْنُوحٍ
مِنْ الْعِرَاقِ عَلَى بُعْدِ الْمَنَادِيحِ^(٢)
وَأَنْتُمْ لِي أَسْبَابُ الْمَفَاتِيحِ

يَهْدِي إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
حَتَّى تُضِيءَ الْأَرْضُ بَيْنَ جَوَانِحِي

(١) ورد هذا البيت وأبيات بعده في ديوان أوس بن حجر طبعة دار صادر ص ١٤ كما وردت هذه الأبيات أيضاً في ديوان عبيد بن الأبرص طبعة دار صادر ص ٥٢.

(٢) المناديع: الأراضي الواسعة البعيدة.

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَعَائِدٌ هُوَ سُقْمٌ لَا بِالْإِشَارَةِ يَذْرِي
لِكُلِّ جِسْمٍ صَاحِبِ وَلَيْسَ يَخْرُجُ حَتَّى
وَلَا الْكَلَامِ الصَّارِحِ تَكَادَ تَخْرُجُ رُوحِي

● ويقول أيضاً:

يَا مُغْرِضاً مُتَغَضِّباً لَمْ تَذِرْ مَا فَعَلَ الْبُكَاءُ
حَاشَاكَ يَا عَيْنِي وَرُوحِي وَجَرَحْتَ قَلْبِي بِالْجَفَاءِ
عَلَيْكَ بِالْجَفَنِ الْقَرِيحِ قَبَّحْتَ فِيَّ بِمَا فَعَلْتَ
فَآهِ لِلْقَلْبِ الْجَرِيحِ إِنْ كُنْتَ مِنْي مُسْتَرِيحاً
وَلَسْتَ مِنْ أَهْلِ الْقَبِيحِ فَمَتَى أَفُورُ بِنَظَرَةٍ
لَسْتُ مِنْكَ بِمُسْتَرِيحِ لَكَ فِي ضَمِيرِي مَا عَلِمْتَ
مِنْ وَجْهِكَ الْحَسَنِ الْمَلِيحِ وَكَذَاكَ أَنْتَ فَسَلْ ضَمِيرَكَ
بِهِ مِنَ الْوُدِّ الصَّارِحِ فَهُوَ يَشْهَدُ بِالصَّاحِحِ

● يقول الشاعر:

بَانَ الْأَحِبَّةُ وَالْأَرْوَاحُ تَتَّبَعُهُمْ فَالْدَّمْعُ مَا بَيْنَ مَوْقُوفٍ وَمَسْفُوحِ
قَالُوا: نَخَافُ عَلَيْكَ السُّقْمَ، قُلْتُ لَهُمْ: مَا يَضْنَعُ السُّقْمُ فِي جِسْمٍ بِلَا رُوحِ

● يقول مسكين الدارمي:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاءِ بَغِيرِ سِلَاحِ

● يقول الشاعر في عذابه إذا أقبل أو راح:

أَحِنُّ إِلَيْكُمْ إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ وَمَا أَنَا إِنْ دَنَوْتُ بِمُسْتَرِيحِ

وَأَتَيْكُمْ عَلَى عِلْمٍ بَأْنِي أَؤُوبُ بِحَسْرَةِ الْقَلْبِ الْجَرِيحِ
● يقول أبو فراس الحمداني:

لَمْ أُوَاخِذْكَ بِالْجَفَاءِ لِأَنْنِي وَاثِقُ مِنْكَ بِالْوِدَادِ الصَّرِيحِ

● يقول جرير في مدح عبدالله بن مروان:

أَتَضَحُّوْا بَلْ فُؤَاذَكَ غَيْرُ صَاحٍ عَشِيَّةَ هَمٍّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ
يَقُولُ الْعَاذِلَاتُ: عَلَاكَ شَيْبٌ أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي
يُكَلِّفُنِي فُؤَادِي مِنْ هَوَاهُ ظَعَائِنَ يَجْتَزِعْنَ عَلَى رُمَاحِ
تَعَزَّتْ أَمْ حَزْرَةٌ ثَمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي امْتِنَاحِ
ثَقِيَ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
أَغْنِنِي يَا فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي بِسَيْبٍ مِنْكَ إِنَّكَ ذُو اِزْتِيَاكِ
فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَيَّ حَقًّا زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِدَاحِي
سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رِيثِي وَأَثَبْتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونُ رَاحِ
لَكُمْ شُمُّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي وَأَعْظَمُ سَيْلٍ مُعْتَلِجِ الْبِطَاحِ
دَعَوْتُ الْمُلْحِدِينَ أَبَا خُبَيْبٍ جَمَاحًا هَلْ شَفِيَتْ مِنَ الْجَمَاحِ
رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمِرَاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

فصل الحاء الساكنة

● يقول ابن حمديس في رفض الهجاء:

يقولون لي: لا تجيدُ الهجاء فقلتُ: وما لي أُجيدُ المديخ؟

فقالوا: لأتئك تَرْجُو الثَّوَابَ
 فقلتُ: صفاتي فقالوا: حسانُ
 فقلتُ: إليكم فلي حُجَّةُ
 عَفَافِ اللِّسَانِ مقالُ الجميلِ
 وما لي وما لأمريءٍ مسلمٍ
 وهذا القياسُ لعمري صحيح
 فقلتُ: نسيبي. فقالوا: مليخ
 وللحقَّ فيها مجالُ فسيخ
 وفسقُ اللسانِ مقالُ القَبِيخِ
 يَرُوحُ بسيفِ لساني جَريخ

● قال محمد بن حسن الكواكبي الحلبي:

حَتَّامٌ فِي لَيْلِ الْهَمُومِ
 قَلْبٌ تَحَرَّقَ بِالْأَسَى
 إِرْفَقَ بِنَفْسِكَ وَاعْتَصَمِ
 وَاضْرَعْ لَهُ إِنْ ضَاقَ
 مَا أَمَّ سَاحَةَ جُودِهِ
 أَوْ جَاءَهُ ذُو الْمُغْضَلَاتِ
 فَدَعْ الْهَوَى وَانْهَجْ عَلَى
 وَاسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ
 مَا تَمَّ إِلَّا مَا يَرِيدُ
 زِنَادَ فَكْرِكَ تَفْتَدِيخُ
 وَدُمُوعُ عَيْنٍ تَنْسَفِيخُ
 بِحِمَى الْمُهَيِّمِينَ تَنْشَرِيخُ
 عَنْكَ خَنَاقُ حَالِكَ تَنْفَسِيخُ
 ذُو مُحَنَّةٍ إِلَّا مُنِيخُ
 بِمُفْلَقٍ إِلَّا قُتِيخُ
 نَهَجُ السَّوِيِّ الْمَتَضِخِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْتَصِيخُ
 فَدَغْ مُرَادَكَ وَاطَّرِخْ

● قالت الخنساء في أخيها صخر:

يَا عَيْنِ جُودِي
 فَيَضَا كَمَا قَاضَتْ
 وَابْكِي لَصْخَرٍ إِذْ ثَوَى
 رَمْسًا لَدَى جَدَثٍ تُذِيعُ
 السَّيْدُ الْجَحْجَجَاؤُ وَابْنُ السَّادَةِ
 الْحَامِلُ الثَّقَلِ الْمُهِمِّ
 بِالْذُّمُوعِ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّوَافِيخِ
 غُرُوبُ الْمُثْرَعَاتِ مِنَ التَّوَاضِيخِ
 بَيْنَ الضَّرِيحَةِ وَالصَّفَائِيخِ
 بِتُرْبِهِ هُوجُ التَّوَافِيخِ
 الشُّمَّ الْجَحْجَاجِ
 مِنَ الْمُلِمَّاتِ الْفَوَادِيخِ

الجَابِرُ الْعَظَمَ الْكَسِيرِ من المهاصر والممانخ
 الواهب المئة الهجان من الخناذيد^(١) السوابخ
 الغافر الذنب العظيم لذي القرابة والمالخ
 بتعمد منه وحلم حين يبقى الحلم راجخ
 ذاك الذي كُئِبا به نشفي المراض من الجوانخ
 فأصابنا زيب الزمان فنألنا منه بناطخ
 فكأئما أم الزمان نحورنا بمدى الذبائخ

● يقول العباس بن الأحنف:

أَيَذْهَبُ هَذَا الْعِيدُ عَنِّي وَلَيْسَ لِي مَعَ النَّاسِ فِيهِ لَا سُرُورَ وَلَا فَرَحَ
 وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعَيْشُ وَالْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ مُوَكَّلَةٌ وَالْقَلْبُ بِاللَّخْظِ قَدْ جَرَحَ

● يقول بهاء الدين زهير في عدم الخوف من الرقيب:

أَنَا لَا أَبَالِي بِالرَّقِيبِ وَلَا بِمَنْظَرِهِ الْقَبِيحِ
 غَمَزُ الْحَوَاجِبِ بَيْنَنَا أَخْلَى مِنَ الْقَوْلِ الصَّرِيحِ

● يقول كشاجم في السعي:

وَعَلَيَّ أَنْ أَسْعَى وَلَيْسَ عَلَيَّ إِذْرَاكَ التَّجَاخِ



(١) الخناذيد: الهجان الكرام الطوال المشرفة.

قافية الخاء

فصل الخاء المضمومة

● يقول أبو الفتح البستي في اغترار الناس بالمال:

إذا اغْتَرَّ بِالْمَالِ الرَّجَالُ فَإِنَّا نرى عِزَّنَا فِي أَنْ نَجُودَ وَأَنْ نَسْخُو
وَعِزُّ الْوَرَى بِالْمَالِ يُنْسَخُ عَاجِلًا وَعِزُّ الْفَتَى بِالْجُودِ لَيْسَ لَهُ نَسْخُ

● يقول الشاعر في التواضع:

مَلَأَى السَّنَابِلُ تَنَحْنِي بِتَوَاضِعِ وَالْفَارِغَاتُ رُؤُوسُهُنَّ شَوَامِخُ

● يقول الشاعر العماني الغشري واعظاً:

مَتَى هَذِهِ النَفْسُ الدُّنْيَاءُ تَتَّقِي هَوَاهَا وَفِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ تَرَسَّخُ
وَتَقْلَعُ عَنْ كَسْبِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ تَمَحَّصُ كُلَّ السَّيِّئَاتِ وَتَنْسَخُ
وَتَرْغَبُ فِي الْآخِرَى تُقَى وَتَكْرَمُ وَتَعْرِجُ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَتَشْمَخُ
فَإِنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ لَيْسَ تُطِيقُهَا جِبَالُ مَنِيَفَاتِ سَوَامِكُ شَمَخُ^(١)

(١) سوامك: عاليات.

وأفجع داع للرحيل إذا دعا
فيا من مشى فوق البسيطة فاحراً
أيفخر من في بطنه جيفة حوى
فزحزح قناع الكبر إن ملائكاً
إذا لم تُطْلَق أنت دنياك راضياً
منادي المنايا حيث يدعو ويصرخُ
ففي جوفك الشيطان لا زال ينفخُ
ولا زال في أقذاره يتلَطَّخُ
من الله تحصي ما عملت وتنسحُ
تطلقك الدنيا برغم وتفسحُ

فصل الخاء المكسورة

● يقول بهاء الدين زهير في كتاب جاءه من حبيبه:

كتاب أتاني من حبيبٍ وبَيْننا
تَقَدَّمَ لي عَنْهُ من البُعْدِ أنْسُهُ
كأنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ عِنْدَ قُدُومِهِ
لَقَدْ بَانَ من تَارِيخِهِ في هِزَّةٍ
لَطُولِ التَّنَائِي بَرَزَخُ أَيُّ بَرَزَخِ
وَفَاحَ إِلَيَّ الطَّيْبُ من رَأْسِ فَرْسَخِ
سَرَى بِقَمِيصٍ بِالْعَبِيرِ الْمُضْمَخِ
فَقُلْ في كِتَابِ بالسَّرُورِ مَوْزَخِ

● ويقول أيضاً:

أَيُّهَا الْعَافِلُ الَّذِي لَيْسَ يُجْدِي
إِنَّهَا غَفْلَةٌ لَكَ الْوَيْلُ مِنْهَا
وَكَمَا قِيلَ هَبْ بِأَتَاكَ أَغْمَى
كَثْرَةُ اللَّوْمِ فِيهِ وَالتَّوْبِيخِ
مَا رَوَاهَا الرِّوَاةُ في تَارِيخِ
كَيْفَ تَخْفَى رَوَائِحُ الْبَطِيخِ

● يقول طرفة بن العبد يهجو عمرو بن هند:

أَبَا الْجُرَيِّ مَتَى تَزْجُو تَدِينُ لَكُمْ
يَا بَنَ الشَّدِيخِ ضِيَاغٌ بَيْنَ أَجْبَاخِ^(١)

(١) الْجُرَيِّ: مصغر جرو وهو ابن الكلب، والشَّدِيخ: المشدوخ وهو المكسور، والأجباخ: مكان فيه نخل.

أَنْتَ ابْنُ هَنْدٍ فَأَخْبِرْ مَنْ أَبُوكَ إِذَا؟ لَا يُضْلِحُ الْمُلْكَ إِلَّا كُلُّ بَذَاخٍ^(١)
 إِنْ قُلْتَ نَصْرٌ، فَتَنْصُرْ كَانَ شَرٌّ فَتَى قَدْماً وَأَبْيَضَهُمْ سِرْبَالٌ طَبَاخٍ^(٢)
 مَا فِي الْمَعَالِي لَكُمْ ظِلٌّ وَلَا وَرَقٌ وَفِي الْمَخَازِي لَكُمْ أَسْنَاخُ أَسْنَاخٍ^(٣)
 إِنْ قُسِمَ الْمَجْدُ أَكْدَى فِي سَرَاتِكُمْ أَوْ قُسِمَ اللُّؤْمُ فَضْلُكُمْ بِأَشْيَاخٍ

● يقول أبو يعلى العلوي القزويني في هجاء أخيه:

أَبُوكَ أَبِي وَأَنْتَ أَخِي وَلَكِنْ أَبِي قَدْ كَانَ يَزْرَعُ فِي السَّبَاخِ
 تُجَارِينِي فَلَا تَجْرِي كَجَرِي وَهَلْ يَجْرِي الْبَيَادِقُ كَالرَّخَاخِ

فصل الخاء الساكنة

● يقول أحمد شوقي في هجاء الأجانب:

أَيُّهَا الْبَحْرُ أَلْقِ فِي مِضْرٍ أَمْلَاحَكَ حَتَّى تُرَابُهَا يَتَسَبَّخُ
 كُلُّ مَنْ ضَاقَتِ الْحَيَاءُ عَلَيْهِ جَاءَ مِضْراً وَبَاضَ فِيهَا وَفَرَّخُ



(١) بذاخ: باذخ عال شريف.

(٢) نصر: هو نصر بن ربيعة أحد أجداد عمرو بن هند.

(٣) أسناخ: جمع سنخ وهو الأصل.

قافية الدال

فصل الدال المضمومة

● يقول الشاعر في حرمان القريب ونفع الغريب:

كَمْ وَالِدٍ يُخْرِمُ أَوْلَادَهُ وَخَيْرُهُ يَخْطِئُ بِهِ الْأَبْعَدُ
كَالْعَيْنِ لَا تُبْصِرُ مَا حَوْلَهَا وَلَخِظْهَا يُذْرِكُ مَا يَبْعُدُ

● يقول السيد أحمد الهاشمي:

قَضَيْتُ شَبِيبَتِي وَبَذَلْتُ جَهْدِي إِلَى كَمْ أَسْتَحِثُّ النَّفْسَ عَزْمًا
نَهَضْتُ فَقِيلَ أَيُّ فِتْنَى؟ فَلَمَّا فَلَمْ تَكُنِ الْحَيَاءُ كَمَا أُرِيدُ
وَكَمْ أَسْعَى وَغَيْرِي يَسْتَفِيدُ خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَعْجَبَنِي الْقُعُودُ

● تقول ليلي الأخيلية في مدح الحجاج:

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ إِلَّا الْخَلِيفَةُ وَالْمُسْتَغْفَرُ الصَّمَدُ
حَجَّاجُ أَنْتَ شَهَابُ الْحَرْبِ إِنْ لَقَحْتَ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نَوْرٌ فِي الدُّجَى يَقْدُ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ إِهْلَاكَ نَمْلَةٍ سَمَتْ بِجَنَاحَيْهَا إِلَى الْجَوِّ تَصْعَدُ

● ويقول الشاعر:

ولو رمت ألوي عن هواك أعنتي لقاد زمامي نحو حبك قائد

● يقول المتنبي هاجياً كافور الإخشيدي:

عَيْدُ بَأْيَةٍ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بَمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فِيهِ تَجْدِيدُ
أَمَّا الْأَحِبَّةُ فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ فَلَيْتَ دُونِكَ بَيْدًا دُونَهَا بَيْدُ
لَا تَشْتَرِي الْعَبْدَ إِلَّا وَالْعَصَى مَعَهُ إِنَّ الْعَبِيدَ لَأَتَجَاسُ مَنَّاكِيدُ
مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الْمَخْصِيَّ مَكْرَمَةً أَقْوَمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصِّيدُ
أَمْ أَذُنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفِلَسِينِ مَرْدُودُ

● يقول معلوط بن بدل القريني في الغنى والفقر:

متى ما يرى الناسُ الغَنِيَّ وجارهُ فقيرٌ يقولوا عاجزٌ وجليدُ
وليس الغنى والفقرُ من حيلة الفتى ولكن أحاطِ قُسمَتِ وجُدودُ
إذا المرءُ أغيثته المروءةُ نَاشِئاً فمَطلَبُهَا كَهَلَاً عليه شديدُ
وكأئن رأينا من غنيٍّ مذمَّم وصعلوكٍ قومٍ مات وهو حميدُ

● يقول الحطيئة في تقوى الله:

ولست أرى السَّعَادَةَ جَمْعَ مَالٍ ولكنَّ الثَّقَيَّ هُوَ السَّعِيدُ
وتقوى الله خيرُ الزَّادِ زُخْرًا وعِندَ اللَّهِ لِلْآتَقَى مَزِيدُ
ومَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ ولكنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

● يقول علي بن الجهم في الاعتذار:

إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ أَغْدَاءُ نَعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجَحَدُ
شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا فِينَا وَلَيْسَ كَغَائِبٍ مَنْ يَشْهَدُ

لو يَجْمَعُ الْخُصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ يوماً لَبَانَ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَزْشَدُ
فَالشَّمْسُ لَوْلا أَنَّهَا مَخْجُوبَةٌ عَنْ نَاطِرِنِكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

● يقول المبرد في المعاملة بالحسنى:

وَإِنِّي لِلْبَّاسِ عَلَى الْمَقْتِ وَالْأَذَى بني العَمِّ مِنْهُمْ كَاشِحٌ وَحَسُودُ
أَذْبٌ وَأَزْمِي بِالْحَصَى مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَبْدَأُ بِالْحُسْنَى لَهُمْ وَأَعُودُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ضَاقَتْ بِي الْأَرْضُ وَانْقَضَتْ مَخَارِمُهَا حَتَّى تَخَاشَعَتِ الْأَعْلَامُ وَالْبِيدُ
وَقَائِلِينَ تَعَزِّي عَنْ تَذْكِرِهِ فَالْصَبْرُ لَيْسَ لِأَمْرِ اللَّهِ مَزْدُودُ
يَا صَخْرُ قَدْ كُنْتَ بَدْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فَقَدْ تَوَى يَوْمَ مَتِّ الْمَجْدُ وَالْجُودُ
فَالْيَوْمَ أُمْسِيَتْ لَا يَرْجُوكَ ذُو أَمَلٍ لَمَّا هَلَكْتَ وَحَوْضُ الْمَوْتِ مَوْزُودُ

● يقول طرفة بن العبد:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

● يقول المتلمس في الامتناع عن الذل:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ذُلٍّ يُرَادُّ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانُ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرَمَّتِهِ وَذَا يُشْجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدُ

● يقول البوشنجي في التوسط في النفقة:

لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي أَمْرِي طَوِيلًا فَمَا أَذْرِي أَلْبَخْلُ أَمْ أَجُودُ
أَخَافُ الْبَخْلَ مِنْ غَيْرِي وَمَنِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ عَارُ عَتِيدُ
وَيُعْجِبُنِي السَّخَاءُ وَأَشْتَهِيهِ وَذَاكَ لِأَنَّهُ خُلِقَ حَمِيدُ

فَأَخْشَى الْفَقْرَ إِنْ طَاوَعَتْ جُودِي وَعُدُمُ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا شَدِيدُ
فَأَفْضَلُ مَا أَرَى خُلُقٌ وَسِيطُ لَذَاتِ يَدِي يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ
● يقول جميل بثينة في تمني رجوع الشباب:

أَلَا لَيْتَ زَيْعَانَ الشَّبَابِ جَدِيدُ وَدِهْرًا تَوَلَّى يَا بَثِينَ يَعُودُ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى؟ إِنْني إِذْ ذُنَّ لَسَعِيدُ
وَقَدْ تَلْتَقِي الْأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسِهِ وَقَدْ تُطَلِّبُ الْحَاجَاتُ وَهِيَ بَعِيدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مَنِي إِذَا مَا لَقَيْتَهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ
يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَ هُنَّ أَرِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بِشَاشَةً وَكُلِّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ

● يقول ديك الجن في زيارة محبوبته في منامه بعد أن قتلها:

جَاءَتْ تَزُورُ فِرَاشِي بَعْدَ مَا قُبِرْتُ فَظَلْتُ أَلْتُمُ نَخْرًا زَانَهُ الْجِيدُ
وَقُلْتُ: قُرَّةَ عَيْنِي قَدْ بُعِثَتْ لَنَا فَكَيْفَ ذَا وَطَرِيقُ الْقَبْرِ مَسْدُودُ
قَالَتْ: هُنَاكَ عِظَامِي فِيهِ مُودَعَةٌ تَعِيثُ فِيهَا بَنَاتُ الْأَرْضِ وَالْدُّودُ
وَهَذِهِ الرُّوحُ قَدْ جَاءَتْكَ زَائِرَةٌ هَذِي زِيَارَةٌ مَن فِي الْقَبْرِ مَلْحُودُ
● يقول الشاعر:

نَرُوحُ وَنَعْدُو كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا نَرُوحُ وَلَا نَعْدُو
● يقول المتنبي:

يَفْنَى الْكَلَامُ وَلَا يُحِيطُ بِوَضِيفِكُمْ أَيُحِيطُ مَا يَفْنَى بِمَا لَا يَنْفَدُ
● ويقول أيضاً:

وَأَصْبَحَ شِعْرِي مِنْهُمَا فِي مَكَانِهِ وَفِي عُنُقِ الْحَسَنَاءِ يُسْتَحْسَنُ الْعِقْدُ

● يقول محمود سامي البارودي:

وَأَقْتُلْ دَاءَ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ظَالِمًا يُسِيءُ وَيُتَلَّى فِي الْمَحَافِلِ حَمْدُهُ

● يقول سلم الخاسر هاجياً الزاهد المنافق:

مَا أَقْبَحَ التَّزْهِيدِ مِنْ وَاعِظٍ يُزْهَدُ النَّاسَ وَلَا يَزْهَدُ

● يقول المتنبي في غدر الحسنات:

إِذَا غَدَرَتْ حَسَنَاءُ وَقَّتْ بِعَهْدِهَا فَمِنْ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ

● يقول مجنون ليلى في عيادة محبوبته المريضة:

يَقُولُونَ: لَيْلَى فِي الْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ فَأَقْبَلْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَيْهَا أَعُوذُهَا

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي إِذَا أَنَا جِئْتُهَا أَبْرُئُهَا مِنْ دَائِهَا أَمْ أَزِيدُهَا

● يقول المتنبي في ضرورة مصادقة العدو:

وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ

● يقول الشاعر:

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْسًا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودُ يَدٌ إِلَّا بِمَا تَجِدُ

● يقول ابن نباتة السعدي في الأسباب المؤدية للموت:

وَمَنْ لَمْ يَمِتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيره تَعَدَّدَتِ الْأَسْبَابُ وَالْمَوْتُ وَاحِدُ

● يقول ابن الجهم

أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّيْثَ يَأْلَفُ غِيلَةً كِبَرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدُّدُ

● ويقول أيضاً في شرف الحبس:

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخْطَأُهُ الرَّدَى فَتَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

قالوا: حُبِسْتَ فَقُلْتَ: ليس بضائري حبسي وأيُّ مُهَنَّدٍ لا يُغْمَدُ
والْحَبْسُ ما لم تَغْشَهُ لَدُنِيَّةٍ شنعاءُ نِعمَ المنزِلِ المتودِّدُ

● يقول عروة بن الورد في عطفه على الفقراء:

وإني امرؤٌ عافى إنائي شِرْكَه وأنت امرؤٌ عافى إنائك واجِدُ
أُفِرِّقُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَاخَ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدُ

● يقول نصر بن أحمد الخبزارزي:

إِنْ كَانَ شَارِكُنِي فِي حُبِّهِ وَقَحَّ كَالْتَّهْرِ يَشْرَبُ مِنْهُ الْكَلْبُ وَالْأَسَدُ
● يقول علي بن جبلة:

لَيْكُنْ لَدَيْكَ لَسَائِلُ فَرَجٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَخْسِنْ الرَّدُ

● ويقول الشاعر في التجرد من الدنيا:

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ
● يقول علي بن أبي جبلة:

أَهْ عَلَى دَعْدٍ وَمَا خُلِقْتُ إِلَّا لَطُولِ تَلْهُفِي دَعْدُ
إِنْ تُثْهِمِي فَتُهَامَةٌ وَطَنِي أَوْ تُنْجِدِي إِنْ الْهُوَى نَجْدُ
ضِدَّانَ لَمَّا اسْتَجْمَعَا حَسْنَا وَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضُّدُ

● يقول الشاعر:

وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدْتَنِي غَرَاماً فَرَدْنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

● يقول أبو الفتح البستي:

تَكَلَّمْ وَسَدِّدْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا كَلَامُكَ حَيٌّ وَالسُّكُوتُ جَمَادُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ قَوْلًا سَدِيدًا تَقُولُهُ فَصَمْتُكَ عَنْ غَيْرِ السَّدَادِ سَدَادُ

● يقول كشاجم في حسن حديث محبوبته:

يُعَادُ حَدِيثُهَا فَيَزِيدُ حُسْنًا وَقَدْ يُسْتَقْبَحُ الشَّيْءُ الْمُعَادُ

● يقول أحمد شوقي في الدفاع عن الرأي:

قِفْ دُونَ رَأْيِكَ فِي الْحَيَاةِ مُجَاهِدًا إِنَّ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَجِهَادُ

● يقول ابن المعتز في لقاء الأعبة ليلاً:

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تَوَاصَلَهُ فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ

● يقول عدي بن زيد العبادي في تقلب الأحوال:

أَيُّنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادَ مِنْ بَغْدِهَا وَتَمُودُ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِرَةِ وَالْأَنْمَاطِ أَفْضَتْ إِلَى التَّرَابِ الْخَدُودُ
وَصَحِيحَ أَمْسَى يَعُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ فَيَمُنْ يَعُودُ

● يقول بشر بن أبي خازم في قدر الله:

لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لَمَّا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ مَرْدُ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسُ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرِيهِمْ قَبْلُ وَبَعْدُ
أَمِنُوا الدَّهْرَ وَمَا لِلدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ عَهْدُ
غَالَهُمْ فَاضْطَلَمَ الْجَمْعُ وَأَفْنَى مَا أَعْدُوا
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلَا تَحْفَلُ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

● يقول العباس بن الأحنف في شقائه من محبوبته:

أُبكي الذين أذاقوني مَوَدَّتَهُمْ	حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
واستنهضوني فلما قُمتُ مُنتصباً	بثقل ما حَمَلُوا مِن وُدِّهِمْ قَعَدُوا
جاروا عليّ ولم يُؤفوا بعَهدِهِمْ	قد كنتُ أحسبُهُم يُوفون إن عَهدوا
لأُخرجنَ مِنَ الدُّنيا وَحُبُّكُمْ	بَيْنَ الجَوَانِحِ لم يَشعُرْ به أحدُ
أَلْفِيَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الهَمِّ مَعْرِفَةُ	لا تَنقُضي أبداً أو يَنقُضي الأبدُ
حَسبي بأنْ تَعَلَّمُوا أنْ قد أَحَبُّكُمْ	قلبي وأن تَسْمَعُوا صوتَ الذي أَجِدُ

● يقول مهيار الديلمي في تعاليه عن أحوال الدنيا:

متى ضُتَّتِ الدنيا عليّ فأبصرت	لساني فيها بالسؤال يجودُ
إذا كنتُ حُرّاً فاجتنب شهواتها	فإنّ بنيتها للزمان عبيدُ
إذا شئت أن تلقى الأنام مُعَظَماً	فلا تلقهم إلّا وأنت سعيدُ

● يقول الحطيئة في المدح:

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها	وإن غضبوا جاء الحفيظة والجدُ
أقلُّوا عليهم لا أباً لأبيكم	من اللوم أو سدُّوا المكان الذي سدوا
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنُوا البنا	وإن عاهدوا أوفوا وإن عَقَدُوا شَدُّوا
وإن كانتِ النعماءُ فيهم جَزَوا بها	وإن أنعمُوا لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا
مطاعينَ في الهَيَجَا مكاشيفَ للدُّجَى	بَنَى لَهُم أبَاؤُهُم وَبَنَى المَجْدُ
ويعذلني أبناءُ سعدٍ عليهم	وما قلتُ إلّا بالذي عَلِمْتُ سعدُ

● يقول حماد عجرد في صفات الكريم:

إنَّ الكريمَ ليخفي عنكَ غُسرَتَه	حَتَّى تراه غنياً وهو مجهودُ
وللبَخيلِ عَلَى أموالِهِ عللٌ	رُزِقَ العيونَ عَلَيْهِ أوجُهُ سودُ

إذا تَكْرَمْتَ أَنْ تُعْطِيَ القليلَ وَلَمْ
أَبْرِقْ بخيرِ تُرَجَى للنَّوالِ فما
بُتَّ النَّوالِ ولا تمنعك قِلَّتُهُ
● يقول أبو العتاهية في الزهد:

ألا إِنَّا كُلُّنا بَائِدٌ
وبدؤُهُمْ كان مِنْ رَبِّهِمْ
فيا عَجَباً كَيْفَ يُغْصَى الإله
وللَّهِ في كلِّ تحريكَةٍ
وفي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ
وأَيُّ بني آدم خالِدٌ
وكلُّ إلى رَبِّهِ عَائِدٌ
أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجاحِدُ
وفي كلِّ تسكينةٍ شَاهِدٌ
تدلُّ على أَنَّهُ الواحِدُ

● يقول إبراهيم النبهاني في حسد الناس:

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرَ لائِمِهِمْ
قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ
أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ
قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظاً بما يَجِدُ
لا أَزْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا ولا أَرُدُّ

فصل الدال المفتوحة

● يقول الشاعر:

وقالوا بِغِ حَبِيبِكَ وابغِ عنه
إذا كان القديم هو المصافي
حبيباً آخر تحيا سعيدياً
وخان فكيف أئتمن الجديداً

● يقول سفيان بن معاوية:

إِنَّ العَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحْسَدَةٌ
ولا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَّادًا

● يقول الشاعر:

هل العيشُ إلا ما تَلَذُّ وتَشْتَهِي وإنْ لَمْ فِيهِ ذُو الشَّنَارِ وفَتْدَا

● ويقول الشاعر:

للموتِ فينا سَهَامٌ وهي صائبةٌ مَنْ قَاتَهُ اليَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفْتُهُ عَدَا

● يقول أبو العتاهية:

نَحْنُ قَوْمٌ تُذِيبُنَا الْأَغْيُنُ النُّجْلُ عَلَى أَتْنَا نُذِيبُ الْحَدِيدَا
وَتَرَانَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَخْرَارَا وفي السُّلَمِ لِلْعَوَانِي عَبِيدَا

● يقول عرقلة الكلبي:

بِقَلْبِي ذَاتَ خُلْخَالٍ وَقَلْبَ تَمْلِكُ فَوْدَهَا مِنِّي الْفُؤَادَا
مَهْفَهْفَةٌ كَأَنَّ قَضِيبَ بَانَ تَثْنِي فِي غَلَائِلِهَا وَمَادَا

● يقول المقنع الكندي:

لَا أَحْمِلُ الْحَقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ رَئِيسُ الْقَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الْحَقْدَا
وَلَيْسُوا إِلَى نَضْرِي سِرَاعاً وَإِنْ هُمْ دَعَوْنِي إِلَى نَضْرٍ أَتَيْتَهُمْ شَدَا
إِذَا أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
يُعِيرُنِي بِالْدِينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدَا

● يقول الأحوص في الهوى:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمْدَا
وَإِنِّي لَأَهْوَاهَا وَأَهْوَى لِقَاءِهَا كَمَا يَشْتَهِي الظَّمَانُ مَاءَ مُبَرَّدَا

● يقول الأعشى في وصل النساء للشباب:

إِنْ الْعَوَانِي لَا يُوَاصِلْنَ أَمْرًا فَقَدْ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلْنَ الْأَمْرَدَا

● يقول جميل بن معمر:

كُلُّوا الْيَوْمَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَأَبْشَرُوا فَإِنَّ عَلَى الرَّخْمَنِ رِزْقَكُمْ غَدًا

● يقول دعبل الخزاعي هاجياً الناس:

ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم الله يعلم أنني لم أقل فنذا
أنني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ
أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ
إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ الْيَدَا
فَنَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُضْعِدَا
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمُ مَا عَالَهُمْ وَإِنْ كَانَ أَضْعَرَّهُمْ مَوْلِدَا
تَرَى الْمَجْدَ يَهْوِي إِلَى بَيْتِهِ يَرَى أَفْضَلَ الْكَسْبِ أَنْ يُحْمَدَا
وَلَنْ ذَكَرَ الْمَجْدُ أَلْفَيْتُهُ تَأَزَّرَ بِالْمَجْدِ ثُمَّ ارْتَدَى

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَتُفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا
وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشْتَهُمْ بِرَفْقٍ وَيُغَيِّى النَّاسَ وَحْشَكَ أَنْ يُصَادَا
وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا وَتَذَكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا
وَمَا كَغَبُ ابْنِ مَامَةَ وَابْنِ سُعْدَى بِأَجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

● يقول عمرو بن معدي كرب:

فاعلم وإن رُدِّيتْ بُرْداً
ومناقبٌ أورثنَ مَجْداً
وعِذاءٌ عَلَنُودِي
البِيضَ والأَبْدَانُ قَدْ
منازلَ كعباً ونَهْداً
تَنَمَّرُوا حَلَقاً وَقَدْ
يومِ الهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّ
يَفْحَضْنَ بِالْمَغْزَاءِ شَدْ
بَذَرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى
تَخْفِي وَكَانَ الْأَمْرُ جَدْ
أَرَمَنَ نِزَالِ الْكَبْشِ بُدَاً
إِن لَقِيْتُ بَأَنَ أَشَدَّا
بِوَأْتِهِ بِيَدِي لَخْدَا
وَلَا يَرُدُّ بِكَاي زُنْدَا
وُخِلِفْتُ يَوْمَ خُلِفْتُ جَلْدَا
وَأَعْدُ لِلْأَعْدَاءِ عَدْداً
وَبَقِيْتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْداً

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُئْزِرٍ
إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ
أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَةً
نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُدُ
وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ
قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا الْحَدِيدَ
كُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي إِلَيَّ
لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا
وَبَدْتُ لَمِيسُ كَأَنَّهَا
وَبَدْتُ مُحَاسِنُهَا الَّتِي
نَازَلْتُ كَبِشَهُمْ وَلَمْ
هُم يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ
مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغْتُ
أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ
أَغْنِي عَنْهُ الذَّاهِبِينَ
ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ

● يقول الطغرائي في الاتحاد:

خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادَا
وَإِذَا افْتَرَقْنَا تَكْسَرَتْ أَفْرَادَا

كُونُوا جَمِيعاً يَا بُنَيَّ إِذَا اغْتَرَى
تَأَبَى الْعِصِيَّ إِذَا اجْتَمَمْنَا تَكْسَرَا

● ويقول الشاعر:

كَهَرَّةٌ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا

أَمَا تَرَى الدَّفَرَ وَهَذَا الْوَرَى

● يقول عنترة:

تُعِيرَنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جُلْدِي وَبِيضِ خَصَائِلِي تَمْحُو السَّوَادَا

● يقول ابن الدريدي:

كُلَّمَا قُلْتُ: أَغْتَقَّ الشُّكْرُ رِقِّي صَيَّرْتَنِي لَكَ الصَّنَائِعُ عَبْدَا

● يقول الخليفة أبو جعفر المنصور في شدة العزيمة:

إِذَا كُنْتُ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ فَإِنَّ فِسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا

● يقول عبدالله بن محمد بن خميس:

قُمْ رَجِّعِ الْأَنْغَامَ وَالتَّغْرِيدَا وَامْرُخْ وَدَاعِبْ غُضْنِكَ الْأُمْلُودَا
أَمْجِرْ فَهَمَ الْحَيَاةِ وَصَدَقَهَا وَأَفَادْ مِنْهَا طَارِفَاً وَتَلِيدَا
هَلْ شِيدَتْ صِرْحَ السِّيَادَةِ أُمَةً لَمْ تَتَّخِذْ فَهَمَ الْعُلُومِ رَصِيدَا
لَيْسَ الْحَيَاةُ كَمَا تَوْهَمُ جَاهِلَا عَيْشُ الْكَفَافِ وَمُسْتَوَى مَحْدُودَا
إِنَّ الْحَيَاةَ هِيَ الصِّرَاعُ فَكُنْ بِهَا أَسَدَاً يَصَارِعُ أَذْوَياً وَأَسُودَا
لَهْفِي عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْ مَتَزَمَتَا جَعَلَ الدِّيَانَةَ ذَلَّةً وَجُمُودَا
أَوْ مِنْ شَبَابٍ جَاءَ مُتَأَخِّرَا بِخُلَاعَةٍ يَدْعُونَهَا تَجْدِيدَا

● يقول المتنبي يمدح سيف الدولة ويفخر بنفسه:

لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعَدَى
هُوَ الْبَحْرُ غُضَّ فِيهِ إِنْ كَانَ سَاكِنَا عَلَى الدَّرِّ وَاحْذَرُهُ إِذَا كَانَ مُزِيدَا
وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْعَامَ بَازَاً لَصِيدِهِ تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارِ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَمَنْ لَكَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَحْفَظُ الْيَدَا
إِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلِكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا

مَضْرُ كَوْضِعِ السِّيفِ فِي مَوْضِعِ التَّدَى
إِذَا قُلْتُ شِعْراً أَضْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِداً
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْمَادِحُونَ مُرَدِّدَا
أَنَا الطَّائِرُ الْمَحْكِي وَالْآخِرُ الصَّدَى
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْداً تَقْيِيدَا

وَوَضْعُ التَّدَى فِي مَوْضِعِ السِّيفِ بِالْعَلَا
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رَوَاةٍ قَصَائِدِي
أَجْزَنِي إِذَا أُنْشِذْتَ شِعْراً فَلِئَمَّا
وَدَغَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ صَوْتِي فَلِئَنِّي
وَقَيْدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً

● يقول معروف الرصافي:

أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسِيباً جَدِيدَا
إِذَا فَاخَزَتْهُمْ ذَكَرُوا الْجُدُودَا
رَأَيْتَ أَسْوَدَهَا مُسِخَتْ قُرُودَا

وَحَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٍ
وَشَرُّ الْعَالَمِينَ ذُوو خُمُولٍ
إِذَا مَا الْجَهْلُ خَيَّم فِي بِلَادٍ

فصل الدال المكسورة

● يقول القاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني يخاطب صديقاً جفاه:

وَمَا تَنْفَكَ تُشْمِتُ بِي حُسُودِي
فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ لِلصُّدُودِ
وَحَسْبُكَ أَنْ أَزُورَكَ كُلَّ عِيدِ

جَفَاؤُكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَزِيدٍ
فَإِنْ يَكُنِ الصُّدُودُ رِضَاكَ فَادْهَبْ
فَحَسْبِي مِنْكَ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي

● تقول رابعة العدوية مناجية الله:

وَأَنْسِي وَعُدَّتِي وَمُرَادِي
أَنْتَ لِي مُؤَنَسٌ وَشَوْفُكَ زَادِي
مَا تَشَتَّتْ فِي فَسِيحِ الْبِلَادِ
مِنْ عَطَاءٍ وَنِعْمَةٍ وَأَيَادِ

يَا سُرُورِي وَمُنْيَتِي وَعِمَادِي
أَنْتَ رُوحُ الْفُؤَادِ، أَنْتَ رَجَائِي
أَنْتَ لَوْلَاكَ، يَا حَيَاتِي وَأَنْسِي
كَمْ بَدَتْ مِنْهُ وَكَمْ لَكَ عِنْدِي

وَجَلَاءَ لِعَيْنِ قَلْبِي الصَّادِي
أَنْتَ مِنِّي مُمَكِّنٌ فِي السَّوَادِ
يَا مُنَى الْقَلْبِ قَدْ بَدَأَ إِسْعَادِي

حُبُّكَ الْآنَ بُغْيَتِي وَنَعِيمِي
لَيْسَ لِي عَنْكَ مَا حَيِّثُ بَرَاخِ
إِنْ تَكُنْ رَاضِيًا عَلَيَّ فَإِنِّي

● يقول الشاعر:

وَتَفُوزَ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الْخَالِدِ
تَجِدُ الْإِعَانَةَ مِنْ إِلَّاهِ مَا جِدَ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَخْطَى بِجَنَّةِ رَبَّنَا
فَانهَضْ لِفِعْلِ الْخَيْرِ وَاطْرُقْ بَابَهُ

● يقول الأمير منجك:

وَخَذَهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَعَظْفِهِ الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ لُؤْلُؤِ مُتَنَضِّدِ
هَارُوتُ مِنْهُ بِمَرْصِدِ
جُمِعَتْ لَدَيْكَ بِمُفْرَدِ

قَسَمًا بِنَرْجِسِ مُفْلَتِيهِ
وَبِغُضَنِ قَامَتِهِ الرُّطِيبِ
وَبِمَا حَوَاهُ نَغْرُهُ
وَبِسِخْرِ نَاطِرِهِ الَّذِي
إِنَّ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا

● يقول عبدالله بن المعتز:

فَاهْرُبْ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ نَكْدِ
يَا دَهْرُ حَسْبُكَ قَدْ أَشْرَفْتَ فَاقْتَصِدِ

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَيْشِ غَيْرُ الْبُؤْسِ وَالنَّكْدِ
مَلَأَتْ يَا دَهْرُ عَيْنِي مِنْ مَكَارِهِهَا

● يقول ابن الرومي في الشباب:

وَكَانَ مَا شِئْتَ مِنْ أَنْسٍ وَإِسْعَادِي
عَهْدًا وَلَا دُمٍّ مَا رَوْدْتُ مِنْ زَادِ
فَأَنْبَتَ حَبْلَهُمَا مِنِّي لِمِيعَادِ
أَعُوذُ فِيهِ مِنَ اللَّذَاتِ أَغْيَادِي

بَانَ الشَّبَابُ وَنَعَمَ الصَّاحِبُ الْغَادِي
بَانَ الشَّبَابُ حَمِيدًا مَا دَمَمْتَ بِهِ
وَكَانَ وَاللهُ مَقْرُونَيْنِ فِي قَرْنِ
وَقَدْ تَخَايَلْتُ فِي سِرْبَالِهِ غُضْرَا

إِذْ لِلشَّبَابِ حَبَالَاتٌ أَصِيدُ بِهَا وَغِرَّةٌ تَدْرِي وَخَشْيٌ لِمُضْطَّادِي
أُصْبِي الْفَتَاةَ وَتُضْبِيزِي الْفَتَاةَ بِهِ كِلَا الْحَبِيبَيْنِ مُنْقَادٍ لِمُنْقَادِ

● يقول علي بن فضال المجاشعي:

وَإِخْوَانٍ حَسَبْتَهُمْ ذُرُوعًا فَكَائُوها وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَائُوها وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي

● يقول عبيد بن الأبرص:

وَالْخَيْرُ أَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

● يقول الشاعر:

أَتَرْجُو بِالْجَرَادِ صَلاَحَ أَمْرِ وَقَدْ طُبِعَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ

● يقول عبدالله بن عيينة:

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَمُرُّ عَلَى الْفَتَى فَتَهُونَ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْحُسَادِ

● يقول أبو العنيس الصيرمي:

كَمْ مَرِيضٍ قَدْ عَاشَ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ بَعْدَ مَوْتِ الطَّبِيبِ وَالْعُودَادِ
قَدْ يُصَادُ الْقَطَا فَيَنْجُو سَلِيمًا وَيَحِلُّ الْقَضَاءُ بِالْصِّيَادِ

● يقول المتلمس (جرير بن عبدالمسيح):

وَأَعْلَمُ عِلْمٍ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعَتَادِ
لِحِفْظِ الْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ بُغَاةٍ وَضَرْبٍ فِي الْبِلَادِ بِغَيْرِ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ تُضْلِحُهُ فَيَبْقَى وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ

● يقول الطغرائي في مجاملة العدو:

جَامِلٌ عَدُوُّكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ بِالرَّفَقِ يُطْمَعُ فِي صَلَاحِ الْفَاسِدِ
وَاحْذَرْ حُسُودَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ إِنْ نِمْتَ عَنْهُ فَلَيْسَ عَنْكَ بِرَاقِدِ
وَاضْبِرْ عَلَى غَيْظِ الْحُسُودِ فَنَارُهُ تَزْمِي حَشَاهُ بِالْعَذَابِ الْخَالِدِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ النَّارَ تَأْكُلُ نَفْسَهَا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الرَّمَادِ الْهَامِدِ
جَامِلٌ أَخَاكَ إِذَا اسْتَرَنْتَ بُوْدَهُ وَانْظُرْ بِهِ عَقِبَ الزَّمَانِ الْعَائِدِ
فَإِنْ اسْتَمَرَّ بِهِ الْفَسَادُ فَخَلَّهِ فَالْعُضْوُ يُقْطَعُ لِلْفَسَادِ الزَّائِدِ

● تقول عليّة بنت المهدي (أخت الرشيد) في كتمان اسم الحبيب:

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ عَنِ الْعِبَادِ وَرَدَّدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَا شَوْقِي إِلَى بَلَدِ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أُنَادِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ ضَلَلْتُ وَإِنْ تَقَصِدُ إِلَى الْبَابِ تَهْتَدِ

● يقول القاسم بن هيثم:

لَا تَيَاسَّرَنَّ لِكُونِ قَوْمِكَ أَضْبَحُوا فَيَتَيْنِ بَيْنَ أَصَادِقٍ وَأَعَادِي
وَاضْبِرْ فَمَرْجِعُهُمْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا مَجْرَى الشَّعَابِ إِلَى مَسِيلِ الْوَادِي

● يقول عبدالرحيم البرعي في الغزل:

ضَرَبْتَ سَعَادَ خِيَامَهَا بِفُؤَادِي مِنْ قَبْلِ سَفْكِ دَمِي بِسَفْحِ الْوَادِي
بَعَثْتَ إِلَيَّ مِنَ الْحِجَازِ خِيَالَهَا شَتَّانَ بَيْنَ بِلَادِهَا وَبِلَادِي
بِلَدِّ سَمَتِ أَوْطَانُهُ وَتَشَرَّفَتْ بِمُحَمَّدٍ قَمَرِ الْكَمَالِ الْهَادِي
قَمَرِ مَحَا دِينَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى وَأَذَلَّ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْإِلْحَادِ

● يقول النابغة الذبياني في الغزل:

لو أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ إِلَهِ، صَرُورَةَ مُتَعَبِدٍ
لَرْنَا لِبَهْجَتِهَا وَطِيبِ حَدِيثِهَا وَلِحَالَهُ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَزُشِدِ
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا نَظَرَ السَّقِيمِ إِلَى وَجْهِهِ الْعُودِ

● يقول عمرو بن معدي كرب:

وَلَوْ نَارًا تَفْخَتْ بِهَا أَضَاءَتْ وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادٍ
لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري في قلب الأيام على الناس:

نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَظِلَامٌ لَيْلٍ أَلْحَا بِالْبَيَاضِ وَبِالسَّوَادِ
هُمَا هَدَمَا دَعَائِمَ عُمْرِ نُوحٍ وَلِقَمَانِ وَشَدَادِ وَعَادِ
فِيَا بَكْرَ بْنَ حَمَادٍ تَعَجَّبْ لِقَوْمٍ سَافَرُوا مِنْ غَيْرِ زَادِ
تَبَيْتُ عَلَى فِرَاشِكَ مُطْمَئِنًّا كَأَنَّكَ قَدْ أَمِنْتَ مِنَ الْمَعَادِ

● يقول أبو الطيب المتنبي في العيش العزيز:

عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَغْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُثُودِ
فَرُؤُوسُ الرِّمَاحِ أَذْهَبُ لِلْعَيْظِ وَأَشْفَى لِغُلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ
لَا كَمَا قَدْ حَيَّيْتَ غَيْرَ حَمِيدٍ وَإِذَا مُتَّ مُتَّ غَيْرَ فَقِيدٍ
فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لَظَى وَدَعِ الدَّلَّ وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ

● يقول محمود سامي البارودي في الفخر والحماسة:

أَنَا مَضْرُوكُ الْكَلِمِ الْبَوَادِي بَيْنَ الْمَحَاضِرِ وَالنُّوَادِي
أَنَا فَارِسٌ أَنَا شَاعِرٌ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ وَنَادِي

فَإِذَا رَكِبْتُ فَإِنِّي زَيْدُ الْفَوَارِسِ فِي الْجِلَادِ
وَإِذَا نَطَقْتُ فَإِنِّي قُسُّ بَنٍ سَاعِدَةِ الْأَيْدِي

● يقول ابن الرومي راثياً ابنه الأوسط عند موته:

بكاؤكما يشفي وإن كان لا يُجدي
ألا قاتلَ اللهَ المَنايا ورَميها
تَوَخَّى حِمَامُ المَوْتِ أَوْسَطَ صِنِّيَتِي
على حينِ شِمْتُ الخَيْرَ في لَمَحَاتِهِ
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُصْحَى مَزَارُهُ
لقد أَتَجَزَّتْ فيه المَنايا وعبدها
لقد قلَّ بين المهدِ واللَّحْدِ لُبُّهُ
ألح عليه التَّزْفُ حتَّى أحالهُ
عجبتُ لقلبي كيف لم يَنْفَطِرْ لَهُ

فجودا فقد أودى نظيرُكما عندي
من القَوْمِ حَبَّاتِ القُلُوبِ على عَمْدِ
فللهِ كيفَ اختارَ واسِطَةَ العِقْدِ
وَأَنسْتُ من أفعَالِهِ آيَةَ الرُّشْدِ
بعيداً على قُزْبٍ قريباً على بُغْدِ
وأخَلَقْتُ الآمالَ ما كانَ من وِغْدِ
فلم ينسَ عَهْدَ المهدِ إذ ضُمَّ في اللَّحْدِ
إلى صُفْرَةِ الجادِي عن حُمْرَةِ الوِزْدِ
ولو أَنَّهُ أَقْسَى من الحجرِ الصَّلْدِ

● يقول محمد بن يسير:

مَاذَا عَلَيَّ إِذَا ضَيَّفَ تَأَوَّبِنِي
جُهِدُ الْمُقْلُ إِذَا أَعْطَاهُ مُضْطَبْرَأً
لا يَغْدُمُ السَّائِلُونَ الخَيْرَ أَفْعَلُهُ

مَا كَانَ عِنْدِي إِذَا أُعْطِيتُ مَجْهُودِي
أَوْ مُكْثِرٍ مِنْ غِنَى سَيَّانٍ فِي الْجُودِ
إِمَّا نَوَالاً وَإِمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

● يقول الخريمي:

النَّاسُ أَخْلَافُهُمْ شَتَّى وَإِنْ جُبِلُوا
لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلٌ وَكُلُوا بِهِمَا

عَلَى تَشَابُهِ أَزْوَاجٍ وَأَجْسَادِ
كُلُّ لَهُ مِنْ دَوَاعِي نَفْسِهِ هَادِ

● يقول أبو العلاء المعري يرثي فقيهاً حنيفاً:

غير مُجَدِّ، في مِلَّتِي واعتقادي نَوْحُ بَاكِ وَلَا تَرْتُمُ شَادِي

وشبيه صوت النعي إذا قيس
صاح، هذي قبورنا تملأ الرخب
خفف الوطاء، ما أظن أديم الأرض
سز إن استطغت في الهواء زويداً
رُبَّ لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ودفين على بقايا دفين
تعب كلها الحياة، فما أعجب
إن حزننا في ساعة الموت
ضجة الموت رقة يستريح الجسم

بصوت البشر في كل ناد
فأين القبور من عهد عاد؟
إلا من هذه الأجساد
لا اختيلاً على رفات العباد
ضاحك من تزاحم الأضداد
في طويل الأزمان والآباد
إلا من راغب في ازدياد
أضعاف سرور في ساعة الميلاد
فيها والعيش مثل السهاد

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فوائد الغربة:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى
تفرج هم واكتساب معيشة
وإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
فموت الفتى خير له من حياته

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
وعلم وآداب وصحبة ماجد
وقطع الفيافي وازتكأ الشدائد
بدار هوان بين واش وحاسد

● يقول أبو نواس في الخمرة:

لا تبتك لئلى ولا تطرب إلى هند
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها
فالخمر ياقوته والكأس لؤلؤة
تسقيك من طرفها خمراً ومن يدها
لي نشوتان وللئدمان واحدة

واشرب على الورد من حمراء كالورد
أجذته حمرتها في العين والخذ
في كف جارية ممشوقة القد
خمراً، فما لك من سكرين من بد
شيء خضضت به من دونهم وخدي

● يقول عمرو بن معد يكرب:

أعاذل إنما أفنى شبابي

رُكوبي في الصريخ إلى المنادي

وَأَفْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ النُّجَادِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ بِلَادِ
وَكُلُّ مُقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ
وَيَفْنَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي
● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

أَكُونُ فِيهِ كَلَاءً عَلَى أَحَدٍ
أَلْقَاهُ عِنْدَ الْقِيَامِ خُذْ بِيَدِي

وَوَظُنَّا فِي الْبِلَادِ بَغِيرَ زَادِ
وَفِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا تِلَادِي
فَحُزْنِي لَيْسَ يَغْدُوهُ اعْتِمَادِي
صَدِيقِي فِي الصَّدَاقَةِ مُسْتَزَادِ
وَمَا لَكَ لَا يَخُونُكَ فِي الْوَدَادِ
وَمَا لَكَ لِلْمَعَاشِ وَلِلْعِمَادِ

يَكُونُ لَا كَانَ فِي عَيْنِي كَالرَّمَدِ
جَبَبْتُ نَفْسِي كَنَى أَبْقَى بِلَا وَلَدِ
وَلَا مَرَدَ لِحُكْمِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أُولَدْ وَلَمْ أَلِدِ

مَعَ الْفُثَيَّانِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفُ
أَعَاذِلُ عُذَّتِي بَدَنِي وَرُفْجِي
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي
● يقول القاضي كمال الدين الشهرزوري عند كبره:

يَا رَبِّ لَا تَخِينِي إِلَى زَمَنِ
خُذْ بِيَدِي قَبْلَ أَنْ أَقُولَ لِمَنْ
● يقول الهزيمي في ضيعته:

كَفَفْتَنِي ضَيْعَتِي مَذَحَ الْعِبَادِ
غَدْتُ سَكْنِي وَخَادِمَتِي وَظُثْرِي
أَلَا فَلْيَعْتَمِدْ مَنْ شَاءَ شَيْئاً
صَدِيقُ الْمَرْءِ ضَيْعَتُهُ وَكَمْ مِنْ
يَخُونُكَ فِي الْمَوَدَّةِ مَنْ تُوَاجِي
أَخُوكَ عَلَى الْمَعَاشِ مَعِينُ صَدَقِ
● يقول الشاعر في ابنه العاق:

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي وَالِدٌ وَلَدَا
فَلَا أُسِرُّ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ بِهِ
كَمْ قَدْ تَمَنَيْتُ لَوْ أَنَّ الْمُنَى نَفَعَتْ
وَقُلْتُ لَوْ أَنَّ قَوْلِي كَانَ يَنْفَعُنِي

● يقول عدي بن زيد العبادي في موعظة:

وَإِنَّ الْمَنَايَا لِلرِّجَالِ بِمَرُصِدِ
تَرْوُحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

أَعَاذِلُ إِنَّ الْجَهْلَ مِنْ ذَلَّةِ الْفَتَى
كَفَى زَاجِراً لِلْمَرْءِ أَيَّامَ دَهْرِهِ

فَنَفْسُكَ فَأَحْفَظْهَا مِنَ الْغَيِّ وَالْخَنَا
وإِيَّاكَ مِنْ فَرْطِ الْمُزَاحِ فَإِنَّهُ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ
فَإِنْ كَانَ ذَا شَرٍّ فَجَانِبْهُ سُرْعَةً
وظَلِّمْ ذَوِي الْقَرَبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَصَاحِبْ خِيَارَهُمْ
وَبِالْعَدْلِ فَانْطِقْ إِنْ نَطَقْتَ وَلَا تَلَمْ
وَمَا تُلْمُ إِلَّا نَفْسَكَ فَتَقْدِرْ عَلَى الْوَدَّاعِ
وَمَتَى تُغْوِهَا يَغْوِ الَّذِي بِكَ يَفْتَدِي
جَدِيرٌ بِتَسْفِيهِ الْحَلِيمِ الْمُسَدِّ
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارَنِ يَفْتَدِي
وإن كَانَ ذَا خَيْرٍ فَقَارِنْهُ تَهْتَدِي
عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمُهْتَدِ
وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فَاقْعُدِ
وَلَا تَصْحَبِ الْأَزْدَى فَتَزْدَى مَعَ الرَّدَى
وَذَا الذَّمُّ فَادْمَمْهُ وَذَا الْحَمْدُ فَاحْمَدِ

● قال الشاعر وهو يعمل حجاجاً (حلاق):

حَلَقْتُ بِمُوسَى الْغَدْرِ نَاصِيَةَ الْعَهْدِ
وَقَصَصْتُ بِمُقْرَاضِ الْقِلَى طَرَةَ الْهَوَى
وَأَجَرْتُ مَشْطَ الْهَجْرِ فِي لَحْيَةِ الْوَجْدِ
فَجَبَّهُ رَأْسِ الْوَصْلِ مَكْشُوفَةُ الْجِلْدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل حلاجاً للقطن:

حَلَجْتُ قَطْنَ فَوَادِي بِالْهَوَى فَعَدَا
فِي الصَّدِّ تَنْدِفُهُ الْأَحْزَانُ بِالنَّدِ

● وقال الشاعر وهو يعمل بالزراعة:

زَرَعْتُ هَوَاهُ فِي كِرَابٍ مِنَ الْهَوَى
وَسَرَقْنْتُهُ بِالْوَصْلِ لَمْ آلْ جَاهِداً
وَأَسْقَيْتُهُ مَاءَ الدَّوَامِ عَلَى الْعَهْدِ
لِيَحْرَزَهُ السَّرْقِينَ مِنْ آفَةِ الصَّدِ
فَلَمَّا تَعَالَى النَبْتُ وَاحْضَرَّ يَانِعاً
جَرَى يَرْقَانُ الْبَيْنِ فِي سُبُلِ الْوُدِ

● يقول ابن الرومي:

يُقَتِّرُ عَيْسَى عَلَى نَفْسِهِ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لَتَقْتِيرَهُ
وَلَيْسَ بِبَاقٍ وَلَا خَالِدِ
تَنْفَسُ مِنْ مِثْخَرٍ وَاحِدِ

● يقول ابن الدمينية:

ألا يا صبا نَجِدِ متى هَجَتِ من نَجِدِ فقد زادني مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجِدِ

● يقول كشاجم:

شَخَصَ الْأَنَامَ إِلَى جَمَالِكَ فَاسْتَعِذْ مِنْ شَرِّ أَغْيُنِهِمْ بِعَيْنِ وَاحِدِ

● يقول ناصيف اليازجي:

مَتَى تَرَى الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ ذَوْلَتِهِ فَاجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَقًا مِنَ الذَّرْدِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبُسُهُ مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ
لَا تَزْجِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَ فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجُدِّ

● يقول بشارة الخوري:

حَسَنَاءُ أَيَّ فَتَى رَأَتْ تَصْدِ قَتْلَى الْهَوَى فِيهَا بِلَا عَدِ

فصل الدال الساكنة

● يقول الدماميني الإسكندري في ذم الزمان:

رَمَانِي زَمَانِي بِمَا سَاءَ نِي فَجَاءَتْ نُحُوسٌ وَعَابَتْ سُعُودُ
وَأَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْمَشِيبِ عَلِيلاً فَلَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ

● يقول ديك الجن:

قُولِي لِطَنِيْفِكَ يَنْثَنِي عَنْ مَضْجَعِي وَقَتِ الرُّقَاذِ
كَيْ أَسْتَرِيحَ وَتَنْطَفِي نَارَ تَأْجَجٍ فِي الْفُؤَاذِ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

لَيْتَ هُنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدْ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدْ

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِيدُ

● يقول الشاعر:

إِنَّمَا أَنْفُسُنَا عَارِيَةٌ وَالْعَوَارِي حُكْمُهَا أَنْ تُسْتَرَدَّ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كُلَّمَا قُلْتُ مَتَى مِيعَادُنَا ضَحِكْتَ هِنْدٌ وَقَالَتْ بَعْدَ غَدٍ

● يقول إيليا أبو ماضي في المتكبر:

نَسِي الطين ساعةً أنه طين
وكسا الخزْ جِسمَه فتباهى
يا أخي لا تَمِلْ بوجهك عَنِّي
أنت لم تصنع التحرير الذي تلبس
أنت لا تأكل النضارَ إذا جمعتَ
أنت في البردة الموشاة مثلي
لك في عالم النهار أمان
أأمانِي كُلُّهَا من ترابٍ
وأمانِي كُلُّهَا للتلاشي
أيها المزهدي إذا مَسَّكَ السقم
أنت مثلي يهشُّ وجهك للنعمى
أدموعي خلُّ ودمعك شهد
أنت مثلي من الثرى وإليه
أيها الطين لست أنقى وأسمى
سُدَّتْ أو لم تَسُدْ فما أنت إلا

حقير فصال تيهاً وعزباً
وحوى المال كَيْسُهُ فتمرد
ما أنا فحمةٌ ولا أنت فرقذ
واللؤلؤ الذي تتقلَّد
ولا تشرب الجُمانَ المُنضَّد
في كسائي الرديم تشقى وتَسَعَّد
ورؤى والظلام فوقك مُمتدَّ
وأمانيك كُلُّهَا من عسجد؟
وأمانيك للخلود المؤكَّد؟
ألا تشتكي؟ ألا تتنهد؟
وفي حالة المصيبة يكمد
وبكائي ذُلٌّ ونوحك سُودذ؟
فلماذا يا صاحبي التيه والصَّد
من تراب تدوس أو تتوسد
حيوانٌ مُسَيَّرٌ مستعبد

لا يكن للخصام قلبك مأوى إن قلبي للجد أصبح معبد
أنا أولى بالحب منك وأحرى من كساء يَبْلَى ومال ينفذ



قافية الذال

فصل الذال المضمومة

● يقول الأبيوري في ريق محبوبته :

وَحَبَّرَنِي أَثْرَابُهَا أَنْ رِيقَهَا عَلَى مَا حَكَى عُودُ الْأَرَاكِ لَذِيذُ

● يقول ظافر الحداد تحذيراً عن النظر المحرم :

لو كان بالصبر الجميل ملاذه	ما سَخَّ وابلُ دمعِهِ ورذاذهُ
ما زال جيشُ الحبِّ يغزو قلبه	حتى وَهَى وتقطعتْ أفلادُهُ
لم يَبْقَ فيه من الغرامِ بقيةٌ	إلا رسيماً يحتويه جزاءُهُ
من كان يرغبُ في السلامةِ فليكنْ	أبداً من الحديقِ المراضِ عيادُهُ
لا تَخْدَعَنَّكَ بالفتورِ فإنه	نَظْرُ يَضُرُّ بقلبك استِلْدَاذُهُ

فصل الذال المفتوحة

● يقول الشريف الرضي:

تَرَى النّازِلِينَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ وَجِدِي كَذًا
فَلا حَبْدًا بَلَدٌ بَعْدَهُمْ وَإِنْ أَوْطَنُوهُ فَيَا حَبْدًا
دَنَا طَرَبٌ وَالْهَوَى نَازِح فَيَا بُعْدَ ذَاكَ وَيَا قَرَبَ ذَا
هَوَى لِي أَطَعْتُ بِهِ الْعَاذِلِينَ وَمَا طَاعَةُ الْعَذْلِ إِلَّا أَدَى
وَكُنْتُ أَقْذَى بِهِ نَاطِرِي فَمُنْذَ غَابَ صَارَ لِعَيْنِي قَذَى

● يقول بهاء الدين زهير:

أَيَا مَنْ إِذَا مَا رَأَهُ الْوَرَى لِمَا عَرَفُوا مِنْهُ قَالُوا مُعَاذًا
أَرَاكَ تَلُوذَ عَلَي فَائِتٍ وَلَسْتُ أَرَى لَكَ فِيهِ مُلَاذًا
طَلَبْتَ الْجَمِيعَ ففَاتَ الْجَمِيعَ فَمَنْ سَوَّءَ رَأْيِكَ لَا ذَا وَلَا ذَا

● يقول المتنبي:

فَعَدَا أَسِيرًا قَدْ بَلَلَتْ ثِيَابَهُ بِدَمٍ وَبَلٍّ بِبَوْلِهِ الْأَفْحَاذَا

● يقول المتنبي يمدح مساور بن محمد الرُّومِي:

أُمْسَاوِرُ أَمْ قَرْنُ شَمْسٍ هَذَا أَمْ لَيْثُ غَابٍ يَقْدُمُ الْأُسْتَاذَا؟
شِمٌّ مَا انْتَضَبَتْ فَقَدْ تَرَكْتُ ذِبَابَهُ قِطْعًا وَقَدْ تَرَكَ الْعِبَادَ جُذَاذَا
غَادَرْتُ أَوْجُهُهُمْ بِحَيْثُ لَقِيَتْهُمْ أَقْفَاءُهُمْ وَكُبُودَهُمْ أَفْلَاذَا
فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْجِمَامُ عَلَيْهِمْ فِي ضَنْكِهِ وَاسْتَحَوَذَ اسْتِحْوَاذَا
جَمَدَتْ نُفُوسُهُمْ فَلَمَّا جِثَّتْهَا أَجْرِيَّتْهَا وَسَقَيْتَهَا الْفُلُودَا
لَمَّا رَأَوْكَ رَأَوْا أَبَاكَ مُحَمَّدًا فِي جَوْشَنِ وَأَخَا أَبِيكَ مُعَاذَا

أَعَجَلْتَ أَسْتَهُمْ بِضَرْبِ رِقَابِهِمْ
عَنْ قَوْلِهِمْ لَا فَارِسَ إِلَّا ذَا
غَرٍّ طَلَعَتْ عَلَيْهِ طُلْعَةٌ عَارِضٍ
مَطَرِ الْمَنَايَا وَابِلًا وَرَذَاذَا

● يقول محمود سامي البارودي:

دع الذُّلَّ في الدنيا لمن خافَ حَتْفَهُ
ولا تصطَحِبْ إِلَّا أَمْرًا إِنْ دَعَوْتَهُ
يَسْرُكُ عِنْدَ الْأَمَنِ فَضْلًا وَحِكْمَةً
فِيَا حَبِذَا الْخَلُّ الصُّفِيُّ وَهَلْ أَرَى
لِعَمْرِي لَقَدْ نَادَيْتُ لَوْ أَنَّ سَامِعًا
فَمَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى غَيْرِ أَخْمَقٍ
إِذَا مَا رَأَيْتُ الشَّيْءَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
فَحَتَّى مَتَى يَا دَهْرُ أَكْثَمُ لَوْعَةٍ
أَلَمْ يَأْنِ لِلْأَيَّامِ أَنْ تُبْصِرَ الْهُدَى
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالذَّهْرِ خَبَلٌ لَمَّا غَدَا

● ويقول أيضاً:

تَغْنَى الْحَمَامُ وَنَمَّ الشُّذَا
وَمَا زَالِ يَرْضَعُ طِفْلُ النَّبَاتِ
فَقِمِ نَغْتَيْنِمْ صَفْوِ أَيَّامِنَا
فَمَا بَعْدَ عَضْرِ الصَّبَا لَذَّةٌ
تَذُودُ عَنِ الْقَلْبِ أَحْزَانَهُ
وَتَجْلُو الظَّلَامَ بِالْأَلَائِهَا
إِذَا مَا اخْتَسَاهَا كَرِيمٌ هَدَى
فَدَغْ مَا تَوَلَّى وَخُذْ مَا أَتَى
وَلَاخَ الصَّبَاحُ فِيَا حَبِذَا
ثُدِيَّ الْعِمَامَةِ حَتَّى اغْتَدَى
وَنَذْفَعُ بِالرَّاحِ عَنَّا الْأَذَى
وَلَا مِثْلُ صَفْوِ الْحُمَيَّا غِذَا
وَتَنْفِي عَنِ الْعَيْنِ شَوْبَ الْقَدَى
كَأَنَّ بِأَيْدِي الشُّقَاةِ الْجُذَا
وَإِنْ عَبَّ فِيهَا لَيْيْمٌ هَدَى
فَلَنْ يَضْلَحَ الْعَيْشَ إِلَّا كَذَا

• يقول أبو العلاء المعري:

يا لهف نفسي على أني رجعت إلى هذي البلاد ولم أهلك ببغذاذا
إذا رأيت أموراً لا توافقني قلت الإياب إلى الأوطان أدى ذا

• ويقول أيضاً:

تَلَفَّعَ بِالْعَبَاءِ رَجَالُ صَدَقِ وأوسع غيرهم سَرَقاً ولاذا
فلا تعجب لأحكام الليالي فإن صروفها بنيت على ذا

فصل الذال المكسورة

• يقول أبو العلاء المعري في حال الإنسان عند الموت:

تَفَادَى نُفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى ولا بُدَّ لِلنَّفْسِ الْمُشِيحَةِ مِنْ أَخَذِ
تَرَى الْمَرءَ جَبَّارَ الْحَيَاةِ وَإِنْ دَنَتْ مَنِئِيَّتُهُ أَلْفَيْتُهُ وَهُوَ مُسْتَحْذِي

• يقول ابن حزم لأندلسي:

على أن قَتَلِي فِي هَوَاكِ لَذَاذَةً فَيَا عَجَباً مِنْ هَالِكٍ مُتَلَذِّذِ

• ويقول ضابيء بن حارث البرجمي:

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَتْنِي رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ

• ويقول الصنوبري:

رُبَّ حَالٍ كَأَنَّهَا مُذْهَبُ الدِّيْبَاجِ صَارَتْ مِنْ رَقَّةٍ كَاللَّادِ
وَزَمَانٍ مِثْلَ ابْنَةِ الْكَرَمِ حُسْنًا عَادَ عِنْدَ الْعُيُونِ مِثْلَ الدَّاذِي
أَوْ مَا مِنْ فَسَادٍ رَأَى اللَّيَالِي أَنَّ شِعْرِي هَذَا وَحَالِي هَذَا

● يقول صفي الدين الحلبي:

صَبُّ بغير حديثكم لا يَغْتَذِي	ذَكَرَ العهود فأسهر الطرف القذى
فَكَرَ الصُّحَاةَ وَسَكْرَةَ الْمُتَنَبِّذِ	ذَاقَ الهوى صرفاً، فأعقَبَ قلبه
بِالْجَامِعِينَ وَحَبْلَهُ لَمْ يُجَذِّذِ	ذَمَّ الهوى لَمَّا تَذَكَرَ إلفه
نَشَرَ العَبِيرِ فَشَاقَهُ العَرَفُ الشَّذِي	ذَرَّ التَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ أَكْنَافِهِ
فَتَنَغَّصَتْ بِالْعَيْشِ بَعْدَ تَلَذُّذِ	ذَابَتْ بِكُمْ، يَا أَهْلَ بَابِلَ مَهْجَتِي
وَوَعَدْتُمُونِي بِالْوِصَالِ فَمَا الَّذِي؟	ذَهَبَ الْوَفَا بَعْدَ الصَّفَاءِ فَمَا عَدَا؟
وَجَرَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ تَعَوُّذِي	ذَبُلْتُ غُصُونُ الْوَدِّ فِيمَا بَيْنَنَا
وَلَكُمْ جُلُوتَ بَنُورِكُمْ طَرْفِي الْقَذَى	ذَابَ الْكَرَى عَنْ نَاضِرِي بِفِرَاقِكُمْ
فِي صَفْوِ عَيْشٍ عِزَّةٌ لَمْ يُفْلَذْ	ذَلَّتْ بِكُمْ رُوحِي وَكُنْتُ مُمْتَعَاً



قافية الرء

فصل الرء المضمومة

● يقول صفى الدين الحلى فى أثر نظرة المحبب:

وَكَمْ نَظْرَةٌ قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ حَسْرَةً يُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْحَيَاةِ زَفِيرُهَا
فَوَاعَجَبًا كَمْ نَسْلُبُ الْأَسَدَ فِي الْوَعَى وَتَسْلُبُنَا مِنْ أَعْيُنِ الْحُورِ حُورُهَا

● يقول الشاعر:

دَخُولُكَ مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ يَسِيرُ وَلَكِنْ الْخُرُوجَ عَسِيرُ

● يقول العباس بن الأحنف فى بكائه عند رؤية الحبيب:

هَبُونِي أَغْضُ إِذَا مَا بَدَتْ وَأَمْلِكْ طَرْفِي فَلَا أَنْظُرُ
فَكَيْفَ اسْتَتَارِي إِذَا مَا الدُّمُوعُ نَطَقْنَ فَبُخْنٍ بِمَا أَضْمُرُ

● يقول جميل بثينة فى وداع محبوبته:

وَمِمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمٌ وَدَعَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظْرَةٍ إِلَيَّ التَّفَاتَا، أَسْلَمْتُهُ الْمَحَاجِرُ

يَقُولُونَ: لَا تَنْظُرْ وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ بَلَى، كُلُّ ذِي عَيْنَيْنِ لَا بُدَّ نَاطِرٍ
أَلَامٍ إِذَا حَنَّتْ قُلُوصِي مِنَ الْهَوَى وَلَا ذَنْبَ لِي فِي أَنْ تَحِنَّ الْأَبَاعِرُ

● يقول ابن أبي حصينة يمدح ثمال بن صالح:

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهَكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ
أَمْسَتْ عُقُولُ الْبَرَايَا فِيكَ حَائِرَةً فَلَيْسَ يُدْرَى هَلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرُ
لَوْ كُنْتُ فِي عَضْرِ قَوْمٍ سَادَ ذِكْرُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرُ
وَلَوْ لَحِقْتُ زَمَانَ الْوَجِي مَا نَزَلْتُ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتِ وَالسُّورُ

● يقول جرير في الكريمة والليثمة:

إِنَّ الْكَرِيمَةَ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنُهَا وَابْنُ اللَّيْثِمَةِ لِلثَّامِ نَصُورُ

● يقول القيراطي في المشيب:

عَيَّرْتَنِي الْمَشِيبَ وَهُوَ وَقَارُ لَيْسَ فِي الشَّيْبِ يَا أُمَامَةَ عَارُ
لَمْ تَخَافِي شَبِيبَتِي وَهِيَ لَيْلُ كَيْفَ حِفَّتِ الْمَشِيبَ وَهُوَ نَهَارُ

● يقول الشاعر في الاستهزاء بالعدو:

فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنِحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في اعتزال الناس:

أَنْسْتُ بِوُخْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فَتَمَّ الْعِزُّ لِي وَصَفَا السُّرُورُ
وَأَدْبَنِي الزَّمَانَ فَلَيْتَ أَنِّي هُجِرْتُ فَلَا أَزَارُ وَلَا أَزُورُ
وَلَسْتُ بِقَائِلٍ مَا دُمْتُ حَيًّا أَقَامَ الْجُنْدُ أَمْ نَزَلَ الْأَمِيرُ

● يقول سلم الخاسر في الفوز بالذات :

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًّا وَقَارَ بِاللَّذَاتِ الْجَسُورُ

● يقول الشاعر في الصبر :

بَنَى اللَّهُ لِلْأَخْيَارِ بَيْتًا سَمَاوُهُ هُمُومٌ وَأَخْزَانٌ وَحِيطَانُهُ الصَّبْرُ
وَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَقَالَ لَهُمْ مِفْتَاحُ بَابِكُمُ الصَّبْرُ

● ويقول أبو فراس الحمداني في المعاني :

سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ
وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا تَوْسُطُ عِنْدَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ
تَهَوُّنٌ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا وَمَنْ يَخْطُبُ الْحَسَنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ

● تقول عريب جارية المأمون في حلاوة ومرارة الدهر :

مَنْ صَاحَبَ الدَّهْرَ لَمْ يَحْمَدِ تَصْرُفُهُ غِبًّا وَلِلدَّهْرِ إِحْلَاءٌ وَإِمْرَارُ
وَكُلُّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ إِذَا انْتَهَى فَلَهُ لَا بُدَّ إِفْصَارُ

● يقول حاتم الطائي لزوجته ماوية التي تعاتبه على كرمه :

أَمَاوِيَّ إِنِّي لَا أَقُولُ لِسَائِلٍ إِذَا جَاءَ يَوْمًا: حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزْرُ
أَمَاوِيَّ إِمَّا مَانِعٌ فَمُبَيِّنٌ وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يَنْهِنُهُ الزَّجْرُ
أَمَاوِيَّ، مَا يُغْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجْتَ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

● يقول الشاعر في نتيجة الشر :

قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْبَغْضَ يَضْرَعُ أَهْلَهُ وَأَنَّ عَلَى الْبَاغِي تَدَوُّرُ الدَّوَائِرِ

● ويقول الشاعر في (أين الفرار):

كُنْتُ مِنْ كُرْبَتِي أَفْرُ إِلَيْهِمْ فَهُمْ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الْفِرَارُ

● يقول أبو نواس في خلف الوعد:

فَقُلْتُ: الْوَعْدَ سِيدَتِي وَقَالَتْ كَلَامَ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ

● يقول العتبي في جنون الشباب:

قَالَتْ: عَهْدُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جُنُونٌ بَرُّهُ الْكِبَرُ

● يقول وضاح اليمن في امرأة كان يهواها تسمى روضة:

قَالَتْ: أَلَا لَا تَلَجِّنْ دَارَنَا إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غَائِرٌ^(١)
قُلْتُ: فَإِنِّي طَالِبٌ غِرَّةً مِنْهُ وَسِيفِي صَارِمٌ بَاتِرٌ
قَالَتْ: فَإِنِ الْقَصْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي فَوْقَهُ ظَاهِرٌ
قَالَتْ: فَإِنِ الْبَحْرَ مِنْ دُونِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي سَابِحٌ مَاهِرٌ
قَالَتْ: فَحَوْلِي أَخُوهُ سَبْعَةٌ قُلْتُ: فَإِنِّي غَالِبٌ قَاهِرٌ
قَالَتْ: فَلَيْتُ رَابِضٌ بَيْنِنَا قُلْتُ: فَإِنِّي أَسَدٌ عَاقِرٌ
قَالَتْ: فَإِنِ اللَّهَ مِنْ فَوْقِنَا قُلْتُ: فَرَبِّي رَاحِمٌ غَافِرٌ
قَالَتْ: لَقَدْ أَعْيَيْتَنَا حُجَّةً فَأَتِ إِذَا مَا هَجَعَ السَّامِرُ
فَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْقُوطِ النَّدَى لَيْلَةً لَا نَاهٍ وَلَا زَاجِرُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْدَبُ قَلْبِهِ أَقْصِرْ فَإِنَّ شِفَاءَكَ الْإِقْصَارُ
نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرْ عَيْنًا لَغَيْرِكَ دَمْعُهَا مَدْرَارُ

(١) غائر: حاذق دقيق النظر، بعيد الغور.

من ذا يُعيرُك عينُهُ تبكي بها؟
 الحُبُّ أَوَّلُ ما يَكُونُ لحاجة
 حتى إذا اقتحَمَ الفتى لُججَ الهوى
 وإذا نظرتَ إلى المُحبِّ عرفتَهُ
 أَرَأيتَ عيناً للبكاءِ تُعارُ؟
 تأتي به وتسوقُهُ الأقدارُ
 جاءتْ أمورٌ لا تُطاقُ كِبَارُ
 وبدتْ عليه من الهوى آثارُ

● يقول أبو فراس الحمداني في الهوى:

أراك عَصِيَّ الدمعِ شيمتك الصبرُ
 بلى أنا مشتاق وعندي لوعة
 إذا الليلُ أضواني بسطتُ يدَ الهوى
 تكادُ تُضيءُ النارُ بين جوانحي
 أما للهوى نُهيُّ عليك ولا أمرُ
 ولكن مثلي لا يُذاع له سرُ
 وأذلتُ دمعاً من خلائِقِهِ الكِبَرُ
 إذ هي أذكثُها الصَّبَابَةُ والفِكرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في أثر الهوى:

ألا يا هندُ، قد زوَدتِ قلبي
 إذا ما غبتِ كَادَ إليك قلبي
 يطولُ اليومُ فيه لا أراكُم
 وقد أقرختِ بالهُجْرانِ قلبي
 فدَيْثُكَ أَطْلِقِي حَبْلِي وَجُودِي
 جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَمِيرُ
 فَدَثُكِ النفسِ من شوقٍ يطيرُ
 ويومي عِنْدَ رؤيتِكُم قَصِيرُ
 وهجرُك فاعلمي أمرٌ كبيرُ
 فإنَّ الله ذو عَفْوٍ عَفُورُ

● يقول الشاعر في حسن الظن بالأيام:

أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بالأيامِ إذ حَسُنْتَ
 وسالمتك اللَّيالي فاعتزرت بها
 ولم تَخَفْ سوءَ ما يأتي به القَدَرُ
 وحِينَ تَضْفُو اللَّيالي يحدثُ الكَدَرُ

● يقول الحطيئة يستدر عطف عمر بن الخطاب ليفرج عنه بعد أن

سجنه:

مَآذا تقول لأقْرَاحٍ بذِي مَرَحٍ
 زُغِبَ الحَوَاصِلُ لا ماءً ولا شَجَرُ

أَلْقَيْتَ كَاسِبَهُمْ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ
لَمْ يُؤْثِرُوا بِهَا إِذْ قَدَّمُوا لَهَا
فَافْتَنُ عَلَى صَبِيَّةٍ بِالرَّمْلِ مَسْكَنَهُمْ
أَهْلِي فِدَاؤِكَ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
فَاغْفِرْ عَلَيْنِكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا عُمَرُ
أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدَ التُّهَى الْبَشَرُ
لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ
بَيْنَ الْأَبَاطِحِ تَغْشَاهُمْ بِهَا الْقِرْرُ
مِنْ عَرَضِ دَاوِيَةَ تَغْمَى بِهَا الْخَبْرُ

● يقول ابن سهل الأندلسي في شقاء الأحرار في الدنيا:

يَشْقَى بَرِيْبَ زَمَانِهَا الْأَحْرَارُ
سُوقَ الرَّدَى مَا زَالَ يَكْسِدُ عِنْدَهَا
دُنْيَاكَ دَارٌ لَمْ تَزَلْ تُبْنَى بِهَا
تَبْغِي الْقِصَاصَ بِمَنْ فَقَدْتَ مِنَ الرَّدَى
نَضَّتِ الْمَنِيَّةُ عَنْهُ ثَوْبَ حَيَاتِهِ
لَهْفِي لَقَدْ قَامَتْ قِيَامَةٌ مَهْجَتِي
وَعَدَا نَهَارِي مِنْ تَوْخَشٍ فَقْدِهِ
أَمْسَيْتُ فِي الدُّنْيَا فَرِيداً بَعْدَهُ
وَمَحَتْ جَمِيلَ الصَّبْرِ مِنِّي عِبْرَةٌ
يَا لَيْتَنِي فِي عَيْشَتِي شَاطِرْتُهُ
هَلْ لِلزَّمَانِ لَدَى الْمَكَارِمِ ثَارُ
حَسَبٍ وَتَنْفِقُ فِضَّةً وَنُضَارُ
ثُوبُ الْخُطُوبِ وَتُهْدَمُ الْأَعْمَارُ
جُرْحُ الرَّدَى عِنْدَ النُّفُوسِ جَبَّارُ
هَا إِنَّمَا ثُوبُ الْحَيَاةِ مُعَارُ
إِذْ كُوِّرَتْ مِنْ شَمْسِهَا أَنْوَارُ
لَيْلًا، وَلَيْلَى بِالسُّهَادِ نَهَارُ
فَكَأَنَّمَا عُمَرَانِهَا إِقْفَارُ
خُطَّتْ بِهَا فِي صَفْحَتِي آثَارُ
لَوْ كَانَ لِي عِنْدَ الْقَضَاءِ خِيَارُ

● يقول عترة بن شداد في الفخر بلونه:

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً
وَلَوْ لَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ

● يقول الفرزدق في العزة:

وَلَا تَلِينَ لِسُلْطَانٍ يُكَائِدُنَا
حَتَّى يَلِينَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرِ^(١)

(١) ورد هذا البيت منفرداً ثم أوردته مع إخوانه بعد ذلك لتعم الفائدة.

● يقول إبراهيم الصولي في الرءاء:

كُنْتُ السَّوَادَ لَنَاظِرِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلِيْمَت فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

السَّرُّ يَكْتُمُهُ الْاِثْنَانُ بَيْنَهُمَا وَكُلُّ سَرٍّ عَلَى الْاِثْنَيْنِ يَنْتَشِرُ

● ويقول أيضاً:

لَا وَالَّذِي تَسْجُدُ الْجِبَاهُ لَهُ مَا لِي تَحْتَ ذَيْلِهَا خَبَرُ
وَلَا بِفِيهَا وَلَا هَمَمْتُ بِهَا مَا كَانَ إِلَّا الْحَدِيثُ وَالنَّظَرُ

● يقول الفرزدق:

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ وَلَا خِلَافَ إِذَا مَا اجْتَمَعَتْ مُضَرُّ
مِنَّا الْكُوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
وَلَا تُخَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَ السَّيَوفِ إِذَا مَا اغْرُورَقَ النَّظَرُ
أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ حَتَّى يَلِينَ لَضَرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

● يقول البحتري:

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أَدُلُّ بِهَا كَانَتْ دُثُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ
أَهْزُ بِالشُّعْرِ أَقْوَاماً ذَوِي وَسَنِ فِي الْجَهْلِ لَوْ ضُرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا شَعَرُوا
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي مِنْ مَقَاطِعِهَا وَمَا عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ الْبَقَرُ

● يقول المؤمل بن أميل:

إِذَا مَرَضْنَا أَتِينَاكُمْ نَعُودُكُمْ وَتُذْنِبُونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَذِرُ
لَا تَحْسَبُونِي غَنِيّاً عَنْ مَوَدَّتِكُمْ إِنِّي إِلَيْكُمْ وَإِنْ أَيْسَرْتُ مُفْتَقِرُ

● يقول الجرهمي في الفقر الحقيقي :

العيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثرُ المال والإنسان مُفْتَقِرُ
● يقول محمود سامي البارودي في تحقق الآمال بعد الضر :

تَأَوَّبَ طَيْفٌ مِنْ سَمِيرَةٍ زَائِرُ وَمَا الطَّيْفُ إِلَّا مَا تُرِيهِ الْخَوَاطِرُ
فَإِنْ تَكُنِ الْيَّامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
إِذَا أَحْسَنْتَ يَوْمًا أَسَاءَتْ ضَحَى غَدِ فَإِحْسَانُهَا سَيْفٌ عَلَى النَّاسِ جَائِرُ
وَمَا الْجَلْمُ عِنْدَ الْخَطْبِ وَالْمَرْءُ عَاجِزُ بِمُسْتَحْسَنِ كَالْجَلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرُ
وَلَكِنْ إِذَا قَلَّ النَّصِيرُ أَغْوَزَتْ دَوَاعِي الْمُنَى فَالصَّبْرُ فِيهِ الْمَعَاذِرُ
فَلَا يَشْمَتِ الْأَعْدَاءُ بِي فَلَرُبَّمَا وَصَلْتُ لِمَا أَرْجُوهُ مِمَّا أَحَازِرُ
فَقَدْ يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ بَعْدَ اغْوَجَاجِهِ وَتَنْهَضُ بِالْمَرْءِ الْجِدُودُ الْعَوَائِرُ
وَلِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ تَحْيَا بِهِ الْمُنَى وَيُشْرِقُ وَجْهُ الظَّنِّ وَالْخَطْبُ كَاشِرُ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَزْكُنْ إِلَى اللَّهِ فِي الَّذِي يُحَازِرُهُ مِنْ ذَهْرِهِ فَهُوَ خَاسِرُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ حُلُوَ الزَّمَانِ وَمُرَّهُ فَمَا هُوَ إِلَّا طَائِشُ اللَّبِّ نَافِرُ
وَلَوْ لَا تَكَالِيفُ السِّيَادَةِ لَمْ يَخْبِ جَبَانٌ وَلَمْ يَخَوْهُ الْفَضِيلَةُ ثَائِرُ
وَمَا حَمَلَ السَّيْفَ الْكَمِيُّ لَزِينَةٍ وَلَكِنْ لِأَمْرِ أَوْجَبَتْهُ الْمَفَاحِرُ
مِنْ الْعَارِ أَنْ يَرْضَى الدَّنِيَّةَ مَا جَدُ وَيَقْبَلُ مَكْذُوبَ الْمُنَى وَهُوَ صَاغِرُ
عَلَيَّ طِلَابُ الْعِزِّ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ وَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ عَارَضْتَنِي الْمَقَادِرُ
فَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ يَنْفَعُ رَبَّهُ إِذَا هُوَ لَمْ تَحْمَدْ قِرَاهُ الْعَشَائِرُ
وَأَيُّ حُسَامٍ لَمْ تُصِبْهُ كَلَالَةٌ؟ وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ تَخُنْهُ الْحَوَافِرُ؟
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَنْتَهِي الْأَمْرُ كُلُّهُ

● يقول المتنبي في الفقر الحقيقي :

مَنْ يُنْفِقُ السَّاعَاتِ فِي جَمْعِ مَالِهِ مَخَافَةَ فَقْرٍ فَالَّذِي فَعَلَ الْفَقْرُ

● يقول ابن الزقاف البلنسي:

سَقَّتْنِي بِيَمْنَاهَا وَفِيهَا فَلَمْ أَزَلْ يُجَادِبُنِي مِنْ ذَاكَ أَوْ هَذِهِ سُكْرُ
تَرَشَّفْتُ فَاهَا إِذْ تَرَشَّفْتُ كَأَسْهَافَا فَلَاحِ الْهَوَى لَمْ أَذِرْ أَيُّهُمَا الْخَمْرُ

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

أَلَا فَاسْقِنِي خَمْرًا وَقُلْ لِي هِيَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِنْ أُمَكَّنَ الْجَهْرُ
وَمَا الْغِبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِيًّا وَمَا الْغَنَمُ إِلَّا أَنْ يَتَعَتَعَنِي السُّكْرُ
فَبِحَاسِمٍ مِنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى فَلَا خَيْرَ فِي اللَّذَّةِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ

● يقول الشاعر في قلة زيارة المحبوب:

تَوَقَّفْ عَنْ زِيَارَةِ كُلِّ يَوْمٍ إِذَا أَكْثَرْتَ مَلَكَ مَنْ تَزُورُ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البدر في الوقوف على الأطلال

والغزل:

قِفَا نَبِكَ دَارًا شَطَّ عَنَّا مَزَارُهَا وَأَتَحَلَّنَا بَعْدَ الْبِعَادِ إِدْكَارُهَا
وَعُوجًا بِأَطْلَالٍ مَحْتَهَا يَدُ النَوَى فَأَظْلَمَ بِالنَّأْيِ الْمَشْتِ نَهَارُهَا
فَقَدْنَا بِهَا رِيْمًا مِنَ الْإِنْسِ إِنْ رَنَتْ بِمَقْلَتِهَا يَصْمِي الْقُلُوبَ احْوَرَارُهَا
تَصِيدُ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ أَنْيْسَةً وَيُخَسِّنُ مِنْهَا صَدَّهَا وَنِفَارُهَا
وَيَهْزُ بِالْأَغْصَانِ لَيْنَ قَوَامِهَا إِذَا مَالَ فَوْقَ الْغَصَنِ مِنْهَا خَمَارُهَا
وَلَيْسَ لِبَدْرِ التَّمِّ قَامَةٌ قَدْهَا وَمَا هُوَ إِلَّا حَجَلِهَا وَسَوَارُهَا
مَنَازِلُهَا مِنْ نِي الْفُؤَادِ وَإِنْ نَأَى عَنِ الْعَيْنِ مَثْوَاهَا فِي الْقَلْبِ دَارُهَا
يُمَثِّلُهَا بِالْوَهْمِ فِكْرِي لِنَاطِرِي وَأَكْثَرُ مَا يُضْنِي النَفُوسُ افْتِكَارُهَا
وَهَيْجَ دَمْعِي حَرُّ نَارِ صَبَابَتِي وَمَا خَمَدَتْ بِالْذَمْعِ مِنْ نَارِهَا
وَسَاعَدَنِي بِأَلَيْكَ لَيْلًا حَمَائِمُ تُهَاتِفُ شَجْوًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا

بَكَيْنَ وَلَمْ تَسْفَحْ لَهُنَّ مَدَامَ عَ وَيَعْنِي فَاضَتْ بِالدموعِ بِحَارَهَا

● يقول أبو فراس الحمداني:

تُسَائِلُنِي: مَنْ أَنْتِ؟ وَهِيَ عَلِيْمَةٌ وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ تُكْرُ
فَقُلْتُ: كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهُوَى قَتِيلُكَ، قَالَتْ: أَيُّهُمْ؟ فَهُمْ كَثُرُ
وَقَالَتْ: لَقَدْ أَرَزَى بِكَ الدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ. بَلْ أَنْتِ لَا الدَّهْرُ

● ويقول الرّحال الشاعر في زوجته:

عَجُوزٌ تُرَجَّى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةٌ وَقَدْ نَحَلَ الْجَنَابَ وَاخْدَوَدَبَ الظَّهْرُ
تَزَوَّجْتُهَا قَبْلَ الْهَلَالِ بَلِيلَةٍ فَكَانَ مُحَاقاً كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ
تُرَوِّحُ إِلَى الْعِطَارِ تَبْغِي شَبَابَهَا وَهَلْ يُضْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

● يقول أبو تمام في وصف الربيع:

نَزَلْتُ مَقْدُمُهُ الْمَصِيفِ حَمِيدَةً وَيَدُ الشِّتَاءِ جَدِيدَةً لَا تُكْفَرُ
مَطَرٌ يَذُوبُ الصَّحْوُ مِنْهُ وَبَعْدَهُ صَحْوٌ يَكَادُ مِنَ الْغَضَارَةِ يُنْمَطِرُ
غَيْثَانِ: فَالْأَنْوَاءُ عَيْثَ ظَاهِرِ لَكَ وَجْهِهِ، وَالصَّحْوُ غَيْثُ مَضْمَرِ
يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرَيْنِ كَمَا تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ
تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ تَرِيَا نَهَاراً مُشْمِساً قَدْ شَابَهُ

● تقول الخنساء في البكاء على صخر:

قَدَى بَعَيْنِكَ أُمُّ بِالْعَيْنِ عَوَّارٌ أُمُّ ذَرَقَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهُ إِذَا خَطَرَتْ فَيَضُ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَيْنِ مِذْرَارُ
تَبْكِي لِصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلَهَتْ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ الثَّرْبِ أَسْتَارُ
تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحُقَّ لَهَا إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَارُ
وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيَنَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ صَخْرًا إِذْ تَشْتُو لِنَحَارُ

وإنَّ صَخْرًا لَمِقدَامَ إِذَا رَكِبُوا
وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ
حَمَالُ أَلْوِيَةِ هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ
وَمُطْعِمُ الْقَوْمِ شَخْمًا عِنْدَ مَسْعِيهِمْ
قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
● يقول أبو تمام في الزهد والحكمة:

أَلْلَعُمِرُ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ
تَلْقَحُ آمَالًا وَتَزْجُو نِتَاجَهَا
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ
تَحُومُ عَلَى إِذْرَاكَ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ
وَرَزْقُكَ لَا يَغْدُوكَ إِلَّا مُعَجَّلُ
فَلَا تَأْمَنِ الدُّنْيَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ
وَشَمْرُ فَقْدٍ أَبَدَى لَكَ الْمَوْتُ وَجْهَهُ
تَذَكَّرْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
فَلَا بَدْءَ يَوْمًا أَنْ تَصِيرَ لِحُفْرَةٍ
تَطْهَرُ وَالْحَقُّ ذَنْبَكَ الْيَوْمَ تَوْبَةً
فَهَذَا اللَّيَالِي مُؤَذِّنَاتُكَ بِالْبَلَى
وَأَخْلِصْ لِدِينِ اللَّهِ صَدْرًا وَنِيَّةً
وَقَدْ يَسْتَرُ الْإِنْسَانُ بِاللُّفْظِ فَعَلَهُ
تَأْمَلْ وَفَكَّرْ فِي الَّذِي أَنْتَ صَائِرُ
● يقول جرير بن عطية في رثاء زوجته:

لَوْلَا الْحَيَاءُ لَهَا جَنِي اسْتِغْبَارُ
وَلَزُزْتُ قَبْرُكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ

وَلَهَتْ قَلْبِي إِذْ عَلَتْنِي كَبْرَةٌ
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُسَيْتٍ أَجْمَلَ مَنْظِرٍ
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا
كَانَتْ مُكْرَمَةً الْعَشِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيِّرُوا
وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ كُلَّمَا
يَا نَظْرَةً لَكَ يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ
كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ فَأَصْبَحُوا
لَا يُلَبِّثُ الْقُرَنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا

وذوو التَّمَائِمِ مِنْ بَنِيكَ صِعَارُ
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ
وَالْعَرَضُ لَا دَنْسَ وَلَا خَوَارُ
يَخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارُ
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْنِكَ وَالْأَبْرَارُ
نَصَبَ الْحَجِيجِ مُلْبِدِينَ وَغَارُوا^(١)
مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ بِالثُّمِيرَةِ دَارُ
مُتَبَدِّلِينَ وَبِالْدِّيَارِ دِيَارُ
لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

● يقول معروف الرصافي في هيامه بفتاة عابرة:

لَقِيتُهَا فِي الطَّرِيقِ عَابِرَةً
أَعْجَبَهَا مَنْظَرِي وَأَعْجَبَنِي
فَصَارَ قَلْبِي بِالْحُبِّ يَا مُرْنِي
وَحِينَ مَرَّتْ وَالشُّوقُ يُسْكِرْنِي
لَفْتُ جِيدِي أَرَى أَتَنْظُرُنِي
فَقُلْتُ وَالشُّوقُ فِيَّ مُلْتَهَبٌ

يَهْضُرُ مِنْ قَدْهَا تَبَخُّرُهَا
بِالْحُسْنِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَنْظَرُهَا
وَقَلْبُهَا بِالْعَرَامِ يَا مُرْنِي
بِخُمْرَةِ تَارَةٍ وَيُسْكِرُهَا
وَالْتَفَتَتْ لِي تَرَى أَأَنْظُرُهَا
إِنْ عَذَرْتَنِي فَسَوْفَ أَغْذِرُهَا

● يقول العباس بن مرداس السلمي في صفات الرجال:

تَرَى الرَّجُلَ النَحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ
وَيَعْجَبُكَ الطَّرِيرَ فَتَبْتَلِيهِ

وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَاصُورُ
فِيخْلَفُ ظَنُّكَ الرَّجُلَ الطَّرِيرُ

(١) نصب: أعياء. ملبدين: من التلبيد وهو أن يجعل المحرم في رأسه شيئاً من صمغ ليتلبد شعره. غاروا: جاؤوا الغور.

بغاث الطير أطولها رقاباً ولم تطل البزاة ولا الصقور
 خساس الطير أكثرها فراخاً وأم الصقر مقللة نزور
 ضعاف الأسد أكثرها زئيراً وأضرؤها اللواتي لا تزيرو
 وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
 فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير

● قال سراج الدين عمر بن مسعود المجان يصف قنديلاً في ليلة مظلمة :

يا حُسنَ بهجةٍ قَندِيلٍ خَلَوْتُ بِهِ والليلُ قد أُسِـلْتُ مِنَّا سَتَائِرُهُ
 أضَاءَ كالكَوكَبِ الدَّرِّيِّ مُتَقِدّاً فَرَأَقَ بَاطِنُهُ نُوراً وَظَاهِرُهُ
 تَزِيدُهُ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ سَنّاً كَأَنَّمَا اللَّيْلُ طَرَفٌ وَهُوَ بَاصِرُهُ

● يقول شبيب بن البرصاء الشاعر الإسلامي الأموي :

وَإِنِّي لَتَرَكَ الضَّغِينَةَ قَدْ بَدَا ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أُسْتَثِيرُهَا
 مَخَافَةً أَنْ تَجْنِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا يَهِيْجُ كَبِيرَاتِ الْأُمُورِ صَغِيرُهَا
 فَلَا خَيْرَ فِي الْعِيدَانِ إِلَّا صِلَابُهَا وَلَا نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلَّا صَقُورُهَا

● يقول جبلة بن حريث العذري مناجياً نفسه :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ فِي الْأَحْيَاءِ مَغْرُورٌ فَادْكُزْ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ^(١)
 حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِيهَا مُذْنَفٌ وَلَهُ لَا يَسْتَفْرِئُكَ مِنْهَا الْبَدْرُ وَالْحَوْرُ
 قَدْ بُحْتَ بِالْجَهْلِ لَا تُخْفِيهِ عَنْ أَحَدٍ حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقُ مُحَاضِيرُ
 تَرِيدُ أَمراً فَمَا تَذْري أَعَاجِلُهُ خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
 فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ خيراً وَازْصَيِّنْ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ^(٢)

(١)(٢) ورد هذان البيتان في قصيدة عبيد بن شربة الجرهمي ص ١٤٣ مع تغيير بسيط في الألفاظ.

وَبَيْنَمَا المرءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطاً
حَتَّى كَأَن لَّمْ يَكُنْ إِلَّا تَوْهُمُهُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
فَذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا

● تقول عائشة التمرية ترثي ابتها:

إِنْ سَالَ مِنْ غَرْبِ الْعَيُونِ بُحُورُ
فَلِكُلِّ عَيْنٍ حَقٌّ مِذْرَارُ الدِّمَا
سُتِرَ السَّنا وَتَحَجَّبَتْ شَمْسُ الضُّحَى
وَمَضَى الَّذِي أَهْوَى وَجَزَّعَنِي الْأَسَى
يَا لَيْتَهُ لَمَّا نَوَى عَهْدَ النَّوَى
نَاهِيكَ مَا فَعَلْتَ بِمَاءِ حَشَّاشَتِي
طَافَتْ بِشَهْرِ الصُّومِ كَاسَاتُ الرَّدَى
فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا ابْتَتِي فَتَغَيَّرَتْ
فَذَوَتْ أَزَاهِيرَ الْحَيَاةِ يَرُوضُهَا
لَيْسَتْ ثِيَابَ الشَّقَمِ مِنْ صَغِيرٍ وَقَدْ
جَاءَ الطَّبِيبُ ضَحَى وَبَشَرَ بِالشِّفَا
وَصَفَّ التَّجْرُوعَ وَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ

فَالْدَهْرُ بَاغٍ وَالزَّمَانُ غَدُورُ
وَلِكُلِّ قَلْبٍ لَوْعَةٌ وَثُبُورُ
وَتَغَيَّبَتْ بَعْدَ الشَّرُوقِ بُدُورُ
وَعَدَتْ بِقَلْبِي جَذْوَةً وَسَعِيرُ
وَافَى الْعَيُونِ مِنَ الظَّلَامِ نَذِيرُ
نَارٌ لَهَا بَيْنَ الضَّلُوعِ زَفِيرُ
سَحَرًا وَأَكْوَابُ الدَّمُوعِ تَدُورُ
وَجَنَاتٌ خَدُّ شَانِهَا التَّغْيِيرُ
وَانْقَدَّ مِنْهَا مَائِسٌ وَنَضِيرُ
ذَاقَتْ شَرَابَ الْمَوْتِ وَهُوَ مَرِيرُ
إِنَّ الطَّبِيبَ بِطَبِّهِ مَغْرُورُ
بِالْبُرِّ مِنْ كُلِّ السَّقَامِ بِشِيرُ

● يقول الشاعر في العمر الحقيقي:

مَا الْعَمْرُ مَا طَالَتْ بِهِ الدَّهْوَرُ الْعَمْرُ مَا تَمَّ بِهِ الشَّرُورُ

● يقول البحري مادحاً الخليفة المتوكل ويصف موكب خروجه لصلاة

عيد الفطر:

بِالْبَرِّ صُمْتُ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرِّضِيَّةِ تُفْطَرُ

يوم أغرُّ من الزمان مُشَهَّرُ
 لُجْب يحاط الدين فيه ويُنصرُ
 والبيضُ تلمعُ والأسِنَّةُ تزهَرُ
 والجوُّ معتكِرُ الجوانِبِ أغبرُ
 طَوْرًا ويطفئها العجاجُ الأكدرُ
 تلك الدُّجى وانجاب ذاك العثيرُ
 يومىء إليك بها وعين تنظرُ
 من أنعم الله التي لا تُكفرُ
 لما طلعت من الصفوفِ وكَبَّروا
 نورَ الهدى يبدؤ عليك ويظهرُ
 لَلَّه لا يزهي ولا يتكبرُ
 في وسعه لسعى إليك المنبرُ
 تُنبئ عن الحقِّ المبينِ وتُخبرُ
 بالله تَنذِر تارةً وتبشِّرُ

فانعم بيوم الفطر عيداً إنه
 أظهزت عِز المُلْك فيه بحفلٍ
 فالخيلُ تصهلُ والفوارسُ تدعى
 والأرضُ خاشعةٌ تميدُ بثقلِها
 والشمسُ طالعةٌ توقد في الضحى
 حتى طلعت بضوءٍ وجهكِ فانجلت
 فافتن فيك الناظرون فإضبع
 يجدون رؤيتك التي فازوا بها
 ذكروا بطلعتك النبيَّ فهللوا
 حتى انتهيت إلى المصلى لابساً
 ومشيت مَشِيَّة خاشع متواضع
 فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما
 أبديت من فضلِ الخطابِ بحكمةٍ
 ووقفت من بُزْد النبيِّ مذكراً

● يقول البحري في الرءاء:

أن الكواكب في الثَرابِ تَمورُ
 رضوى على أيدي الرجالِ تَسيرُ
 صعقاتُ موسى يومَ ذُكَّ الطورُ
 من كلِّ قلبٍ مُوجدٍ محفورُ
 لما انطوى فكأنه مَنشُورُ

ما كنتُ أَحسبُ قَبْلَ دَفْنِكَ في الثرى
 ما كنتُ أَمَلُ قَبْلَ نَعْشِكَ أن أرى
 خرجوا به والكُلُّ بِأَكِّ حَوْلِهِ
 حتَّى أتوا جَدَثاً كأنَّ ضَرِيحَهُ
 كفل الشناء له بردَ حَيَاتِهِ

● يقول ابن خفاجة الأندلسي في الوصف:

ماءٌ وظِلٌّ وأنهارٌ وأشجارُ

يا أَهْلَ أَندَلَسِ لَلَّه دَرَكُكُمْ

ما جنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذي كنت أختارُ
لا تحسبوا بعد ذا أن تدخلوا سقراً فليس تُدخلُ بعد الجنة النارُ

● يقول عنترة بن شداد في الفخر بلونه :

يَعِيبُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَهَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفَعَلِي عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ
● يقول ابن كنك :

لَا تَخْذَعُكَ اللَّحَى وَالصُّورُ تَسَعَةُ أَعْشَارٍ مَنْ تَرَى بَقَرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مُنْتَشِرًا وَلَيْسَ فِيهِ لِطَالِبٍ مَطَرُ
فِي شَجَرِ السَّرْوِ مِنْهُمْ مَثَلُ لَهُ رِوَاءٌ وَمَالُهُ ثَمَرُ
● تقول ليلى الأخيلية :

لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهِ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ
وَمَا أَحَدٌ حَيٌّ وَإِنْ عَاشَ سَالِمًا بِأَخْلَدَ مِنْ غَيْبَتِهِ الْمَقَابِرُ
فَلَا الْحَيُّ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مُغْتَبً وَلَا الْمَيِّتُ إِنْ يَصْبِرَ الْحَيُّ نَاشِرُ
وَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بِلَى وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ
● يقول النابغة الجعدي :

المرءُ يَرْغَبُ فِي الْحَيَاةِ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُّهُ
وَتَسْوُوهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ
كَمْ شَامَتْ بِي إِنْ هَلَكْتَ وَقَائِلَ لِلَّهِ دَرُهُ

● أنشد عبيد بن شريّة الجرهني على قبر :

يا قلبُ إنك في أسماءٍ مَغْرُورُ فاذا كَرَّ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ

فاستقدرِ اللهَ خَيْراً وارضيَنَ به
وبيئنا المرءَ في الأحياءِ مُغْتَبِطاً
حتى كَأَن لَمْ يَكُنْ إلا تذكُّره
يَبْكِي الغريبُ عليه لَيْسَ يَعْرِفُهُ
● يقول طاهر بن الحسين:

رُكوبَكَ الهَوْلَ ما لم تُلَفِ فرصته
أَهْوَنُ بدنياً يُصِيبُ الْمُخْطِئُونَ بها
فازرِغْ صَوَاباً وَخُذْ بِالْحَزْمِ حَيْطُتَهُ
فإن ظَفِرْتَ مُصِيباً أو هَلَكْتَ به
وإن ظَفِرْتَ على جهلٍ ففِرْتَ به
● يقول ذو الرمة في وصف محبوبته:

لها بَشَرٌ مثْلُ الحريرِ ومنطقٌ
وعينان قال الله: كونا فكانتا
دقيق الحواشي لا هراء ولا هذُرٌ
فَعُولانِ بالألبابِ ما تَفَعَّلَ الخَمْرُ

● تقول الشاعرة في وصف المحب:

ليس المحبُّ الذي يَخْشَى العقابَ ولو
بل المُحِبُّ الذي لا شيءَ يَمْنَعُهُ
كانت عُقوبته في إلفِهِ النَّارُ
أو تستعرُ ومن يهوى به الدَّارُ
● يقول الشاعر في الحب:

وددْتُ لو أَنَّ الحبَّ يُجْمَعُ كُلُّهُ
فلا ينقضي ما في فؤادي من الهوى
فيقذف في قلبي، وينغلق الصَّدْرُ
ومن فرحي بالحبِّ أو ينقضي العُمْرُ

● يقول أبو نواس في التيه والبدلال:

تتية عَلَيْنَا أَنْ رُزِقَتْ مَلاحَةٌ
فمهلاً عَلَيْنَا بعضَ تيهِكَ يَا بَذْرُ

فقد طالما كُنَّا مِلاحاً ورَبِّما صَدَدْنَا وَتَهَنَّا ثُمَّ غَيْرَنَا الدَّهْرُ

● يقول عروة بن الورد لزوجته:

دَعَيْنِي لِلْغِنَى أَسْعَى فَأَنِي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَزْدْرِيه حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا الْغِنَى وَلَهُ جَلالٌ يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلَ ذَنْبُهُ وَالذَنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

● يقول العباس بن الأحنف:

بَكَيْتُ عَلَى سِرْبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزَنْ بِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبِكَاءِ جَدِيرُ
أَسِرْبِ الْقَطَا: هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

● قال الشاعر وهو مريض بداء الهوى والحب:

قَالَ الطَّبِيبُ لِأَهْلِي حِينَ أَبْصَرَنِي هَذَا فَتَاكُمْ وَحَقَّ اللَّهُ مَسْحُورُ
فَقُلْتُ: وَيْحَكَ قَدْ قَارَبْتَ مِنْ صِفَّتِي وَجْهَ الصَّوَابِ فَهَلَا قُلْتَ مَهْجُورُ
فَقَالَ: مَا لِي بَعْلَمَ الْغَيْبَ مَعْرِفَةً فَقُلْتُ: إِنَّ دَلِيلَ الْحُبِّ مَشْهُورُ
فِيضُ الدَّمُوعِ وَأَنْفَاسُ مَصْعَدَةً وَضَرْبَةُ فِي الْحَشَا وَالْقَلْبُ مَأْسُورُ

● يقول العطوي في كرم الرفيق وقت السفر:

أَكْرَمَ رَفِيقَكَ حَتَّى يَنْقُضِيَ السَّفَرُ إِنَّ الَّذِي أَنْتَ مُؤْلِيهِ سَيَنْتَشِرُ
وَلَا تَكُنْ كَلِئَامٍ أَظْهَرُوا ضَجْرًا إِنَّ اللَّئَامَ إِذَا مَا سَافَرُوا ضَجِرُوا

● يقول أبو العتاهية في محاسبة النفس:

يَا عَجِباً لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا وَحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَى غَيْرِهَا فَإِنَّهَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَغْبَرُ

الخَيْرُ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى هُوَ المعروف والشرُّ هُوَ الْمُتَكْرَرُ
والموعِدُ الموتُ وما بَعْدَهُ الحشرُ فذاك الموعِدُ الْأَكْبَرُ

● يقول قابوس بن وشكمير أمير من أمراء اليوبهيين في تغلب الزمان:

الدهرُ يومانِ ذا أمنٍ وذا خطر والعيشُ عيشانِ ذا صفو وذا كدر
قل للذي بصروف الدهر عيّرنا هل حارب الدهرُ إلا مَنْ له خطرُ
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ويستقر بأقصى قعره الدُرُ
فإن تكن نشبت أيدي الزمان بنا ونالنا من تمادى بؤسه الضرُ
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ

● يقول الأحيمر السَّعْدِيُّ:

عوى الذئبُ فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى وصوتَ إنسانٍ فكذتُ أطيْرُ
رأى الله أني للأنيس لشانىء وتبغضهم لي مُقلَّةً وضميرُ
فلليلٍ إذ وارانِي اللَّيْلُ حُكْمَهُ وللشمسِ إن غابَتْ عليّ ندورُ
وإنِّي لأستحي لنفسي أن أرى أمرُّ بِحَبْلٍ ليس فيه بَعيرُ
وأن أسألَ العبدَ اللثيمَ بَعيرَهُ وبُغْرانُ رَبِّي في البلادِ كثيرُ

● يقول عبيد بن الأبرص:

الخَيْرُ لا يَأْتِي عَلَى عَجَلٍ والشرُّ يَنْسُبُ سَيْلَهُ مَطَرُهُ

● قالت إعرابية بعد فقدان ابنها:

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أَحَاذِرُ^(١)
كُنْتُ السَّوَادَ لِمُقْلَتِي فَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ^(٢)

(١)(٢) هذان البيتان أثبتتهما هنا لإعرابية ترثي ابنها وقد أثبتتهما من قبل لإبراهيم الصولي

لَيْتَ الْمَنَازِلَ وَالذِّيَارَ حَفَائِرَ وَمَقَابِرَ

● يقول الشاعر:

بِالْمَلَحِ نُضْلِحُ مَا نَخْشَى تَغْيِرَهُ فَكَيْفَ بِالْمَلَحِ إِنْ حَلَّتْ بِهِ الْغَيْرُ

● يقول الشاعر:

شَكَرْتُكَ قَبْلَ الْخَيْرِ إِنْ كُنْتَ وَائِقًا بِأَنِّي بَعْدَ الْخَيْرِ لَا شَكَّ شَاكِرُ

● يقول الشاعر في تعجيل حضور المحب:

عَجَلْ حُضُورَكَ فَالْأَحْبَابُ قَدْ حَضَرُوا وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ إِيَّاكَ نَنْتَظِرُ
كَأَنَّا فِي سَمَاءٍ نَحْنُ أَنْجَمُهَا إِنْ جِئْنَا كُنْتَ فِيمَا بَيْنَنَا قَمَرُ

● قال رجل باغي للمأمون حين ظفر به:

زَعُمُوا بِأَنَّ الْبَازَ عَلَّقَ مَرَّةً عُضْفُورَ بَرٍّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعُضْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالْبَازُ يَنْقَضُ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا بِي لِمَا يَغْنَى لِمِثْلِكَ شَبْعَةٌ وَلَئِنْ أَكَلْتُ فَإِنِّي لِحَقِيرُ
فَتَبَسَّمَ الْبَازُ الْمَدْلُ بِنَفْسِهِ كَرَمًا وَأَطْلَقَ ذَلِكَ الْعُصْفُورُ

فأطلق المأمون سراحه.

فصل الرء المفتوحة

● يقول سهل بن هارون:

خِلْ إِذَا جِئْتَ يَوْمًا لِتَسْأَلَهُ أَغْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ وَاعْتَذَرَا
يُخْفِي صَنَائِعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ وَلَوْ أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَا

● ويقول أبو يعلى بن الهبارية في منزلة الجهال في هذا الزمان:

لَمَّا عَلَا الْجُهَّالُ فِي أَيَّامِنَا وَرَقُوا وَتَأَلَّوْا مَنْزِلًا وَسَرِيرًا
أَخْفَيْتُ عِلْمِي وَاطَّرَحْتُ فَضَائِلِي عَلَيَّ أَكُونُ إِذَا جَهِلْتُ أَمِيرًا

● يقول أبو فراس الحمداني:

دَعِ الْعَبْرَاتِ تَنْهَمِرُ انْهِمَارًا وَنَارُ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارًا
أَتَطْفَأُ حَسْرَتِي وَتَقْرُ عَيْنِي وَلَمْ أَوْقِدْ مَعَ الْغَازِيْنَ نَارًا
رَأَيْتُ الصَّبْرَ أَبْعَدَ مَا يُرْجَى إِذَا مَا الْجَيْشُ بِالْغَازِيْنَ سَارًا
بَخِيلٍ لَا تُعَانِدُ مَنْ عَلَيْهَا وَقَوْمٍ لَا يَرَوْنَ الْمَوْتَ عَارًا

● يقول الشبراوي في الصمت وقلة الكلام:

الصَّمْتُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكَثَارًا
فَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِكَ مَرَّةً فَلْتَنْدَمَنَّ عَلَى الْكَلَامِ مِرَارًا

● يقول إبراهيم الصولي في الصفات الكريمة:

أَسَدٌ ضَارٍ إِذَا هَيَّجَتْهُ وَأَبٌ بَرٌّ إِذَا مَا افْتَدَرَا
يَعْرِفُ الْأَقْصَى إِذَا أَثَرَى وَلَا يَعْرِفُ الْأَذْنَى إِذَا مَا افْتَقَرَا

● يقول قيس بن الملوح في الغزل:

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارٍ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجِدَارِ وَذَا الْجِدَارَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا

● يقول عدي بن زيد في حوادث الأيام:

يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقُنَ أَشْحَارَا

● يقول العباس بن الأحنف في زيارة الأحباب:

نزوركُم لا نكافِيكُم بِجَفَوَتِكُم إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا لَمْ يُسْتَرْزَ زَارَا
يَسْتَقْرِبُ الدَّارَ شَوْقًا وَهِيَ نَازِحَةٌ مِنْ عَالَجِ الشَّوْقِ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَا

● يقول عمر بن أبي ربيعة في السهد والسهر:

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُم إِنَّ الْمَضَاجِعَ تُمَسِّي تَنْبِثُ الْإِبْرَا
قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَغْيَانِي بِوَاحِدَةٍ فَقَالَ لِي: لَا تَلْمَنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَا

● يقول الشاعر في الأخلاق الكريمة:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنَّ بِهِ مِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقُرَا
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا نَاطِقًا هَجْرَا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِذَلِيلِهِ عُدْرَا

● يقول مسلم بن الوليد:

وَزَائِرَةٌ رُغْتُ الْكَرَى بِلِقَائِهَا وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوَكَبَ الصُّبْحِ وَالْبَدْرَا
أَتَشْنِي عَلَى خَوْفِ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا خَذُولُ تُرَاعِي النَّبْتَ مُشْعِرَةٌ دُعْرَا
إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ نَمِيمَةً حَلِيهَا تُدَارِي عَلَى الْمَشْيِ الْخَلَائِلَ وَالْعِطْرَا
فَبِثُّ أَسِرُّ الْبَدْرَ طُورًا حَدِيثَهَا وَطُورًا أَنَا جِي الْبَدْرَ أَحْسَبُهَا الْبَدْرَا

● يقول النابغة الجعدي:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَى وَيَثْلُو كِتَابًا بِالْمَجْرَةِ نَيْرَا
بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَجَدُودُنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا
وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا
وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا

● يقول الشاعر:

يُقَرَّبُ الشُّوقُ دَاراً وَهِيَ نَازِحَةٌ مَنْ عَالَجَ الشُّوقَ لَمْ يَسْتَبْعِدِ الدَّارَ

● يقول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا اقْتَحِمَ الْعَجَاجَ حَسِبْتَهُم لَيْلًا وَخِلَتْ وُجُوهُهُمْ أَقْمَارًا
وَإِذَا زِنَادُ الْحَرْبِ أَخْمَدَ نَارَهَا قَدَحُوا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ نَارًا
لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ لِعَظِيمَةٍ عَدَلَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ أَوْجَارًا

● يقول ابن خيران الكاتب المصري يفتخر بشعره ونثره:

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ بِخَاطِرٍ اللَّهُ أَجْرَى مِنْهُ بَخْرًا زَاخِرًا
فَإِذَا نَظَّمْتُ نَظَّمْتُ رَوْضًا حَالِيَا وَإِذَا نَثَرْتُ نَثَرْتُ دُرًّا فَاخِرًا

● يقول زفر بن الحارث الكلابي في الشجاعة:

وَلَمَّا لَقِينَا غُضْبَةً تَغْلِبِيَّةً يَقُودُونَ جُزْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمْرًا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَضْبَرًا

● يقول العباس بن الأحنف:

إِذَا مَا اللَّيْلُ مَالَ عَلَيْكَ بِالظَّلْمَاءِ وَاعْتَكَرَا
وَدَجَّ فَلَمْ يَبْنِ قَمَرٌ فَأَبْرَزَهَا تَكُنْ قَمَرًا

● يقول الشافعي:

يَا مَنْ يُعَانِقُ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا يُمِسي وَيُضِيحُ فِي دُنْيَاهُ سَفَارًا
هَلَا تَرَكْتَ لِذِي الدُّنْيَا مُعَانِقَةً حَتَّى تُعَانِقَ فِي الْفِرْدَوْسِ أَبْكَارًا
إِنْ كُنْتَ تَبْغِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ تَسْكُنُهَا فَيَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَأْمَنَ النَّارَا

● يقول العباس بن الأحنف:

حَدَّثُونِي عَنِ النَّهَارِ حَدِيثًا أَوْ صُفُوهُ فَقَدْ نَسِيْتُ النَّهَارًا

● يقول أبو الشمقمق:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي جَمَعَ الْجَلَالََةَ وَالْوَقَارَةَ
وَرِثَ الْمَكَارِمَ صَالِحًا وَالْجُودَ مِنْهُ وَالْعِمَارَةَ
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي الْمَنَامِ وَعَدَّتْنِي مِنْكَ الزِّيَارَةَ
فَغَدَوْتُ نَحْوَكَ قَاصِدًا وَعَلَيْكَ تَصَدِيقُ الْعِبَارَةَ
إِنَّ الْعِيَالَ تَرَكْتَهُمْ بِالْمَصْرِ خَيْرُ هُمُ الْعَصَارَةَ
ضَجُّوا فَقُلْتُ تَصَبَّرُوا فَالْخُجَّحُ يُقَرَّنُ بِالصَّبَارَةَ
حَتَّى أَزُورَ الْهَاشِمِيَّ أَخَا الْغَضَارَةِ وَالنُّضَارَةَ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَلَيْسَ لِي إِلَّا مَدِيحُكَ مِنْ تَجَارَةَ

● يقول سهل بن مالك الفزاري:

يَا أُخْتَ خَيْرِ الْبَدْوِ وَالْحَضَارَةِ كَيْفَ تَرَيْنَ فِي فَتَى فَرَازَةَ
أَصْبَحَ يَهْوَى حُرَّةً مِغْطَارَةَ إِيَّاكَ أَغْنِي وَأَسْمَعِي يَا جَارَةَ

● يقول الشاعر في الحذر من الصديق:

اخْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاخْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةً
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ فَكَانَ أَغْلَمَ بِالْمَضَرَّةِ

● يقول أبو هلال الأسدي في الشيب:

نَزَلَ الْمَشِيبُ غَيْرَ مُدَافِعٍ وَعَفَا الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ دِيَارًا

وتجاورت خُصَلُ السَّوَادِ وَمِثْلُهَا
وإذا هُما اجتمعَا هُنَالِكَ حَقْبَةً
لَمَعَ الْبَيَاضُ عَلَى الْقُرُونِ جَوَارًا
طعن السَّوَادُ عَنِ الْبَيَاضِ فَسَارًا

● يقول عبدالله بن المعتر:

لَلَّهِ أَقْوَامٌ فَقَدَ تَهُم
مَرَّرَ الزَّمَانُ عَلَيَّ بَغْدَهُم
سَكَنُوا بَطُونِ الْأَرْضِ وَالْحُقَرَا
وَعَرَفْتُ طَوْلَ الْهَمِّ وَالسَّهَرَا

● قال الشافعي:

أَمْطَرِي لَوْلَا سَمَاءُ سِرْنَدِيبِ
هِمَّتِي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي
وَفِيضِي أَبَارُ تَكْرُورَ تَبْرَا
أَنَا إِنْ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قُوتًا
نَفْسُ حُرٍّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرًا
وَإِذَا دُمْتُ لَسْتُ أَعْدَمُ قَبْرًا

● ويقول شهاب الدين محمود بن فهد في فتى جميل:

رَأَيْتُ فِي بُسْتَانٍ خَلًّا^(١) لَنَا
فَقُلْتُ: إِنْ أَتَجَبَبَ هَذَا الَّذِي
بَذَرَ دُجَى^(٢) يَغْرِسُ أَشْجَارًا
يَغْرِسُهُ أَثْمَرَ أَقْمَارًا

● يقول أبو العتاهية:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرَّ بِكُلِّ أَرْضٍ
أَطَعْتُ مَطَامِعِي فَاسْتَعْبَدْتَنِي
فَلَمْ أَرِ لِي بِأَرْضٍ مُسْتَقَرًّا
وَلَوْ أَتَيْ قَنْغَتْ لَكُنْتُ حَرًّا

● يقول ابن الفارض في فرط الحب:

زِدْنِي بِفَرَطِ الْحُبِّ فَيْكَ تَحِيرًا
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً
وَارْحَمْ حَشْيِي بِلَظَى هَوَاكَ تَسْعَرًا
فَاسْمَحْ وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي لَنْ تَرَى

(١) الخل: الصديق.

(٢) بدر دجى: كناية عن شاب جميل.

يا قلبُ أنت وعدتني في حبّهم
 إنّ الغرامَ هو الحياةُ فمت به
 قل للذين تقدّموا قبلي ومَن
 عني خذوا وبّي اقتدوا وليّ اسمعوا
 ولقد خلوتُ مع الحبيب وبيننا
 وأبّاحَ طَرْفي نظرةً أملتُها
 فدهشتُ بين جماله وجلاله
 فأدِرْ لحاظك في محاسنَ وجهه
 لو أنّ كلّ الحسن يكملُ صورةً
 صبراً فحاذر أن تضيق وتضجرا
 صبّاً فحقك أن تموتَ وتُغذرا
 بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
 وتحدثوا بصبايتي بين الوري
 سرّ أرق من النسيم إذا سرى
 فغدوتُ معروفاً وكنت منكرا
 وغدا لسان الحال عني مخبرا
 تلقى جميعَ الحسن فيه مُصَوِّرا
 ورآه كان مهلاً ومكبراً

● يقول أبو نواس في شرب الخمر:

اسقني حتى تراني أخسبُ الدّيكَ حَمَاراً

● ويقول صفى الدين الحلّي في ركوب المخاطر:

لا يَمْتِطِي المَجْدُ من لم يَرْكَبِ الخَطَرَا ولا يَنَالُ العُلا من قَدَّمَ الحَذَرَا

● يقول عروة بن الورد في السعي لطلب الرزق:

فَسِرْ في بلاد الله والتمس الغِنَى تَعِشْ ذا يسار أو تموت فتعذرا

● يقول صفى الدين الحلّي في مواضع الحلم:

لا يَخْسُنُ الحِلْمُ إلا في مواضعِهِ ولا يَلِيْقُ الوفا إلا لِمَنْ شَكَرَا

● يقول خالد بن الوليد:

عند الصَّبّاحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وتَنجَلِي عَنْهُمْ غِيَابَاتُ الكَرَى

● يقول الشاعر:

العبدُ يُفْرَغُ بالعَصَا والحرُّ تَكْفِيهِ الإشارة

● يقول الشاعر في ثمن المعالي:

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصُّبْرَا

● يقول محمود الوراق:

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يُقْبِلَ أَوْ يُذِيرَا
فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهَةٍ فَاضْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَنْ يَضْبِرَا

● يقول بشار بن برد:

يَا لَيْلَةَ تَزْدَادُ نَكْرَا مِنْ حُبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بَكْرَا
حَوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْكَ سَقَتَكَ بِالْعَيْنِينَ خَمْرَا
تُنْسِي التَّقَى مَعَادَهُ وَتَكُونُ لِلْحَكَمَاءِ ذَكْرَا
وَكَأَنَّ رَجَعَ حَدِيثُهَا قِطْعُ الرِّيَاضِ كُسَيْنِ زَهْرَا
وَكَأَنَّ تَخَتَّ لِسَانُهَا هَارُوتٌ يَنْفُثُ فِيهِ سِخْرَا
وَتَخَالُ مَا جَمَعْتَ عَلَيْهِ ثِيَابُهَا ذَهَبًا وَعَطْرَا
جَنِيَّةٌ إِنْ سِيَةِ أَوْ بَيْنَ ذَاكَ أَجَلُ أَمْرَا

● يقول الشاعر:

يَا لَيْلُ طُلْ أَوْ لَا تَطُلْ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَشْهَرَكَ
لَوْ بَاتَ عِنْدِي قَمَرِي مَا بَتُّ أَزْعَى قَمَرِكَ

● ويقول سالم بن وابصة الأسدي في الأخلاق الكريمة:

أَحِبِّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَأَنْ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا
سَلِيمَ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بِاسِطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هُجْرًا

إذا شئت أن تُدعى كريماً مُكرِّماً
إذا بدت من صاحب لك زلةً
أديباً طريفاً عاقلاً ماجداً حُرّاً
فكُنْ أنتَ محتالاً لزلته عُذراً
غني النفس ما يكفيك من سدِّ خلةٍ
فإن زاد شيئاً عادَ ذاك الغنى فقراً

● يقول الشاعر:

إِنْ عَادَتِ الْعَقْرَبُ عُذْنَا لَهَا
وَكَاثَتِ النَّغْلُ لَهَا حَاضِرَهُ

فصل الرءاء المكسورة

● يقول أبو نواس متحسراً على ما فات من عمره:

يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ عَلَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ إِذَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَتَيْتَ إِذَا
مَا حِجَّتِي فِيمَا أَتَيْتُ وَمَا
يَا سَوَاتِي مِمَّا اخْتَسَبْتُ وَيَا
ظَهَرَ السَّرِيرِ وَأَنْتَ لَا تَذْهَبُ
غُسَلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسُّدْرِ
وَضَعِ الْحِسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ
قَوْلِي لِرَبِّي بَلْ وَمَا عُذْرِي
أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

● يقول أبو الحسن البتي الكاتب في توارث الكرم:

من مَغْشَرٍ وَرِثُوا الْمَكَارِمَ وَالْعُلَا
قَوْمٌ يَقُومُ حَدِيثُهُمْ بِقَدِيمِهِمْ
وَتَقَسَّمُوهَا كَابِراً عَنْ كَابِرٍ
وَيَسِيرُ أَوْلَهُمْ بِمَجْدِ الْآخِرِ

● يقول الشاعر في الشيب:

قَالَتْ أَرَاكَ خَضِبْتَ الشَّيْبَ قُلْتُ لَهَا
فَقَهَقَتْ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ تَعَجُّبِهَا
سَتَرْتُهُ عَنْكَ يَا سَمْعِي وَيَا بَصْرِي
تَكَاثَرَ الْغِشُّ حَتَّى صَارَ فِي الشَّعْرِ

● ويقول الشاعر في عذاب الإنسان بسبب المال:

وَاللَّهُمَّ آخِرُ دِيْنَارٍ نَطَقْتُ بِهِ وَالثَّارُ آخِرُ دِيْنَارٍ نَطَقْتُ بِهِ
مُعَذِّبُ الْقَلْبِ بَيْنَ اللَّهُمَّ وَالثَّارِ وَالْمَرْءُ مَا دَامَ مَشْغُوفًا بِحَبِيْهِمَا

● يقول نهشل في الصبر:

وَيَوْمٌ كَأَنَّ الْمُضْطَلِّينَ بِحَرِّهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ نَارًا قِيَامَ عَلَى الْجَمْرِ
صَبْرْنَا لَهُ صَبْرًا جَمِيلًا وَإِنَّمَا تُفَرِّجُ أَبْوَابَ الْكَرِيْهِةِ بِالصَّبْرِ

● يقول معروف الرصافي في الحب والبغض:

الْحُبُّ وَالْبَغْضُ لَا تَأْمَنُ خِدَاعُهُمَا فَكَمْ هُمَا أَخْذًا قَوْمًا عَلَى غَرَرٍ
فَالْبَغْضُ يَبْدِي كدورًا فِي الصِّفَا كَمَا إِنْ الْمَحَبَّةُ تُبْدِي الصِّفْوَ فِي الْكَدَرِ

● يقول أحمد الصفار في علم الكواكب:

يَا مَنْ يُقَدِّرُ أَنَّ الدَّهْرَ يَنْصُرُهُ بِكَوْكَبٍ عَاجِزٍ بِاللَّهِ فَانْتَصِرِ
لَا تُشْرِكَنَّ بِرَبِّ الْعَرْشِ تَجْهَلُهُ كَوَاكِبًا كُلُّهَا تَجْرِي عَلَى قَدَرٍ
عِطَارْدُ زَهْرَةٍ وَالشَّمْسُ مَعَ زَحَلٍ كَالْمَشْتَرِيِّ الْفَرْدِ وَالْمَرِيْخِ وَالْقَمَرِ

● يقول العرجي:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيْهِمْ وَسِيْطًا وَلَمْ تَكْ نَسْبَتِيْ فِي آلِ عَمْرٍو
أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيْهِةٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ

● يقول بكر بن حماد في أقسام الأرزاق:

النَّاسُ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ فَسَدَتْ فَصَفَّوْهَا لَكَ مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
فَمِنْ مُكِبٍّ عَلَيْهَا لَا تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٍ نَّالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُذِرْكُوهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ وَإِنَّمَا أَدْرَكُوهَا بِالْمَقَادِيرِ

لَوْ كَانَ عَنْ قَدْرٍ أَوْ عَنْ مُعَالَبَةٍ طَارَ الْبُزَاةُ بِأَرْزَاقِ الْعَصَافِيرِ

● يقول العباس بن الأحنف في جزاء السهر:

حَجَبْتِ وَجْهَكَ عَنْ عَيْنِي مَذْزَمٍ فَلَوْ مَنَنْتِ عَلَيَّ عَيْنِي بِالنَّظَرِ
حَتَّى أَقُولَ لِعَيْنِي عِنْدَ نَظَرَتِهَا هَذَا جَزَاءُ لَطُولِ الدَّمْعِ وَالسَّهْرِ

● يقول عمر بن أبي ربيعة في الشيب:

رَأَيْتِ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنْ عَنِّي بِالْخُدُودِ التَّوَاضِرِ
وَكُنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعِينَ فَرَقَعْنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ

● يقول الفضل بن محمد القصباني في بعض أصناف الناس:

فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُزْتَجَى نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ إِلَّا إِذَا أُخْرِقَ بِالنَّارِ

● يقول علي بن جبلة في أن زيادة الإكرام قد تكون سبباً للهجر:

هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجِرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ وَهَلْ يُزْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ
وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً فَأَفْرَطْتُ فِي بَرِي عَجْزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
فَأَلَيْتُ لَا أَتِيكَ إِلَّا مُسْلِماً أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْماً أَوْ الشَّهْرِ
فَإِنْ زِدْتَنِي بَرّاً تَزَايَدْتُ جَفْوَةً وَلَمْ تَلْقَنِي طُولَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ

● يقول الحصري في عمى العينين:

قَالُوا قَدْ عَمِيَتْ فَقُلْتُ كَلَّا فَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ مِنْ بَصِيرِ
سَوَادُ الْعَيْنِ زَارَ سَوَادَ قَلْبِي لِيَجْتَمِعَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

● يقول الشاعر في أثر النظرة على الإنسان:

كُلُّ الْحَوَادِثِ مَبْدَاهَا مِنَ النَّظَرِ وَمُعْظَمُ النَّارِ مِنْ مُسْتَضْعَرِ الشَّرِّ
كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَ السُّهُامِ بِلا قَوْسٍ وَلَا وَتَرِ
وَالْمَرْءُ مَا دَامَ ذَا عَيْنٍ يُقَلِّبُهَا فِي أَغْيُنِ الْغَيْدِ مَوْقُوفٌ عَلَى الْخَطَرِ

● يقول كعب بن زهير مادحاً الأنصار:

مِنْ سَرِّهِ شَرَفَ الْحَيَاةِ فَلَا يَزُلُ فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ
الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ
يَتَطَهَّرُونَ كَأَنَّهُ نُسُكٌ لَهُمْ بِدِمَاءٍ مَنْ عَلَقُوا مِنَ الْكُفَّارِ

● يقول البحتري:

حَذَرْتُ الْحُبَّ لَوْ أَغْنَى حَذَارِي وَرُمْتُ الْفَرَ، لَوْ نَجَى فِرَارِي
وَمَا زَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ حَتَّى غَدَتْ أَسْمَاءُ شَاسِعَةِ الْمَزَارِ
وَمَا أَغْطِي الْقَرَارَ وَقَدْ تَنَاءَتْ وَهَذَا الْحُبُّ يَمْنَعُنِي قَرَارِي
يَعَارُ الْوَزْدُ إِنْ سَفَرْتُ وَيَبْدُو تَغْيِيرُ كَابَةِ فِي الْجُلْنَارِ
هَوَاكِ أَلَجَّ فِي عَيْنِي قَذَاهَا وَخَلَى الشَّيْبَ يَلْعَبُ فِي عِذَارِي
بِمَا فِي وَجْهَتَيْكَ مِنْ اخْمِرَارِ وَمَا فِي مَقْلَتَيْكَ مِنْ اخْوَرَارِ
● قَالَ ابْنُ ثُبَاتَةَ الْمَصْرِيِّ يَرْتِي وَلَدًا لَهُ مَاتَ صَغِيرًا:

اللَّهُ جَارُكَ، إِنَّ دَمْعِي جَارُ، يَا مُوَحِّشَ الْأَوْطَانِ وَالْأَوْطَارِ
لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ التَّرَابِ حَدِيقَةً فَاضَتْ عَلَيْكَ الْعَيْنُ بِالْأَمْطَارِ
شَتَانِ مَا حَالِي وَحَالِكَ أَنْتَ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ، وَمُهِجَتِي فِي النَّارِ
مَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ لَمْحَةٍ بَارِقِ وَلَى وَأَغْرَى الْعَيْنَ بِالْإَمْطَارِ
قَالُوا: صَغِيرًا! قُلْتُ: إِنْ! وَرَبَّمَا كَانَتْ بِهِ الْحَسَرَاتُ غَيْرَ صِغَارِ

● يقول محمد بن يسير في الزهد:

أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ	ونعيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
وَسُرُورٍ وَلِلذَّةِ وَحُبُورِ	ليس رهناً لنا بيوم عسيرِ
عَجَباً لِي وَمِنْ رِضَائِي بِذُنْيَا	أنا فيها على شفاء تغيرِ
عَالَمٌ لَا أَشْكُ أَنِّي إِلَى اللَّهِ	إذا متُّ أو عذاب السعيرِ
ثُمَّ الْهُوَ وَلَسْتُ أَدْرِي إِلَى	أيهما بعده يصير مصيري
أَيَّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَعُ مِنْ يَوْمٍ	به تُبرِّزُ النُّعَاةُ سُرِيرِي
كَلِمَا مُرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ	كنتُ حيناً بهم كثير المروِرِ
قِيلَ مِنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا	قيل هذا محمد بن يسيرِ

● يقول إسماعيل صبري في الزهد:

يَا رَبِّ أَيْنَ تُرَى تَقَامُ جَهَنَّمُ	للظالمين غداً وللأشرارِ
لَمْ يُبْقِ عَفْوُكَ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى	والأرضِ شبراً خالياً للتلارِ
يَا رَبِّ أَهْلَنِي لِفَضْلِكَ وَاكْفِنِي	شطط العقول وفتنة الأفكارِ
وَمُرِّ الْوُجُودِ يَشْفُ عَنْكَ لَكِي أَرَى	غضبَ اللطيف ورحمةَ الجبارِ

● قال أبو العتاهية:

إِلَى اللَّهِ كُلُّ الْأَمْرِ فِي الْخَلْقِ كُلِّهِ	وليس إلى المخلوق شيء من الأمرِ
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كَلِمَا	تكرهت منه طال عتبي على الدهرِ
تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتَهُ	وأحوجني طول العزاء إلى الصبرِ
وَوَسَّعَ صَبْرِي بِالْأَذَى الْأُنْسَ بِالْأَذَى	وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وَحِيرَنِي بِأَسَى مِنَ النَّاسِ رَاجِياً	بسرعة لطف الله من حيث لا أدري
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً	ندمت على التفريط في زمن البذرِ

● يقول رافع بن الحسين الأقطع في الغزل:

لَهَا رِيقَةٌ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - إِنَّهَا
وصارم سيف لا يزال جَفَنهُ
فقلتُ لها، والعِيسُ تُحْدَجُ بالضَّحَى
سَأُنْفِقُ رِيعَانَ الشَّيْبَةِ أَنْفَاً
أَلَيْسَ مِنَ الْخُسْرَانِ أَنْ لَيَالِيَا
أَلذُّ وَأَشْهَى فِي الثُّفُوسِ مِنَ الْخَمْرِ
ولم أَرِ سيفاً قط في جَفَنهُ يَغْرِي
أَعْدِي لِفَقْدِي مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّبْرِ
على طَلَبِ الْعَلْيَاءِ أَوْ طَلَبِ الْأَجْرِ
تَمُرُّ بِلَا نَفْعٍ وَتُحَسَبُ مِنْ عُمْرِي

● يقول ابن عبد ربه:

أَتْلَهُو بَيْنَ بَاطِيَةِ وَزِيرٍ
فَيَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ
أَتَفْرَحُ وَالْمَنِيَّةُ كُلُّ يَوْمٍ
هِيَ الدُّنْيَا فَإِنْ سَرَّتْكَ يَوْمًا
سَتَسْلُبُ كُلَّ مَا جَمَعْتَ مِنْهَا
وَتَغْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّظَنِّي
وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرٍ
يُؤَدِّيهِ إِلَى أَجَلٍ قَصِيرٍ
تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ
فَإِنَّ الْحُزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ
كِعَارِيَةٍ تُرَدُّ إِلَى الْمَعِيرِ
وَدَارُ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

● يقول عبدالله بن المعتز:

شَرِبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ
وَقَدْ رَكَضَتْ بَنَا خَيْلُ الْمَلَاهِي
وَلَمْ نَخْفِلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
وَقَدْ طَرَزْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ

● يقول دعبل الخزاعي:

أَتَاكَ لَكَ الْهَوَى بِیَضاً حَسَاناً
نَظَرْتَ إِلَى الثُّحُورِ فَكِدْتَ تَفْضِي
تُبَاهِي بِالْعَيُونِ وَبِالنُّحُورِ
فَكَيْفَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْخُصُورِ

● قال مجنون ليلي في تمنى قسمة عمره بينه وبين محبوبته:

ولو أُنْني إذ حَانَ وقتُ حِمَامِهَا^(١) وَأَحْكَمُ في عُمرِي، لقاسمْتُهَا عُمرِي
فَحَلَّ بنا الفقدَانُ في سَاعَةٍ معاً فَمِتُّ ولا تَدْرِي ومَاتَتْ ولا أَدْرِي

● يقول مسلم بن الوليد:

أَتَبِعْتُهَا نَظْرِي حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ مِنِّي الْهَوَى قَارَضْتَنِي الْوَدَّ بِالنَّظْرِ
فَتَحَنُّ مِنْ خَطَرَاتِ الْهُبِّ فِي وَجَلٍ وَمِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرٍ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا مَنْ يُسَائِلُ عَنْ فَوْزٍ وَصُورَتِهَا إِنْ كُنْتُ لَمْ تَرَهَا فَاَنْظُرْ إِلَى الْقَمَرِ
كَأَنَّمَا كَانَ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَسْكُتُهَا صَارَتْ إِلَى النَّاسِ لِلآيَاتِ وَالْعَبَرِ
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهَا شَبَهَا إِنِّي لِأَخْسِبُهَا لَيْسَتْ مِنَ الْبَشَرِ

● يقول ابن الرومي يهجو رجلاً اسمه عمرو:

عَشِيقُنَا قَفَا عَمْرٍو وَإِنْ كَانَ وَجْهُهُ يُذَكِّرُنَا قُبْحَ الْخِيَانَةِ وَالْعَذْرِ
فَتَى وَجْهُهُ كَالْهَجْرِ لَا وَضَلَ بَعْدَهُ وَأَمَّا قَفَاهُ فَهُوَ وَضَلَ بِلا هَجَرٍ

● يقول الحسين بن عبدالرحيم الكيلاني:

إِذَا كُسِرَ الرِّغِيفُ بِكِي عَلَيْهِ بُكَاءُ الْخُنْسَاءِ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلَعَ الثَّنَايَا وَضُرِبَ مِثْلَ وَقْعَةٍ يَوْمَ بَدْرٍ

● ويقول الحريري في الدنيا وغرورها:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنِّهَا شَرُّكَ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ

(١) حمامها: موتها.

دار متى ما أضحك في يومها أبكت غداً، تبأ لها من دار

● يقول الشاعر خير الدين الزركلي في سورية الشهيدة:

الأهل أهلي والديار ديار	وشعار «وادي النيرين» شعاري
ما كان من ألم «بجلق» نازل	واري الزناد فزنده بي واري
إن الدّم المهرق في جنباتها	لدمي، وإن شفارها لشفاري
دمعي لما منيت به جار هنا	ودمي هناك على ثراها جاري
يا وامض البرق اطمئن وناجني	إن كنت مطلعاً على الأسرار
النار مُحْدِقَةٌ بجلق بعدما	تركت حمة على شفير هار
تنساب في الأحياء مُسرعة الخطى	تأتي على الأطمار والأعمار

● يقول الأعشى في وصف السمّول بن عادياء المشهور بالوفاء:

كُنْ كَالسَمَّوَلِ إِذْ طَافَ الْهُمَامُ بِهِ	فِي جَحْفَلٍ كَهَزِيعِ اللَّيْلِ جَرَارِ
فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا	فَاخْتَرِ فَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارِ
فَشَكَ غَيْرَ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ	اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعُ جَارِ
أَنَا لَهُ خَلْفُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ	وَإِنْ قَتَلْتَ كَرِيماً غَيْرَ خَوَارِ
وَسَوْفَ يَغْقُبُهُ إِنْ كُنْتَ قَاتِلَهُ	رَبُّ كَرِيمٍ وَقَوْمٌ وَلَدُ أَحْرَارِ
فَقَالَ مُخْتَدِماً إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ	أَشْرَفَ سَمَوَالٍ وَانْظُرْ لِلدَّمِ الْجَارِ
أَفْقُلْ ابْنَكَ خَيْراً أَوْ تَجِيءَ بِهَا	طَوْعاً فَانْكِرْ هَذَا أَيُّ إِنْكَارِ
فَشَدَّ أَوْدَاجَهُ وَالصِّدْرَ فِي مَضَضٍ	عَلَيْهِ مُنْطَوِياً كَالدَّزَعِ بِالنَّارِ
وَاخْتَارَ أَذْرَعَهُ كَيْلَا يُسَبِّ بِهَا	وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخْتَارِ
وَقَالَ لَا نَشْتَرِي عَاراً بِمَكْرَمَةٍ	وَاخْتَارَ مَكْرَمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ
فَصَانَ بِالضَّبْرِ عِزْضاً لَمْ يَشْنُهُ خَنَا	وَزِنْدُهُ فِي الْوَفَاءِ الثَّاقِبِ الْوَارِ

● يقول عمران بن حطان:

أَسَدٌ عَلَيَّ وَفِي الْحُرُوبِ نِعَامَةٌ رَبْدَاءُ تَجْفُلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَا بَرَزْتُ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الضُّحَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ

● يقول أبو الحسن التهامي:

نَزْدَادُ هَمًّا كَلِمَا أَزْدَدْنَا غِنَى فَالْهَمُّ كُلُّ الْهَمِّ فِي الْإِكْثَارِ

● ويقول أبو الحسن التهامي:

لَيْسَ الزَّيْمَانُ وَإِنْ حَرَضَتْ مُسَالِمًا خُلِقَ الزَّيْمَانُ عِدَاوَةُ الْأَخْرَارِ

● ويقول أيضاً:

وَلَرْبَمَا اعْتَصَمَ الْحَلِيمُ بِجَاهِلٍ لَا خَيْرَ فِي يُفْنَى بِغَيْرِ يَسَارِ

● يقول صالح بن عبدالقدوس ونسبت للإمام علي في ديوانه:

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ سَبْعِينَ حِجَةً وَخُبِرْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيْرًا مِنَ الْغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الْكُفْرِ شَرًّا مِنَ الْفَقْرِ

● يقول طرفة بن العبد:

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَغْمَرٍ قَدْ رَحَلَ الصِّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِ
خَلَا لَكَ الْجَوْ فَبَيْضِي وَاصْفِرِي وَتَقْرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُتْقَرِي

● يقول قيس بن ذريح:

تَدَاوَيْتُ مِنْ لَيْلَى بِلَيْلَى مِنَ الْهَوَى كَمَا يَتَدَاوَى شَارِبُ الْخَمْرِ بِالْخَمْرِ

● يقول الشاعر:

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا تَرَكْتُهُ وَجَرَبْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى عَمْرٍو

● ويقول أحمد شوقي:

لَكَ أَنْ تَلُومَ وَلِيَّ مِنَ الْأَعْدَارِ
مَا كُنْتُ أَسْلِمُ لِلْعُيُونِ سَلَامَتِي
يَا قَلْبُ شَأْنُكَ لَا أَمُدُّكَ فِي الْهَوَى

● يقول العباس بن الأحنف:

قَدْ ضَاقَ بِالْحُبِّ صَدْرِي
وَطَيَّرَ النَّوْمَ هَمِّي
وَأَوْقَدَ الشَّقْوَ نَاراً
فِي الصُّدْرِ حَيَاتُ هَمِّ

● يقول المنخل الشكري في الغزل:

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ
الْكَاعِبِ الْحَسَنَاءِ تَزْفُلُ
دَافِعَتْهَا فَتَدَافَعَتْ
وَلَثَمَتْهَا فَتَنَفَّسَتْ
وَرَزَّتْ وَقَالَتْ يَا مُنْخَلُ
وَأَحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ
فَإِذَا سَكَّرْتُ فَلِإِنِّي
وَإِذَا صَحَّوْتُ فَلِإِنِّي

● يقول الشاعر:

مَا أَقْرَبَ الْأَشْيَاءِ حِينَ يَسُوقُهَا
قَدَرٌ وَأَبْعَدُهَا إِذَا لَمْ تُقَدَّرْ

مَنْ يَسْنَعُ فِي عِلْمٍ يَلْبُبُ يَمْهَرُ
لَا خَيْرَ فِي عَمَلٍ بِغَيْرِ تَدَبُّرٍ
وَيَخِيبُ جَدُّ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقْصِرٍ

فَسَلِ اللَّيِّبِ تَكُنْ لَبِيبًا مِثْلَهُ
وَتَدَبَّرِ الْأَمْرَ الَّذِي تُغْنَى بِهِ
وَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقْصِرٌ
● يقول أبو الحسن التهامي:

فَإِذَا التَّحَفَّتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ
وَتَصْرَمًا إِلَّا مِنْ الْأَشْعَارِ
لَثَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارٍ

ثَوْبُ الرِّبَاءِ يَشِفُّ عَمَّا تَخْتَهُ
ذَهَبُ التَّكْرُمِ وَالْوَفَاءُ كِلَاهُمَا
إِنْ الْكَوَاكِبُ فِي عُلوِّ مَحَلِّهَا
● يقول الشاعر:

وَإِنْ لَمْ تَجِدْ عَنْهُ مَحِيصًا فَدَارِهِ
يَجْذُو وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ
وَلَكِنَّهَا مَخْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

تَجَنَّبَ صَدِيقُ السُّوءِ وَاضْرِمَ حِبَالَهُ
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ
وَلِلَّهِ فِي عُرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

لَقَالَ النَّاسُ: يَا لَكَ مِنْ حِمَارٍ

وَلَوْ لَبَسَ الْحِمَارُ ثِيَابَ خَزٍّ
● ويقول الشاعر في الهجاء:

إِنَّ الْكِلاَبَ طَوِيلَةُ الْأَعْمَارِ

وَلَقَدْ قَتَلْتُكَ بِالْهَجَاءِ فَلَمْ تَمُتْ
● ويقول الشاعر:

إِنَّ السَّعِيدَ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

لَيْسَ السَّعِيدُ الَّذِي دُنْيَاهُ تُسْعِدُهُ
● يقول ابن لنكك:

وَأَيُّ ذَهْرٍ عَلَى الْأَخْرَارِ لَمْ يَجْرِ
يُلْقَى عَلَى الْفَلَكَ الدَّوَارِ لَمْ يَدْرِ

جَارَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا فِي تَصَرُّفِهِ
عِنْدِي مِنَ الذَّهْرِ مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ

● يقول جميل بن مغمّر:

هِيَ الْبَذْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَذْرِ
لَقَدْ فَضَّلْتُ حُسْنًا عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

● ويقول أبو العتاهية:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزْرَعْ وَأَبْصَرْتَ حَاصِداً نَدِمْتُ عَلَى التَّقْصِيرِ فِي زَمَنِ الْبَذْرِ^(١)

● يقول ابن الزُّبَيْة الثَّقَفِي:

فَمَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ حِفَاطاً وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي

● يقول المعتمد بن عباد:

نَضَّتْ بُرْدَهَا عَنْ غُضَنِ بَابِ مُنْعَمٍ فَيَا حُسْنَ مَا انشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الزَّهْرِ
وَبَاتَتْ تُسْقِنِي الْمُدَامَ بِلَحْظِهَا فَمِنْ كَأْسِهَا حِيناً وَحِيناً مِنَ الثُّغْرِ

● يقول الشاعر:

لَوْ كُلُّ كَلْبٍ عَوَى أَلْقَمَتَهُ حَجَرًا لِأَضْبَحَ الصَّخْرُ مِثْقَالَ بَيْدِيَّارٍ

● يقول علي بن إسحاق في الاختيار السيء:

وَكَمْ أَبْصَرْتُ مِنْ حُسْنٍ وَلَكِنْ عَلَيْكَ لِشَقَوَتِي وَقَعَ اخْتِيَارِي

● ويقول الشاعر:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّغْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُئْنَى فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

(١) ذُكِرَ هَذَا الْبَيْتُ مَعَ إِخْوَانِهِ مِنْ قَبْلِ ص ١٥٩ وَهَذَا نَحْنُ نَذْكُرُهُ مُفْرَدًا لِنَعْمِ الْفَائِدَةِ.

● ويقول الصنوبري:

مِخْنُ الْفَتَى يُخْبِزَنَ عَنْ فَضْلِ الْفَتَى كَالنَّارِ مُخْبِرَةٌ بِفَضْلِ الْعَنْبَرِ

● ويقول ابن الخياط:

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَكَفَّاكَ عَنِّي مَنظَرِي عَنْ مَخْبَرِي
إِلَّا بَقِيَّةَ مَاءٍ وَجِهَ صُنْثُهَا عَنْ أَنْ تُبَاعَ، وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي

● يقول ابن حنزابه:

إِنَّ الرِّيَّاحَ إِذَا اشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا فَلَيْسَ تَزِمِي سِوَى الْعَالِي مِنَ الشَّجَرِ

● قال أبو الحسن التهامي في الرحمة للحاسدين:

إِنِّي لِأَزْحَمُ حَاسِدِي لِحَرِّ مَا ضَمَّتْ صُدُورُهُمْ مِنَ الْأَوْغَارِ
نَظَرُوا صَنِيعَ اللَّهِ بِي فَعَيُّوهُمْ فِي جَنَّةٍ وَقُلُوبُهُمْ فِي نَارِ
وَمِنَ الرِّجَالِ مُعَلَّمٌ وَمُجَاهِلٌ وَمِنَ الثُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِ
وَالنَّاسُ يَشْتَبِهُونَ فِي إِرَادِهِمْ وَتَبَايُنُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ
ذَهَبَ التَّكْرُمُ وَالْوَفَاءُ مِنَ الْوَرَى وَتَصَرَّمَا إِلَّا مِنَ الْأَشْعَارِ
وَفَشَّتْ خِيَانَاتُ الثِّقَاةِ وَغَيْرِهِمْ حَتَّى اتَّهَمْنَا زُورِيَّةَ الْأَبْصَارِ

● ويقول أيضاً يرثي ابنه وقد مات صغيراً:

حَكَمَ الْمَنِيَّةُ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ
بَيْنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا صَفُوقًا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكْلَفَ الْأَيَّامِ ضِدًّا طِبَاعِهَا مُتَطَلِّبًا فِي الْمَاءِ جُذُودَ نَارِ
وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارِ

فالعيش نومَ والمنية يقظة
والنفس، إن رَضِيتَ بذلك أو أبث
إني وُثِرْتُ بصارم ذي رُونق
يا كوكباً ما كان أقصرَ عُمره
ولَدُ الْمُعَزَى بَغْضه، فإذا انقضى
جَاوَزْتُ أعدائي وجاورَ رَبّه

● يقول الأخطل ^{نصراني} يهجو الأنصار: انبَسِرْ : بحجبه لا نصار

ذهبت قريشٌ بالسماحة والندى
فَدَعُوا المكارمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
واللؤمُ تَحْتَ عَمَائِمِ الْأَنْصَارِ
وَحُذُوا مَسَاحِيكُمْ بَنِي النَّجَارِ

● يقول أحمد شوقي في وصف الطبيعة: ^{صلى الله عليه وسلم} ما من نصير إلا ما نصيرُهُ أمد يصبها ناسا بالقاء والبغور ونصير به رسول الله صلى الله عليه وسلم

تِلْكَ الطَّبِيعَةُ قَفَ بِنَا يَا سَارِي
فَالْأَرْضُ حَوْلَكَ وَالسَّمَاءُ اهْتَزَّتْ
وَلَقَدْ تَمَرَّتْ عَلَى الْغَدِيرِ تَخَالَه
حَلَوِ التَّسْلُسِ مَوْجَه وَخَرِيرُهُ
يَنْسَابُ فِي مَخْضَلَةٍ مُبْتَلَّةٍ
وَتَرَى السَّمَاءَ ضَحَى وَفِي جُنْحِ الدُّجَى
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ سَلَكْتَ وَمَذْهَبُ

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

يَا عَيْنَ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مَدْرَارٍ
وَابْكِي أَخَاكَ وَلَا تَنْسِي شِمَائِلُهُ
وَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ وَأَرْمَلَةٍ
جُهِدَ الْعَوِيلِ كَمَاءِ الْجَدُولِ الْجَارِي

جَمُّ فَوَاضِلُهُ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كَالْبَذْرِ يَجْلُو وَلَا يَخْفَى عَلَى السَّارِي
رَدَّادُ عَارِيَةٍ فَكَأَنَّكَ عَانِيَةٌ كَضَيْغَمٍ بَاسِلٍ لِلْقِرْنِ هَضَارِ
جَوَّابُ أُوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ سَمُحُ الْيَدَيْنِ جَوَّادٌ غَيْرُ مِقْتَارِ
نَحَّارٌ رَاغِيَةٌ مِلْجَاءُ طَاغِيَةٍ فَكَأَنَّكَ عَانِيَةٌ لِلْعَظَمِ جَبَّارِ

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ عَشْقاً وَلَمْ أَزِهِ وَالْعَشْقُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الْعَشْقُ بِالنَّظَرِ
سَمِعْتُ أَوْصَافَكَ الْحَسَنَى فَهِنْتُ بِهَا فَكَيْفَ إِنْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ النَّظَرِ
إِنِّي لَأَمْلُ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا وَإِنَّ فِي الْخُبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبْرِ

● دخل أعرابي يوماً بلا استئذان على معن بن زائدة أيام إمارته
وابتدره بقوله:

أَتَذَكَّرُ إِذْ لِحَافِكَ جِلْدَ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

● فقال معن: نعم أذكر ذلك ولا أنساه. فقال الأعرابي:

فَسَبِّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَلَكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ

● قال: سبحانه على كل حال. فقال:

فَلَسْتُ مُسَلِّماً إِنْ عَشْتُ دَهْرًا عَلَى مَعْنٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

● قال: السلام سنة تأتي بها كيف شئت. فقال:

أَمِيرٌ يَأْكُلُ الْفَالُودَ سِرًّا وَيُطْعِمُ ضَيْفَهُ خَبِزَ الشَّعِيرِ

● قال: الزاد زادنا نأكل ما نشاء ونطعم ما نشاء. فقال:

سَأَزْحَلُ عَنْ بِلَادٍ أَنْتَ فِيهَا وَلَوْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى الْفَقِيرِ

● قال: إن جاورتنا فمرحباً بك وإن رحلت عنا فمصحوب بالسلامة.
فقال:

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فإنني قد عزمت على المسير
● قال: أعطوه ألف درهم. فقال:

قليل ما أتيت به وإنني لأطمع منك بالمال الكثير
● قال: أعطوهم ألفاً آخر.

● فتقدم الأعرابي يقبل الأرض بين يديه وقال: ما جئتك والله أيها
الأمير إلا مختبراً حلمك لما اشتهر عنك فألقيت فيك من الحلم ما لو قسم
على أهل الأرض لكفاهم جميعاً:

سألت الله أن يبقيك ذخراً فما لك في البرية من نظير
● قال معن: أعطيناه على هجونا ألفين فأعطوه على مديحنا أربعة.

فصل الرء الساكنة

● يقول البحتري:

مَنْنِي وَضَلَّ وَمِنْكَ هَجَرَ
وَمَا سَوَاءَ إِذَا التَّقَيْنَا
قَدْ كُنْتُ حُرّاً وَأَنْتَ عَبْدٌ
أَنْتَ نَعِيمِي وَأَنْتَ بُؤْسِي
وَفِي ذُلٍّ وَفِيكَ كِبَرُ
سَهْلٌ عَلَى خَلِّهِ وَوَعَزُ
فَصِرْتُ عَبْدًا وَأَنْتَ حُرُ
وَقَدْ يَسُوءُ الَّذِي يَسُرُّ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَلَا تَخْقِرَنَّ عَدُوًّا رَمَاكَ
وَإِنْ كَانَ فِي سَاعِدَيْهِ قِصْرُ

فَإِنَّ السُّيُوفَ تَحْزُرُ الرِّقَابَ

● يقول أبو نواس:

سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُو

● يقول الشاعر:

لَهَا خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ
وَالْحَاظِ كَأَسْيَافِ تُنَادِي

● ويقول الشاعر:

مَنْ يَزْتَشِفُ صَفْوَ الزَّمَانِ
● ويقول ابن أبي عيينة:

أَبُوكَ لَنَا عَيْثُ نَعِيشَ بَنِيهِ

● ويقول لبيد بن ربيعة:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا
فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِي تَعْلَمَانِيهِ
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا

● يقول الأخطل الصغير:

شَكْتُ فَقَرَهَا فَبَكَتْ لَوْلُؤَا
فَقُلْتُ وَعَيْنِي عَلَى دَمْعِهَا

● يقول النمر بن تولب:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا

وَتَعْجِزُ عَمَّا تَنَالُ الْإِبْرَ

وَبِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ
اللَّهُ مِنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

كَنْقَطَةُ عَثْبِرٍ فِي صَخْنٍ مَزْمَرٍ
عَلَى عَاصِيِ الْهَوَى أَكْبَرُ

يَغْصُ يَوْمًا بِالْكَدَرِ

وَأَنْتَ جَرَادٌ لَسْتَ تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَخْلِقَا شَعْرَ
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ

تَسَاقَطَ مِنْ جَفْنِهَا وَانْتَشَرَ
أَفْقَرُ وَعِشْدُكَ هَذِي الدَّرَزُ

وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُ

• يقول بشارة الخوري (الأخطل الصغير):

قُلْ لِمَنْ لَمْ فِي الْهَوَى
إِنْ عَشِثْنَا فَعُذْرُنَا
• يقول عمر بن أبي ربيعة:

قَالَتِ الْكُبْرَى: أَتَغْرِفُنِ الْفَتَى
قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمَّتْهَا
• يقول أحمد رامي:

فَمَا أَطَالَ النَّوْمُ عُمْرًا وَلَا
• يقول امرؤ القيس:

قَطِيعُ الْكَلَامِ فُتُورُ الْقِيَامِ
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوَّبَ الْعَمَامِ
يُعَلُّ بِهِ بَزْدُ أَنْيَابِهَا

• يقول أبو نواس في الزهد:

يَا نُوَاسِي تَفَكَّرْ
سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفْوُ اللَّهِ
أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عَنْ
لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا
لَيْسَ لِلْمَخْلُوقِ تَذْبِيرُ

• يقول مالك بن دينار:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهُنَّ
أَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُخْتَقَرُ

وَأَيْنَ الْمَذْلُ لِسُلْطَانِهِ وَأَيْنَ الْمَزْكِي إِذَا مَا افْتَحَزَ
تَفَانُوا جَمِيعاً فَمَا مُخْبِرٍ وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبَزُ
تَرَوْحُ وَتَغْدُو بَنَاتُ الثَّرَى فَتَمَحُّو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّورِ
فَيَا سَائِلِي عَنِ أَنْاسٍ مَضُوا أَمَا لَكَ فِي مَا مَضَى مُغْتَبَزُ

● يقول قس بن ساعدة الأيادي:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأُولِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِّلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَكَابِرُ وَالْأَصَاغِرُ
لَا يَزْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ
أَيَقَنْتُ أَنِّي لَا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

● يقول المستوغر بن ربيعة عندما سأله معاوية عن حاله بعد أن بلغ

ثلاثمائة سنة قال:

سَلَّنِي أَتْبِكَ بِآيَاتِ الْكِبَرِ نَوْمُ الْعِشَاءِ وَسُعَالُ بِالسَّحَرِ
وَقِلَّةُ الطُّغْمِ إِذَا الزَّادُ حَضَرَ وَتَرْكُ الْحَسَنَاءِ مِنْ قَبْلِ الظُّهْرِ
وَالنَّاسُ يُبْلَوْنَ كَمَا تُبْلَى الشَّجَرُ

● يقول أبو فراس الحمداني:

هَلْ تَرَى النِّعْمَةَ دَامَتْ لَكَبِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ؟
أَوْ تَرَى أَمْرَيْنِ جَاءَا أَوَّلًا مِثْلَ أَخِيرٍ؟
إِنَّمَا تَجْرِي التَّصَارِيفُ بِتَقْلِيلِ الْأُمُورِ
فَفَقِيرٌ مِنْ غَنِيٍّ وَغَنِيٌّ مِنْ فَقِيرِ

● يقول أديب إسحاق:

قَتْلُ امْرِئٍ فِي غَابَةٍ وَقَتْلُ شَغَبٍ آمِنٍ
جَرِيمَةٌ لَا تُغْتَفَرُ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرُ

● يقول أبو القاسم الشابي:

إِذَا الشَّغَبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ وَلَا بُدَّ لِلَّيْلِ أَنْ يَنْجَلِيَ
وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُغُودَ الْجِبَالِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدَرُ
وَمَنْ يَتَهَيَّبُ صُغُودَ الْجِبَالِ وَلَا بُدَّ لِلْقَيْنِدِ أَنْ يَنْكَسِرَ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُفَرِ

● يقول أبو الينبغي:

صَبْرًا عَلَى الذِّلِّ وَالصَّغَارِ يَا خَالِقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
كَمْ مِنْ جِمَارٍ عَلَى جَوَادٍ وَمَنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَازِ

● يقول بهاء الدين زهير:

غَيْرِي عَلَى السُّلُوفِ قَادِرٌ وَسِوَايَ فِي الْعُشَاقِ غَادِرٌ^(١)
لِي فِي الْعَرَامِ سَرِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ^(٢)
وَمُسَبَّةٌ بِالْغُضَنِ قَلْبِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرُ
حُلُوِّ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا لِحَلَاوَةٍ شَقَّتْ مَرَائِرُ
أَشْكُو وَأَشْكُرُ فَعَلَّهُ فَاعَجَبَ لَشَاكِ مِنْهُ شَاكِرُ
لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِي وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرُ
مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ضَرَبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ
يَا تَارِكِي فِي حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ

(١)(٢) هذه القصيدة لبهاء الدين زهير وردت ص ١٥٦ في ديوانه طبعة دار صادر وقال البعض إنها للشيخ عمر بن الفارض ولكن الحق أنها لبهاء الدين زهير.

إِلَّا فِي الدَّفَاتِرِ
يُزَجِّي وَلَا لِلشَّوْقِ آخِرُ
إِنِّي عَلَى الْحَالَيْنِ صَابِرُ
إِنْ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرُ
كَلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ
يَا لَيْتَ بَذْرِي كَانَ حَاضِرُ
مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ
وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ

أَبْدَأُ حَدِيثِي لَيْسَ بِالْمَنْسُوحِ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرُ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شَوْقُ دُمُ
لِي فِيكَ أَجْرُ مُجَاهِدِ
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِيكَ
يَهْنِيكَ بَذْرُكَ حَاضِرُ
حَتَّى يَبِينُ لِنَاضِرِي
بَذْرِي أَرْقُ مَحَاسِنَا



قافية الزاي

فصل الزاي المضمومة

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي واصفاً بركة الحبش:

أنظر إلى البركة العتاء مُفَعِّمة
والريح تلعب في أمواجها جذلاً
والنبت قد حَفَّها من كل ناحية
كأنها بسط بيض إذا برزت
بالماء والشمس من حُسنِ تَغَامِزِها
فَمَا تُسَالِمُهَا إِلَّا تُبَارِزُهَا
بِكُلِّ غُضَنِ أُنِيقٍ فَهُوَ حَائِزُهَا
لِلْعَيْنِ مُخْضَرَّةٌ مِنْهَا فَرَاوِزُهَا

● يقول ابن نباتة المصري:

أَيَا جَنَّةِ الْحُسْنِ الَّتِي قَدْ تَبَرَّجَتْ
وَيَا شَرَعَةً لِلْحُسْنِ قَلْبِي وَاجِبٌ
أَمَا وَصَفَاتُ مِنْكَ قَدْ غَارَتْ الطُّبَا
لَنْ كَمَلْتُ مِنْكَ الْمَحَاسِنُ إِنَّنِي
مَتَى أَنَا بِالْوُضَلِ الْمُؤْمَلُ فَائِزُ
عَلَيْهَا مَتَى مَمْنُوعُ قَرِيبِكَ جَائِزُ
فَأَمْسَتْ وَمَأْوَاهَا الْفَلَا وَالْمَفَاوِزُ
إِلَى عِطْفَةٍ مِنْ مِغْطَفَيْنِكَ لَعَائِزُ

● يقول أبو العلاء المعري:

أَجَازَ الشَّافِعِيُّ فِعَالٌ شَيْءٌ
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ

فَضَّلَ الشَّيْبُ وَالشُّبَّانُ مِنَّا وَمَا اهْتَدَتْ الْفَتَاةُ وَلَا الْعَجُوزُ
وَلَمْ آمَنْ عَلَى الْفُقَهَاءِ حَبْسًا إِذَا مَا قِيلَ لِلْفُقَهَاءِ جُوزُوا

● يقول بهاء الدين زهير في المعاتبة:

أَخْبَابَنَا بِاللَّهِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ لَقَدْ سَاءَ نِي الْعَتَبُ الَّذِي جَاءَ مِنْكُمْ
لَكُمْ عَذْرُكُمْ أَنْتُمْ سَمِعْتُمْ فَقُلْتُمْ هَبُوا أَنْ لِي ذَنْبًا كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ
نَعَمْ لِي ذَنْبٌ جِئْتُكُمْ مِنْهُ تَائِبًا عَلَى أَتْنِي لَمْ أَرْضَ يَوْمًا خِيَانَةً
وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالسُّلُوكِ مَهَالِكُ وَإِنْ قُلْتُ وَأَشْوَكَاهُ لِلْبَانِ وَالْحِمَى
دَعُونِي وَالْوَاشِي فَإِنِّي حَاضِرُ سِيدُكُمْ مَا يَجْرِي لَنَا مِنْ وَقَائِعِ
بَعِيشِكَ لَا تَسْمَعْ مَقَالَةَ حَاسِدِ فَمَا شَاقَ طَرْفِي غَيْرَ وَجْهِكَ شَائِقُ
سَاكُتُمْ هَذَا الْعَتَبَ خِيْفَةَ شَامِتِ قَلِي فِيكَ حُسَادٌ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
وَإِنِّي لَهُمْ فِي حَزْبِهِمْ لُمُخَادِعُ

● يقول ظافر الحداد في الغزل:

حُكْمُ الْعُيُونِ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ وَدَاؤُهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ
كَمْ نَظَرَةٌ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلِ مَا لَا يَنَالُ الذَّابِلُ الْمَهْزُورُ

فَحَذَارُ مِنْ مَلَقِ اللّوَا حِظِّ غِرَّةٍ
 يَا لَيْتَ شِغْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةٌ
 هَلْ لِي إِلَى زَمَنِ تَصَرَّمْ عَهْدُهُ
 وَأَزُورُ مِنْ أَلْفِ الْبَعَادِ وَحُبُّهُ
 ظَبْيِي تَنَاسَبَ فِي الْمَلَا حَةِ شَخْصِهِ
 وَالْبَدْرُ وَالشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ دُونَهُ
 لَوْلَا تَثْنِي خَصْرِهِ فِي رِذْفِهِ
 تَجْفُو غِلَالُ تُهْ عَلَيْهِ لَطَافَةٌ
 مِنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
 وَالْعَيْشُ مَخْصَرُ الْجَنَابِ أُنَيْقِهِ
 وَالرَّوْضُ فِي حُلَلِ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا
 وَالْمَاءُ يَبْدُو فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ
 إِنِّي أَعَافُ الذَّلَّ فِيمَا أَبْتَغِي

فَحَذَارُ مِنْ مَلَقِ اللّوَا حِظِّ غِرَّةٍ
 يَا لَيْتَ شِغْرِي وَالْأَمَانِي ضِلَّةٌ
 هَلْ لِي إِلَى زَمَنِ تَصَرَّمْ عَهْدُهُ
 وَأَزُورُ مِنْ أَلْفِ الْبَعَادِ وَحُبُّهُ
 ظَبْيِي تَنَاسَبَ فِي الْمَلَا حَةِ شَخْصِهِ
 وَالْبَدْرُ وَالشَّمْسُ الْمَنِيرَةُ دُونَهُ
 لَوْلَا تَثْنِي خَصْرِهِ فِي رِذْفِهِ
 تَجْفُو غِلَالُ تُهْ عَلَيْهِ لَطَافَةٌ
 مِنْ لِي بِدَهْرٍ كَانَ لِي بِوَصَالِهِ
 وَالْعَيْشُ مَخْصَرُ الْجَنَابِ أُنَيْقِهِ
 وَالرَّوْضُ فِي حُلَلِ النَّبَاتِ كَأَنَّمَا
 وَالْمَاءُ يَبْدُو فِي الْخَلِيجِ كَأَنَّهُ
 إِنِّي أَعَافُ الذَّلَّ فِيمَا أَبْتَغِي

فصل الزاي المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

سَيَزَتْ لِي تِلْكَ الْجَزَا زَهُ (١)
 لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي الْحَزَا زَهُ
 فَلَكَ الْكَرَامَةُ وَالْعَزَا زَهُ

مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ يَا أَخِي
 فَشَكَرْتُهَا مَعَ أَنَّهَا
 إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ هَيِّنَا

(١) الجزاة: الرسالة.

● يقول ابن المعتز:

يَا قَوْمُ إِنِّي مُرَرًا وَكُلُّ خُرٍّ مُرَرًا
خَرَجَ كَثِيرٌ وَدَخَلَ نَزَرَ، فَلِمَ لَا أَعَزِّي
فَالْخَرَجُ لَا يَتَنَاهَى وَالِدَخْلُ لَا يَتَجَزَا

● يقول الغشري العماني في التحذير من الدنيا:

فلا تحسبن العزَّ خزاً ولا قزاً ولا الصافنات العاديَات ولا كنزاً^(١)
وليس بأبطال الرجال إذا غدت تهزُّ سيوفَ الهند يوم الوغى هزاً
وقد لبسوا من نسج داود أدرعاً وقد ركبوا خيلاً إذا خرجوا غزى
تخالهم كالأسد يوماً إذا عدوا وصالوا وقد جزؤا رقاب العدَا جزاً
وما أشجعُ الشجعان إلا مهذبٌ نهى النفس عن أهوائها ولها لزاً^(٢)
فما جمحت يوماً به لخرائد تجرُّ ذويل الاتحِمِيَّة والخزاً^(٣)
سما عن دنيَات الأمور وقد علا عن الشُّبُهَات القاتمات وقد بزاً^(٤)
فكم بين هذا والذين تكبروا على الخلق واعتادوا النيمة واللِّمزا

● يقول الغشري العماني أيضاً (في الوقوف على الأطلال):

وقفتُ على الأطلال من بعد أهلها وساءلْتُها عنهم فلم أستمع رِكزاً^(٥)
أجابت صموتاً شرَّد القوم حتْفهم وهزَّ عليهم صارمات الرَّدَى هزاً
وألبسهم في الثُّرْب ثوب مذلَّة وقد طال ما اعتَمُوا بأيامهم عزاً

(١) الخز: الحرير. القز: الحرير أيضاً. الصافنات: الخيول الجياد.

(٢) لز نفسه: كبح جماحها.

(٣) الاتحمية: ثياب مصنوعة من نسج غال.

(٤) بز: غلب.

(٥) الرکز: الصوت الخفي.

وقد جَرَّدُوا سيفَ المِظَالِمِ في الْوَرَى
 فأَيْنَ هم صاروا وأَيْنَ جِيادهم؟
 وأَيْنَ غوانِيهم فعهدي كأنها
 وولدتُهم مثلُ البَدورِ تَبَادروا
 فماتوا ولم يُدْخَرْ لهم غَيْرُ وَزْرِهِم
 ألا فافْتِنِي إن كنتَ أَبْصَرَ تاجرِ
 فربحُ بضاعاتِ الْقِيَامَةِ جَمَّةٌ
 ولا تَكُ ثَرثاراً ضحوكاً مشقشَقاً
 وكن خاشعاً بين الْوَرَى متواضعاً
 لعلَّكَ في الْجَنَّاتِ تحظى بحورِها
 وأزُّوا بسوطِ الْجَوْرِ كُلَّ الْوَرَى أَزًّا
 تَفَرُّ بهم في كلِّ حادِثَةٍ فَرًّا
 شُموسٌ تَجُرُّ الْأَتْحَمِيَّةَ وَالْحَزًّا
 وقد وُشِّحُوا الْإِبْرِيزَ واشتملوا قَرًّا
 كأن لم يكونوا أَمْسُهم لِلْحِمَى عِزًّا
 بضائعٌ مِنْ تَقْوَى وَجَزِّ الْهَوَى جِزًّا
 ولا تقتني يوماً عَقاراً ولا بَرًّا
 ولا تتعوَّذَنَّ النَّمِيمةَ وَالْعَمَزَا
 تُعَاقَى ولا تخشى مطالاً ولا وكزا
 ولم تخشَ في النيرانِ كَيْأَ ولا كِزًّا

● قالت الخنساء تلوم الدهر وتفتخر بقومها:

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْساً وَخَزًّا
 وَأَقْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً
 كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يُتَّقَى
 وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ
 وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ أَسَاءَةُ الْعَدِيمِ
 وَهُمْ مَنَعُوا جَارَهُمُ وَالنِّسَاءِ
 بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرِّمَاحِ
 وَخَيْلِ تَكْدُسُ بِالدَّارِعِينَ
 جَزَزْنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا
 فَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلَاقِي الْحُرُوبَ
 نَعِيفٌ وَنَغْرِفُ حَقِّ الْقِرَى
 وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قِرْعاً وَعَمَزَا
 فَعُودِرَ قَلْبِي بِهِمْ مُسْتَفَزًّا
 إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مِنْ عَزِّ بَرَّا
 وَزَيْنِ الْعَشِيرَةِ بَذلاً وَعِزًّا
 وَالْكَائِثُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِزًّا
 يَخْفِزُ أَحْشَاءُهَا الْخَوْفُ حَفْزًا
 فَبِالْبَيْضِ ضَرْباً وَبِالسُّمْرِ وَخَزًّا
 وَتَخَتَّ الْعَجَاجَةُ يَجْمِزُنْ جَمَزًا
 وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ لَا تُجَزَّا
 بِأَنَّ لَنْ يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجَزًا
 وَتَتَّخِذُ الْحَمْدُ دُخْرًا وَكُنْزًا

وَنَلْبَسُ فِي الْحَزْبِ نَسَجَ الْحَدِيدِ وَنَسْحَبُ فِي السَّلَمِ خَزَأً وَقَزَأَ

فصل الزاي المكسورة

● يقول ابن الرومي:

وَحَدِيثُهَا السُّخْرُ الْحَلَالُ، لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَجْنِ قَتَلَ الْمُسْلِمِ الْمُتَحَرِّزِ
إِنْ طَالَ لَمْ يُمْلِلْ، وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي يصف الخمرة:

يَا رَبَّ لَيْلٍ مِنْ لَيْلَالِي الْكَوْزِ قَطَعْتُهُ بِطَفْلَةٍ عَجُوزِ
مَغْشُوقَةِ الْمَخْبَرِ وَالْبُرُوزِ أَذَابَهَا حَرَّ لَطْفِي تُمُوزِ
حَتَّى بَدَتْ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَرَقُّ مِنْ فَهْمِي وَمِنْ تَمْيِيزِي
فَالطَّرْفُ فِيهَا لَيْسَ بِالْمَخْجُوزِ عَنْ لَحْظَةِ الْغَامِزِ لِلْمَغْمُوزِ
كَأَنَّهَا صَفُو نَدَى الْعَزِيزِ

● يقول أبو تمام في النظر إلى المحبوب:

إِذَا رَاحَ مَشْهُورُ الْمَحَاسِنِ أَوْ غَدَا بَلِينٍ عَلَى لَحْظِ الْعَيُونِ الْغَوَاسِ
فَمَنْ لَمْ تَفْزَعْ عَيْنَاهُ مِنْهُ بِنَظَرَةٍ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ بِفَائِزِ
إِذَا مَا انْتَضَى سَيْفَ الْمَلَاخَةِ طَرْفُهُ وَنَادَى قُلُوبَ الْقَوْمِ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
عَجَزْتُ فَالْقَى السَّلَمَ قَلْبِي لَطَرِفِهِ

● يقول الشاعر:

يَقُولُ جِبَانُ الْقَوْمِ فِي حَالِ سُكْرِهِ وَقَدْ شَرِبَ الصَّهْبَاءُ هَلْ مِنْ مُبَارِزِ
وَأَيْنَ الْخِيُولُ الْأَعُوجِيَاتُ فِي الْوَعَى أَتَأْقِلُ فِيهَا كُلَّ لَيْثٍ مُنَاهِزِ

لِعَمْرِي إِنِّي لَسْتُ فِيهَا بِعَاجِزٍ
وَفِي الصَّحْوِ تَلْقَاهُ كَبَعْضِ الْعَجَائِزِ

وَمَنْ لِي بِحَرْبٍ لَيْسَ تَخْمَدُ نَارُهَا
فَفِي السَّكْرِ قَيْسٌ وَابْنُ مَعْدِي وَعَامِرٌ

● يَقُولُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ:

لَا أَرَانِي أَمَلُ ذِكْرَ الْحِجَازِ
جَدَّ مَا حَوْلَهُ وَمَاذَا يُوَازِي^(١)
حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا بِالْمَخَازِي
وَبِنَاتِ الْفُؤَادِ ذَاتِ اهْتِزَازِ^(٢)
وَفُؤَادِي كَالرَّكِبِ الْمُجْتَازِ
مُثْقَلَاتِ الْأَكْفَالِ وَالْأَعْجَازِ
فَلَوَاتِ تَحَارُ فِيهَا الْجَوَازِي^(٣)
لَهَا فِي الدُّعَاءِ غَيْرَ هَوَازِي^(٤)
فَعَاشَا فِي غِبْطَةٍ وَاعْتِزَازِ

خَبَرُونِي عَنِ الْحِجَازِ فَإِنِّي
وَانْعَتُوا لِي مَا بَيْنَ بَطْحَانَ فَالْمَسِ
إِنَّ فِي بَعْضِ مَا هُنَاكَ لَشَخْصًا
فَبِلَائِي مُذْ فَارَقْتَنِي طَوِيلٌ
وَدُمُوعِي قَدْ أَخْلَقَتْ مَاءَ وَجْهِي
بَرَزْتُ فِي خَرَائِدِ خَفِرَاتِ
وَتَمَنَّتْ لِقَائِي فَوْزٌ وَدُونِي
فَتَبَاكَيْنَ ثُمَّ قُلْنَ وَأَخْلَضْنَ
جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ فَوْزٍ وَعَبَّاسٍ

● يَقُولُ صَفِي الدِّينِ الْحَلِي:

وَهُوَ مِنْ أَعْيُنِ الْعِدَى فِي احْتِرَازِ
شَفَقُ الصَّبْحِ فَوْقَهُ كَالطَّرَازِ
وَوَعُودُ الْوِصَالِ بِالْإِنْجَازِ
فَعَدَا بِالْجَمِيلِ عَنْهُ يُجَازِي
جَيْشَ نُورٍ لِعَسْكَرِ اللَّيْلِ غَازِ

زَارَ، وَاللَّيْلُ مُؤَذِّنٌ بِالْبِرَازِ
زَائِرٌ جَاءَ تَحْتَ جِلْبَابِ لَيْلٍ
زَانَ حُسْنَ الْمَقَالِ بِالْفَعْلِ مِنْهُ
زَائِدُ الْحُسْنِ سَرَّهُ حُسْنُ صَبْرِي
زَفٌّ بِكَرِّ الْمُدَامِ لَيْلًا، فَأَبَدَتْ

(١) يوازي: يقابل ويواجه.

(٢) بنات الفؤاد: أراد بها الهموم والأحزان. الاهتزاز: التحرك.

(٣) الجوازي: الإبل.

(٤) هوازي: مسهل هوازي، الواحدة هازئة: ساخرة.

زَوْجَ الْمَاءِ ظَالِمًا بَعَجُوزَ
 زَخْرَفْتُ جَنَّتِي، فَبِثْ قَرِيرًا
 زَاهِيًا أَخَذًا مِنَ الدَّهْرِ عَهْدًا
 زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ ذَلِكَ دِينِي
 زَوَّجُونِي، فَقُلْتُ قُولُوا وَعُدُّوا
 زَمَنٌ لَوْ رَنَا إِلَيْنَا بِخَطْبِ
 زَهْرٍ فِي حَوَادِثِ التَّقَعِ حَتَّى
 زَخَّ جُودًا، فَلَا يَزَالُ ثَنَاءُ
 زُرَّةٍ وَابْدَأْ أَيَّامَهُ بِالتَّهَانِي
 زَرَعَ الْجُودَ فِي الْبِلَادِ وَسَاوَى

لَوْ أَطَاقْتُ مَشَتْ عَلَى عُكَّازِ
 مُنْعَمًا يَسْمَعُ الزَّمَانَ ارْتِجَازِي
 وَمِنَ الْحَادِثَاتِ خَطَّ جَوَازِ
 حِينَ عَاجَلْتُ فُرْصَتِي بِانْتِهَازِ
 لِأَسَدِ الطَّرِيقِ لِلْمَجْتَازِ
 لَعَزَوْنَا جَيْشَ الْخُطُوبِ بِغَازِ
 يَجْعَلُ الْخَيْلَ كَالْتَّعَامِ التَّوَاظِي
 فِي ازْدِيَادٍ وَمَالِهِ فِي اعْوِزَازِ
 ثُمَّ بَادِزُ أَمْوَالِهِ بِالتَّعَاظِي
 فِيهِ بَيْنَ الْوَهَادِ وَالْأَقْوَازِ

فصل الزاي الساكنة

• يقول ابن أبي الهيثم:

لِي صَدِيقٌ هُوَ عِنْدِي عَوَزٌ
 يُظْهِرُ الْوُدَّ إِذَا شَاهَدَنِي
 كَجِمَارِ السَّوْءِ يُبَدِّدُ مَرَحًا
 مِنْ سِدَادٍ لَا سِدَادَ مِنْ عَوَزٍ
 وَإِذَا غَابَ وَشَى بِي وَهَمَزُ
 فَإِذَا سَيِّقَ إِلَى الْحَمْلِ غَمَزُ

• يقول عبيد بن الأبرص:

وَإِذَا تَبَاشَرْتُكَ الْهُمُومُ فَإِنَّهَا كَالِ وَنَاجِزِ
 وَلَقَدْ تُزَانُ بِكَ الْمَجَالِسُ لَا أَعَزُّ وَلَا عُلاكِزِ
 كَالْهُنْدَوَانِيِّ الْمَهْتَدِ هَزَّةَ الْقِرْنِ الْمُتَنَاجِزِ

● ويقول بهاء الدين زهير:

يَا قَاتِلِي أَوْ مَا كَفَى	حَتَّامَ فِي قَاتِلِي تُبَارِزُ
مَاذَا تَظُنُّ بِعَاشِقٍ	يَضْفَرُ حِينَ يَرَاكَ جَائِزُ
صَبٌّ بِأَسْوَارِ الْهَوَى	خَوْفًا مِنَ الْوَاشِينَ رَامِزُ
فَأَنَامِلٌ أَبَدًا تُشِيرُ	وَأَعْيُنٌ أَبَدًا تُغَامِزُ
وَمُهَفَّفٌ بَيْنَ الْقُلُوبِ	وَبَيْنَ مُقَلَّتِهِ هَزَاهُزُ ^(١)
شَاكِي السَّلَاحِ يَقُولُ	أَبْطَالَ الْهَوَى هَلْ مِنْ مُبَارِزُ
قَدْ فُزْتُ مِنْهُ بِالْوِصَالِ	وَلَمْ أَكُنْ عَنْهُ بِعَاجِزُ
وَلَثَمْتُهُ فِي خَدِّهِ	فَعَدَدْتُ أَلْفًا أَوْ يُنَاهِزُ



(١) هزاهز: فتن.

قافية السين

فصل السين المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري في نهاية الإنسان:

إِذَا الْحَيُّ أَلْبَسَ أَكْفَانَهُ فَقَدْ فَنِيَ اللَّبْسُ وَاللَّابِسُ
وَيَبْلَى الْمُحْيَا فَلَا ضَاحِكُ إِذَا سَرَّ دَهْرٌ وَلَا عَابِسُ
وَيُخْبِسُ فِي جَدَثٍ ضَيِّقِ وَلَيْسَ لِمُطْلِقِهِ الْحَابِسُ
يُجَاوِرُ قَوْمًا أَجَادُوا الْعِظَاتِ وَمَا فِيهِمْ أَحَدٌ نَابِسُ

● يقول المعتمد بن عباد في تعلقب الزمان:

مَنْ يَضْحَكُ الدَّهْرَ لَمْ يَغْدَمْ تَقْلَبُهُ وَالشُّوْكَ يَنْبُتُ فِيهِ الْوَرْدُ وَالْآسُ

● يقول أحمد شوقي في الأدب:

إِذَا لَمْ يَسْتُرِ الْأَدَبُ الْعَوَانِي فَلَا يُغْنِي الْحَرِيرُ وَلَا الدَّمَقْسُ

● يقول يزيد بن الطثرية:

أَلَا رُبَّ رَاحٍ حَاجَةً لَا يَنَالُهَا وَآخَرَ قَدْ تُقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسُ

يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتُقْضَى لغيره وَتَأْتِي الذي تُقْضَى لَهُ وَهُوَ آيسُ

● يقول ابن الرومي في هجاء رجل اسمه دبس:

قولا لِدَبْسٍ شَرٌّ مِنْ يَطَأُ التُّرَابَ وَيُزَمِّسُ^(١)
تَبّاً لِدَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ مُقَقِّدَمٌ وَمُنْرَأْسُ
لو أَنَّ إبليساً رَأَى لَكَانَ دُغْرَا يُبْلِسُ
وَلَرَأَعَهُ وَجْهُ مِنْ التَّحْسِينِ قَالَ أَمْلَسُ
وَكَأَنَّ صَوْتَكَ حِينَ تُضْذِخُ صَوْتَ رَغْدٍ يَرْجِسُ^(٢)
فَإِذَا صَدَحْتَ مَوْذِنَاً كَادَتْ تَمُوتُ الْأَنْفُسُ
وَإِذَا نَهَضْتَ كَبَا بِوَجْهِكَ لِلْجَبِينِ الْمَغْطَسُ
فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِعَظْمِهِ أَبْدَأُ لِرَأْسِكَ يَغْكِسُ
حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّكَ فِي التُّرَابِ تَفْرَسُ
وَلَأَنْتَ أَجْدَرُ بِالَّذِي قَالَ الْفَتَى الْمُتَنَطَّسُ
إِنْ كَانَ أَنْفُكَ هَكَذَا فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَفْطَسُ
وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الطَّرِيقِ وَلَا أَرَى لَكَ تَجْلِسُ
قِيلَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا فَتَجِيبُ أَنْتَ وَيَخْرَسُ

● يقول ابن زيدون من سجنه يخاطب الوزير أبا حفص:

مَا عَلَى ظَنِّي بِأَسْ يَجْرَحُ الدَّهْرُ وَيَأْسُو^(٣)
رُبَّمَا أَشْرَفَ بِالْمَرْءِ عَلَى الْأَمَالِ يَأْسُ
وَلَقَدْ يُنْجِيكَ إِغْفَالٌ وَيُزْدِيكَ اخْتِرَاسُ

(١) يرمس: يدفن في التراب.

(٢) يرجس: يرعد.

(٣) يأسو: يداوي.

وَالْمَحَاذِيرُ سَهَامٌ
وَلَكُمْ أَجْدَى قُعُودُ
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَكَذَا الدُّهْرُ إِذَا مَا
وَبِئْسَ الْأَيَّامُ أَخْيَافُ
نَلْبَسُ الدُّنْيَا وَلَكِنْ
يَا أَبَا حَفْصٍ وَمَا سَاوَاكَ
مِنْ سَنَّا رَأَيْكَ لِي فِي
وَوِدَادِي لَكَ نَصُ
أَنَا حَيْرَانٌ وَلِلْأَمِيرِ
مَا تَرَى فِي مَعْشَرٍ حَالُوا
إِنْ قَسَا الدُّهْرُ فَلِلْمَاءِ
وَلِئِنْ أَمْسَيْتُ مَحْبُوساً

وَالْمَقَادِيرُ قِيَّاسُ
وَلَكُمْ أَكْثَدَى التِّمَّاسُ
عَزَّ نَاسٌ، ذَلَّ نَاسٌ
عَزَّ نَاسٌ، ذَلَّ نَاسٌ
سَرَازَةٌ وَخَسَّاسُ
مُتَعَةً ذَاكَ اللَّبَّاسُ
فِي فَهْمٍ إِيَّاسُ
عَسَقِ الْخَطْبِ اقْتِبَّاسُ
لَمْ يُخَالِفْهُ قِيَّاسُ
وَضُوحُ وَالْتِبَّاسُ
عَنِ الْعَهْدِ وَخَاسُوا
مِنَ الصَّخْرِ انْبِجَّاسُ
فَلِلْعَيْنِ احْتِبَّاسُ

● يقول أحمد شوقي مخاطباً شريف مكة حين حج الخديوي عباس:

دَامَتْ مَعَالِيكَ فِينَا يَا ابْنَ فَاطِمَةَ
قُلْ لِلْخَدْيَوِيِّ إِذَا وَافَيْتَ سُدَّتْهُ
حَجُّ الْأَمِيرِ لَهُ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
فَلْتَحِيْ مَلْتُنَا فَلْتَحِيْ أَمْتُنَا

وَدَامَ مِنْكُمْ لِأَفْقِ الْبَيْتِ نِبْرَاسُ
تَمْشِيْ إِلَيْهِ وَيَمْشِيْ خَلْقَكَ النَّاسُ
وَالْعَوْدُ وَالْعِيدُ أَفْرَاحُ وَأَعْرَاسُ
فَلْيَحِيْ سُلْطَانُنَا فَلْيَحِيْ عَبَّاسُ

● يقول عامر بن جوين:

الْمَرْءُ يَسْعَى لِلْسَّلَامَةِ
أَوْ سَالِمٍ مَنْ قَدْ تَثَنَّى
أَوْ دَبَّ مِنْ كِبَرٍ وَأَوْدَى

وَالسَّلَامَةُ مَا تَحْسُنُ
جَلْدُهُ وَإِنِّيْضُ رَأْسُهُ
سَمْعُهُ وَانْفَقَتْ ضِرْسُهُ

● يقول صفي الدين الحلبي في حلو الكلام:

لَعَّةٌ تَنْفُرُ الْمَسَامِعُ مِنْهَا حِينَ تُرَوَّى وَتَشْمِزُّ النُّفُوسُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ وَلَذِيذُ الْأَلْفَافِ مَغْنَاطِيصُ

● يقول محمد بن داود الجراح البغدادي:

قَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَلَا نَاسَ وَصَارَ بَغْدَ الطَّمَعِ الْيَأْسُ
وَسَاسَ أَمْرِ الْقَهْومِ أَذْنَاهُمْ وَصَارَ تَحْتَ الذَّنْبِ الرَّاسُ

● يقول المهلهل في رثاء أخيه كليب:

نُبِئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدَتْ وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا
وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِیَةٍ عَلَيْنَهَا بُزْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْمُ حُرَّةً تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفُسُ

فصل السنين المفتوحة

● يقول صالح بن عبدالقدوس في شكر النعمة:

لَأَشْكُرَنَّ هُمَامًا فَضَلَ نِعْمَتِهِ لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَا

● يقول المتنبي:

خَيْرُ الطُّيُورِ عَلَى الْقُصُورِ وَشَرُّهَا يَأْوِي الْخَرَابَ وَيَسْكُنُ النَّاوُوسَا

● يقول أسعد رستم في صديق متعجرف:

يَا مَنْ بُلِيتَ بِصَاحِبٍ مُتَعَجِّرٍ وَوَجَدْتَ صَغْبًا أَنْ تُدِيرَ مِرَاسَهُ

إِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ فَاحْذَرْ بَطْشَهُ أَوْ كُنْتَ أَقْوَى مِنْهُ فَانْكَسِرْ رَأْسَهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

يَسُوسُونَ الْعِبَادَ بِغَيْرِ عَقْلِ فَيَنْفُذُ أَمْرَهُمْ وَيُقَالُ سَاسَهُ

● يقول أبو العتاهية:

لَا تَأْمَنِ الدَّفْعَ وَالْبَسَ لِكُلِّ حِينٍ لِبَاسَهَا

● يقول عبيد بن الأبرص:

مَا الْحَاكِمُونَ بِمَا سَمِعَ وَلَا بَصَرَ وَلَا لِسَانَ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا

● يقول الشاعر:

مَطِيَّةُ الضَّيْفِ عِنْدِي تَلَوَّ صَاحِبِهَا لَنْ تُكْرِمَ الضَّيْفَ حَتَّى تُكْرِمَ الْفَرَسَا

فصل السين المكسورة

● لما توفي العباس أحجم الناس عن تعزية ولده عبدالله رضي الله عنهما إجلالاً له وتعظيماً حتى قدم رجل من البادية يقول:

اضْبِرْ نَكْنَ بِكَ صَابِرِينَ وَإِنَّمَا صَبِرُ الرَّعِيَّةِ عِنْدَ صَبْرِ الرَّأْسِ
خير من العباس صبرك بعده والله خير منك للعباس

● يقول عمرو بن أبي ربيعة:

أَبَتْ الْمَلِيحَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي وَأَظُنُّ أَنِّي زَائِرٌ رَمْسِي
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا مَا لَمْ تُوَافِقْ نَفْسُهَا نَفْسِي
لَا صَبَرَ لِي عَنْهَا إِذَا خَسَرْتُ كَالْبَدْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ

ورمت فؤادك عند نظرتها
بملاحة الإيثار والأنس

● يقول ابن زيدون في محبوبته:

أيوحشني الزمان وأنت أنسي
وأغرس في محبتك الأمان
لقد جازيت عذراً عن وفائي
ولو أن الزمان أطاع حكمي
ويظلم لي النهار، وأنت شمسي؟
فأجني الموت من ثمرات غرسي
وبغت مودتي ظلماً ببخس
فديتك من مكارهه بنفسي

● يقول لسان الدين بن الخطيب:

جادك الغيث إذا الغيث همى
لَمْ يَكُنْ وَضْلُكَ إِلَّا حُلْماً
يا زمان الوصل بالأتدلس
في الكرى أو خلسة المختلس

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تأمن الموت في ظرف ولا نفس
واعلم بأن سهام الموت نافذة
ولو تمنعت بالحجاب والحرس
في كل مدرع منا ومترس
وتؤيك الدهر مغسول من الدنس
إن السفينة لا تجري على اليبس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

● قال الشاعر:

لولا النسيم بذكراكم يؤنسني
ولا شربت زلال الماء من عطش
لكنت مُحترقاً من حر أنفاسي
إلا نظرتُ خيلاً منك في الكاس

● قال الحطيئة يهجو أمه وزوجها ورهط بني جحش:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني
إن الدليل لمن تزور ركبته
وأبا بنيك، فساءني في المجلس
رهط ابن جحش في مضيق المخس

تَشْكُو الْهَوَانَ إِلَى الْبَيْسِ الْأَبَاسِ
دُسْمُ الثِّيَابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضْرَسِ
يُعْطِي الظَّلَامَةَ فِي الْخُطُوبِ الْحُوسِ
يَوْمَ الْمُجَنِمِ جَارُهُمْ مِنْ فَقْعَسِ
شُمْسِ الْعَدَاوَةِ فِي الْحُرُوبِ الشُّوسِ
لُؤْمٌ وَأَنَّ أَبَاهُمْ كَالْهَجْرَسِ^(١)
بِالضُّنَمِ بَعْدَ تَكْلُحٍ وَتَعْبُسِ

لَا يَضْبِرُونَ وَلَا تَزَالُ نِسَاؤُهُمْ
رَهْطُ ابْنِ جَحْشٍ فِي الْخُطُوبِ أَذْلَةٌ
بِالْهَمْزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ
قَبَحُ الْإِلَهِ قَبِيلَةٌ لَمْ يَمْنَعُوا
تَرَكَوا النِّسَاءَ مَعَ الْجِيَادِ لِمَغْشِرِ
أُبْلِغَ بَنِي جَحْشٍ بِأَنَّ نِجَادَهُمْ
يُعْطِي الْخَسِيسَةَ رَاغِمًا مَنْ رَامَهُ

● ويقول الحطيئة يهجو بخيلاً:

فَصَادَفْتُ جُلُمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى
يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنْفَسَا
فَأَفْرَخَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مُبْلَسَا

كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِغُولِي
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حِينَ رَأَيْتُهُ
فَقُلْتُ لَهُ لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدِ

● يقول البحتري يصف إيوان كسرى:

وَتَرَفُّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسِ
الْتِمَاسًا مِنْهُ لِتَغْيِي وَنُكْسِي
طَفَقَتْهَا الْأَيَّامُ تَطْيِيفَ بَخْسِ
بَعْدَ بَيْعِي الشَّامِ بِنِعَّةٍ وَنُكْسِ
ازْتَعَتَ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسِ
يُزْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدُّرُفْسِ
يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسِ

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَغَزَعَنِي الدَّهْرُ
بُلُغَ مِنْ ضَبَابِهِ الْعَيْشِ عِنْدِي
وَاشْتِرَائِي الْعِرَاقَ خِطَةَ غُبْنِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاكِيَّةِ
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلَ وَأَنُوشِرَوَانِ
فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْفَرِ

(١) الهجرس: ولد الثعلب وهنا اللثيم.

وِعِرَاكَ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جُرْسٍ
 مِنْ مَشِيحٍ يُهْوَى بِعَامِلِ رُوحٍ وَمُليحٍ، مِنَ السَّنَانِ بِثُرْسٍ
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَاءٍ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي، حَتَّى تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايِ بِلُمْسٍ
 لَيْسَ يُدْرَى: أَصْنَعُ إِنْسَ لَجْنٍ سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جَنٍّ لِإِنْسٍ
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَسْتُ الدَّارُ دَارِي بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجَنَسُ جَنْسِي

● تقول رابعة العدوية في مناجاة الله:

إِنِّي جَعَلْتُكَ فِي الْفَوَادِ مُحَدَّثِي وَأَبْحَثُ جِسْمِي مِنْ أَرَادَ جُلُوسِي
 فَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مَوَانِسِ وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفَوَادِ أُنَيْسِي

● يقول أبو الشيص يهنئ الأمين بالخلافة ويرثي الرشيد:

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ فَنَحْنُ فِي وَحْشَةٍ وَفِي أُنْسِ
 الْعَيْنُ تَبْكِي وَالسُّنُّ ضَاكِكَةٌ فَنَحْنُ فِي مَأْتَمٍ وَفِي عُزْسِ
 يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَيُبْكِينَا وَفَاةَ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
 بَدْرَانُ: بَدْرٌ هُنَا بِيغْدَادَ فِي الْخَلْدِ وَبَدْرٌ بِطُوسَ فِي الرَّمْسِ

● يقول العباس بن الأحنف مخاطباً محبوبته فوز:

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ قَلْبِي يُغْدِي قَلْبَكَ الْقَاسِي
 أَسَأْتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ وَالْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

● يقول الشاعر:

وَاللَّهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَابَتْ إِلَّا وَذِكْرُكَ مَثْرُوكٌ بِأَنْفَاسِي
 وَلَا شَرِبْتُ لَذِيذَ الْمَاءِ مِنْ ظَمَأٍ إِلَّا وَجَدْتُ خَيْالاً مِنْكَ فِي الْكَاسِ

ولا جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَحَدُهُمْ إِلَّا وَكُنْتُ حَدِيثِي بَيْنَ جُلَاسِي
 • يقول أحيحة بن الجلاح في الاستغناء عن الناس:

اسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الْغَنَىَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنْ النَّاسِ
 وَالْبَسَ عَدُوَّكَ فِي رَفَقٍ وَفِي دَعَا
 لباس ذي إربة للناس لباس
 • يقول حاتم الأصم:

تَرَكْتُ الْأَنْسَ بِالْإِنْسِ فَمَا فِي الْإِنْسِ مِنْ أَنْسٍ
 وَأَقْبَلْتُ عَلَى الْقُرْآنِ دَرْسًا أَيْمًا دَرْسٍ
 عَسَى يُوْنِسُنِي ذَاكَ إِذَا اسْتَوْحِشْتُ فِي رَمْسِي
 • يقول أبو نواس:

إِنِّي عَشِيقْتُ وَمَا بِالْعَشِقِ مِنْ بَأْسٍ مَا مَرَّ مِثْلُ الْهَوَى شَيْءٌ عَلَى رَأْسِي
 مَالِي وَلِلنَّاسِ كَمْ يَلْحَوْنِي سَفْهًا دِينِي لِنَفْسِي وَدِينُ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 مَا لِلْعِدَاةِ إِذَا مَا زُرْتُ مَالَكْتِي كَأَنْ أَوْجُهُنَّ تُظَلَّى بِأَنْقَاسٍ^(١)
 اللَّهُ يَغْلَمُ مَا تَزْكِي زِيَارَتُكُمْ إِلَّا مَخَافَةَ أَعْدَائِي وَحُرَاسِي
 وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى الْإِتْيَانِ جِثَّتُكُمْ سَغِيًّا عَلَى الْوَجْهِ أَوْ مَشِيًّا عَلَى الرَّاسِ
 وَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابًا مِنْ صَحَائِفِكُمْ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ إِلَّا رَاحِمَ النَّاسِ

• يقول بشر بن أبي خازم في الزهد:

اضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ وَاقْنَعْ بِيَأْسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَأْسِ
 وَاسْتَغْنِ عَنْ كُلِّ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ إِنَّ الْغَنَىَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنْ النَّاسِ

(١) الأنقاس: جمع نقس وهو المداد.

● وقال أصبغ بن الفرّج: كان بنجران عابد يصيح في كل يوم صيحتين بهذه الأبيات:

قَطَعَ الْبَقَاءَ مَطَالِعِ الشَّمْسِ وَغَدُوها مِنْ حَيْثُ لَا تُمْسِي
وطلوعها حمراء قانية وغروبها صفراء كالوزس^(١)
اليوم يُخْبِرُ ما يَجِيءُ بِهِ ومضى بفضل قضائه أمس

● يقول شهاب الدين بن حجر العسقلاني في مدح الخليفة المستعين العباسي من خلفاء مصر:

الْمُلْكُ أَضْحَى ثَابِتَ الْأَسَاسِ بِالْمُسْتَعِينِ الْعَادِلِ الْعَبَّاسِي
رَجَعَتْ مَكَانُهُ آلَ عَمِّ الْمُصْطَفَى لِمَحَلِّهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاسِي
فَرَزَّ نَمَا مِنْ هَاشِمٍ فِي رَوْضَةٍ زَاكِي الْمَنَابِتِ طَيِّبِ الْأَغْرَاسِ
مَا زَالَ سِرُّ الشَّرِّ بَيْنَ ضُلُوعِهِ كَالنَّارِ أَوْ صَحْبَةِ الْأَزْمَاسِ

● قال أوس بن حجر في شجاعة الأوس:

أَجَاعِلَةٌ أُمُّ الْخُصَيْنِ خِزَابَةٌ عَلَيَّ فِرَارِي أَنْ لَقِيتُ بَنِي عَبَسِ
لَقُونَا فَضَمُّوا جَانِبَيْنَا بِصَادِقِ^(٢) مِنَ الطَّعْنِ حَشَّ النَّارِ فِي الْحَطَبِ الْيَنَسِ
وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فِئِ رِمَاحِهِمْ خَبَطْتُ بِكَفِّي أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللَّمْسِ
فَأَبْتُ سَلِيمًا لَمْ تُمَزَّقْ عِمَامَتِي وَلَكِنَّهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ خَرَقُوا تُرْسِي
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جُنْبِ يَوْمِهِ وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ

● يقول شوقي:

صَالَ الدَّلَالُ بِقَدِّهَا الْمِيَّاسَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا قُلُوبَ النَّاسِ

(١) الورس: الزعفران.

(٢) صادق: سيف.

وَيْلُ الْبَرِيَّةِ مِنْ حَوَادِثَ فِي الْهَوَى
سَتَذُوقُ بَلَوَاهَا وَتُضْلَى نَارَهَا
وَتَجِدُ كُلَّ عَظِيمَةٍ نَهْوَى لَهَا
أَيَقْظَنَ فِتْنَةً طَرَفَهَا النَّعَّاسُ
وَتَبِيْتُ خَوْفَ السَّيْفِ فِي إِيْجَاسٍ^(١)
شَهْبُ الْمَدَامِيعِ فِي دُجَى الْأَنْفَاسِ

● يقول شوقي يصف رحلته إلى الأندلس:

اِخْتِلَافَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ يُنْسَى
وَصِفَا لِي مُلَاوَةٌ مِنْ شَبَابٍ
عَصَفْتُ كَالصَّبَا اللَّعُوبِ وَمَرَّتْ
وَسَلَا مِضْرَ قَلِّ سَلَا الْقَلْبِ عَنْهَا
كُلَّمَا مَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ
مُسْتَطَارُ إِذَا الْبَوَاخِرُ رَثَتْ
رَاهِبٌ فِي الضَّلُوعِ لِلْسَفْنِ قَطُنُ
يَابَنَةُ الْيَمِّ مَا أَبُوكَ بِخَيْلُ
أَحْرَامُ عَلَى بِلَابِلِهِ الدَّوْحُ
كُلُّ دَارٍ أَحَقُّ بِالْأَهْلِ إِلَّا
نَفْسِي مِرْجَلٌ وَقَلْبِي شِرَاعٌ
وَاجْعِي وَجْهَكَ الْفَنَارَ وَمَجْرَاكِ
وَطَنِي لَوْ شُغِلْتُ بِالْخُلْدِ عَنْهُ

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

يُورِّقُنِي التَّدَكُّرُ حِينَ أُمْسِي
عَلَى صَخْرٍ، وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرٍ
فَأُصْبِحُ قَدْ بُلِيْتُ بِفَرْطِ نُكْسٍ
لَيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَطَعَانِ خَلْسٍ

(١) الإيجاس: الخوف يقع في القلب.

لِيَأْخُذَ حَقَّ مَنْظَرِهِ بِقَنْسٍ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِإِنْسٍ
وَأَفْضَلَ فِي الْخُطُوبِ بِغَيْرِ لَبْسٍ
يُرَوِّعُ قَلْبُهُ مِنْ كُلِّ جَرَسٍ
خَلِيّاً بَالَهُ مِنْ كُلِّ بُؤْسٍ
وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
وَبَاكِئَةً تَنُوحُ لِيَوْمِ نَخْسٍ
عَشِيَّةَ رُزْئِهِ أَوْ غِبَّ أَمْسٍ
أُعْزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّأْسِي

وَلِلْخَضَمِ الْإِلْدُ إِذَا تَعَدَّى
فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُ رُزْءاً لِجِنِّ
أَشَدَّ عَلَى صُرُوفِ الدَّهْرِ أَيْدَاً
وَضَيْفِ طَارِقٍ أَوْ مُسْتَجِيرِ
فَأَكْرَمَهُ وَآمَنَهُ فَأَمْسَى
يُذَكِّرُنِي طُلُوعَ الشَّمْسِ صَخْرَاً
وَلَوْلَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي
وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَرَى عَجُولَاً
أَرَاهَا وَإِلَهَا تَبْكِي أَخَاهَا
وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ
● يقول الفضل بن الحُباب:

مَا طُولُ صَمْتِي مِنْ عِيٍّ وَلَا خَرَسٍ
أَوْ أَثَرُ الدَّرِّ لِلْعُمَيَّانِ فِي الْغَلَسِ
يَزُوي الْكَلَامَ فَأَعْطِيهِ مَدَى النَّفْسِ

قَالُوا: نَرَاكَ تَطِيلُ الصَّمْتَ، قُلْتَ لَهُمْ
أَنْتَشُرُ الْبَزَّ فَيَمْنُ لَيْسَ يَغْرِفُهُ
لَوْ شِئْتُ قُلْتُ، وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدَاً
● يقول البهاء زهير:

فَيَزْتَابُ مِنْ طَيْبِ النَّسِيمِ جَلِيسِي
وَفِي النَّاسِ عُشَّاقٌ بِغَيْرِ نُفُوسِ

فَلَا تَبْعَثُوا لِي فِي النَّسِيمِ تَحِيَّةً
عَلَى أَنَّ لِي نَفْساً عَلَيَّ عَزِيزَةً
● يقول شاعر:

إِنَّ الْمُئِي رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ

إِذَا تَمَثَّيْتُ بِثُ اللَّيْلِ مُغْتَبِطَاً

● يقول الحطيئة هاجياً الزبرقان بن بدر:

وَفِي آلِ لَايِ بْنِ شِمَاسٍ بِأَكْيَاسِ

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرُ لَامُوا امْرَءاً جَنْبَاً

ما كان ذنبٌ بَغِيضٍ لا أبا لكمُ في بائسٍ جاءَ يَخْدُو آخرَ النَّاسِ
دع المكارمَ لا ترحلْ لبغيتِها واقعدْ فإنَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي
من يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يُعْدمُ جَوازِيهُ لا يذهبُ العرفُ بينَ اللهِ والنَّاسِ

● يقول الإمام الشافعي في الصديق:

صديقٌ ليس ينفع يوم بؤس قريبٌ من عدوٍّ في القياسِ
وما يبقى الصديقُ بكلِّ عصرٍ ولا الإخوانُ إلاَّ للتَّاسِي
عَبَرْتُ الدَّهْرَ ملتَمِساً بجهدِي أخا ثِقَةً فألهاني التماسِي
تَنَكَّرَتِ البلادُ ومن عليها كأنَّ أناسَهَا لَيَسُوا بناسِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

يا واعظَ الناسِ عَمَّا أَنْتَ فاعلُهُ يا مَنْ يُعَدُّ عليه العُمُرُ بالنَّفْسِ
اخْفِظْ لِشَيْبِكَ من عَيْبٍ يُدْنِسُهُ إِنَّ البِياضَ قَلِيلُ الحَمَلِ للدَّنْسِ
كحاملٍ لثيابِ النَّاسِ يَغْسِلُهَا وثوبُهُ غارقٌ في الرُّجسِ والتَّجَسِ
تَبْغِي النُّجَاةَ ولم تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لا تَجْرِي على الْيَبْسِ
ركوبُك التُّغْشَ يُنْسِيكَ الرُّكُوبَ على ما كُنْتَ تَرْكَبُ من بَغْلِ ومن فَرَسِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لا مالٌ ولا وَلَدٌ وضَمَّةُ القبرِ تُنْسِي لَيْلَةَ العُرْسِ

فصل السنين الساكنة

● يقول عبدالله بن العباس الربيعي:

بِأَبِي زَوْزٍ أَتَانِي بِالْغَلَسِ قُمْتُ إِجْلَالاً لَهُ حَتَّى جَلَسَ
فَتَعَانَقْنَا جَمِيعاً سَاعَةً كَادَتْ الْأَزْوَاجُ فِيهَا تُخْتَلَسَ

قُلْتُ يَا سُوْلِي وَيَا بَذَرَ الدُّجَى
قَالَ قَدْ خِفْتُ وَلَكِنَّ الْهَوَى
زَارَنِي يَخْطُرُ فِي مَشِيَّتِهِ
فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ مَا خِفْتُ الْعَسَنَ
أَخَذَ بِالرُّوحِ مِنِّي وَالنَّفْسَ
حَوْلَهُ مِنْ نُورِ خَدْيِهِ قَبَسَ

● يقول أبو نواس:

قُلْ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى رَسْمِ دَرَسٍ
وَاقِفًا مَا ضَرَّ لَوْ كَانَ جَلَسَ
● ويقول ابن وكيع في وصف الصبح:

سَلْ سَيْفُ الْفَجْرِ مِنْ غَمْدِ الدُّجَى
وَتَعَزَّى الصُّبْحُ مِنْ ثَوْبِ الْعَلَسِ
● يقول البكري:

وخليل لم أخنه ساعة
سَتَرَ الْبُغْضَ بِالْفَاطِ الْهَوَى
إِنْ رَأَيْتَنِي قَالَ خَيْرًا وَإِذَا
فِي دَمِي كَفَّيْهِ ظُلْمًا قَدْ عَمَسَ
وَادَعَى الْوَدَّ بَغْشٌ وَعَلَسَ
غَبْتُ عَنْهُ قَالَ شَرًّا وَدَحَسَ
ثُمَّ لَمَّا أَمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ
حَمَلَ السَّيْفَ عَلَى مَجْرَى النَّفْسِ

● تقول الخنساء:

يَا عَيْنِ ابْنِي فَارِسًا
ذَا مِرَّةٍ وَمَهَابَةٍ
بَيْنَنَا نَرَاهُ بِأَيْدِيَا
حَسَنِ الطَّعَانِ عَلَى الْفَرَسِ
كَالْأَيْتِ خَفَّ لِغِيلِهِ
بَيْنَنَا نَوْمُلُهُ اخْتُلِسَ
يَذَرُ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا
يَخْمِي فَرِيَسَتَهُ شَكْسَ
خَضَبَ السُّنَانِ بِطُغْنَةٍ
تَرِبَ الْمَنَاجِرِ مُنْقَعِسَ
فَالْطَّيْرُ بَيْنَ مُرَاوِدِ
فَالنَّفْسُ يَخْفِرُهَا النَّفْسُ
يَذْنُو وَآخِرَ مُنْتَهَسَ
يَحْمِي كَتِيبَتَهُ شَرَسَ

نِغَمَ الْفَتَى عِنْدَ الْوَعَى حِينَ التَّصَايُحِ فِي الْعَلَسِ
 فَلَا بُكَيَّكَ سَيِّدَا فَضْلَ الْخِطَابِ إِذَا التَّبَسَّ
 مَنْ ذَا يَقُومُ مَقَامَهُ بَعْدَ ابْنِ أُمِّي إِذْ رُمِسَ
 أَوْ مَنْ يَعُودُ بِحِلْمِهِ عِنْدَ التَّنَازَعِ فِي الشُّكْسِ
 غَيْثُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا الْفَائِزِينَ وَمَنْ جَلَسَ



قافية الشين

فصل الشين المضمومة

● يقول ابن تميم في وصف حديقة:

وحديقة يَنسَابُ فيها جَدُولٌ طرفي بِرَوْنَقٍ حُسْنِهَا مَذْهُوشٌ
يَبْدُو حَيَالُ غُصُونِهَا فِي مَائِهِ فَكَأَنَّمَا هُوَ مِغْصَمٌ مَنقُوشٌ

● يقول أبو الحسن الجزار:

فِي خَذِهِ مِنْ بَقَايَا اللَّثْمِ تَخْمِيشُ وَبِي لِتَشْوِيشِ ذَاكَ الصَّدْعِ تَشْوِيشُ
ظَبْيٍ مِنَ التَّرِكِّ أَغْنَتْهُ لَوَاحِظُهُ عَمَّا حَوَّثَهُ مِنَ النِّبْلِ التَّرَاكِيشُ
إِذَا تَثْنَى فَقَلْبُ الْغَصَنِ مِنْكَسِرُ وَإِنْ تَبَدَّى فَطَرْفُ الْبَدْرِ مَذْهُوشُ
يَا عَاذِلِي إِنْ تَكُنْ عَنْ حُسْنِ صَوْرَتِهِ أَغْمَى فَإِنِّي عَمَّا قَلْتُ أَطْرُوشُ
كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ يُسْقِينِي الْمُدَامَ عَلَى رَوْضٍ لَهُ بِثِيَابِ الْغَيْمِ تَرْقِيشُ
وَالْغَيْثُ كَالْجَيْشِ يَرْتَجِ الْوُجُودُ لَهُ وَالْبَرْقُ رَايَتُهُ وَالرَّعْدُ جَاوِيشُ
فِي مَجْلِسٍ ضَحَكَتْ أَرْجَاؤُهُ طَلِبًا لِأَنَّهُ بِبَدِيعِ الزَّهْرِ مَفْرُوشُ

فصل الشين المفتوحة

● يقول بهاء الدين زهير:

دَعُونِي وَذَاكَ الرَّشَا	فَوَجِدِي بِهِ قَدْ فَشَا
حَلَالاً حَلَالاً لَهُ	يُعَذُّبُنِي كَيْفَ شَا
سَرَتْ خَمْرُ الرِّيقِ فِي	مَعَاطِفِهِ فَاثْتَشَى
فَيَا مَشَقَّ ذَاكَ الْقَوَامِ	وَيَا طِيَّ ذَاكَ الْحَشَا
مَشَى لِي فِي خَفِيَّةٍ	فَيَا حَبْذَا مَنْ مَشَى
وَلَيْسَ عَجِيباً بَأَنَّ	يُرَى الظَّبْيُ مُسْتَوْجِشَا

فصل الشين المكسورة

● يقول أبو الغطّاش في وصف زوجته القبيحة:

مُئِثٌ بِزُمْرَدَةٍ كَالْعَصَا	أَلَصَّ وَأَخْبَثَ مِنْ كُنْدُشٍ ^(١)
تُحِبُّ النِّسَاءَ وَتَأْبَى الرِّجَالَ	وَتَمْشِي مَعَ الْأَخْبَثِ الْأَطِيشِ ^(٢)
لَهَا وَجْهُ قَزْدٍ إِذَا أَزِينَتْ	وَلَوْ كَبِيضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ
وَتُدِّي يَجُولُ عَلَى نَحْرِهَا	كَقَرْبَةِ ذِي الثَّلَّةِ الْمَغْطِشِ
لَهَا رَكْبٌ مِثْلُ ظُلْفِ الْغَزَالِ	أَشَدُّ أَصْفَرَاراً مِنَ الْمِشْمِشِ
وَفَخْذَانِ بَيْنَهُمَا نَفْتَقُ	يَجِيزُ الْمُحَامِلَ لَمْ تَخْدِشِ
كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا	إِذَا سَفَرَتْ بَدَدَ الْقِشْمِشِ

(١) الزمردة: امرأة يشبه خلقها خلق الرجل، كندش: طائر خبيث.

(٢) تحب النساء: رماها بالسحق.

كَمِثْلِ الْخَوَافِي مِنَ الْمُزْعَشِ

● يقول الشاعر:

أَنْ يَسْتَعِينَ بِجَاهِلٍ طَبَاشِ

وَالْعَاقِلُ التَّخْرِيرُ مُخْتَاَجٌ إِلَى

● يقول أبو نواس:

فَصِرْنَا فُرْقَةً كَبَنَاتِ نَعَشِ

فَكُنَّا فِي اجْتِمَاعٍ كَالثَّرِيَا

● يقول أبو الفضل الميكالي:

كَمَا يُذْبَحُ الطَاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيْشِهِ

وَقَدْ يُهْلِكُ الْإِنْسَانَ حُسْنُ رِيَاشِهِ

● يقول ابن زيدون:

هَلْ مِنْكَ غُلَّةٌ إِنْ صِخْتُ: وَاعْطِشِي

يَا مُعْطِشِي مِنْ وَصَالٍ كُنْتُ وَارِدَهُ

ظُلْمًا وَصَيَّرْتَ مِنْ لَحْفِ الضَّنَى فُرْشِي

كَسَوْتَنِي مِنْ ثِيَابِ السَّقَمِ أَسْبَغَهَا

بِالسَّحَرِ مِنْكَ وَخَذَ بِالْجَمَالِ وَشِي

إِنِّي بَصُرْتُ الْهَوَى عَنْ مُقْلَةٍ كُحِلَتْ

أَرَى التَّسَالُمَ بَيْنَ الرُّومِ وَالْحَبَشِ

لَمَّا بَدَا الصَّدُغُ مُسَوِّدًا بِأَحْمَرِهِ

كَالْعُقْرَبَانِ اثْنَيْنِ مِنْ خَوْفٍ مُحْتَرَشِ^(١)

أَوْفَى إِلَى الْخَذِّ ثُمَّ انْصَاعٍ مُنْعَطِفًا

وَالْأَفْقُ يَخْتَالُ فِي ثُوبٍ مِنَ الْعَبَشِ^(٢)

لَوْ شِئْتُ زُرْتُ وَسَلَكْتُ النَّجْمَ مُنْتَظِمَ

جَفَا الْمَنَامِ، وَصَاحَ اللَّيْلُ: يَا قُرْشِي

صَبًّا إِذَا التَذَّتِ الْأَجْفَانُ طَعْمَ كَرَى

قَدْ كَانَ مَوْتِي مِنْ تِلْكَ الْجَفُونِ خُشِي

هَذَا وَإِنْ تَلَفْتُ نَفْسِي فَلَا عَجَبٌ

● ويقول أبو تمام:

عَلَيَّ وَأَزْرَى بِي وَضَعْفَ مِنْ بَطْشِي

أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاكَ بَطْشًا وَقُوَّةَ

وَمَكَّنَهُ فِي الصَّدْرِ مِنِّي بِلَا غَشِ

لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْهَوَى لَكَ خَالِصًا

(١) العقربان: ذكر العقرب، المحترش: المصطاد.

(٢) الغبش: ظلمة آخر الليل.

سَلِ اللَّيْلَ عَنِّي هَلْ أَذُوقُ رُقَادَهُ
عَنَاءَ بَمَنْ لَوْ قَالَ لِلشَّمْسِ أَقْبَلِي
قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ فِي غَيْرِ لَوْنِهِ
● يقول ابن حمديس:

أَسْلَمَنِي الدَّهْرُ لِلرَّزَايَا
وَكُنْتُ أَمْشِي وَلَسْتُ أَغْيَا
كَأَنِّي إِذْ كَبُرْتُ نَسَرُ
● قال الفرزدق:

لَمَّا أُجِيلَتْ سِهَامُ القَوْمِ فَاقْتَسَمُوا
فِي مَنْزِلٍ مَا لَهُ فِي سُفْلِهِ سَعَةٌ
إِلَّا عَلَى رَأْسٍ جِذَعٍ بَاتَ يَنْقَرُهُ
● ويقول الفرزدق أيضاً:

بَكَرْتُ عَلَيَّ نَوَارٌ تَنْتِفُ لِحْيَتِي
كَلْتَاهُمَا أَسَدٌ إِذَا حَرَبْتَهَا^(٢)
تَنْفَ الجَعِيدَةَ لِحْيَةَ الخَشْخَاشِ^(١)
وَرِضَاهُمَا وَأَبِيكَ خَيْرُ مَعَاشٍ

فصل الشين الساكنة

● يقول أبو تمام:

خَالَسَ لَحْظاً عَلَى دَهَشٍ نَاطِرٌ مِنْ طَرْفٍ مُنْجِمِشٍ

(١) الجعيدة: امرأة الخشخاش العنبري وكانت تنتف لحيته.

(٢) حربتها: أغضبتها.

قَدْ رَمَى قَلْبِي بِلَخْظَتِهِ سَهْمُ عَيْنَيْهِ فَلَمْ يَطِشْ
نَقَشْتُ كَفَّ الْمَلَاخَةِ فِي وَجْنَتَيْهِ أَطْرَفَ النَّقْشِ
عَطَشِي يُرَوِّى بِقُبْلَةٍ فَمَتَّى رِيٍّ مِنَ الْعَطَشِ

● يقول ابن المعتز في وصف بثر:

وِبْثَرٍ شَرِبْنَا بِهَا عَزَبَةً وَطِفْلُ الثَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
فَتَقْتُ بِهَا جَيْبَ كَأْفُورَةٍ مِنْ الْأَرْضِ جَذُولُهَا مُنْتَقِشٌ
يُمَزَّقُ رَيًّا جُلُودِ الثُّمَارِ إِذَا مَضَى مَاءُ الثُّمَارِ الْعَطَشُ
كَفِيلٌ لِأَسْجَارِهَا بِالْحَيَاةِ إِذَا مَا جَرَى خِلَّتَهُ يَزْتَعِشُ

● يقول الغشري العماني في الحق الواضح:

أَعْلَى أَفْتَدْتَنَا نَمَشْ أَمْ فِي بَصَائِرِنَا غَمَشْ
هَذَا الْمَحْجَةُ نَوْرَهَا يَبْدُو سَنَاهَا فِي الْغَطَشْ
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَاضِحْ لِلْمَهْتَدِي وَالْمُنْتَعِشْ
وَلَمَنْ تَعَامَى لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلِ جَهْلِ مِنْكَمْشْ
دُنْيَاكُمْ هِيَ جِيفَةٌ وَالْكَلْ كَلْبٌ قَدْ نَهَشْ
إِلَّا أُولَى الْأَلْبَابِ مِنْ عَرَبٍ فَصَّاحٍ أَوْ حَبَشْ
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاةٌ مَنْ هَذَا الْبَسِيطَةُ قَدْ فَرَشْ



قافية الصاد

فصل الصاد المضمومة

● يقول ابن حمديس:

حُذْ بِالْأَشَدِّ إِذَا مَا الشَّرْعُ وَافَقَهُ وَلَا تَكُنْ كَبَنِي الدُّنْيَا رَأَيْتُهُمْ
وَلَا تَجِلْ بِكَ فِي أَهْوَايِكَ الرُّخْصُ إِنْ أَذْبَرْتَ زَهْدُوا أَوْ أَقْبَلْتَ حَرَصُوا

● يقول الإمام الشافعي في فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرَهُ وَأَنَّ عُرَى الْإِيمَانِ قَوْلُ مُبَيَّنْ
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَةُ رَبِّهِ وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلْ
وَأَشْهَدُ رَبِّي أَنَّ عُثْمَانَ فَاضِلْ أئِمَّةُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمْ
لَحَى اللَّهُ مَنْ إِيَّاهُمْ يَتَنَقَّصُ يقول عمر بن أبي ربيعة:

خَلِيلِي مَا بِالْمَطَايَا كَأَتَمَّا نَرَاهَا عَلَى الْأَدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنْكُصُ^(١)

(١) تنكص: ترجع على أعقابها.

وقد قُطِعَتْ أَعْنَاقُهُنَّ صَبَابَةً فأنفسنا ممّا يُلاقينَ شُخْصُ
وقد أتعبَ الحادي سُراهُنَّ وانتحى لَهُنَّ فما يَأَلُو عَجُولَ مُقْلَصُ
يَزْدَدَنَّ بنا قَرِيباً فيزدادُ شَوْقُنا إذا زادَ طُولُ العَهْدِ والبَعْدُ يَنْقُصُ

● يقول محمد بن هاشم الخالدي:

وأخَ رَخُضْتُ عليه حتى مَلَنِي والشَّيْءُ مَمْلُولٌ إذا ما يَزْخَصُ

● يقول ابن حمديس يصف البق والبراغيث والباعوض:

نُؤْمِي على ظَهْرِ الفِرَاشِ مُنْعَصُ والليلُ فيه زيادةٌ لا تَنْقُصُ
مِنْ عَادِيَّاتِ كَالذَّنَابِ تَذَاءَبَتْ وَسَرَتْ على عَجَلٍ فَمَا تَتَرَبَّصُ
جَعَلْتُ دَمِي خَمِراً تُدَاوِمُ شُرْبَهَا مُسْتَرْخِصَاتٍ مِنْهُ ما لا يُرْخَصُ
فَتَرَى البَعُوضَ مَغْتِياً بِرَبَابِهِ والبَقُّ تَشْرَبُ والْبَرَاغِثُ تَرْقُصُ

● يقول الشاعر في وصف الجار:

يَلُومُونَنِي أَنْ بَغَتَ بِالرُّخْصِ مَنَزَلِي وَلَمْ يَغْلَمُوا جَاراً هُنَاكَ يُنْعَصُ
فَقُلْتُ لَهُمْ: كُفُّوا الْمَلَامَ فَإِنَّمَا بِجِيرَانِهَا تَغْلُو الدِّيَارُ وَتَرْخَصُ

● ويقول شاعر:

إذا كان رَبُّ الْبَيْتِ بِالذَّفِّ ضارباً فَشَيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلُّهُمْ الرَّقْصُ

● ويقول سعيد بن عبدالرحمن بن حسان:

وقد يَأْتِي الْمُقِيمَ الرِّزْقَ عَفْوَاً وَيَطْلُبُهُ فَيُحْرِمُهُ الْحَرِيصُ

فصل الصاد المفتوحة

● يقول أبو مام:

لَبَّاكَ عَبْدُكَ مُخْلِصًا عَبْدًا أَطَاعَكَ قَلْبُهُ أَغْرَثَ مَحَاسِنُكَ السَّقَامَ رَامَ التَّخْلُصَ مِنْ هَوَاكَ	وَبَكَى دَمًا عَدَدَ الْحَصَى لَيْسَ الْمَطِيْعُ كَمَنْ عَصَى بِهِ فَعَمَّ وَخَصَّصَا فَمَا أَطَاقَ تَخْلُصَا
--	--

● قالت أم ضرار الضبية ترثي ابنها:

لَا تَبْعَدَنَّ وَكُلَّ شَيْءٍ هَالِكٍ يَطْوِي إِذَا مَا الشَّحْ أَبْهَمَ قُفْلُهُ وَتَرَاهُ مُرْتَبِنًا بِأَعْلَى قَلْعَةٍ يَسِرُّ الشِّتَاءَ وَفَارَسَ ذُو قَحْمَةٍ	زَيْنَ الْمَجَالِسِ وَالتَّنْدِي قَبِيصًا بَطْنًا مِنَ الزَّادِ الْخَبِيثِ خَمِيصًا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ تَرَاهُ شَخِيصًا فِي الْحَرْبِ إِنَّ حَاصَ الْجَبَانِ مَحِيصًا
--	--

● يقول ابن حمديس:

أُسْعَادُ إِنَّ كَمَالَ خَلْقِكَ رَاعِنِي أُرْضَابُ فَيْكَ سَلَاةٌ نَشَوَاتُهَا بَحْرٌ بَعَيْنِي لَمْ يَزَلْ إِنْسَانُهَا كَمْ أَخْوَرٌ لَمَّا رَأَى رَايَتُهُ حَتَّى إِذَا لَاحَ ابْتِسَامُكَ يَجْتَلِي لَا تَقْنِصِيهِ كَمَا قَنْصَتَ مُتَيِّمًا	فَرَأَيْتُ بَدَرَ التَّمِّ عَنْهُ نَاقِصَا يَمْشِينَ مِنْ طَرَبٍ بِقَدِّكَ رَاقِصَا فِيهِ عَلَى دُرِّ الْمَدَامِعِ غَائِصَا يَزْنُو إِلَى تَفْتِيرِ طَرَفِكَ شَاخِصَا دُرًّا عَلَى عَيْنِيهِ وَلَى نَاكِصَا فَالرُّئْمُ لَا يَغْدُو لِرُّئْمٍ قَانِصَا
---	---

● يقول أبو الرقعمق:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصُّبُوحَ بِسُحْرَةٍ	وَأَتَى رَسُولُهُمْ إِلَيَّ خُصُوصًا
--	---

قالوا اقتريخ شيئاً نُجِذَ لَكَ طَبْخُهُ قُلْتُ اطبخوا لي جُبَّةً وَقَمِيصاً
• يقول الأعشى:

وَقَدْ أَغْلِقْتَ حَلَقَاتِ الشَّبَابِ فَأَتَى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصاً^(١)
فَتِلْكَ الَّتِي حَرَّمْتَكَ الْمَتَاعَ وَأَوَدْتَ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصاً^(٢)
وَإِنَّكَ لَوْ سِرْتَ عُمَرَ الْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبَهَا أَوْ تَغُوصاً
رَجَعْتَ لَمَّا رُمْتَ مُسْتَخْسِئاً تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصاً^(٣)

فصل الصاد المكسورة

• يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَزْسِلُ حَكِيماً وَلَا تُؤْصِه
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْنِكَ التَّوَى فَشَاوِزَ لَبِيباً وَلَا تَغْصِه

• يقول ابن المعتز:

وَنَقَّبْتُ عِزِّي بِالطَّلَاقِ مُصَمِّمًا وَكَانَتْ حَصَاةً بَيْنَ رِجْلِي وَأَخْمِصِي
فَأَبْهَتُ عُذَالِي وَفَاتَ الَّذِي مَضَى وَهْنِيْتُ عَيْشًا بَعْدَ عَيْشٍ مُنْغَصِ

• يقول الإمام الشافعي:

شَكُوتُ إِلَى وَكَيْعٍ سَوْءٍ حَفْظِي فَأَرْشُدُنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَخْبَرَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نَوْرٌ وَنَوْرُ اللَّهِ لَا يُهْدَى لِعَاصِي

(١) أستفيس: أحميد أو أفلت.

(٢) الشقيص: القطعة من الشيء.

(٣) الكهر، من كهر النهار أي ارتفع. الويص: البرق.

● يقول بهاء الدين زهير:

وَنَحَ الشَّقِيَّ إِلَى مَتَى بِالْفِسْقِ مَغْمُورُ الْعِرَاصِ
يَعَصِي بِقُوتِ نَهَارِهِ وَيَرُوحُ كَالطَّيْرِ الْخِمَاصِ
مِثْلُ النَّدَامَى لَا يَزَالُ تَرَاهُ يَتَّبِعُ الْمَعَاصِي

● يقول ابن هانئ الأندلسي:

فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعُلَى لَمْ أَتَيْدُ وَإِذَا اشْتَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أَسْتَخْصِ
شَارَفْتُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ بِهَيْمَتِي وَوُطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمَصِي

● يقول الفرزدق مخاطباً عبدالملك بن مروان وهاجياً عمر بن هبيرة:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ بَرُّ أَمِينٌ لَسْتُ بِالطَّبَعِ الْحَرِيصِ
أَأْطَعَمْتَ الْعِرَاقَ وَرَافَذِيهِ فَزَارِيَا أَحَدُ يَدِ الْقَمِيصِ^(١)
تَفَيَّهَتْ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمُئْتَى وَعَلَّمَ قَوْمَهُ أَكْلَ الْخَبِيصِ^(٢)
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَّهُ عَلَى وَرَكِي قُلُوصِ
سَتَحْمِلُهُ الدَّنِيَّةُ عَنْ قَلِيلٍ عَلَى سَيْسَاءٍ ذِغْلِبَةَ قُمُوصِ^(٣)

● يقول محمود الوراق:

مَا كَذْتُ أَفْحَصُ عَنْ أَخِي ثَقَةٍ إِلَّا ذَمَمْتُ عَوَاقِبَ الْفَخْصِ

● يقول ابن المعتز:

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى، يَا مُثْكِلي طَيْبَ الْكَرِي وَمُنْعَصِي

(١) أخذ: مقطوع، وأراد أنه قصير اليدين عن نيل المعالي، لأنه قصير الكمين.

(٢) تفهيق بكلامه: توسع وتنطع. أبو المثنى: كنية المخنث.

(٣) السيساء: الظهر. الذغلبة: الناقة السريعة. وأراد أن أعماله الدنيئة ستركبه مركباً صعباً.

أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ وَأَرَى حَرَارَتَهَا بِهَا لَمْ تَنْقُصِ
لَمْ يَظْفَرِ التَّشْبِيهُ مِنْكَ بِطَائِلٍ مُتَسَلِّخٌ بِهَقًّا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ^(١)

● يقول الشيخ عبدالغني النابلسي:

هَذِي حُمَاةُ التِّي مَا مِثْلُهَا بَلَدٌ لِكُلِّ دَانٍ مِنْ الْأَهْلِينَ أَوْ قَاصٍ
تَرَقُّ قَلْبًا لِأَحْوَالِ الْغَرِيبِ بِهَا حَتَّى نَوَاعِيرُهَا تَبْكِي عَلَى الْعَاصِي



(١) البهق: بياض رقيق يعتري ظاهر البشرة.

قافية الضاد

فصل الضاد المضمومة

● يقول الفرزدق:

مَنَعَ الحَيَاةَ مِنَ الرُّجَالِ وَطَيَّبَهَا حَدَقَ يَقْلُبُهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
فَكَأَنَّ أَفِيدَةَ الرُّجَالِ إِذَا رَأَوْا حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَبْلِهَا الْأَغْرَاضُ
خَرَجَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ خَرَاجَةً فَأَصِيبَ صَدْعُ فُوَادِكَ الْمُنْهَاضُ

● يقول أبو العلاء المعري في ماء الشباب:

ظَمِئْتُ إِلَى مَاءِ الشَّبَابِ وَلَمْ يَزَلْ يَغُورُ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى وَيَغِيضُ
تَرَاهُ مَعَ الْإِخْوَانِ لَا تَسْتَطِيعُهُ حَبِيبٌ مَتَى يَبْعُدُ فَأَنْتَ بَغِيضُ

● يقول الشاعر:

كُلُّ لَهُ غَرَضٌ يَسْعَى لِيُذِرْكَه وَالْحَرُ يَجْعَلُ إِذْرَاكَ الْعُلَى غَرَضُهُ

● يقول الشاب الظريف:

يَا مَنْ لَهُمْ عَلَيَّ وَخِدي فَرَضُ لَمْ يُبْقِ تَهْتِكِي بِكُمْ لِي عَرَضُ

أُخْبَابِي مُذْ نَأَيْتُمْ عَنْ بَصَرِي ضَاقَتْ وَحَيَاتِكُمْ عَلَيَّ الْأَرْضُ
● يقول ابن حمديس:

صَحَائِنَا بِالزَّمَانِ أَمْرَاضُ وَدَهْرُنَا مُبَرَمٌ وَنَقَاضُ
وَلَلْيَالِي صَرَفَهَا عَبْرُ فَهِيَ سِهَامٌ وَنَحْنُ أَغْرَاضُ
● يقول بشر بن أبي خازم الأسدي:

يَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ يَشْكُرُونَهَا وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قَرُوضُ
● يقول الغشري العماني:

إِلَى مَتَى نَهَجُ هَذَا الدِّينِ مَرْفُوضُ وَعَهْدُ خَالِقِنَا الْجَبَّارِ مَنْقُوضُ
وَمِنْهَجُ الْحَقِّ وَالْمَعْرُوفِ مَنْدَرَسُ وَمِنْهَجُ الْجَهْلِ مَسْلُوكٌ وَمَعْرُوضُ
وَالظُّلْمُ فِي كُلِّ أَفْقٍ لَاحٌ بَارِقَةٌ وَمَنْكَرٌ مَا لَهُ نَهْيٌ وَتَعْوِيضُ
وَلَا حَقُوقٌ تُؤَدَّى مِثْلَ مَا وَجَبَتْ هَلْ ذَا يَجُوزُ؟ وَقَوْلُ الْحَقِّ مَرْفُوضُ
وَعَيْنُ كُلِّ فَقِيرٍ فَهِيَ بَاكِيَةٌ مِنْ مُسْغِبٍ وَعَرِيٍّ مَعَهُمْ فَيْضُ^(١)
وَكَمْ سَبِيلٍ عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ قُطِعَتْ هَلْ ذَاكَ ظَلَمٌ وَحَصْنُ الظُّلْمِ مَبْغُوضُ
وَاسْتَعْمَلُوا اللَّهَ وَالْفَحْشَاءَ قَاطِبَةً فِي كُلِّ نَادٍ وَحَبْلُ اللَّهِ مَقْرُوضُ
وَقَدَّمُوا سَفَهَاءَ يَفْتَدُونَ بِهِمْ وَصَاحِبُ الزُّهْدِ مَقْلِيٍّ وَمَبْغُوضُ^(٢)
وَهُمْ قَدْ نَبَذُوا حُكْمَ الْكِتَابِ وَهُمْ يَتْلُونَ فِي كُلِّ حِينٍ وَهُوَ مَعْرُوضُ
أَيَرْتَضِي ذَاكَ رَبِّي وَالرَّسُولُ وَذُو الْإِسْلَامِ كَلًّا وَكَفِّي الْيَوْمَ مَعْبُوضُ
مَا لِي أَرَى عُلَمَاءَ الدِّينِ قَدْ لَبَسُوا ثَوْبَ التَّقِيَّةِ وَالْإِسْلَامُ مَدْحُوضُ

(١) المسغِب: الجائع من السغب. العري: العريان.

(٢) المقلّي: المكروه، المبعوض: الذي يبعضه الناس.

لأي شيء طلاب العلم في نصب
كيف السلو وكيف العيش في ترف
والظلم والبغي فيما بينكم ظهرت
ما للعزائم والهومات خامدة
يا همة أكلت في الدهر صاحبها
والهازلون لهم مدح وتقريض^(١)
والناس ذلك منهوب ومرضوض
أعلامه وأتى من وبليه فيض
والعز تجلبه البراقة البيض
إذ لا مساعد والإنكار مقروض

• يقول ابن زيدون شاكر الخليفة المعتضد:

غمرتني لك الأيادي البيض
كل يوم يجد مثلك اهتبال
بواتني نعماك جنة عدن
مجتني مدن، وظل برود
ومياه قد أخجل الورد أن
كلما غنت الحمام قلنا
جاورت حمة، مشيدة المبنى
مزمّر، أوقد الفرند عليه
نشب وافر وجاء غريض^(٢)
عهد شكري عليه غص غريض
جال في وصفها فضل القريض
ونسيم يشفي النفوس مريض
عارض تذهيبه لها تفضيض
معبّد، إذ شدا، أجاب الغريض^(٣)
لبرق الرخام فيه وميض
سلسل بحر الزلال يفيض

• يقول ابن الرومي في الغزل:

ذلي لزهوك أرض
يا سيدي لك عبد
وفي يمينك بسط
ولي هو فيك مخض
يشقى وعندك حفص
لما يحب وقبض

(١) تقريض: أي تقيظ وثناء.

(٢) الأيادي: النعم، النشب: المال والعقار.

(٣) معبد والغريض المشهورين في العصر الأموي.

وخلدُه لـك أرضُ؟
 وضلا له منك نقضُ
 ومنك مَفْتُ ورفضُ
 يبغيه منك فبعضُ
 لما يُريدُ فعرضُ
 ولي بشُكركَ نهضُ
 يُجزي فما ضاعَ قرضُ
 لكن قسا وهو غَضُ
 ولم يُساعِدَكَ ركضُ
 في زُبدةِ الماءِ مخضُ
 رميتهُ فيه نبضُ

فَلِمَ تجور عليه
 يُجدُّ في كل يوم
 منه هوى واعتقادُ
 إن لم يكن كل شيءٍ
 ولم يكن منك بذلُ
 بي عن صدودك ضعفُ
 فأقرض الصَّبَّ قرضاً
 فما رثي لـخُصوعي
 وقال: طارذتَ ظَنبياً
 لا تُطمِعَنَّ حليماً
 ما خلتُ أن رمياً
 • يقول الشاعر:

وتَقَوَّضَتْ خِيَمُ الشبابِ فقوضوا
 حَقراً وفي الصُّبحِ المنيرِ تقبضوا
 بيناً غرابُ البينِ فيه أبيضُ

عَرَضَ المشيبُ بعارضي فأغَرَضُوا
 فكأنَّ في الليلِ البهيمِ تبسَّطوا
 ولقد رأيتُ فهل سَمِعْتَ بمثله
 • يقول الشماخ:

صُدُّورُهُمُ تَغْلِي عليَّ مِرَاضُهَا
 • يقول المتنبي في مرض سيف الدولة:

أَجَامِلُ أقواماً حياءَ وقد أرى

ومن فوقها والبأسُ والكرمُ المَخْضُ
 لأنَّكَ بَخَرٌ كُلُّ بَخَرٍ له بعضُ

إذا اعتلَّ سيفُ الدَّولةِ اعتلت الأرضُ
 شفاك الذي يشفي بجودك خَلْقَهُ

• يقول الشاعر:

أتاك النجاحُ بها يركضُ

إذا أذن الله في حاجة

فإن منع الله من كونها فلا بد من عارض يعرض

● يقول محمود سامي البارودي:

إذا أنت أبغضت امرأ فاخش ضره
فإن قلوب الناس تمتاز فطرة
وعاشر من الخلان من كان سالماً
فقد لا يفيد القول نضحاً وحكمة

فأنت لديه مثل ذاك بغيض
فمنها لبغض ألف وتقيض
فليس سواء سالم ومريض
إذا حال من دون القريض جريض^(١)

● ويقول أيضاً:

تحبب إلى الإخوان بالحللم تغتنم
مودتهم فالحلم للشر يرخص^(٢)

● يقول بهاء الدين زهير:

أحببنا حاشاكم من عيادة
وما عاقني عنكم سوى السبب عائق
ولا تنكروا مني أموراً تغيرت
وعاشرت أقواماً تعوضت عنهم
فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم

فذلك أمر في القلوب مضيض
ففي السبب قالوا لا يعاد مريض
فقد خضت فيما الناس فيه تخوض
أوطىء أخلاقي لهم وأروض
فذلك ثقیل بينهم وبغيض

● يقول الحويزي:

لا تنكرن لهوي على كبري
خالفته والرأي مختلف

فعلي من عضر الصبا قرض
شأني الوداد وشأته البغض

(١) القريض: ما يجتره البعير: أي الإبل ونحوه: أي يخرج من معدته ويعيد مضغه مرة أخرى. الجريض: الغصة وهي ما يعترض وينشب في حلق الإنسان وغيره من طعام وشراب.

(٢) تحبب: تودد. تغتنم: تنتهز. يرخص: يغفل.

مهلاً فَلَيْسَ على الفتى دنسٌ في الحُبِّ ما لم يدنس العرضُ
● يقول الشاعر:

وغيرُ تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتُّقى طبيبٌ يُداوي والطَّبيبُ مريضُ
● يقول الحموي:

لكلِّ شيءٍ مُدَّةٌ وتَنقُضي ما غَلَبَ الإيَّامُ إلَّا مَنْ رَضِيَ
● يقول الشريف الرضي:

مَوَاقِدُ نيرانِهِمْ قِرَّةٌ وَسِرْبَالُ طَاهِيهِمْ أَبْيَضُ
إذا حُرِّكُوا للمساعي أَبَوْا وإن أُتْرِلُوا دارَ ضَئِيمِ رَضُوا

فصل الضاد المفتوحة

● يقول الشاعر لأحد الولاة بعد أن منعه الحاجب من الدخول على الوالي:

إِنَّا رَأَيْنَا حِجَاباً مِنْكَ قد عَرَضَا فلا يَكُنْ ذُلُّنا فِيهِ لَكَ الغَرَضَا
اسمِعْ مَقَالِي ولا تَغْضَبْ عَلَيَّ فما أَبْغِي بِذَلِكَ لا مَالاً ولا عَرَضَا
الشُّكْرُ يَبْقَى وَيَفْنَى ما سِوَاهُ وَكَمْ سِوَاكَ قد نال مَلَكاً فأنْقَضَى ومَضَى
في هَذِهِ الدَّارِ في هَذَا الرِّوَاقِ على هَذَا السَّرِيرِ رَأَيْتَ العِزَّ وأنْقَرَضَا

● يقول أبو العتاهية:

النَّاسُ يَخْدَعُ بَغْضَهُمْ بَعْضَا مَحْضُوا التَّخَادُعَ بَيْنَهُمْ مَحْضَا
فَلَقَلَّما تَلَقَّى بِها أَحَدَا مَتَنَزَّهاً تَحْمِي لَه عَرَضَا

اليس جَمِيعَ النَّاسِ مُحْتَمَلًا
فَلَيْتَنِي عَضِبْتَ لِكُلِّ حَادِثَةٍ
لِلْعَالَمِينَ وَكُنْ لَهُمْ أَرْضًا
تُرْمَى بِهَا فَلَقَلَّمَا تَرْضَى

● يقول الإمام الشافعي:

إِذَا لَمْ تَجُودُوا وَالْأُمُورُ بِكُمْ تَمْضِي
فَمَاذَا يَرْجَى مِنْكُمْ إِنْ عَزَلْتُمْ
وَتَسْتَرْجِعُ الْأَيَّامَ مَا وَهَبْتُمْ
وَقَدْ مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ
وَعَضَّتْكُمْ الدُّنْيَا بِأَنْيَابِهَا عَضًا
وَمِنْ عَادَةِ الْأَيَّامِ تَسْتَرْجِعُ الْقَرْضَا

● يقول الشريف الرضي:

لِغَيْرِ تَقْدِيرٍ ذَرَعْنَ الْأَرْضَا
حَتَّى عَلِمْنَ طُولَهَا وَالْعَرْضَا

● يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

أَيُّهَا الْمَطْرُودُ مِنْ بَابِ الرِّضَا
كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ فِي جَهْلِ الصَّبَا
قُمْ إِذَا اللَّيْلُ دَجَّتْ ظَلَمْتُهُ
فَضَعَ الْخَذَّ عَلَى الْأَرْضِ وَنُخِ
كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ تَلَهُوَ مُغْرِضَا
قَدْ مَضَى عُمُرُ الصَّبَا وَانْقَرَضَا
وَاسْتَلَذَّ الْجَفْنَ أَنْ يَغْتَمِضَا
وَاقْرَعَ السَّنَّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى

● ويقول الشاب الظريف:

أَخْبَابَنَا أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ قَدْ نُقِضَا
وَأَيْنَ أَيْمَانُكُمْ بِاللَّهِ أَتَكْمُوا
عُودُوا فَقَدْ أَوْحَشَ النَّادِي لَغَيْبَتِكُمْ
لَمَّا رَمَيْتُمْ سِهَامَ الْبَيْنِ عَنْ مَلَلِ
أَشْكُو إِلَيْكُمْ سَقَامِي مِنْ فِرَاقِكُمْ
حَسْبِي مُحَافَظَةٌ أَنِّي أُمُوتُ بِكُمْ
وَأَيْنَ عَضُرٌ بِأَيَّامِ الْوِصَالِ مَضَى
لَا تَمَزْجُونَ بِسُخْطٍ فِي الْغَرَامِ رِضَا
عَنْهُ وَأَظْلَمَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ أَضَا
صَيَّرْتُمَا كُلَّ قَلْبٍ فِي الْهَوَى غَرَضَا
تَاللَّهِ لَا جَوْهَرَ أَبْقَى وَلَا عَرَضَا
وَجَدَا وَلَسْتُ أَرْجِي عَنْكُمْ عِوَضَا

● يقول أبو العلاء المعري في رياضة النفس:

قد رُضْتُ نفسيَ حتى ذَلَّ جامحها يا ألسناً كسيوفِ الهند خِلْفَتُها
فما أصاحبُ صَغَبَ النفسِ ما رِيضاً إنَّ العُموْدَ إذا سَلَّتْ صوارمها
ما لي رأيتُكَ أَشْبَهْتَ المقاريضاً ● ويقول أيضاً:

بعض الرجال كقبر المَيِّتِ تمنحه وأغزَّ شيءٍ ولا يعطيك تَغْوِيضاً
والسمحُ في العدم مثل الصَّخرِ في دِيَمِ يخضرُ شيئاً ولا يسطيع ترويضاً
قَوْضُ خياماً على الدنيا فإن بها خلائقاً أوجِبَتْ للحُرِّ تقويضاً
وخذ لنفسك من عمرٍ تضيِّعه جُزءاً ولا تُرسلَنَّ الأمرَ تفويضاً
● يقول ابن خفاجة:

ألا مَضَى عَصْرُ الصُّبَا فأنقَضَى وَحَبَّذا عَصْرُ شَبَابٍ مَضَى
بِتُّ به تحتَ ظِلَالِ المُنَى مُجْتَنِياً منه ثِمَارَ الرُّضَا
ثم مَضَى أَحْسِبُهُ كَوَكْباً مُنْكَدِراً، أو بارقاً مُومِضاً
فما تَصْدَى يَنْتَحِي مُقْبِلاً حتى تولى يَنْثُنِي مُعْرِضاً
ومرّاً لا يلوي، وما ضَرَّ مَنْ أَعْرَضَ لَوْ سَلَّمَ أو عَرَّضَا
وإنما ضَاءَ بَلِيلُ الصُّبَا صُبْحُ مَشِيْبٍ، ساءني أنْ أَضَا
لَاخَ ففِي عَيْنِي نُورُ الهُدَى منه وفي قَلْبِي نَارُ العُضَا
وابيضُّ من فودي^(١) به أسودُّ كنتُ أرى اللَّيْلَ به أبيضاً

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

رأيتُني، وقد نال مِنِّي النُّحولُ وفاضتُ دُموعي على الخدِّ فَيَضَا

(١) فودي: الفودان ما بين الأذنين من قفا الرأس.

فَقَالَتْ: (بِعَيْنِي هَذَا السَّقَامُ!) فَقُلْتُ: (صَدَقْتُ) وَبِالْخَضِرِ أَيْضًا

● يقول عبدالمحسن بن حمود في العتاب والهجاء:

ظَلَنْتُ بِهِ الْجَمِيلَ فَجِئْتُ أَزْضَى إِلَيْهِ بِهَمَّتِي طُولًا وَعَرَضًا
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَلْفَيْتُ شَخْصًا حَمَى عَرَضًا لَهُ ^(١) وَأَبَاحَ عَرَضًا ^(٢)

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

يَا هَاجِرًا مَتَعَرُضًا لَا تُشْمِتَنَ بِنَا الرِّضَا
تَأْتِي صَدُودُكَ عَامِدًا مَتَعَرُضًا مَتَمَرُضًا
بَرْدُ بِلْثَمِكَ قَلْبَ مَنْ أَسْكَنْتَهُ جَمْرَ الْغَضَا
بَأَبِي أَدِيمُكَ مَا أَغْضَ وَمَا أَرْقُ وَأُبْيَضَا
لَوْ أَنَّ خَدَّكَ كَانَ وَزْدًا لِلتَّحَايَا مَا انْقَضَى
وَلَوْ أَنَّ شَفْرَكَ كَانَ حَنَاءَ الْعِذَارَى مَا نَضَا
يَا حَبِّذَا تَفَاحَ خَدَّكَ مُذْهَبًا وَمَفْضَضَا
وَقَضِيبُ قَدِّكَ مَائِسًا وَحَسَامُ طَرْفِكَ مَنَاضَى

● يقول البحتري:

طَافَ الْوَشَاءُ بِهِ، فَصَدَّ وَأَعْرَضَا وَغَلَا بِهِ هَجْرُ أَمْضٍ وَأَزْمَضَا ^(٣)
وَالْحُبُّ شَكُو، مَا تَزَالُ تَرَى بِهِ كَبِدًا مُجَرَّحَةً وَقَلْبًا مُخْرَضَا
وَيَذِي الْغَضَا سَكَنَ لِقَلْبٍ مُتَيِّمٍ حَنِيتَ أَضَالِعُهُ عَلَى جَمْرِ الْعَضَا

(١) العرض: بفتح العين المتاع أو المال.

(٢) العرض: بكسر العين شرف الأسرة.

(٣) أَمْضٍ وَاَرْمَضَ: آلمَ وَأَوْجَع.

كَثْبًا مَحَلًّا عَنْ ذَرَاهَا مُجْهَضًا^(١)
 مِنْ صِبْغِ رَيْعَانِ الشَّبِيَّةِ مَا نَضَا
 زَمَنُ التَّصَابِي أَوْ يَجِيءُ كَمَا مَضَى
 أَشْبَابُهَا وَأَوَّانُ لَهْوٍ فَانْقَضَى

صَذْيَانُ يُنْسِي وَالْمَنَاهِلُ جَمَّةٌ
 أَتَى سَبِيلَ الْغَيِّ مِنْكَ وَقَدْ نَضَا
 بَلْ لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَعُودُ كَمَا بَدَا
 كَأَنَّ لِيَالِي صَبُوءَةً فَتَقَطَّعَتْ
 • يقول بهاء الدين زهير:

فَمَا لَكَ غَضَبَانَا عَلَيَّ وَمُعْرِضَا
 مِنَ الْوَدِّ أَنْ يُنْسَى سَرِيعًا وَيُنْقَضَا
 إِلَيْكَ سَوَى الْوَدِّ الَّذِي قَدْ تَمَحَّضَا
 وَهَلْ عَائِدُ ذَاكَ الْوِصَالِ الَّذِي مَضَى
 لَعَلَّكَ تَرْضَى مَرَّةً فَتُعَوِّضَا
 فَلَمَّا رَأَى الْإِعْرَاضَ مِنْكَ تَعْرِضَا
 وَإِنْ جَهْدَ الْوَاشِي فَقَالَ وَحَرَّضَا

عَلَيَّ وَعَنْدِي مَا تَرِيدُ مِنَ الرُّضَا
 وَيَا هَاجِرِي حَاشَا الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 حَبِيبِي لَا وَاللَّهِ مَا لِي وَسِيلَةٌ
 فَهَلْ زَائِلُ ذَاكَ الصَّدُودُ الَّذِي أَرَى
 فَلَيْتَكَ تَدْرِي كُلُّ مَا فِيكَ حَلٌّ بِي
 وَمَا بَرَحَ الْوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا
 وَإِنِّي بِحُسْنِ الظَّنِّ فِيكَ لَوَائِقُ
 • يقول الشاعر:

وَمَا بَقِيَ كَمَا مَضَى
 مِثْلَ دِيُونٍ تُفْتَضَّى

فَمَا مَضَى قَدْ انْقَضَى
 وَإِنَّمَا أَعْمَارُنَا

• يقول أبو العلاء المعري:

مَنْ ذَا عَلَيَّ بِهَذَا فِي هَوَاكَ قَضَى
 مِنَ الْكَآبَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا

مِنْكَ الصَّدُودُ وَمَنِي بِالصَّدُودِ رِضَا
 لِي مِنْكَ مَا لَوْ بَعِينَ الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ

• يقول ابن سهل واصفًا الشفق:

فَكَأَنَّهُ خَدَ الْحَبِيبِ مُعْرِضَا

شَفَقٌ وَشَتُّهُ خُضْرَةٌ فِي حُمْرَةٍ

(١) المجهض: الممنوع.

والشمسُ تنظر نحوه مصفرةٌ
كالصبِّ حين رأى عذارَ حبيبهِ
● يقول عمر بن أبي ربيعة:

ألا يا حَبِذا نَجْدٌ
وحياً حَبِذا ما هم
ومن أجلِ الهوى أدني
علقتُك ناشئاً حتى
فإن تتعاهدي وُدِّي
على بخلٍ، وتصريدٍ
أهيمُ بذكركم لو أنَّ
فيا عجباً لموقفنا
ومن أسكنها أرضاً
ولؤلي حَقِدوا البُغْضاً
لمن لم أرضه مَغْضاً^(١)
رأيتُ الرّأسَ مُبَيَّضاً
إذا تجديئه غُضّاً
وقبضِ نوالِكُم قَبْضاً^(٢)
خيراً منكم بَضّاً^(٣)
يُعاتبُ بغضنا بعضاً

● يقول البحتري يمدح المتوكل على الله:

أيها العاتب الذي ليس يرضى
إنَّ لي من هواك جداً قد
فجفوني من عبرة ليس ترقا
يا قليل الإنصاف كم اقتضى
فأجزني بالوصل إن كان دَيْناً
بأبي شادنٌ تعلّق قلبي
عزّني حُبّه فأصبحت أبدي
نم هنيئاً فلستُ أطعمُ غُمضاً
استهلك نومي ومضجعاً قد أقضاً
وفؤادي في لوعة ما تقضى
عندك وعداً إنجازه ليس يقضى
وأثبني بالحُبِّ إن كان قرضاً
بجفون فواتر اللحظ مرّضى
منه بعضاً وأكتم الناس بعضاً

(١) المعض: الغضب والمشقة.

(٢) التصريد: السقي القليل دون الري. النوال: العطاء.

(٣) بض: أعطى قليلاً.

ينثنى ثنني الغصن غَضًا

لست أنساه إذ بدا من قريب

● يقول الشاب الظريف:

فلا تَكُنْ يا فتى بِالْعَذْلِ مُعْتَرِضًا
عَهْدَ الْمُحِبِّ الَّذِي لِلْعَهْدِ مَا نَقَضَا
فَمَاتَ فِي حُبِّهِمْ لَمْ يَبْلُغِ الْعَرَضَا
فَرَامَ صَبْرًا فَأَغْيَا نَيْلُهُ فَقَضَى

لِلْعَاشِقِينَ بِأَحْكَامِ الْعَرَامِ رَضَا
رُوحِي الْفِدَاءَ لِأَخْبَابِي وَإِنْ نَقَضُوا
قِفْ وَاسْتَمِعْ سِيرَةَ الصَّبِّ الَّذِي قَتَلُوا
رَأَى فَحَبَّ فَسَامَ الْوَضْلَ فَاغْتَنَعُوا

● ويقول أيضاً:

ظُلْمًا وَبِحَبِّهِ لِقَتْلِي فَرَضَا
وَاللَّهِ وَجَفَنُ مُقْلَتِي مَا عَمَضَا

يَا مَنْ بِبُعَادِهِ لِقَلْبِي قَرَضَا
مُذْ غَبَتْ مَدَامِعِي بِخَدِّي انْكَبَتْ

فصل الضاد المكسورة

● يقول تميم بن المعز لدين الله الفاطمي:

فَتَأْسُفِي مَا يَنْقُضِي
مُتَّعِرُضٍ لِي مُغَرِّضٍ
وَلَا يَجُودُ إِذَا رَضِي
صَبْرًا فَإِنَّ كَذَا قُضِي
قَلْبِي لَغَيْرِ مَعُوضٍ

خَفَقَانُ قَلْبِي مُنْزِي
مَنْ ظَالِمٍ مُتَّظَلِّمٍ
مُتَجَنِّبٍ لَا يُسْتَطَاعُ
وَيَقُولُ عِنْدَ شَكَايَتِي
أَنَا وَاهِبٌ بِإِرَادَتِي

● يقول نسيب عريضة:

لِلنَّصَحِ أَوْ تَغْضِي
مِثْلَ الَّذِي يَمْضِي

سَيَانُ أَنْ تَصْغِي
يَا نَفْسَ فَالْآتِي

● يقول جحظة البرمكي:

وما كذب الذي قد قال قبلي إذا مرَّ يومٌ مرَّ بعضي

● يقول أبو الشَّيص:

أبدى الزمان به نُدوبَ عِضاض لا تنكري صَدِّي ولا إعراضي
ورمى سوادَ قرونه ببياض لَيْسَ الْمُقِلُّ عَنِ الزَّمانِ بِراضٍ

● يقول الفرزدق:

خَضَبْتُ بِجَيْدِ الحِنَاءِ رَأْسِي هُمَا لَوْنَانِ مِنْ هَذَا وَهَذَا
لِيُغَقِّبَ حُمْرَةَ بَعْدَ البَيَاضِ كَلَا اللَّوْنَيْنِ لَسْتُ لَهُ بِرَاضٍ

● يقول جرير:

لَسْتُ بِذِي دَحْسٍ وَلَا تَعْرِضُ أَفْقًا عَيْنَ الشَّائِءِ البَغِيضِ
إِلَّا جَهَّازَ المنطقِ المَخْفُوضِ فَوَّءَ الطَّبِيبِ قُرْحَةَ المَرِيضِ

● يقول الحموي:

لكل شيء مُدَّةٌ وتنقضي ما غَلَبَ الأيامُ إِلَّا مَنْ رَضِيَ

● يقول المتنبي في سيف الدولة:

مضى اللَّيْلُ والفضل الذي لك لا يمضي على أَنِّي طَوَّقْتُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ
ورؤياك أحلى في العيون من الغُمضِ شَهِيدٌ بها بعضي لغيري على بعضي
سَلامُ الذي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ عَرْشُهُ تُخَصِّصُ بِهِ يَا خَيْرَ مَا شِئَ عَلَى الْأَرْضِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

تناهضَ القومَ للمعالي لَمَّا رَأَوْا نَحْوَهَا نُهُوضِي

تَكَلَّفُوا الْمَكْرَمَاتِ كَذًّا

تَكَلَّفَ الشُّعْرَ بِالْعَرُوضِ

● يقول صفي الدين الحلبي:

صَحِكَتْ ثُغُورُ حَدَائِقِ الْأَرْضِ
ضَرَبَ الرَّبِيعُ بِهَا مَضَارِبَهُ
ضَاعَ الْعَبِيرُ مِنَ الرَّبِيعِ فَمَا
ضَيَّعَتْ بَعْضَ الْعُمْرِ مُشْتَغِلًا
ضَاءَ الزَّمَانُ إِضَاءَةً بَسَمًا
ضَرَبَ مِنَ الْأَنْوَارِ مُبْتَهِجًا
ضَفَّتِ الرِّيَاضُ، وَمَا أَضْرَبَهَا
ضَنَّ السَّحَابُ بِمَائِهِ فَرَوَتْ

فَسَهَتْ عَيُونُ النَّرْجِسِ الْعُضْ
وَجَرَتْ جِيَادُ الشُّحْبِ فِي الرِّكْضِ
عُذِرْتُ إِلَى اللَّذَاتِ مِنْ نَهْضِ
أَقْلًا خَلَفَتْ الْعَيْشَ بِالْبَعْضِ
يَزْهُو بِثُوبٍ غَيْرِ مُرْقُضِ
مَا بَيْنَ مَزْرُورٍ وَمُنْفَضِ
إِخْلَافٍ وَعَدِ الْبَرْقِ فِي الْوَمُضِ
كَفُّ ابْنِ أُرْتُقٍ غُلَّةَ الْأَرْضِ

● يقول معن بن أوس:

وَإِنِّي لِأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغَنِي
وَأُعَسِّرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي
وَمَا نَالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرْتُ
وَلَكِنَّهُ سَيَّبُ الْإِلَهَ وَحَرَفْتِي
لَأُكْرِمَ نَفْسِي أَنْ أَرَى مَتَخَشُّعًا
قَدْ أَمْضَيْتَ هَذَا فِي وَصِيَّةِ عَبْدٍ
أَكْفِ الْأَذَى عَنْ أُسْرَتِي وَأَذُودِهِ
وَأَبْذِلْ مَعْرُوفِي وَتَصِفْ خَلِيقَتِي

وَأَعْرِضْ مِيسُورِي لِمَنْ يَبْتَغِي عِزِّي
فَأَدْرِكُ مِيسُورَ الْغَنَى وَمَعِي عِزِّي
أَخُو ثِقَةٍ فِيهَا بِقَرْضٍ وَلَا فَرْضٍ
وَشَدِي حِيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالْغَرْضِ
لِذِي مِثَّةٍ يَعْطَى الْقَلِيلَ عَلَى النَحْضِ
وَمِثْلَ الَّذِي أَوْصِي بِهِ وَالَّذِي أَمْضِي
عَلَى أَنِّي أَجْزِي الْمَقَارِضَ بِالْقَرْضِ
إِذَا كُدِّرَتْ أَخْلَاقُ كُلِّ فَتَى مُحْضِ

● تقول الخنساء في أخيها صخر:

أَلَا يَا عَيْنَ وَيْحَكَ أَسْعِدِينِي لِرَيْبِ الدَّهْرِ وَالزَّمَنِ الْعُضُوضِ

فقد كُلفتَ دَهْرَكَ أَنْ تَفِيضِي
رَمْتَهُ الْحَادِثَاتُ وَلَا تَغِيضِي
أَفْرَجُ هَمِّ صَدْرِي بِالْقَرِيضِ
بَرَاهَا الدَّهْرُ كَالْعَظْمِ الْمَهِيضِ
وَلَا دَنْفًا أَمْرَضُ كَالْمَرِيضِ
أَغْصُ بِسَلْسَلِ الْمَاءِ الْغَضِيضِ
هُجُولًا لَمْ تُلَمَّعْ بِالْوَمِيضِ
وَشَمَّرَ مُشْعِلُوهَا لِلثُّهُوِضِ
كَأَنَّ زُهَاءَهَا سَنَدُ الْحَضِيضِ
كَذَاكَ التَّبَلُّ يُطَلَّبُ كَالْقُرُوضِ
رَقِيقِ الْحَدِّ مَصْقُولِ رَحِيضِ

وَلَا تُبْقِي دُمُوعًا بَعْدَ صَخْرِ
فَفِيضِي بِالدُّمُوعِ عَلَى كَرِيمٍ
فَقَدْ أَضْبَحْتُ بَعْدَ فَتَى سُلَيْمٍ
أَسَائِلُ كُلِّ وَالِهَةٍ هُبُولٍ
وَأُضْبِحُ لَا أَعِدُّ صَحِيحَ جِسْمٍ
وَلَكِنِّي أَبِيتُ لِذِكْرِ صَخْرِ
وَأَذْكُرُهُ إِذَا مَا الْأَرْضُ أَمَسَتْ
فَمَنْ لِلْحَزَبِ إِذْ صَارَتْ كَلُوحًا
وَحَيْلٍ قَدْ دَلَفَتْ لَهَا بِأُخْرَى
إِذَا مَا الْقَوْمَ أَخْرَبَهُمْ تَبُولُ
بِكُلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ حُسَامٍ

● يقول رشيد أيوب:

وقطعتُ هذا العيشَ بِالرَّكْضِ
بَاقٍ وَلَوْ غُيِّبَتْ فِي الْأَرْضِ
فَإِلَى حَيَاةٍ غَيْرَهَا تَمْضِي
إِنْدَالُ ذَاوِي الْغُضْنِ بِالْغُضِّ
عِنْدَ الضُّحَى مَالَتْ إِلَى الْغُمُضِ

أَنْفَقْتُ هَذَا الْعُمَرَ مُكْتَتِبًا
وَدَرَجْتُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَمَلٍ
مَا ضَرَّ نَفْسِي وَالْحَيَاةُ مَضَتْ
فَالنَّفْسُ مِنْ أَخْلَاقِهَا أَبْدًا
وَالْعَيْنُ إِنْ طَالَ السُّهَادُ بِهَا

● يقول بكر بن حماد الزناتي الجزائري:

وذُلُّ لَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَفَضْلُ بَعْضِ النَّاسِ فِيهَا عَلَى بَعْضٍ
فَقُولُوا لَهُ يَزْدَادُ فِي الطَّوْلِ وَالْعَرْضِ

تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ عِبَادَهُ
وَمَنْ قَسَمَ الْأَرْزَاقَ بَيْنَ عِبَادِهِ
فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحَرَصَ فِيهَا يَزِيدُهُ

● قال الشاعر :

وروضةٌ وردِ حُفٍّ بالسوسن الغضُّ
رأيتُ بها بدراناً على الأرض ماشياً
إلى مثله فلتصبُ إن كنت صابياً
وكلُّ وزدٍ خديهِ ورمان صدره
وقل للذي أفنى الفؤاد بحبه
● يقول حطان بن المعلى :

تحلّت بلون السّام والذهب المحض
ولم أرَ بدراناً قط يمشي على الأرض
فقد كان منه البعض يصبوا إلى البعض
بمصرّ على مصرّ وعضّ على عضّ
على أنه يجزي المحبة بالبغض

من شامخ عالٍ إلى خفضٍ
فليس لي مالٌ سوى عزّضي
أضحكني الدهرُ بما يُرضي
رُددن من بعض إلى بعضٍ
في الأرض ذات الطول والعرضِ
أكبادنا تمشي على الأرضِ
لامتنّعت عيني عن الغمضِ

أنزلني الدهرُ على حكمه
وغالني الدهرُ بوفر الغنى
أبكاني الدهرُ، ويا ربّما
ولولا بُنيّات كزغب القطا
لكان لي مضطرب واسعٌ
وإنّما أولادنا بيننا
لو هبّت الريحُ على بعضهم
● يقول العباس بن الأحنف :

خلوتُ بنفسي حيث كنتُ من الأرضِ
وبَيْكي من الهجرانِ بعُضي على بعُضي
وأقضي على نفسي لها بالذي تقضي
وحتى متى أيّامُ سُخطِك لا تمضي

إذا جاءني منها الكتاب بعثيها
وأبكي لنفسِي رَحمةً من عتابها
وإني لأخشاها مُسيئاً ومُحسناً
فحتّى متى رَوْحُ الرضا لا يُصيبني

● ويقول الشافعي :

واهتف بقاعدٍ خيفها والنّاهضِ
فيضاً كملتطم الفراتِ الفاضِ

يا راكباً قف بالمُحصّبِ من منى
سَحراً إذا فاض الحَجيجُ إلى منى

إِنْ كَانَ رَفُضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَيْشَهِدِ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي

فصل الضاد الساكنة

● يقول أحمد شوقي في الموت:

تَخَتَّ الثُّرَابُ خَلَائِقُ مَا كُلُّهُمْ قَتْلَى الْمَرَضِ
النُّصْفُ مَاتَ بِجَهْلِهِ وَالنُّصْفُ مَاتُوا بِالْغَرَضِ

● يقول ابن المعتز:

كُنْ جَاهِلًا أَوْ فَتَجَاهِلْ تَفُزْ لِلْجَهْلِ فِي ذَا الدَّهْرِ جَاءَ عَرِضُ
وَالْعَقْلُ مَخْرُومٌ يَرَى مَا يَرَى كَمَا يَرَى الْوَارِثَ عَيْنُ الْمَرِيضِ



قافية الطاء

فصل الطاء المضمومة

● يقول أبو الشيص:

تَكَامَلْتُ فِيكَ أَوْصَافُ خُصِصْتَ بِهَا فَكُلُّنَا بِكَ مَسْرُورٌ وَمُغْتَبِطٌ
السُّنُّ ضَاحِكَةٌ وَالْكَفُّ مَانِحَةٌ وَالنَّفْسُ وَاسِعَةٌ وَالْوَجْهُ مُنْبَسِطٌ

● يقول ابن الساعاتي:

وَالطَّلُّ فِي سِلْكِ الْغُصُونِ كُلُّوْلُ رَطْبٌ يَصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرَّيْحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ

● يقول البحري:

فَمَنْ لَوْلُو تَبْدِيهِ عِنْدَ ابْتِسَامَتِهَا وَمَنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

● يقول ابن هاني الأندلسي في مدح الخليفة المعز:

أَلْوَلُو دَمْعُ هَذَا الْغَيْثِ أَمْ نَقَطُ مَا كَانَ أَحْسَنَهُ لَوْ كَانَ يُلْتَقَطُ
بَيْنَ السَّحَابِ وَبَيْنَ الرِّيحِ مَلْحَمَةٌ قَعَاقِعُ وَطَبَى فِي الْجَوِّ تُخْتَرَطُ

كأنه سَاخِطٌ يَرْضَى عَلَى عَجَلٍ
أَهْدَى الرَّبِيعُ إِلَيْنَا رَوْضَةً أَنْفَاً
غَمَائِمٌ فِي نَوَاحِي الْجَوِّ عَاكِفَةٌ
وَالْبَرْقُ يَظْهَرُ فِي لَأْلَاءِ غُرَّتِهِ
وَالْأَرْضُ تَبْسُطُ فِي خَدِّ الثَّرَى وَرَقاً
وَالرَّيْحُ تَبْعَثُ أَنْفَاساً مُعْطِرةً
كَأَنَّمَا هِيَ أَنْفَاسُ الْمَعَزِّ سَرَتْ
تَالَهُ لَوْ كَانَتْ الْأَنْوَاءُ تُشَبِّهُهُ
شَقَّ الزَّمَانُ لَنَا عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ

فَمَا يَدُومُ رِضَى مِنْهُ وَلَا سَخَطُ
كَمَا تَنْفَسُ عَنْ كَافُورِهِ السَّفَطُ^(١)
جَعْدٌ تَحْدَرُ مِنْهَا وَابِلٌ سَبِطُ^(٢)
قَاضٍ مِنَ الْمُزْنِ فِي أَحْكَامِهِ شَطَطُ^(٣)
كَمَا تُنَشِّرُ فِي حَافَاتِهَا الْبُسُطُ
مِثْلَ الْعَبِيرِ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَخْتَلِطُ
لَا شُبْهَةً لِلنَّدَى فِيهَا وَلَا غَلَطُ
مَا مَرَّ بُؤْسٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا قَنَطُ
عَنْ دَوْلَةٍ مَا بِهَا وَهْنٌ وَلَا سَقَطُ

● يقول أبو الفضل بن أبي الوفاء:

تَرَى مَتَى مِنْ فَتُورِ اللَّحْظِ يَنْتَشِطُ
قَدْ رَقَّ لِي خَصْرُهُ الْمَضْنِي فَنَاسِبِنِي
وَقَدْ خَفِيَ الرَّدْفُ عَنِّي مِنْ تَشَاقُلِهِ
وَصَدْرُهُ الرَّحْبُ قَدْ عَانَقْتَهُ سَحْراً
وَفِيهِ تِلْكَ النُّهُودُ الْمَشْتَهَاةُ تَرَى
إِنَّ الصَّوَابَ تَعْجِيلُ السَّرُورِ فَقُمْ

مِنْ قَلْبِهِ بِحِبَالِ الشَّعْرِ مَرْتَبِطُ
فَقُلْتُ خَيْرَ الْأُمُورِ الْأَنْسَبُ الْوَسْطُ
فَقُلْتُ هَذَا عَلَى ضَعْفِي هُوَ الشَّطَطُ
وَالْقَلْبُ مِنْبِعُثُ الْأَمَالِ مِنْبَسُطُ
رِمَانُهَا فِيهِ قَلْبِي أَمْرُهُ فَرَطُ
قَبْلَ الْفَوَاتِ فَأَوْقَاتُ الْهَنَا غَلَطُ

● يقول الشاعر:

الْكِبَرُ ذُلٌّ وَالتَّوَاضِعُ رِفْعَةٌ
وَالْمَرْحُ وَالضَّحْكُ الْكَثِيرُ سُقُوطُ

(١) السفت: وعاء كالقفة، وما يعبأ فيه الطيب.

(٢) الجعد: الكثيف المتراكم من السحاب. السبط: السهل المسترسل من الشعر.

(٣) الشطط: تجاوز الحد.

والحرصُ فُقرَ والقناعةُ عِرَّةٌ واليأسُ من صنع الإله فُتوطُ

فصل الطاء المكسورة

● يقول ابن حمديس:

وثابتة الوقفين جَوَالَةِ الْقُرْطِ أَصْبَتْ رَشَادِي فِي هَوَاهَا وَلَمْ أَخْطِي
إِذَا مَشَطْتَ فِرْعَا تَفَرَّعَ لَيْلُهُ وَطَالَ مِنَ الْقِينَاتِ فِيهِ سُرَى الْمَشْطِ
تَقُومُ فَيَغْشَاهَا لَهُ بَحْرُ ظِلْمَةٍ تَرَى قَدَمًا مِنْهَا تَقْبَلُ بِالْمَشْطِ

● يقول ابن المعتز في وصف الفاسق الذي يخشى هلال رمضان:

تَبَدَّى عِشَاءَ هَلَالِ الصِّيَامِ بِنَحْسٍ عَلَى الْكَاسِ وَالْبَرْبِطِ
فَكَمْ مِنْ فَتَى رَاحَ بَيْنَ الْقِيَانِ نَشْوَانٌ ذَا فَرَحٍ مُفْرِطِ
وَكَانَ نَشِيطًا فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبَ هَمٍّ فَلَمْ يَنْشَطِ
وَأَعْرَضَ عَنْهُ، كَمَا أَعْرَضَتْ فَتَاهُ عَنِ الْحَاجِبِ الْأَشْمَطِ

فصل الطاء الساكنة

● يقول البحتري:

شُرْطِي الْإِنْصَافَ لَوْ قِيلَ اشْتَرِطَ وَخَلِيلٌ مَنْ إِذَا صَاقَى قَسَطَ
أَدْعُ الْفَضْلَ فَلَا أَطْلُبُهُ حَسْبِي الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ فَقَطْ
وَسَطُ الْإِخْوَانِ لَا يَدْخُلُ لِي فِي حِسَابِ وَأَخُو الدَّوْنِ الْوَسَطِ
وَالْمُعْتَى مَنْ تَمَتَّى خَالِيَاً نَقَلَ أَخْلَاقِي مَنْ بَعْدَ الشَّمَطِ
أَيُّهَا الْحُرُّ الَّذِي شِيَمَتْهُ صَحَةُ الرَّأْيِ إِذَا الرَّأْيُ اخْتَلَطَ

ومن الجورِ تَكَالِيفُ الشَّطِطِ
هَبْنِي النِّجْمَ عَلَا ثُمَّ هَبْطِ
من عدادٍ في مُرَجِيكَ سَقَطِ
خِلَّةٌ تَضْدُفُ أَوْ دَارٌ تَشُطِ

شَطَطٌ أَخْرَجَ مَا كَلَفْتَنِي
ليس لي عَثْبٌ عَلَى حَادِثَةٍ
لست بالمرءِ إِذَا أَسْقَطْتَهُ
عادةُ الأَيَّامِ عِنْدِي غَضَّةٌ

● يقول الشاعر:

حُبُّ التَّنَاهِي شَطَطٌ

خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ

● يقول بهاء الدين زهير:

مَا رَجَّ زَوْجِي وَاخْتَلَطَ
حَبِي لَهُ وَمَا انْبَسَطَ
تَشْبَهُاً رُمْتَ الشَّطَطَ
مَا أَنْتَ مِنْ ذَاكَ النَّمَطِ
عِنْدَ عَذُولِي وَبَسَطِ
لَوْ أَوْ ذَاكَ الصَّدْغِ خَطِ
فِي خَدِهِ كَيْفَ نَقَطِ
فَهَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطِ
فُتُورَ عَيْنَيْهِ فَقَطِ
لَدِيهِ نَجْمِي قَدْ سَقَطِ
وَبَاذِلًا مَرَّ السَّخَطِ
أَمُوتَ فِي الْحُبِّ غَلَطِ

كَيْفَ خَلَاصِي مِنْ هَوَى
وَتَائِهِ أَقْبَضُ فِي
يَا بَذْرُ إِنْ رُمْتَ بِهِ
وَدَّعُهُ يَا غُضْنَ التَّقَا
قَامَ بَعُذْرِي حُسْنُهُ
لَلَّهِ أَيُّ قَلَمِ
وَيَا لَهُ مِنْ عَجَبِ
يَمُرُّ بِي مُلْتَفِتاً
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى
يَا قَمَرَ السَّغْدِ الَّذِي
يَا مَانِعاً حُلُو الرِّضَا
حَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى بِأَنْ



قافية الظاء

فصل الظاء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير:

وأَسْوَدَ ما فيه من الخير خَصْلَةٌ له زفرةٌ من شرِّه وشَوَاطُ
وَحَلَائِقُهُ وَالْفِعْلُ وَالْوَجْهُ وَالْقَفَا قَبَائِحُ سُوءٍ كُلِّهَا وَغِلَاطُ
غُرَابٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْتُرُ سُوءًا وَكَلْبٌ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ حِفَاطُ

● يقول الشاب الطريف:

خَطُّ الْعِذَارِ إِنْ بَدَا أَسْعَدَ مِنْهُ حِظُّهُ
مِنْ بَدْرٍ تَمَّ زَاهِرٌ يَسْبِي الْعُقُولَ لَحِظُّهُ
لَمَّا جَلَّ الْحُسْنُ حَلَا مِرْشَفُهُ وَلَفِظُّهُ
لَا مَ عَلَيْهِ عَاذِلِي فَلَمْ يَرْقُ لِي وَغِظُّهُ

● يقول أبو العلاء المعري:

مَنْ النَّاسُ مَنْ لَفِظُهُ لُؤْلُؤُ يُبَادِرُهُ اللَّفْظُ إِذْ يُلْفِظُ
وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى يُقَالُ فَيُلْغَى وَلَا يُحْفَظُ

● يقول الشريف الرضي:

قل للهوامِل في الدُّنا ما بالكُم
أين المَقاويل والجبابِر قبلكم
متنافسين على المُقام وإنما
اللُبث لَمَح والمُنَاخ مُحَفَرُ
انظُر إلى هذا الزَّمان بِعَيْنِهِ
كالنَّائمين وأنثُم أَيْقَاطُ
فاضوا على عِللِ الزَّمان وفاظوا
خَلَفَ الركائب سائِقُ مِلْظَاظُ
والرَّعِي خُطَفُ والورودُ لَمَاطُ
تَزَجِعُ إليك بمقته الأَلحَاظُ

● يقول محمود سامي البارودي:

سَكِرَتْ بِخَمَرِ حَدِيثِكَ الأَلْفَاظُ
يا دُمِيَّةَ لولا الثَّقِيَّةَ لاسْتَوَتْ
مَا لِي مَنَحْتُكَ خُلَّتِي وَجَزَيْتَنِي
هَلْأَ مَنَنْتِ إِذْ امْتَلَكْتَ فَطالَمَا
فلقد هَجَزْتُ إِلَيْكَ جُلَّ عَشِيرَتِي
وَنَفَيْتِ عَنْ عَيْنِي المَنَامَ فَمَا لَهَا
هَذَا وما اخْتَضَبْتَ لغيرِكَ أَسْهُمُ
فَعَلَامَ تَسْتَمْعِينَ ما يَأْتِي بِهِ
فَصِلِي مُحِبًّا ما أَصَابَ خَطِيئَةً
يَهْوَكَ حَتَّى لَا يَمِيلُ بِطَبْعِهِ
نَابِي المَضَاجِعِ لَا تَزُورُ جُفُونَهُ
مُتَحَمِّلٌ ما لَوْ تَحَمَّلَ بَغْضَهُ
فَإِذَا اسْتَهَلَّ تَرَبَّعُوا فِيمَا جَرَى
هَذَا هُوَ الحُبُّ الَّذِي ضَاقَتْ بِهِ
وتكلمت بِضَمِيرِكَ الأَلْحَاظُ
في حُبِّهَا الفُتَّاكَ والوُعَاظُ
ناراً لها بين الضُّلُوعِ شِوَاظُ
مَنْ الكَرِيمُ وَقَلْبُهُ مُغْتَاطُ
فَقَلُّوْبُهُمْ أَبَدًا عَلَيَّ غِلَاظُ
غَيْرَ المَدَامِعِ والسُّهَادِ لَمَاطُ
بِدَمِي وَلَا احْتَكَمْتُ عَلَيَّ لِحَاظُ
عَنِّي إِلَيْكَ الحَاسِدُ الجَوَاظُ
في دِينِ حُبِّكَ، والغَرَامُ حِفَاظُ
في حُبِّكَ الإِيذَاءُ والإِخْفَاظُ
سِنَّهُ الكَرَى وأُولُو الهَوَى أَيْقَاطُ
أَهْلُ المَحَبَّةِ والغَرَامِ لَفَاظُوا
مِنْ دَمْعِهِ وَإِذَا تَنَفَّسَ قَاظُوا
تِلْكَ الصُّدُورُ وَقَلَّتِ الحُقَاطُ

فصل الظاء المفتوحة

● يقول أبو تمام:

اجْعَلْ لِعَيْنِي فِي الْكَرَى حَظًّا
أَمَّا لِعَيْنِي بِكَ مِنْ حُرْمَةٍ
أَلْزَمْتَنِي ذَنْبًا فَعَاقَبَنِي
● يقول الشاعر:

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَلَمْ نُظْهِرِ الْبُكَاءَ
وَلَمْ نُفْشِ لِلْأَلْحَاطِ مَكُونُ حُبِّنا
رَدَدْنَا إِلَى الْأَجْسَامِ حَرَّ قُلُوبِنَا
شَكُونَا أَدَى الْحُمَى جِهَادًا وَلَمْ نَخَفْ
● يقول ابن الرومي في الغزل:

مُذْ صِرْتَ هَمِّي فِي النَّوْمِ وَالْيَقَظَةِ
وَعَظْتُ نَفْسِي فَخَالَفَتْ عِظَّتِي
وَكَيْفَ بِالصَّبْرِ عَنْكَ يَا حُسْنًا
يَا مَنْ حَلَا فِي الْفُؤَادِ مَنَظَرُهُ
عَذَّبَنِي مِنْكَ يَا مُعَذِّبَتِي
وَجَهْ إِلَى كَمْ تَصِيدُ رِقَّتَهُ

فصل الظاء المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

أَنْتَ مِنْي مَا بَيْنَ فِكْرٍ وَلَفْظٍ
فَمَتَى يَشْتَفِي بِقُرْبِكَ لَحْظِي

حَسَرَاتِي وَعَابَ أَنْسِي وَحَظِي
لَكَ بِالْوَضَلِ لَا يَزَالُ بِحِفْظِي

غَبَتْ عَنِّي مَدَى ثَلَاثٍ فَزَادَتْ
فَأَجِبْ دَعْوَتِي وَلَا تَنْسَ وَغَدَاً

● يقول أبو العلاء المعري:

واحفظني الزمان فَقَلَّ حِفْظِي
تَتَّبِعْ سَارِقُوا الْأَلْفَازَ لَفْظِي

رَضِيْتُ مُلَاوَةً فَوَعَيْتُ عِلْمَاً
إِذَا مَا قَلْتُ نَثْرَا أَوْ نَظِيماً

● يقول البارودي:

يُخَفِّفُ عَنْهُ كُفْلَةُ الْمُتَحَفِّظِ
لِإِخْوَانِهِ أَوْ حَاسِدٍ مُتَغَيِّظِ

مَتَى يَجِدُ الْإِنْسَانُ خِلاً مُوَافِقاً
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ بَيْنَ مُخَادِعِ

● يقول بهاء الدين زهير:

وَحَفِظْتَ غَيْرِي كُلَّ حِفْظِ
تَظَلُّ فِي نُسُكِ وَوَعْظِ
يَوْمَاً عَلَى غَيْرِي بِقُظْ
نَكِدِ الزَّمَانَ وَسُوءِ حَظِي

مَا لِي أَرَاكَ أَضَغْتَنِي
مُتَّهِتْكَ فَإِذَا حَضَرْتُ
فَظّاً عَلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ
هَذَا وَحَقُّ اللَّهِ مِنْ

● يقول أبو تمام:

حسن الشمائل ساحر الألفاظِ
مما يجرُّها من الألفاظِ
فإذا رأيته مرّاً كالمغتاضِ
من حُبِّه كحَرِّ شَوَاطِ

وَمُسَجَّحٍ بِالْمَسْكِ فِي وَجَنَاتِهِ
أَبْدَأُ تَرَى الْآثَارَ فِي وَجَنَاتِهِ
وَتَرَاهُ سَائِرَ دَهْرِهِ مُتَبَسِّمًا
فِي الْقَلْبِ مِنِّي وَالْجَوَانِحِ وَالْحَشَا

● يقول صفي الدين الحلي:

فَرَمَتْ صَمِيمَ قُلُوبِنَا بِشَوَاطِ

ظَفِرَتْ سَهَامُ فَوَاتِرِ الْأَلْحَاظِ

ظَلَّتْ تُقَاتِلُ لِلْمُقَاتِلِ أَشْهُمَا
 ظَلَمَتْ ظَبَاءَ الْخَيْفِ حِينَ مَنَحَتْهَا
 ظَبِيَّاتُ أَنْسٍ صَيْدَهُنَّ مُحَرَّمٌ
 ظَعَنُوا، فَبِتُّ أَسْحَ دَمْعِي بَعْدَهُمْ
 ظَفْرِي لِسْتِي قَارِعٌ، وَمَدَامَعِي
 ظَنَ الْخَلِيٍّ بِأَنْ أَحَاوِلَ بَعْدَهُمْ
 ظُلْمٌ إِذَا ظَعَنَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ أُسِرْ
 ظَهْرِيَّةٌ إِنْ ضَامَهَا أَلَمُ السَّرَى
 ظُلُمَاتُ دَجْنٍ فِي الظَّلَامِ دَوَاهِشُ

أَغْنَتْ عَنِ الْأَفْوَاقِ وَالْأَرْعَاطِ^(١)
 حَفِظَ الْعُهُودَ، وَجَهْدَهَا إِحْفَاطِي^(٢)
 يَزْتَعَنُ مَا بَيْنَ الصَّفَا فَعَكَاطِ
 وَأُجِيلُ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ لِحَاطِي
 قَدْ خَدَدْتُ خَذِي بِالْإِلْظَاظِ^(٣)
 سَكَنَّا وَدَامَ بَعْدْلِهِ إِيقَاطِي
 بِالْعَيْشِ بَيْنَ تَنَافِيهِ وَشِنَاطِ^(٤)
 حَثَّتْ مَنَاسِمَهَا بِغَيْرِ مِظَاطِ
 مِنْ حَوْلِهَا هَوْلُ السَّرَى إِيقَاطِي

فصل الظاء الساكنة

● يقول الشاب الطريف:

وَضَبْنِي قَدْ سَبَى عَقْلِي وَلُبِّي
 أَطَعْتُ الْعِشْقَ فِي وَجْدِي عَلَيْهِ
 بِكَاسَاتِ الْمُدَامِ وَبِاللَّوَاخِظِ
 وَقَلْبِي قَدْ عَصَى فِيهِ الْمَوَاعِظِ



(١) الأفواق، الواحد فوق: مشق رأس السهم حيث يقع الوتر. الأرعاط، الواحد رِعْط: مدخل النصل في السهم.

(٢) إحفاطي: إغصابي.

(٣) الإلظاظ: من أَلْظَ المطر: دام.

(٤) التناف، الواحدة تنوفة: البرية لا ماء فيها ولا أنيس. الشنات: أعلى الجبل.

قافية العين

فصل العين المضمومة

● يقول الإمام الشافعي:

تَغْصِي الإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لِأَطْعَمْتَهُ إِنَّ الْمَحَبَّ لَمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَبْتَدِيكَ بِنِعْمَةٍ مِنْهُ وَأَنْتَ لِشُكْرِ ذَاكَ مُضِيعُ

● يقول الشاعر:

لَا تَجْزَعَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مَطْلَبُهُ وَإِنْ جَزَعْتَ فَمَاذَا يَنْفَعُ الْجَزْعُ
إِنَّ السَّعَادَةَ يَأْسُ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ فَدُونَكَ الْيَأْسُ إِنْ الشِّقْوَةَ الطَّمَعُ

● يقول الحطيئة هاجياً زوجته:

أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاعُ^(١)

(١) اللكاع: الأمة اللثيمة.

● يقول أبو الحسن بن جبير:

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ تُظْمِعُهُ
يَمْسِي وَيُصْبِحُ فِي عَشْوَاءٍ يَخْبِطُهَا
يَغْتَرُ بِالدُّنْيَا مَسْرُوراً بِصَحْبَتِهَا
وَيَجْمَعُ الْمَالَ حَرَصاً لَا يَفَارِقُهُ
تَرَاهُ يَشْفِقُ مِنْ تَضْيِيعِ دَرَاهِمِهِ
وَأَسْوَأَ النَّاسِ تَدْبِيراً لِعَاقِبَتِهِ

● يقول إبراهيم بن أدهم:

نُرْقِعُ دُنْيَانَا بِتَمَزِينِ دِينِنَا
فَلَا دَيْنُنَا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْقِعُ

● يقول إبراهيم بن هرمة:

قَدْ يَدْرِكُ الشَّرَفَ الْفَتَى وَرَدَاؤُهُ
إِمَّا تَرِينِي شَاحِباً مُتَبَدِّلاً
فَلَرُبَّ لَيْلَةٍ لَذَّةٌ قَدْ بَتَّهَا
خَلِقَ وَجِيبَ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ
كَالسَيْفِ يَخْلِقُ جَفْنُهُ فَيَضِيعُ
وَحَرَامُهَا بِحَلَالِهَا مَدْفُوعُ

● يقول مجنون ليلي:

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
لَقَدْ نَبَتَتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ
لِيَ اللَّيْلِ هَرْتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ

● يقول علي بن محمد بن منصور الأندلسي المعروف بابن بسام:

أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا
فَدَعَ الصَّبَا يَا قَلْبُ وَاسْلُ عَنْ الْهُوَى
لَمَّا عَلَانِي لِلْمَشِيبِ قِنَاعُ
مَا مِنْكَ بَعْدَ مَشِيبِكَ اسْتِمْتَاعُ

وأنظر إلى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفرٌ وحانٌ وداعُ
والحادثات موكلاتٌ بالفتى والناسُ بعد الحادثات سماعُ

● يقول محمود سامي البارودي:

والدهر كالبحر لا ينفك ذا كدر إنما صفوه بين الروى لمعُ
لو كان للمرء فكر في عواقبه ما شأن أخلاقه حرصٌ ولا طمعُ
وكيف يُدرك ما في الغيب من حدث من لم يزل بغرور العيش ينخدعُ
دهرٌ يغرُّ وأمال تسرُّ وأعمار تمرُّ وأيام لها خدعُ
يسعى الفتى لأمر قد تضرُّ به وليس يعلم ما يأتي وما يدعُ
يا أيها السادر المزور من صلف مهلاً فإنك بالأيام مُنخدعُ
دع ما يُريب وخذ فيما خلقت له لعل قلبك بالإيمان ينتفعُ
إن الحياة لثوبٌ سوف تخلعه وكل ثوبٍ إذا ما رث ينخلعُ

● يقول الشاعر:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيعُ
ولا تك كالمدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو ضيعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضعُ

● ويقول الشاعر:

تواضع لرب العرش عليك تُرفع فما خاب عبدٌ للمهيمن يخضعُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا زَيْنَ مَنْ رَأَتْ الْعُيُونُ إِذَا بَدَتْ وَسَطَ النِّسَاءِ وَلَقَّهِنَّ الْمَجْمَعُ

الْحُسْنُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ مَطْبُوعَةٌ
يَوْمَ الْجَنَازَةِ لَوْ شَهِدْتُ تَمَتَّعْتُ
خَرَجْتُ وَلَمْ أَشْعُرْ بِذَاكَ فَلَيْتَنِي

● يقول أبو العتاهية:

وَصَفْتُ الثَّقَى حَتَّى كَأَنَّكَ ذُو ثَقَى

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

إِذَا أَنْتَ لَا تُرْجَى لَدَفْعِ مُلْمَةٍ
وَلَا أَنْتَ ذُو جَاهٍ يُعَاشُ بِجَاهِهِ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ

● يقول الشاعر:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ

● يقول البحتري:

أَلَمْتُ وَهَلْ إِيْلَامُهَا لَكَ نَافِعٌ
بِنَفْسِي مِنْ تَنَآيَ وَيَدْنُو خِيَالِهَا
خَلِيلِيَّ أَبْلَانِي هَوَى مُتَمَنِّعٌ
وَإِنْ شَفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَعْلَمِيْنَهُ

● يقول بكر بن النطاح:

أَكْذَبُ طَرْفِي عَنْكَ فِي كُلِّ مَا أَرَى
فَلَا كِبْدِي تَبْلَى وَلَا لِكَ رَحْمَةٌ
لَقِيتُ أُمُورًا فِيكَ لَمْ أَلَقْ مِثْلَهَا

وَمِنْ النِّسَاءِ تَخَلَّقْتُ وَتَصَنُّعُ
عَيْنِي بِهَا وَلَقَلَّمَا تَتَمَنُّعُ
كُنْتُ الْجَنَازَةَ وَهِيَ فِيْمَنْ يَتَّبِعُ

وَرِيحُ الْخَطَايَا مِنْ ثِيَابِكَ يَسْطَعُ

وَلَمْ يَكْ لِلْمَغْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْبَغْثِ لِلنَّاسِ تَشْفَعُ
وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

وَبَقِيَ الَّذِينَ حَيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ

وَزَارَتْ خِيَالًا وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ
وَيَبْذُلُ عَنْهَا طَيْفَهَا وَيَمَانِعُ
لَهُ شِيْمَةٌ تَأْبَى وَأُخْرَى تُطَاوِعُ
حُبِيبَ مَوَاتٍ أَوْ شَبَابَ مُرَاجِعُ

وَأَسْمِعُ أَذْنِي عَنْكَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ
وَلَا عَنْكَ إِقْصَارٌ وَلَا فِيكَ مَطْمَعُ
وَأَعْظُمُ مِنْهَا فِيكَ مَا أَتَوَقَّعُ

فلا تَسْأَلِينِي فِي هَوَاكِ زِيَادَةً فَأَيْسَرُهُ يُجْزِي وَأَدْنَاهُ يُقْنِعُ

● يقول حسين بن غنام يرثي الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

إلى الله في كشف الشدائد نفزع	وليس إلى غير المهيمن مفرع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى	وسالت دماء في الخدود وأدمع
إماماً أصيب الناس طراً بفقده	وطاف بهم خطب من البين موجع
وأظلم أرجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مفضع
شهاب هوى من أفقه وسمائه	ونجم ثوى في الترب واره بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه	وبدر له في منزل اليمن مطلع

● يقول لبید بن ربیعۃ العامري في الزهد:

بَلِينَا وَمَا تَبْلَى التُّجُومُ الطَّوَالِعِ	وتبقى الجبالُ بعدنا والمصانعُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالْهَالِلِ وَضُوئِهِ	يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي	لِزُومِ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ	أَدُبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قَمْتُ رَاكِعُ
فَلَا تَبْعِدُنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ	عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطُّلُوعِ وَطَالِعُ
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى	وَلَا زَاغِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ

● يقول العتابي في الزهد:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ مَالَهُ مُسْتَهْتَرًا ^(١)	فرحاً وليس بأكل ما يجمعُ
وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ يَوْمٌ مَرَّةً	يُنْكِي ^(٢) عَلَيْكَ مَقْنَعاً لَا تَسْمَعُ

(١) المستهتر بالشيء: المولع به.

(٢) ينكى: ينقلب عليك.

● يقول ابن زريق:

قد قُلْتُ حقاً ولكن ليس يَسْمَعُهُ
مَنْ حَيْثُ قَدَّرْتُ أَنْ التَّضَحَّ يَنْفَعُهُ
مِنْ عَنَفِهِ فَهُوَ مَضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
فَضْلَعْتُ بِخَطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ
مَنْ النَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرَدُّعُهُ

لا تعذليه فإنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ
جَاوَزْتُ فِي حَدِّهِ حَدّاً أَضَرَّ بِهِ
فَاسْتَعْمَلِي الرِّفْقَ فِي تَأْدِيبِهِ بَدَلاً
قَدْ كَانَ مُضْطَلِعاً بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ لَوْعَةِ التَّشْتِيتِ أَنَّ لَهُ

● يقول علي بن جبلة:

لَكُنْتُ أَعْلَمُ مَا آتَى وَمَا أَدْعُ
مَا حَمَلَ اللَّهُ نَفْساً فَوْقَ مَا تَسْعُ
كَادَتْ لَهُ شُعْبَةٌ مِنْ مُهْجَتِي تَقْعُ

لَوْ أَنَّ لِي صَبْرَهَا أَوْ عِنْدَهَا جَزْعِي
لَا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فِيهَا وَالْغَرَامَ بِهَا
إِذَا دَعَا بِاسْمِهَا دَاعٍ فَأَسْمَعَنِي

● يقول جحظة البرمكي:

مِمَّا وَهَبْتُ وَلَا عِنْدِي لَهُ خَلْعُ
وَلِلْمَسَاكِينِ أَيْضاً بِالنَّدَى وَلَعُ

جَاءَ النَّشْتَاءُ وَمَا عِنْدِي لَهُ وَرَقُ
كَانَتْ قَبْدَدَهَا جُودٌ وَلَعْتُ بِهِ

● يقول ابن خيران الكاتب المصري:

أَنَّ لِسَانِي مِنْهُمَا أَقْطَعُ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِضْقَعُ

قَدْ عَلِمَ السِّيفُ وَحَدَّ الْقَنَا
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدُ

● يقول القاسم بن صبيح:

وَإِنِّي إِذَا مَا ضَاقَ رِزْقُ لِقَانِعُ
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِضٌ وَوَدَائِعُ
أَلَمًا يَزْعُكُ الشَّيْبَ وَالشَّيْبَ وَازِعُ

سَأَطْلُبُ بِالْإِجْمَالِ مَا أَنَا طَالِبُ
وَإِنِّي لَأَسْتَغْنِي فَمَا أَبْطَرُ الْغِنَى
أَلَا أَيُّهَا اللَّاهِي وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ

ترحل من الدنيا بزاٍ من الثقي فإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بما أَنْتَ صانعُ

● يقول حبيب بن أوس أبو تمام الطائي في الفخر والحماسة:

أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم أنا ابن الذي استرضع الجود فيهم
نجوم طواليعُ جبال فوارعُ نجوم طواليعُ جبال فوارعُ
مضوا وكأن المكرمات لديهم مضوا وكأن المكرمات لديهم
فأي يد في المحل مدت فلم يكن فأي يد في المحل مدت فلم يكن
هم استودعوا المعروف محفوظ ما لنا هم استودعوا المعروف محفوظ ما لنا
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم بهاليل لو عاينت فيض أكفهم
إذا خفت بالبذل أرواح جودهم إذا خفت بالبذل أرواح جودهم
رياح كريح العنبر الغض في الندى رياح كريح العنبر الغض في الندى
هي السم ما تنفك في بلدة هي السم ما تنفك في بلدة

● يقول محمد بن عبدالله الأزدي:

لا أدفع ابن العم يمشي على شفا لا أدفع ابن العم يمشي على شفا
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه
وحسبك من ذلّ وسوء صنيعه وحسبك من ذلّ وسوء صنيعه

● يقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي:

أمن ربحانه الداعي السميع أمن ربحانه الداعي السميع
أشاب الرأس أيام طوال أشاب الرأس أيام طوال
وسوق كتيبة دلفت لأخرى وسوق كتيبة دلفت لأخرى

وجاوزه إلى ما تستطيع
سما لك أو سموت له ولوع

إذا لم تستطع شيئاً فدغه
وصله بالزُماع فكل أمر

● يقول حسان بن ثابت:

قَدْ بَيَّئُوا سُنْناً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ
تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا
أَوْ حَاوَلُوا التَّفَعُّعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرُّهَا الْبِدْعُ
عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يَوْهُونَ مَا رَفَعُوا
فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ
لَا يَظْمَعُونَ وَلَا يَزِرِي بِهِمْ طَمَعُ
وإن أُصِيبُوا فَلَا خَوْرَ وَلَا جَزَعُ

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فَهْرٍ وَإِخْوَتَهُمْ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَوْا عَدُوَّهُمْ
سَجِيَّةً تِلْكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُخَدَّئَةٍ
لَا يَزِفَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ
إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَّاقُونَ بَعْدَهُمْ
أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْثُهُمْ
وَلَا يَفْخَرُونَ إِذْ نَالُوا عَدُوَّهُمْ

● يقول الشاعر:

تموت ولا عن أي شقيق تُضرعُ

وإنك لا تدري بأية بلدة

● يقول الشاعر:

ما فيك بعد مشيبك استمتاعُ
فلقد دنا سَفَرٌ وحن وداعُ
والناس بعد الحادثات سماعُ

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
وانظر إلى الدنيا بعين مودع
والحادثات موكلات بالفتى

● يقول جميل بن معمر في الوداع:

حبل النوى فهو في أيديهم قطعُ
قرب الفراق فما أبقى ولا أدعُ

لما دنا البين بين الحي وأقسموا
جادت بأدمعها سلمى وأعجزني

ولا الزمان الذي قد فات مرتجع
من الفراق حصاة القلب تنصدع

يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم
علقتني بهوى منهم فقد جعلت

● يقول ابن هرمة:

ثكلتك أمك أي ذاك يرؤع
خلق وجيب قميصه مرقوع

هزئت أمانة أن رأيتني مملقاً
قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه

● قال الشاعر:

ولم يلهنني عنه الغزال المقتنع

طعامي طعام الضيف والرحل رحله

● يقول جميل بثينة:

ألا كل سر جاوز اثنين شائع

ولا يسمعن سري وسرك ثالث

● يقول أبو ذؤيب الهذلي في الرثاء وهي أجمل ما كتب في هذا

الغرض:

والذهر ليس بمعتب من يجزع
منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
إلا أقصر عليك ذاك المضجع
أودى بني من البلاد فودعوا
بعد الرقاد وعبرة ما تُقلع
فتخرموا ولكل جنب مصرع
وإخال أتى لاحق مستتبغ
وإذا المنية أقبلت لا تُدفع
ألفيت كل تميمة لا تنفع
سملت بشوك فهي غور تدمع

أمن المنون وريبها نتوجع؟
قالت أميمة: ما لجسمك شاحباً
أم ما لجسمك لا يلائم مضجعاً
فأجبتُها: أما لجسمي إنه
أودى بني فأعقبوني حسرة
سبقوا هوي وأعنقوا لهواهم
فعبرت بعدهم بعيش ناصب
ولقد حرصت بأن أدافع عنهم
وإذا المنية أنشبت أظفارها
فالعين بعدهم كأن جفونها

وتجلدي للشامتين أريهم
ولقد أرى أن البكاء سفاهة
وليأتين عليك يوم مرة
والنفس راغبة إذا رغبتهاص
وكم من جمعي الشمل ملتمي الهوى
فلئن بهم فجع الزمان وربّه
والدهر لا يُبقي على حدثانه

● يقول عبدة بن الطيب في المنام:

واعصوا الذي يُسدي النيمة بينكم
يزجي عقاربّه ليعث بينكم
حرّان لا يشفي غليل فؤاده
لا تأمنوا قوماً يشبّ صبيهم
إن الذين ترونهم خلانكم
فضلت عداوتهم على أحلامهم
قوم إذا دمس الظلام عليهم

متنصّحاً وهو السّمام المُقنّع
حزباً كما بعث العروق الأخدع
غسل بماء في الإناء مُشغّش
بين القوابل بالعداوة يُنشع
يشفي صداع رؤسهم أن تُضرّوا
وأبث ضباب صدورهم لا تنزع
حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع

● يقول عمرو بن معدي كرب:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

● يقول المتنبي في رثاء أبي شجاع:

الحزن يُفلق والتجمل يزدع
والدمع بينهما عصي طيع

● يقول الشاعر:

إن السلاح جميع الناس تحمله
وليس كل ذوات المخلب السبع

● يقول عمار بن عقيل في مدح خالد بن يزيد بن مزبد:

أرى الناس طراً حامدين لخالد وما كلهم أفضت إليه صنائعه
ولم يترك الأقوام أن يمدحوا الفتى إذا كرمته أخلاقه وطبائعه
فتى أمعنت ضراؤه في عدوه وخصّت وعمّت في الصديق منافعه

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلی تباركت تعطي من تشاء وتمنع
إلهي وخلّقي وحززي ومؤثلي إليك لدى الإعسار واليسر أقرع
إلهي لئن خيبتني وطرذتني فمن ذا الذي أرجو ومن ذا أشفع
إلهي ترى حالي وذلي وفاقتي وأنت مناجاتي الخفية تسمع
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ فؤادي فلي في باب جودك مطمع
إلهي لئن عذبتني ألف حجة فحبّل رجائي منك لا يتقطع
إلهي إذا لم تعف عن غير محسن فمن لمسيء بالهوى يتمتع
إلهي لئن فرطت في طلب التقى فها أنا إثر العفو أقفو وأتبع
إلهي أقلني عثرتي وأمحّ حوبتي فإنني مقرّ خائف متضرّع

● يقول أبو العتاهية:

حتى متى يستفزني الطمع أليس لي بالكفاف مُتسع
ما أفضل الصبر والقناعة للناس جميعاً لو أنهم قنعوا
واخدع الليل والنهار لا قوام أراهم في الغي قد رتعوا
لله درّ الدنى فقد لعبت قبلي بقوم فما ترى صنعوا
أثروا فلم يدخلوا قبورهم شيئاً من الثروة التي جمعوا
وكان ما قدّموا لأنفسهم أعظم نفعاً من الذي ودعوا

● يقول أشجع السلمي في أهل الهوى :

غداً يتفرق أهل الهوى ويكثرُ بأكِ ومُسْتَرْجِعُ
وتختلف الأرضُ بالطاعنين وجوهاً تُشَدُّ ولا تُجْمَعُ
وتفنى الطُلُولُ ويبقى الهوى ويصنعُ ذو الشَّوْقِ ما يصنعُ
وأنتِ تُبْكِي وهم جيرةٌ فكيف يكون إذا ودَّعوا
أطمع في العيش بعد الفراق فبئس لعمرك ما تطمعُ

● يقول أبو جعفر بن خاتمة :

إن أغرَضْتُ دنياك عنك بوجهها وغدت ومنها في رضاك تراغُ
فاحذر بنيتها واحتفظ من شرهم إن البنين لامهم أتباعُ

فصل العين المفتوحة

● يقول الشافعي :

تَعَمَّدَنِي بِتُضْحِكَ فِي انْفِرَادِي وَجِئْتَنِي النَّصِيحَةَ فِي الْجَمَاعَةِ
فَإِنَّ التُّضْحَ بَيْنَ النَّاسِ نَوْعُ مِنَ التَّوْبِيخِ لَا أَرْضَى اسْتِمَاعَهُ
وَإِنْ خَالَفْتَنِي وَعَصَيْتَ قَوْلِي فَلَا تَجْزَعُ إِذَا لَمْ تُغَطِّ طَاعَهُ

● يقول الشاعر :

إذا المرءُ عُوْفِي فِي جِسْمِهِ وَمَلَكَهُ اللَّهُ قَلْباً قُنُوعاً
وَأَلْقَى الْمَطَامِعَ عَنْ نَفْسِهِ فَذَاكَ الْعَنِي وَلَوْ مَاتَ جُوعاً

● يقول ابن الرومي في هجاء الأحدب :

قَصُرَتْ أَخَادِعُهُ وَعَارَ قُدَالَهُ وَكَأَنَّهُ مُتَرَبِّصٌ أَنْ يُضْفَعََا

وَكَأَنَّمَا صُفِيعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً وَأَحْسَرُ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا

● تقول غنية بنت عفيف أم حاتم الطائي:

لَعَمْرِي لَقَدْ مَأَ عَضَّنِي الْجَوْعُ عَضَّةً
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِي الْيَوْمَ أَغْفِنِي
فَمَاذَا عَسَيْتُمْ أَنْ تَقُولُوا لِأَخْتِكُمْ
وَمَاذَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً

فَالَكَيْتُ أَلَّا أَمْنَعُ الدَّهْرَ جَائِعَا
فَإِنْ أَأَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَعَضُّ الْأَصَابِعَا
سِوَى عَذْلِكُمْ أَوْ عَذْلٍ مَنْ كَانَ مَانِعَا
فَكَيْفَ يَتَزَكَّى يَا بَنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا

● يقول الإمام الشافعي:

أَحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي

لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً
وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

● يقول الشاعر (راثياً):

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثَّرَى
وَلَوْ أَنَّنِي أَنْصَفْتُكَ الْوُدَّ لَمْ أَبِتْ

وَبِتُّ بِمَا خَوَّلْتَنِي مُتَمَتِّعَا
خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعَا

● يقول أوس بن حَجَر الأسدي:

أَيَّتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا
إِنَّ الَّذِي تَخْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

● يقول ابن المبارك:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَادِرِ الْوَرَعَا
يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ عُشْبُ

وَهَاجِرِ النَّوْمِ وَاهْجُرِ الشَّبَعَا
يَخْضُدُهُ الْمَوْتُ كُلَّمَا طَلَعَا

● يقول عترة بن شداد:

حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْمَنَايَا
فَخَاضَ غِمَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا

وَسَيْفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبًا
وَلَوْ أُرْسِلْتُ رُمَحِي مَعَ جَبَانٍ
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي حُيزَتْ عَنْهُ
● يقول أحمد شوقي:

يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصُّدَاعَا
لَكَانَ بِهِيبَتِي يَلْقَى السُّبَاعَا
وَقَدْ عَايَنْتَنِي قَدَحَ السَّمَاعَا

رَدَّتِ الرُّوحَ عَلَى الْمُضْنَى مَعَكَ
مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ
يَا نَعِيمِي وَعَذَابِي فِي الْهَوَى
نَامَتِ الْأَغْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً
● يقول المتنبي:

أَحْسَنُ الْأَيَّامِ يَوْمُ أَزْجَعَكَ
أَهْ لَوْ تَعْلَمُ عِنْدِي مَوْقِعَكَ!
بِعَذُولِي فِي الْهَوَى مَا جَمَعَكَ
تَسْكُبُ الدَّمَعَ وَتَزْعَى مَضْجَعَكَ

كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا
● يقول جحظة البرمكي:

فِي لَيْلَةٍ، فَأَرَتْ لِيَالِي أَزْبَعَا
فَأَرَتْنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

وَإِذَا جَفَّانِي جَاهِلٌ
وَجَعَلْتُهُ مِثْلَ الْقُبُورِ
● ويقول الأضبط بن قريع:

لَمْ أَسْتَخِرْ مَا عِشْتُ قَطْعَهُ
أَزُورُهُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ أَكْلِهِ
● يقول الشاعر:

وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

إِذَا الْحَسَبُ الرَّفِيعُ تَوَاكَلَتْهُ
● يقول يزيد بن الطثرية:

بُنَاءُ السُّوءِ، أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

حَنَنْتُ إِلَى رَيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ

مَزَارِكَ مِنْ رَيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا

بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتِ الْجَمَى بِرَوَاجِعِ
وَأَذْكُرُ أَيَّامَ الْجَمَى ثُمَّ أَتُنْثِي
عَلَى كِبْدِي مِنْ حَشِيَّةٍ أَنْ تَصْدَعَا

● قال الشاعر:

أَزْرَعُ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ
فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ حَيْثُمَا زُرِعَا

● يقول لقيط بن يعمر الأيادي:

قُومُوا قِيَامًا عَلَى أَمْشَاطِ أَرْجُلِكُمْ
ثُمَّ افْرَعُوا قَدْ يَنَالُ الْأَمْرَ مَنْ فَرِعَا

● ويقول الأضبط بن قريع:

لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
وَاقِنِعَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ
تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ
مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

● يقول عنترة بن شداد في الحماسة والفخر:

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْقِنَاعَا
فَلَا تَخْشَ الْمَنِيَّةَ وَالْتَقِيَهَا
وَلَا تَخْتَرْ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ؛
وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَنْدُبْنَ حُزْنَآ
يَقُولُ لَكَ الطَّبِيبُ دَوَاكَ عِنْدِي
وَلَوْ عَرَفَ الطَّبِيبُ دَوَاءَ دَاءٍ
أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
إِذَا الْإِبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي
وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرْفُ الدَّهْرِ بَاعَا
وَدَافِعَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاعَا
وَلَا تَبْكِ الْمَنَازِلَ وَالْبِقَاعَا
وَيَهْتِكُنِ الْبَرَاقِعَ وَاللَّفَاعَا
إِذَا مَا جَسَّ كَفُّكَ وَالذَّرَاعَا
يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَاسَى النَّزَاعَا
وَصَيَّرْنَا الثُّفُوسَ لَهَا مَتَاعَا
وَحَضَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعَا أَوْ ذِرَاعَا

● يقول الشاعر:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضِعًا تَحْمِلُنِي الدَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا
إِذَا بَكَيْتُ قَبْلَ ثَنِي أَرْبَعَا إِذَا ظَلِلْتُ الدَّهْرَ أَبْكِي أَجْمَعَا

فصل العين المكسورة

● يقول الثعالبي في مدح أبي الفضل الميكالي:

لَكَ فِي الْمَفَاخِرِ مُعْجَزَاتُ جَمَّةٍ أَبْدَأُ لِغَيْرِكَ فِي الْوَرَى لَمْ تَجْمَعِ
بَحْرَانِ بَحْرٌ فِي الْبَلَاغَةِ شَابِهٍ شِغْرُ الْوَلِيدِ وَحُسْنُ لَفْظِ الْأَضْمَعِي
كَالنُّورِ أَوْ كَالسُّخْرِ أَوْ كَالْبَذْرِ أَوْ كَالْوَشِيِّ فِي بُزْدٍ عَلَيْهِ مُوَشَّعِ
وَإِذَا تَفَتَّقَ نَوْرُ شِغْرِكَ نَاضِرًا فَالْحُسْنُ بَيْنَ مُرْصَعٍ وَمُصْرَعِ
أَزْجَلَتْ فُرْسَانُ الْكَلَامِ وَرُضْتُ أَفْرَاسَ الْبَدِيعِ وَأَنْتَ أَمْجَدُ مُبْدِعِ
وَنَقَشْتَ فِي فَصِّ الزَّمَانِ بَدَائِعًا تَزْرِي بِأَثَارِ الرَّبِيعِ الْمَمْرَعِ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

أَقْبَلُهُ عَلَى عَجَلٍ كَشْرَبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ
رَأَى مَاءً فَأَطْعَمَهُ فَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
فَصَادَفَ فُرْصَةً فَدَنَا وَلَمْ يَلْتَذَّ بِالْجُرْعِ

● يقول أبو العتاهية:

أَذَنْ حَيٍّ تَسْمَعِي وَاسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي
عَشْتُ تَسْعِينَ حَجَّةً ثُمَّ وَافَيْتِ مَضْجَعِي
أَنَا زَهْنٌ لِمُضْرَعِي فَاخْذِرِي مِثْلَ مُصْرَعِي

ليس زاداً سوى التقي
فخذي منه أو دعي
● يقول ابن الرومي:

تتجافى جنوبهم
كلهم بين خائف
تركوا لذة الكرى
ورعوا أنجم الدجى
لو تراههم إذا هم
وإذا هم تأوهموا
وإذا باشروا الثرى
واستهلت عيونهم
عن وطى المضاجع
مستجير وطامع
للعيون الهواجع
طالعا بعد طالع
خطروا بالأصابع
عند مر القوارع
بالخدود الضوارج
فائضات المدامع

● يقول عبدالله بن عيينة في لوعته وحبه:

ضيغت عهد فتى لعهدك حافظ
ودهب عنه فما له من حيلة
متخشعا يُذري عليك دموعه
إن تفتنيه وتذهبي بفؤاده
في حفظه عجب وفي تضييعك
إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
أسفاً ويغجب من جمود دموعك
فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

● يقول العباس بن الأحنف:

قلبي إلى ما ضرني داعي
كيف احتراسي من عدوي إذا
يكثر أسقامي وأوجاعي
كان عدوي بين أضلاعي

● قال قطري بن الفجاءة:

أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ويحك لن تُراعي

فإنك لو سألت نساء يوم
فصبراً في مجال الموت صبراً
ولا ثوبُ البقاء بثوب عز
سبيلُ الموت غاية كل حي
ومن لا يعتبط يهرم ويسأم
وما للمرء خير في حياة

على الأجل الذي لك لم تُطاعي
فما نيلُ الخلود بمستطاع
فيطوي عن أخي الخنع اليراع
فداعيه لأهل الأرض داع
وتسلمه المنون إلى انقطاع
إذا ما عُدَّ من سَقَط المتاع

فصل العين الساكنة

• يقول الإمام الشافعي:

العَبْدُ خُرٌّ إِنْ قَنِعَ والخُرُّ عَبْدٌ إِنْ طَمِعَ

• يقول الشاعر:

كُلُّ عِلْمٍ خَارِجِ الْقِرْطَاسِ ضَاغٌ كُلُّ سِرٍّ جَاوِزِ الْاِثْنَيْنِ شَاغٌ

• يقول أبو فراس الحمداني:

مَالِي لِعَبِيدِ مَنْ الَّذِي زدت الأسود عن الفرائس
يَقْضِي بِهِ اللَّهُ امْتِنَاغٌ ثم تَفَرُّسُنِي الضِّبَاغُ

• يقول منصور بن إسماعيل التميمي:

إِنِّي قَنِعْتُ بِقَوْتِ وَلَبَسْتُ ثَوْبَ مُرْقَعِ
وَلَمْ يَكُنْ لِي عِيَالٌ نَفْسِي لَهُمْ تَتَفَجَّعِ
وَلَا بَنُوهُ صِغَارِ قَلْبِي لَهُمْ يَتَقَطَّعِ
وَلَا صَدِيقٌ مَصَافٍ فَرَاقُهُ أَتَوْقَعِ

اللَّهُو والغنى والتَّمَنُّغ

للهو والغنى

للهو والغنى

قَد تَمَنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطَغ
عَسِيراً مَخْرَجُهُ مَا يُنْتَزَغ
وَإِذَا يَخْلُو لَهُ لَخْمِي رَتَغ

للهو والغنى

للهو والغنى

وَفِي الْعِيشِ فَلَا تَطْمَغ
فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وَسَوْءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ
غَنِيِّ كُلِّ مَنْ يَقْنَعُ

للهو والغنى

فَاقْتَصِدْ فِيهِ وَخُذْ مِنْهُ وَدَعْ
قَدْ أَبَادَ الدَّهْرُ وَالدَّهْرُ جَدَّعْ
فَحْشَا التَّرْبِ عَلَيْهِ وَرَجَّعْ
الزَّادَ فِيَا هَذَا لِيَوْمِ الْمَطْلَعِ

للهو والغنى

فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعُ
كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعُ
مَنْ أَرَاكَ طَيِّبَ حَتَّى نَصَعُ
طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ

وَقَدْ عَزَفْتُ عَنْ

● يَقُولُ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

وَرُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غِيظاً قَلْبَهُ
وَيَرَانِي كَالشَّجَى فِي حَلْقِهِ
وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَأَقَيْتُهُ

● قَالَ بَهْلُولُ بْنُ عَمْرٍو:

دَعِ الْحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا
وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ
فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومُ
فَقِيرَ كُلِّ ذِي حِرْصٍ

● وَيَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعُ زَائِلٍ
عَجِبْتُ لِلدَّهْرِ كَمْ مِنْ أُمٍّ
يَا أَخَا أَلَمِيَّتِ الَّذِي شَيْعَهُ
لَيْتَ شَعْرِي مَا تَزَوَّدْتَ مِنْ

● يَقُولُ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

بَسَطْتَ رَابِعَةَ الْجَبَلِ لَنَا
حَرَّةً تَجْلُو شَتِيَتاً وَاضِحاً
صَقَلْتُهُ بِقَضِيبِ نَاضِرٍ
أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ

تمنّع المرأة وجهاً واضحاً
صافي اللون وطزفاً ساجياً
وقروناً سابغاً أطرافها
هيّج الشوق خيال زائر
شاحط جاز إلى أرحلينا
فدعاني حبٌ سلمى بعدما
خبّلتني ثمّ لمّا تشفني
كمّ قطعنا دون سلمى مهمها
في حرور يُنضج اللحم بها

مثل قزن الشمس في الصّحو ارتفع
أكحل العينين ما فيه قمغ
غلّلتها ريحٌ مسك ذي فتغ
من حبيبٍ خفر فيه قدغ
عُصب الغاب طروقاً لم يرغ
ذهب الجدة منّي والرّبع
ففوادي كلّ أوبٍ ما اجتمع
نازح الغور إذا الال لمغ
ياخذ السائر فيها كالصقغ

● يقول الشافعي:

حسبي بعلمي إن نفع
من راقب الله رجوع
إلا كمّا طار وقنغ

ما الذلُّ إلا في الطمغ
ما طار طير وارتفع



قافية الغين

فصل الغين المضمومة

● يقول ابن المعتز:

قد اغتدى وفي الدُّجَى مَبَالُغُ
ومنه للصبحِ خَطِيبٌ نابُغُ
بِمَشْرِفِيٍّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغِ
وَمِنْسَرٍ مَاضِي الشُّبَاةِ دَامِعُ
والفجرُ للسَّاقَةِ مِنْهَا صَائِغُ
وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ رَائِغُ
قُدَّ لَهُ قَمِيصٌ وَشِي سَابِغُ
يَمَلَأُ كَفَّيْهِ جَنَاحُ فَارِغُ

● يقول الشاعر:

يا خَاضِبَ الشَّيْبِ وَالْأَيَّامِ تُظْهِرُهُ
هَذَا شَبَابٌ لِعَمْرِ اللَّهِ مَضْبُوعُ

● يقول الشاعر:

لِكُلِّ بَنِي الدُّنْيَا مَرَادٌ وَمَقْصَدُ
لَأُبْلَغُ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مَبْلَغاً
فَفِي مِثْلِ هَذَا فَلْيَنَافِسْ أُولُو النَّهْيِ
وَإِنَّ مُرَادِي صَحَّةٌ وَفِرَاقُ
يَكُونُ بِهِ لِي لِلْجَنَانِ بَلَاغُ
وَحَسْبِي مِنْ دَارِ الْغُرُورِ بَلَاغُ

فما الفوز إلا في نعيم مؤبد

به العيش رَغْدَ والشَّرَابُ يُسَاعُ

● يقول الشريف الرضي:

لئن قَرَّبَ الله النَّوَى بَعْدَ هذه
شغلت بِكُنْ النفس عن كل حاجة
وليس لِبَرْدِ الماء لَمْ تشربي به

وكان لروحان المطيِّ بِلَاغُ
وهيهات مِنْ شُغْلٍ بِكُنْ فراغُ
إلى القلب مِنِّي يا أَمِيمَ مَسَاعُ

● يقول ظافر الحداد:

ألا هَلْ إلى ما أرتجيه بُلُوغُ
وما هو إلا قُرْبُكم لو رُزِقْتُهُ
أَقْطَعُ أوقاتِي عليكم تَأْسُفًا
وأعْجِزُ عن وصف اشتياقي إليكم
تفيض جفوني عند تَذْكَارِكم كما
وقد طَلَّ سلطانُ النَّوَى من مَدَامِعي
أَخْلَايَ حاشا وُدْكم من تَغْيِيرِ
لقد بَانَ عني مِنْكُمْ كُلُّ سَيِّدِ
سَقَى اللّهُ أيامي بكم إذ زَمَانُها

فكم أَقْتَضِيه الدهرَ وهو يَرَوُغُ
فما لي عيشٌ دُونَ ذاك يَسْوَعُ
كأنِّي على طَوْلِ الزمان لَدِيعُ
على أنْني في غير ذاك بَلِيعُ
تفيضُ بأيدي المائحين فُرُوعُ
دمًا لَأَسْوَدِ الشَّوْقِ فيه وَلُوعُ
فيرتدُّ عن عهد الهوى وَيَزْوَعُ
هو الفضلُ أو فالفضلُ منه مَصْوَعُ
قصيرٌ، وفي اللذاتِ منه سُبُوعُ

● يقول الشاعر:

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأميرَ عدوُّه

ولكنما سَبَّ الأميرَ المُبْلَغُ

● يقول الشاعر:

وماذا يَنْفَعُ التَّرْيَاقُ يَوْمًا

إذا وَاقَى وَقَدْ مَاتَ اللَّدِيعُ

فصل الغين المفتوحة

● يقول الأشبيلي:

إن في الموت والميعاد لشُغلاً
فاغتنم خصلتين قبل المنايا
واذكّاراً لذي التُّهى وبلاغاً
صحة الجسم يا أخي والفراغاً

● يقول ابن الرومي:

من عَثْرَةِ القوم أن كنوا وليدَهم
كالسيف سُمِّي قطاعاً وما ضربت
أبا فُلانٍ ولم ينسُلْ ولا بلغا
به الأكفُ ولا في هامةٍ ولَغَا
قد هان مَيِّنٌ على أفواهنا فَعَدَا
ذو التُّسك غير مُبالٍ أن يكون لغا
وأرَوُحُ الرَزَقِ ما وافاك في دعة
جِلاً وقُسِّم في أيامهِ بُلُغا

فصل الغين المكسورة

● يقول أبو العتاهية:

أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ أَبْلَغُ مِنْ عَيْشِ
صاحبِ البَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ
صكفافِ قوتٍ بقدرِ البَلَاغِ
وعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغِ
رُبَّ ذِي نَعْمَةٍ تَعَرَّضَ مِنْهَا
حائِلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسَاغِ
أبلغِ الدَّهْرِ في مواعِظِهِ بل
زاد فيهنَّ لي على الإبلاغِ
غيبَتني الأيامُ عقلي ومالي
وشبابي وصحَّتِي وفَرَاغِي

● يقول الشاعر:

لَقَدْ هَاجَ الْفَرَاغُ عَلَيْكَ شُغْلًا
وَأَسْبَابُ الْبَلَاءِ مِنَ الْفَرَاغِ

● يقول أحمد بن علوية في المماثلة:

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَبْلَى أَمْرًا بِبَلِيَّةٍ وَتَحْرِمَهُ سَيِّبُ الْعَطَايَا السَّوَابِغِ
فَعِدُّهُ وَمَاطِلُهُ فَإِنَّكَ بَالِغٌ بِهِ فِي الْأَذَى وَالضَّرَّ أَقْصَى الْمَبَالِغِ

فصل الغين الساكنة

● يقول ابن الرُّومي في الدنيا الخبيثة:

أَخُو سَفَرٍ قَصْدُهُ لَخْدُهُ تَمَادَى بِهِ السَّيْرُ حَتَّى بَلَغَ
وَدُنْيَاكَ مِثْلُ الْإِنَاءِ الْخَبِيثِ وَصَاحِبُهَا مِثْلُ كَلْبٍ وَلَغَ

● يقول بهاء الدين زهير:

أَرْسَلْتُهُ فِي حَاجَةٍ كَالْمَاءِ هَيَّئَهُ الْمَسَاغُ
فَحُرِّمْتُ حَسَنَ قَضَائِهَا إِذْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْبَلَاحِ
كَالْخَمْرِ يُرْسَلُ لِلْفَوَادِ بِهَا فَتَصْدَعُ لِلدَّمَاعِ



قافية الفاء

فصل الفاء المضمومة

● يقول خلف بن خليفة:

لَا تَبْخَلَنَّ بَدْنِيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرْفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ

● يقول العباس بن الأحنف:

إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ أَرَاكَ وَإِنِّي مِنْ أَنْ أَمُوتَ وَلَا أَرَاكَ لَخَائِفُ
يَا غَايَةَ فِي الْحُسْنِ إِنِّي غَايَةُ فِي الْحَبِّ لَيْسَ يُطِيقُ مَا بِي وَاصِفُ

● يقول الفرزدق:

تَرَى النَّاسَ مَا سِرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا

● يقول الإمام علي:

جَزَى اللَّهُ عَنَّا الْمَوْتَ خَيْرًا فَإِنَّهُ أَبْرُّ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَأَزَافُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النَّفُوسِ مِنَ الْأَذَى وَيُذْنِي مِنَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ

● يقول أبو العتاهية في الزهد:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الصَّيْفُ وَانْتَقَالَ مِنَ الْحَرُورِ إِلَى الظِّلِّ
وَرَبِيعُ يَمْضِي وَيَأْتِي الْخَرِيفُ يَا عَلِيلَ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
وَسَهْمُ الرَّدَى عَلَيْكَ مُنِيفُ عَجَبًا لِمَرِيءٍ يَذُلُّ لِمَخْلُوقٍ
إِلَى كَمْ يَغْرُكُ التَّسْوِيفُ وَيَكْفِيهِ كُلُّ يَوْمٍ رَغِيفُ

● يقول شوقي في وصف الهوى:

يَقُولُ أَنَسٌ: لَوْ وَصَفْتُ لَنَا الْهَوَى لَعَلَّ الَّذِي لَا يَغْرِفُ الْحُبَّ يَغْرِفُ
فَقُلْتُ: لَقَدْ ذُقْتُ الْهَوَى ثُمَّ ذُقْتُهُ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي الْهَوَى كَيْفَ يُوصَفُ

● يقول السري الرفاء في حسن محبوبته:

قَمَرٌ تَفَرَّدَ بِالْمَحَاسِنِ كُلِّهَا فَإِلَيْهِ يُنْسَبُ كُلُّ حُسْنٍ يُوصَفُ
لِلَّهِ ذَاكَ الْوَجْهَ! كَيْفَ تَأَلَّفَتْ فِيهِ مَحَاسِنٌ لَمْ تَكُنْ تَتَأَلَّفُ
● يقول ابن الرومي في علو قدر الوضع:

دَهْرٌ عَلا قَدْرُ الْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُطُهُ شَرْفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لُؤْلُؤُهُ سُفْلًا وَتَغْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ

● يقول ابن حمديس في قسوة قلب الحبيب:

أَضْبَحْتُ عِنْدَكَ أَرْتَجِي وَأَخَافُ مَا هَكَذَا يُتَأَلَّفُ الْأَلْفُ
يَا كَيْفَ بَاتَ عَلَيَّ قَلْبُكَ جَامِدًا يَقْسُو فَلَئِنْ يُلِيْنُهُ اسْتِغْطَافُ
وَجَمَانُ ثَغْرِكَ رَقَّ فِي لَمَعَانِهِ وَعَقِيْقُ خَدِّكَ رَائِقُ شَفَافُ
لَمْ تَنْصِفْنِي فِي مُعَامَلَةِ الْهَوَى وَأَعَزَّ شَيْءٍ فِي الدَّمَى الْإِنْصَافُ

● يقول الإمام الشافعي في بعد الأوبة:

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى سَعَادٍ وَدُونَهَا قُلُلُ الْجِبَالِ وَدُونَهُنَّ حُتُوفُ

والرَّجُلُ حَافِيَةٌ وَلَا لِي مَرْكَبٌ والكفُّ صِفْرٌ والطَّرِيقُ مَخُوفٌ
● ويقول أيضاً:

أَكَلَ الْعُقَابُ بِقُوَّةٍ حَيْفَ الْفَلَا وَجَنَى الذُّبَابُ الشَّهْدَ وَهُوَ ضَعِيفٌ
● يقول الشاعر في المصائب التي تأتي من الأصحاب:

فَمَا إِنْ عَرَفْتُ النَّاسَ حَتَّى دَمَمَتْهُمْ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّ مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ
فَمَا سَامَنَا خَسَفًا وَلَا عَمَّنَا أَدَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ نَوَدُ وَتَغْرِفُ
● يقول الشاعر في الجود:

فَلَقَدْ قَصَدْتُكَ رَاجِيًا فِي حَاجَتِي مَا يَزْتَجِيهِ الطَّالِبُ الْمَلْهُوفُ
فَسَرَرْتَنِي وَبَرَزْتَنِي بِنَجَاحِهَا وَكَذَا يَكُونُ الْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ
● يقول الشاعر في عدم الوثوق في أهل هذا الزمان:

وَأَبْنَاءُ هَذَا الدَّهْرِ كَالدَّهْرِ لَمْ يَثِقْ بِهِ وَبِهِمْ إِلَّا جَهُولٌ مُسَوِّفٌ
● يقول العباس بن الأحنف في قرب مكان الحبيب رغم بعده:

أَرَى الطَّرِيقَ قَرِيبًا حِينَ أَسْلُكُهُ إِلَى الْحَبِيبِ بَعِيدًا حِينَ أَنْصَرِفُ
● يقول المتنبي في كثرة الأفعال الحسنة:

فَإِنْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي سَاءَ وَاحِدًا فَأَفْعَالُهُ اللَّائِي سَرَرَنَ أُلُوفُ
● يقول الشاعر في تصريف المال:

لَا أَجْعَلُ الْمَالَ لِي رَبًّا يُصَرِّفُنِي لَا بَلْ أَكُونُ لَهُ رَبًّا أَصَرَّفُهُ
مَا لِي مِنَ الْمَالِ إِلَّا مَا تَقَدَّمَني فَذَاكَ لِي وَلِغَيْرِي مَا أَخْلَفُهُ

• يقول الشاعر في الصبر على النكبات:

وَإِذَا تُصِيبَكَ مِنَ الْحَوَادِثِ نَكْبَةٌ فَاضْبِرْ فِكْلَ غِيَابَةٍ تَتَكَشَّفُ

• يقول أبو العلاء المعري في السعي إلى الرزق:

تَرُومُ رِزْقًا بِأَنْ سَمَّوكَ مُتَّكِلاً وَأَذَيْنُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَخْتَرِفُ

• يقول محمود بن حازم الباهلي في مفارقة من ليس على شاكلتك:

وَقَائِلٍ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَقَارَفْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَأُلُفُّ

• يقول الفرزدق في تغير الناس:

فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي أَنْتَ تَعْرِفُ

• يقول الشاعر في العيون التي تكون دليلاً على ما في القلب:

تُبْدِي عُيُونُهُمْ مَا فِي قُلُوبِهِمْ وَالْعَيْنُ تُظْهِرُ مَا فِي الْقَلْبِ أَوْ تَصِفُ

• يقول أبو الفتح البستي في نسيان مكانة الشاعر:

حَذِفْتُ وَغَيْرِي مُثَبَّتٌ فِي مَكَانِهِ كَأَنِّي نُونُ الْجَمْعِ حِينَ يُضَافُ

• يقول الشاعر في الحب:

وَمَا الْحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ دَمَامَةٍ وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الْقَلْبُ يَكْلَفُ

• يقول ابن إسحاق الصابي:

لَكَ فِي الْمَحَاسِنِ مَنْطِقٌ يَشْفِي الْجَوَى وَيَسُوعُ فِي أُذُنِ الْأَدِيبِ سُلَاقُهُ
وَكَأَنَّ لَفْظَكَ لَوْلُو مُتَنَخِّلٌ وَكَأَنَّمَا آذَانُنَا أَضْدَاقُهُ

● يقول الشاعر:

إِذَا خِفْتُ مِنْ أَهْوَاءِ قَوْمٍ تَشْتَتَا فَبِالْجُودِ جَمَعَ بَيْنَهُمْ يَتَأَلَّفُوا
وَإِنْ كُشِفَتْ عِنْدَ الْمِلَمَاتِ عَوْرَةُ كَفَاكَ غِطَاءَ الْجُودِ مَا يُتَكَلَّفُ

● يقول الأعشى (ميمون بن قيس):

إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا الضَّيْفُ أَوْصِيكُمُ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ
وَالْجَارُ أَوْصِيكُمُ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنْ الْقَتْلُ مَكْرَمَةٌ
لَمَّا التَّقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمِنَا قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَحْضُدُهُمْ
وَجُنْدٌ كَسَرَى غَدَاةَ الْحِنُوِّ صَبَحَهُمْ إِذَا أَمَّالُوا إِلَى النُّشَابِ أَيْدِيَهُمْ
وَحَيْلٌ بَكَرٍ فَمَا تَنَفَّكَ تَطَحَّنْهُمْ لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعَدٍّ كَانَ شَارَكَنَا

أَوْصِيكُمُ بِثَلَاثٍ إِنَّنِي تَلِفُ حَقًّا عَلَيَّ فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَنْثِيهِ فَيَنْصَرِفُ إِذَا تَلَوَّى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ^(١)
لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكَرٌ فَيَنْصَرِفُوا وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَاثْكُشْفُوا
مِنَّا كِتَابٌ تُرْجِي الْمَوْتَ فَاَنْصَرِفُوا مِلْنَا بَيْضَ فِظْلٍ الْهَامُ يُخْتَطَفُ
حَتَّى تَوَلَّوْا، وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ فِي يَوْمٍ ذِي قَارٍ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ

● قال ابن إسرائيل:

وَعَدْتُ بِوَصْلٍ وَالزَّمَانُ مَسُوفٌ نَشْوَانَةٌ خَضْبَاءُ مَنَهْلُ ثَغْرِهَا
وَتَخَالُ بَيْنَ الْبَدْرِ مِنْهَا وَالنُّقَا لَا تَحْسَبَنَّ الْخُلْفَ شِيْمَةً مِثْلَهَا

حَوْرَاءُ نَاطِرُهَا حُسَامٌ مَرْهَفٌ دُرٌّ وَرَيْقُهَا سَلَافٌ قَرْقَفُ^(٢)
غُضْنَا يَمِيسُ بِهِ النَّسِيمُ مُهْفَهَفٌ وَعَدْتُ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ يُسَوِّفُ

(١) المعصم العرف: الذي يتمسك بعرف دابته خوفاً من السقوط.

(٢) النشوانة: ذات ريح طيبة أو السكرانة، والسلاف: الخمر، والقرقف: الخمر التي يدعد عنها صاحبها.

يَا بَانَةُ قَدْ أَطْلَعْتَ أَغْصَانَهَا
مَا تَأْمُرِينَ لِمُغْرَمٍ تَسْطُو بِهِ
قَسَمًا بِوَجْهِكَ وَهُوَ صَبَحَ مُشْرِقٌ
وَيَهْزُ غُضْنَ الْبَانِ مِنْكَ عَلَى النَّقَا
وَرَدًا جَنِيًّا بِاللَّوَاظِ يُقْطَفُ
أَجْفَانُكَ الْمَرْضَى وَلَا تُسْتَعْفَفُ
وَسَوَادُ شَعْرِكَ وَهُوَ لَيْلٌ مُسْدِفٌ^(١)
مَا لِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ تَشُوفُ

فصل الفاء المفتوحة

● يقول الشافعي في وصف الإمام أبي حنيفة:

لَقَدْ زَانَ الْبِلَادَ وَمَنْ عَلَيْهَا
بِأَحْكَامٍ وَأَثَارٍ وَفَقْهِ
فَمَا بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُ نَظِيرٌ
فَرَحْمَةُ رَبِّنا أَبَدًا عَلَيْهِ
إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ أَبُو حَنِيفَةَ
كَآيَاتِ الزُّبُورِ عَلَى الصَّحِيفَةِ
وَلَا بِالْمَغْرِبَيْنِ وَلَا بِكُوفَةِ
مَدَى الْأَيَّامِ مَا قُرِئَتْ صَحِيفَةُ

● يقول ابن حجر العسقلاني^{الانت} صاحب كتاب فتح الباري:

وَكُنْتُ أَكْتِمُ حُبِّي فِي الْهَوَى زَمَنًا
سَأَلْتُ قَلْبِي عَنْ صَبْرِي فَأَخْبَرَنِي
وَقُلْتُ لِلطَّرْفِ: أَيْنَ النَّوْمُ بَعْدَهُمْ؟
حَتَّى تَكَلَّمَ دَمْعُ الْعَيْنِ فَأَنْكَشَفَا
بِأَنَّهُ حِينَ سِرْتُمْ عَنِّي انْصَرَفَا
فَقَالَ: نَوْمِي! وَبَخَرُ الدَّمْعِ قَدْ نُزِفَا

● يقول الأمير أسامة بن منقذ في الاعتذار:

هَبْنِي أَتَيْتُ بِجَهْلٍ مَا قُدِفْتُ بِهِ
وَلَا وَمَنْ يَغْلُمُ الْأَسْرَارَ حِلْفَةً مِنْ
مَا حَدَّثْتَنِي نَفْسِي عِنْدَ خَلُوتِهَا
فَأَيْنَ فَضْلُكَ وَالْجِلْمُ الَّذِي عُرِفَا
يَبْرُ فِيمَا أَتَى إِنْ قَالَ أَوْ حَلَفَا
بِمَا تُعَنِّفُنِي فِيهِ إِذَا انْكَسَفَا

(١) المسدِف: المظلم.

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا غَائِباً أَهْدَى مَحَاسِنَهُ
وَرَدَّ الْكِتَابُ مُضْمِناً
فَحَبَّابِ كُلِّ مَسْرَّةٍ
وَلَثَّمْتُ إِكْرَاماً لَهُ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا دَارَ فَوْزٍ لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي دَنَفًا
حَتَّى مَتَى أَنَا مَكْرُوبٌ بِذِكْرِكُمْ
لَا أَسْتَرِيحُ وَلَا أَنْسَاكُمُ أَبَدًا
مَا ذُقْتُ بَعْدَكُمْ عَيْشًا سُرُزْتُ بِهِ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ قَلْبٍ يُحِبُّكُمْ

● يقول الشافعي في صفو الوداد والخل الصدوق:

إِذَا الْمَرْءُ لَا يَزْعَاكَ إِلَّا تَكَلُّفًا
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرْكِ رَاحَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوَدَادِ طَبِيعَةً
وَلَا خَيْرَ فِي خَلٍّ يَخُونُ خَلِيلَهُ
وَيُنْكِرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا

● يقول ابن بسام:

وَلَوْ لَا الضَّرُورَةُ لَمْ آتِهِ
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ آتَى الْكَنِيفَا^(١)

(١) الكنيف: بيت الخلاء أو (دورة المياه).

● يقول الشاعر في معاملة الناس:

لا تَشْكُرَنَّ فَتَى حَتَّى تُعَامِلَهُ
فَقَدْ تَرَى رَجُلًا بَادِي الصَّلَاحِ فَإِنْ
● يقول الحارثي:

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ
● يقول ابن هانئ الأندلسي:

قَدْ سَارَ بِي هَذَا الزَّمَانُ فَأَوْجَعَا
إِلَّا أَكُنْ بَلَغْتَ بِي السُّنَّ الْمَدَى
فَأَمَّا وَقَدْ لَاحَ الصَّبَاحُ بِلَمَّتِي
فَلَيْتَن لَهَوْتُ لِأَلْهَوُونَ تَصْنَعَا
وَلَيْتَن ذَكَرْتُ الْغَانِيَاتِ فَخَطَرَةُ
فَلَقَدْ هَزَزْتُ عُصُونَهَا بِثَمَارِهَا
وَالْبَانُ فِي الْكُثْبَانِ طَوْعَ يَدِي إِذَا
● يقول الشاعر:

صَافِ الْكِرَامَ فَخَيْرُ مَنْ صَافَيْتُهُ
وَاحْذِرْ مُوَاخَاةَ اللَّئِيمِ فَإِنَّهُ
إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ تَضَغَضَعَ حَالُهُ
النَّاسُ مِثْلَ دَرَاهِمٍ قَلْبَتْهَا
● يقول ابن أبي الصقر في الكبير:

كُلُّ امْرِئٍ إِذَا تَفَكَّرْتُ فِيهِ
وَتَأَمَّلْتَهُ رَأَيْتُ ظَرِيفًا

كُنْتُ أَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ قَوِيًّا فَصِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيفًا

● تقول الخنساء:

مَا لِيذَا الْمَوْتَ لَا يَزَالُ مُخِيفًا كُلَّ يَوْمٍ يَنَالُ مِنَّا شَرِيفًا
مَوْلِعًا بِالسَّرَاةِ مِنَّا فَمَا يَأْخُذُ إِلَّا الْمُهَذَّبَ الْغَطْرِيفَا
فَلَوْ إِنَّ الْمَمْنُونَ تَغَدَّلُ فِينَا فَتَنَالُ الشَّرِيفَ وَالْمَشْرُوفَا
كَأَنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ يَعُودَ لَنَا الْمَوْتُ وَأَنْ لَا نَسُومَهُ تَسْوِيفَا

● يقول محمد بن حازم الباهلي:

خُذْ مِنَ الْعَيْشِ مَا كَفَى وَمِنَ الدَّفْرِ مَا صَفَا
حَسُنَ الْغَدْرُ فِي الْأَتَامِ كَمَا اسْتُقْبِحَ الْوَفَا
صِلْ أَخَا الْوَصْلِ إِنَّهُ لَيْسَ بِالْهَجْرِ مِنْ خَفَى
عَيْنُ مَنْ لَا يُرِيدُ وَضْلَكَ تُبْدِي لَكَ الْجَفَا

● قال كعب بن زهير:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزْفَا وَلَا أَرَى لَشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفَا
عَادَ السَّوَادُ بِيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ لَا مَرْحَبًا هَا بِذَا الشَّيْبِ الَّذِي أَزْفَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مُبَيَّنَّةً تَكَادُ تُسْقِطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسْفَا
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفُ لَا يُزَايِلُنَا بَلْ لَيْتَهُ ارْتَدَّ مِنْهُ بَعْضُ مَا سَلَفَا

فصل الفاء المكسورة

● يقول الشاعر في تهذيب النفس:

تَعَلَّمْتُ فِعْلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَهَذَّبَ نَفْسِي فَعَلَهُمْ بِاخْتِلَافِهِ

أَرَى مَا يَسُوءُ النَّفْسَ مِنْ فِعْلِ جَاهِلٍ فَأَخْذُ فِي تَأْدِيبِهِ بِخِلَافِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاءُ غُرُورٌ وَالْجَهْلُ الْجَهْلُ مَنْ يَضْطَفِيهَا
مَا مَضَى فَاتٌ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا

● يقول الشاعر:

فَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَاقِطٍ وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ

● يقول الشاعر:

قَدْ يَضْبِرُ الْحُرُّ عَلَى السَّيْفِ وَيَأْتِفُ الصَّبْرُ عَلَى الْحَنِيفِ
وَيُؤْثِرُ الْمَوْتَ عَلَى حَالَةٍ يَغْجَرُ فِيهَا عَنْ قَرَى الضَّيْفِ

● يقول أبو هفان:

تَعَجَّبْتُ دُرٌّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي فَطُلُوعَ الْبَدْرِ فِي السَّدْفِ
وَزَادَهَا عَجَبًا أَنَّ رُحْتُ فِي سَمَلٍ وَمَا دَرْتُ دُرٌّ أَنَّ الدَّرَّ فِي الصَّدْفِ

● يقول ديك الجن:

إِذَا شَجَرُ الْمَوَدَّةِ لَمْ يُجَدِّدْ بَغِيثِ الْبِرِّ أَسْرَعَ فِي الْجَفَافِ

● يقول ابن طباطبا:

إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُنَى وَشَكِّ الرَّدَى وَقِيَاسِ الْقَصْدِ عِنْدَ السَّرَفِ
كَسِرَاجِ دُفْنِهِ قُوْتُ لَهُ فَلِذَا عَرَّقْتَهُ فِيهِ طَفِي

● يقول أبو الفتح البستي في التصوف:

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِي وَاخْتَلَفُوا قَدَمَا وَظَنُوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ

وَلَسْتُ أَنْحُلُ هَذَا الْوُضْفَ غَيْرَ فَتَى صَافَى فَصُوفَى حَتَّى سُمِّيَ الصُّوفِ

● يقول عمران بن حطان:

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا بَنَاتِي إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَافِ
مَخَافَةٌ أَنْ يَذُقْنَ الْيُثْمَ بَغْدِي وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ

● يقول طراد بن علي الدمشقي:

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوْمِ وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَافِي
قُلْتُ أَثَرُهُ لَأَنَّ الْمَنَادِينَ لَ يُرَى طَرَزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ

● يقول أبو نواس:

طَلَبْتُ الْغِنَى فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ أَجِدْ سَبِيلَ الْغِنَى إِلَّا سَبِيلَ التَّعَقُّفِ
خَلِيلِي مَا أَكْفَيْي الْيَسِيرَ مِنَ الَّذِي نَحَاوِلُ أَنْ كُنَّا بِمَا عَفَ نَكْتَفِي
وَمَا أَكْرَمَ الْعَبْدُ الْحَرِيصَ عَلَى النَّدَى وَأَشْرَفَ نَفْسَ الصَّابِرِ الْمُتَعَقِّفِ

● يقول ابن خفاجة:

أَطَّلَ وَقَدْ خُطَّ فِي خَدِّهِ مِنْ الشَّعْرِ سَطْرٌ دَقِيقَ الْحُرُوفِ
فَقُلْتُ أَرَى الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً فَقُومُوا نُصَلِّي صَلَاةَ الْكُسُوفِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في فضل الإحسان:

إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ رُتْبَةَ الْأَشْرَافِ فَعَلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْصَافِ
وَإِذَا اغْتَدَى أَحَدٌ عَلَيْكَ فَخَلِّهِ وَالذَّهْرُ فَهُوَ لَهُ مُكَافٍ كَافِ

● يقول مؤيد الدين الأصفهاني في فضل العلم:

الْعِلْمُ مُبْلَغُ قَوْمٍ دُرُوزَةِ الشَّرَفِ وَصَاحِبُ الْعِلْمِ مَحْفُوظٌ مِنَ التَّلَفِ

يَا صَاحِبَ الْعِلْمِ مَهْلًا لَا تُدْنِسُهُ بِالْمُوبِقَاتِ فَمَا لِلْعِلْمِ مِنْ خَلْفٍ
الْعِلْمُ يَرْفَعُ بَيْتًا لَا عِمَادَ لَهُ وَالْجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ

● يقول ابن حمديس في الحنين إلى الشباب:

أَجِنُّ إِلَى الْعِشْرِينَ عَامًا وَبَيْنَنَا ثَلَاثُونَ يَمْشِي الْمَرْءُ فِيهَا إِلَى خَلْفٍ
وَلَوْ صَحَّ مَشْيِي نَحْوَهُ لَابْتَدَرْتَهُ فَجِئْتُ الصَّبَا أَخْبُو عَلَى الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ

● يقول أبو فراس الحمداني:

غَيْرِي يُغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي وَيَحُولُ عَنْ شِيَمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي
لَا أَزْتَضِي وَدَا إِذَا هُوَ لَمْ يَدُمْ عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنْصَافِ
إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمَنَاقِبِ حَافٍ
مَا كُلُّ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَا فَإِذَا قَنَعْتَ فَبَغَضُ شَيْءٍ كَافٍ
وَتَعَافُ لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ فَتَوْتِي وَمُرُوءَتِي وَقَنَاعَتِي وَعَفَافِي
وَمَكَارِمِي عَدَدُ الثُّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلِ الْأَضْيَافِ

● يقول العباس بن الأحنف:

هَلَا عَصَيْتَ هَوَاكَ يَا بَنَ الْأَحْنَفِ إِذْ لَا نَصِيرَ لِدَمْعِكَ الْمَتَوَكَّفِ
بَأَمِي وَأَمِي طَيِّبَةً أَبْصَرْتُهَا تِلْكَ الْعَشِيَّةَ فَوْقَ سَطْحِ مُشْرِفٍ
نَظَرْتُ مِنَ السَّطْحِ الرَّفِيعِ وَحَوْلَهَا بِيضُ الْوَصَائِفِ كَالطُّبَاءِ الْعُكَّفِ
وَلَقَدْ رَفَعْتُ لَهَا الرِّدَاءَ مُودَّعًا بَعْدَ الْبُكَاءِ وَبَعْدَ طُولِ الْمَوْقِفِ
إِنِّي لِأَحْمَدُ مِنْ يَدُومٍ وَصَالُهُ وَأَذُمُّ كُلَّ مُوَاصِلٍ مُسْتَظَرِّفٍ

● يقول بهاء الدين زهير:

لِي إِلْفٌ أَيُّ إِلْفٍ هُوَ رُوحِي وَهُوَ حَثْفِي

غَابَ عَنِ طَرْفِي وَقَدْ كُنْتُ
قَبْلِي يَا رِيحُ عَنِّي
● يقول العباس بن الأحنف:

تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ
وَمَا أَسْفِي إِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ
وَأَيَّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفٍ
وَلَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِأَسْفٍ

● قالت ميسون الكلبيه وكان معاوية بن أبي سفيان تزوجها وحملها
إلى دمشق فحنت إلى البادية التي نشأت فيها فقالت:

لَبَيْتُ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
وَلَبَسُ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي
وَأَصْوَاتُ الرِّيحِ بِكُلِّ فَجٍ
وَأَكُلُ كُسَيْرَةً فِي كِسْرِ بَيْتِي
وخرق من بني عمي نحيف
● قال ربيعة بن ثابت الأنصاري ناصحاً واعظاً:

وَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مَا يَمْلِكُونَ
وَلَا تَخْضَعَنَّ إِلَى سَفَلَةٍ
فَإِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ خَلَّتْهُ
وَيَرْجِعُ مَخْضُولٌ أَخْلَاقَهُ
وَكُلُّ مُقِلٍّ وَذِي ثُرْوَةٍ
وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ وَاسْتَكْفِهِ
وَإِنْ كَانَتْ الْأَرْضُ فِي كَفِّهِ
كَرِيمًا يَذُودُكَ عَنْ عَرْفِهِ
إِلَى أَضْلِهِ وَإِلَى صِنْفِهِ
فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مِنْ خَلْفِهِ

● يقول عبيدالله بن عبدالله بن طاهر:

مَصَائِبُ الدَّهْرِ كُفِّي
إِنْ لَمْ تَكُفِّي فَعُفِّي

(١) العليج العنيف: الضخم السمين وهنا تشير إلى معاوية.

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَذْتُ رِزْقِي تُؤُوقِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثَّرِيَّا وَعَالِمٍ مُتَّخَفٍ

● يقول الشاعر:

لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي الزَّمَانِ وَمَا بِهِمْ خَلُّ وَفِيٍّ لِلشَّدَائِدِ أَضْطَفِي
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ الْعَوْلُ وَالْعَنْقَاءُ وَالْخِلُّ الْوَفِي

● يقول الإمام الشافعي:

وَدَعَ الَّذِينَ إِذَا أَتَوْكَ تَنَسَّكُوا وَإِذَا خَلَوْا فَهُمْ ذُنَابُ خِرَافٍ

فصل الفاء الساكنة

● يقول الإمام علي:

أَيَا صَاحِبَ الذَّنْبِ لَا تَفْتَنَنَّ فَإِنَّ الْإِلَهَ رُؤُوفٌ رُؤُوفٌ
وَلَا تَزَحَلَنَّ بِلَا عُدَّةٍ فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفٌ

● يقول الشاعر في حق الرجل في بيته:

لَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ أَنْ يَغْتَرِضَ إِنْ كَانَ ذَا حَزْمٍ وَطَبْعٍ لَطِيفٍ
فَالْأَمْرُ لِلْإِنْسَانِ فِي بَيْتِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ يُنْصَفَ أَوْ يَحِيفَ

● يقول ابن الرومي هاجياً المجتمع:

نَحْنُ أَحْيَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ خَسَفَ الدَّهْرُ بِنَا ئُمَّ خَسَفَ
أَضْبَحَ السَّافِلُ مِنَّا عَالِيًّا وَهَوَى أَهْلُ الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ
رَبِّ أَنْصِفْنِي مِنَ الدَّهْرِ فَمَا لِي إِلَّا بِكَ مِنْهُ مُنْتَصَفِ

يَسْئَلُ النَّاسُ وَيَغْلُو مَغْشَرُ
وَلَعَمْرِي إِنَّ تَأْمَلْنَاهُمْ
قَارَفُوا الْأَقْرَافَ^(١) مِنْ كُلِّ طَرَفٍ
مَا عَلَوْا لَكِنْ طَفَّوْا مِثْلَ الْجَيْفِ

● يقول أبو نصر الروزبازي:

لِي خَمْسُونَ صَدِيقًا
وَأَمِيرٍ وَوَزِيرٍ
بَيْنَ قَاضٍ وَشَرِيفٍ
وَفَقِيرٍ وَظَرِيفٍ
فَإِذَا احْتَجْتُ إِلَيْهِمْ
لَمْ يَفُؤْا لِي بِرَغِيفٍ

● يقول ابن بسام:

وَلَوْلَا الضَّرُورَةُ مَا جِئْتُكُمْ
وَعِنْدَ الضَّرُورَةِ يُؤْتَى الْكَنِيفُ^(٢)

● يقول الشاعر:

ثَلَاثَةٌ فِيهِنَّ لِلْمُلْكِ التَّلَفُ
الظُّلْمُ وَالْإِهْمَالُ فِيهِ وَالسَّرَفُ

● يقول منصور الفقيه:

إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ صَدِيقِي
فَلَا تَعُذْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ
وَلَمْ يُعَاتِبْكَ فِي التَّخَلْفِ
فَإِنَّمَا وَدَّهْ تَكْلُفُ



(١) الأقراف: الأعمال الفاسدة، الذنوب.

(٢) هذا البيت أثبتناه بأسلوب آخر في فصل الفاء المفتوحة.

قافية القاف

فصل القاف المضمومة

● يقول جحظة البرمكي:

كُلَّمَا قُلْتُ قَالَ أَحْسَنْتَ زِدْنِي وَيَأْخَسَنْتَ لَا يُبَاعُ الدَّقِيقُ

● يقول إبراهيم الغزي في هجر قول الشعر:

قَالُوا هَجَرْتَ الشَّعْرَ قُلْتُ ضُرُورَةً بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِي مُغْلَقُ
خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُزْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُغَشَّقُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَى وَيُخَافُ فِيهِ مَعَ الْكَسَادِ وَيُسْرَقُ

● يقول ابن نباتة في مداراة العدو:

وَإِذَا عَجَزْتَ عَنِ الْعَدُوِّ فَدَارِهِ وَأَمْرُخْ لَهُ إِنَّ الْمِرَاحَ وَفَاقُ
فَالنَّارُ بِالْمَاءِ الَّذِي هُوَ ضِدُّهَا تُعْطِي النَّضُوجَ وَطَبْعُهَا الْإِحْرَاقُ

● يقول الشاعر في التمتع بالحياة:

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا بِسَاعَتِكَ الَّتِي ظَفِرْتَ بِهَا مَا لَمْ تُعَفِّكَ الْعَوَائِقُ

فَلَا يَوْمُكَ الْمَاضِي عَلَيْكَ بِرَاجِعٍ وَلَا يَوْمُكَ الْآتِي بِهِ أَنْتَ وَائِقُ

● يقول ابن سرايا:

لَا تَكُنْ طَالِباً لِمَا فِي يَدِ النَّاسِ فَيَزُورُ عَنْ لِقَاكَ الصَّدِيقُ
إِنَّمَا الدُّلُ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّاسِ وَلَوْ فِي سُؤَالِ أَئِنَّ الطَّرِيقُ

● ويقول أيضاً:

أَقْلِلِ الْقَوْلَ فِي الْمِزَاحِ اخْتِرَازاً فَبِإِفْرَاطِهِ الدِّمَاءُ تُرَاقُ
قَلَّةُ السُّمِّ لَا يَضُرُّ وَقَدْ يَفْتُلُ مَعَ فُرْطِ أَكْلِهِ التَّزْيَاقُ

● يقول محمود سامي البارودي:

أَنَا أَلَا أَقْرُ عَلَى الْقَبِيحِ مَهَابَةً إِنَّ الْقَرَارَ عَلَى الْقَبِيحِ نِفَاقُ
قَلْبِي عَلَى ثِقَةٍ وَنَفْسِي حُرَّةٌ تَأْبَى الدُّنْيَى وَصَارِمِي زَلَاقُ

● يقول الشاعر:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرُّ أَضْيَقُ

● يقول إبراهيم بن هلال:

فَحَيْثُ يَكُونُ الْجَهْلُ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ وَحَيْثُ يَكُونُ الْعِلْمُ فَالرِّزْقُ ضَيِّقُ

● يقول عمرو بن الأهتم في الكرم:

ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثِمٍ لَصَالِحِ أَخْلَاقِ الرُّجَالِ سَرُوقُ
ذَرِينِي وَحِطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي عَلَى الْحَسَبِ الْعَالِي الرِّفِيعِ شَفِيقُ
وَمُسْتَمْنَحِ بَغْدِ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وَقَدْ كَانَ مِنْ سَارِي الشِّتَاءِ طُرُوقُ
فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً فَهَذَا مَبِيتُ صَالِحٍ وَصَدِيقُ

أَضْفَتْ فَلَمْ أَفَحْش وَلَمْ أَقْلُ لِأَخْرَمَهُ إِنْ الْفِنَاءَ مَضِيقُ
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِهَا وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

● يقول سيف الدولة الحمداني:

مَنْزَلْنَا رَحْبَ لِمَنْ زَارَهُ نَحْنُ سِوَاءَ فِيهِ وَالطَّارِقُ
وَكُلُّ مَا فِيهِ حَلَالٌ لَهُ إِلَّا الَّذِي حَرَّمَهُ الْخَالِقُ

● يقول الشاعر:

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَالضَّمَائِرُ تَضِدُّ أَنَّ الْمَسَامَحَ كَالنَّوَظِرِ تَغْشَقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس:

الْمَرْءُ يَجْمَعُ وَالزَّمَانُ يُفْرِقُ وَيَظِلُّ يَرْقَعُ وَالْخُطُوبُ تُمَزِّقُ
وَلَأَنْ يُعَادَى عَاقِلًا خَيْرَ لَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ صَدِيقٌ أَخْمَقُ
فَارْغَبْ بِنَفْسِكَ لَا تُصَادِقْ أَخْمَقًا إِنَّ الصَّدِيقَ عَلَى الصَّدِيقِ مُصَدِّقُ
وَمِنَ الرِّجَالِ إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَامُهُمْ مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا اسْتُشِيرَ فَيُطْرَقُ
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ لُبُّهُ حَزْمًا فَيَغْرِفُ مَا يَقُولُ فَيَنْطِقُ
لَا أَلْفَيْتُكَ ثَاوِيًا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
وَزَيْدِ الْكَلَامِ إِذَا نَطَقَتْ فَائِمَا يُبْدِي غُيُوبَ ذَوِي الْعُقُولِ الْمَنْطِقُ
مَا النَّاسُ إِلَّا عَامِلَانِ فَعَامِلُ قَدْ مَاتَ مِنْ عَطَشٍ وَآخَرُ يَغْرَقُ
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى سَفِيهِ حِكْمَةً فَلَقَدْ حَمَلْتَ بِضَاعَةً لَا تَنْفَقُ
وَإِنْ أَمَرًا لَسَعْنَهُ أَفْعَى مَرَّةً تَرَكْنَهُ حِينَ يُجَرُّ حَبْلُ يُفْرَقُ

● يقول ابن نباتة:

حَاوِلْ جُسَيْنِمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقُلْ إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى أَرْزَاقُ

وَأَزْغَبَ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِراً عَنْ غَايَةِ فِيهَا الطُّلَابُ سِبَاقُ

● يقول الشافعي:

لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ إِلَّا الْمَكْرُ وَالْمَلَقُ شَوْكُ إِذَا اخْتَبَرُوا زَهْرٌ إِذَا رُمِقُوا
فَإِنْ دَعَاكَ إِلَى إِيلَافِهِمْ قَدَرٌ فَكُنْ جَحِيماً لَعَلَّ الشَّوْكَ يَحْتَرِقُ

● يقول ابن دست في حفظ العلم وتفضيله على جمعه في الكتب:

عليك بالحفظِ دُونَ الجمعِ في كتبٍ فَإِنَّ لِلْكَتَبِ آفَاتٍ تَفَرِّقُهَا
الْمَاءُ يُغْرِقُهَا وَالنَّارُ تَحْرِقُهَا وَالْفَأْرُ يَخْرِقُهَا وَاللَّصُّ يَسْرِقُهَا

● يقول مُضَرَّسُ بْنُ قُرْطُ بْنُ حَارِثِ الْمَزْنِيِّ:

تَكْذِبُنِي بِالْوُدِّ سَغْدَى فَلَيْتَهَا تَحْمَلُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
وَلَوْ تَعْلَمِينَ الْعِلْمَ أَيْقَنْتِ أَنَّي لَكُمْ وَالْهِدَايَا الْمَشْعِرَاتُ صَدِيقُ
أَذُودُ سَوَادَ الْعَيْنِ عَنْكَ وَمَا لَهُ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
أَهْمُ بِصَرْمِ الْحَبْلِ يَا أُمَّ مَالِكِ بِمَا رَحَبَتْ يَوْماً عَلَيَّ تَضِيقُ
تَشَوُّقُ إِلَيْكَ النَّفْسُ ثُمَّ أَرَدَهَا حَيَاءٌ وَمِثْلِي بِالْحَيَاءِ حَقِيقُ

● يقول ابن وابضة واسمه سالم:

يَا أَيُّهَا الْمَتَحَلِّي غَيْرَ شِمْتِهِ وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
اعْمُدْ إِلَى الْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ رَاكِبُهُ إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
صَدَّتْ هُنَيْدَةُ لَمَّا جِثَّتْ زَائِرُهَا عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ^(١)
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقَلْتُ لَهَا كَذَا يَضْفَرُ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ

(١) أراد بالمطروفة العين التي أصابها طرفة وإنسان الذي يرى في سوادها وغرق أي بالدموع.

بل مَوْقِفٌ مِثْلُ حَدِّ السَّيْفِ قَمْتُ بِهِ أَحْمِي الذَّمَارَ وَتَرْمِينِي بِهِ الْحَدَقُ
فَمَا زِلَلْتُ وَلَا أَلْفَيْتُ ذَا خَطَلٍ إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا ذَلِقُوا

● قال الشاعر في تلبية داعي الهوى:

دَعَانِي هَوَاكِ فَلَبَّيْتُهُ وَلَمْ يَذِرْ أَتْيَ لَهْ عَاشِقُ
فَقُمْتُ وَلِلشُّوقِ مِنْ مَفْرَقِي إِلَى قَدَمِي أَلْسُنُ تَنْطِقُ

● يقول صالح بن عبدالقدوس في مهابة الموت:

وَإِذَا الْجَنَازَةُ وَالْعَرُوسُ تَلَاقِيَا وَرَأَيْتَ دَمْعَ نَوَاحٍ يَتَرَفَّرُ
سَكَتَ الَّذِي تَبَعَ الْعَرُوسَ مَهَابَةً وَرَأَيْتَ مَنْ تَبَعَ الْجَنَازَةَ يَنْطِقُ

● يقول أبو بطلال في ذم كثر المال:

الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لَوَارِثِهِ مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا يَوْمَ تُنْفِقُهُ

● يقول أبو محجن الثقفي في حب الخمر:

إِذَا مُتُّ فَادْفَنْنِي إِلَى أَضَلِّ كَرْمَةٍ تُرَوِّي عِظَامِي الْبَالِيَاتِ غُرُوقُهَا
وَلَا تَذْفِنَنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقُهَا

● وقال الشاعر:

سَتَذْكُرُنِي إِذَا جَرَّبْتَ غَيْرِي وَتَعْلَمُ أَنَّي نِعَمَ الصَّدِيقِ

● يقول موسى بن عبدالله في التشاؤم:

تَوَلَّيْتُ بِهَجَّةِ الدُّنْيَا فَكُلُّ جَدِيدِهَا خَلِقُ
وَحَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ فَمَا أَذْرِي بِمَنْ أَثِقُ
رَأَيْتُ مَعَالِمَ الْخَيْرَاتِ سُدَّتْ دُونَهَا الطُّرُقُ

ولا دينٌ ولا خُلُقٌ
في شيءٍ وإن صدَّقوا

فلا حَسَبٌ ولا نَسَبٌ
فَلَسْتُ مُصَدِّقَ الْأَقْوَامِ

● يقول الشاعر:

وجَفَّئُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرَقُ
تَثْرُكُنَا هَاهُنَا وَتَنْطَلِقُ

لَمْ أَنْسَ يَوْمَ الرِّحِيلِ وَفَقَّتْهَا
وَقَوْلُهَا وَالرَّكَابُ سَائِرَةٌ

● يقول الزاهي:

والمزْنُ بَاكِئَةٌ وَالزَّهْرُ مَعْتَبِقُ
عَيْنٌ مِنَ الشَّمْسِ تَبْدُو ثُمَّ تَنْطَبِقُ

الرَّيْحُ تَعْصِفُ وَالْأَغْصَانُ تَعْتَنِقُ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ جَفَنٌ وَالْبُرُوقُ لَهُ

● يقول جعفر بن علبه الحارثي:

جَنِيْبٌ وَجِثْمَانِي بِمَكَّةَ مُؤَثَّقُ
إِلَيَّ وَبَابُ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ
فَلَمَّا تَوَلَّيْتُ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ
لِشَيْءٍ، وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِينَ مُضْعِدُ
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا، وَأَنِّي تَخَلَّصْتُ
أَلَمْتُ، فَحَيْثُ ثُمَّ قَامْتُ فَوَدَّعْتُ
فَلَا تَخْسَبِي أَنِّي تَخَشَعْتُ بَعْدَكُمْ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزْدَهِيهَا وَعَيْدُهُمْ
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكَ صَبَابَةٌ

● يقول الشاب الظريف:

وَأَشْرَحُ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ
فِي حَمْلِهِ، فَالْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

لَا تُخَفِ مَا صَنَعْتُ بِكَ الْأَشْوَاقُ
فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَّوَتْ لَهُ الْهَوَى

● يقول بشار بن برد:

وَأَنْ يَسَارَا فِي غَدٍ لَخَلِيقُ

خَلِيلِي، إِنَّ الْعُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ

صَحَوْتُ، وَإِنْ مَاقَ الزَّمَانُ أُمُوقُ
إِذَا لَمْ يَنْسَلِ مِنْهُ أَخٌ وَصَدِيقُ
تَيَمَّمْتُ أُخْرَى، مَا عَلَيَّ تَضِيقُ
لَهُ فِي التَّقَى أَوْ فِي الْمَحَامِدِ سَوْقُ
وَلَكِنْ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالزَّمَانِ إِذَا صَحَا
خَلِيلِي إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ
وَكُنْتُ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيَّ مُحَلَّةٌ
وَمَا خَابَ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ عَامِلُ
وَلَا ضَاقَ فَضْلُ اللَّهِ عَنْ مَتَعَفِفٍ

● يقول ابن الرفاعي:

أُتَوِّحُ كَمَا نَاحَ الْحَمَامُ الْمُطَوَّقُ
وَتَخْتِي بِحَارَ الْجَوَى تَتَدَقَّقُ
وَلَا أَنَا مَمْنُونٌ عَلَيْهِ فَيُغْتَقُ

إِذَا جَنَّ لَيْلِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِكُمْ
وَفَوْقِي سَحَابٌ يُمَطِّرُ الْهَمَّ وَالْأَسَى
فَلَا أَنَا مَقْتُولٌ وَفِي الْقَتْلِ رَاحَةٌ

● يقول الفرزدق في خوف الناس من الحجاج:

وَأَسَكَّتْ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ كَانَ يَنْطِقُ
وَأَخْرَجَتْ مِنْهُمْ ظِلَّ بِالرِّيقِ يَشْرِقُ
فَمَا النَّاسُ إِلَّا مُهْجَسٌ أَوْ مُلْقَلِقُ

إِذَا مَا بَدَأَ الْحَجَّاجُ لِلنَّاسِ أَطْرَفُوا
فَمَا هُوَ إِلَّا بَائِلٌ مِنْ مَخَافَةٍ
وَطَارَتْ قُلُوبُ النَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ بَائِرَةٍ يَوْمًا لَهَا سُوقُ

لِكُلِّ سَاقِطَةٍ فِي الْحَيِّ لَاقِطَةٌ

● يقول الشاعر:

لَمَّا تَفَوَّهَ بِاسْمِ النَّارِ مَخْلُوقُ

لَوْ أَنَّ مَنْ قَالَ نَارًا أَخْرَقَتْ فَمَهُ

● يقول القاضي الجرجاني:

فَقُلْتُ: وَلَكِنْ مَطْلَبُ الرِّزْقِ ضَيِّقُ
وَلَمْ يَكْ لِي كَسْبٌ فَمِنْ أَيْنَ أَرْزُقُ؟

وَقَالُوا اضْطَرِبْ فِي الْأَرْضِ فَالرِّزْقُ وَاسِعٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ حُرٌّ يُعَيْنُنِي

● يقول أبو العتاهية :

وَالْمَرْءُ مِثْلُ هِلَالٍ حِينَ تُبْصِرُهُ يَبْدُو ضَعِيفاً ضَعِيفاً ثُمَّ يَتَّسِقُ
يَزْدَادُ حَتَّى إِذَا مَا تَمَّ أَغْقَبَهُ كَرَّ الْجَدِيدَيْنِ نَفْصاً ثُمَّ يَنْمَحِقُ

● يقول عمر بن الوردى في الشكوى من الزمان والناس :

لَا تَخْرِصَنَّ عَلَى فُضْلٍ وَلَا أَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَتَى عِلْمٌ وَتَحْقِيقُ
وَلَا تُعَدَّ مِنَ الْعُقَالِ بَيْنَهُمْ فَإِنَّ كُلَّ قَلِيلِ الْعَقْلِ مَرْزُوقُ
وَالْحِظُّ أَحْسَنُ مِنْ خَطِّ تَرْوِقِهِ فَمَا يُفِيدُ قَلِيلِ الْحِظِّ تَرْوِيقُ
وَالْعِلْمُ يُحَسِّبُ مِنْ رِزْقِ الْفَتَى وَلَهُ بِكُلِّ مُتَّسِعٍ فِي الْفُضْلِ تَضْيِيقُ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْآدَابِ قَدْ كَسَدُوا وَالْجَاهِلُونَ لَقَدْ قَامَتْ لَهُمْ سُوقُ
وَالنَّاسُ أَغْدَاءُ مَنْ سَارَتْ فَضَائِلُهُ وَإِنْ تَعَمَّقَ قَالُوا عَنْهُ زِنْدِيقُ

● يقول جرير هاجياً الأخطل :

قُلْ لِلْأَخِيطَلِ إِذْ جَدَّ الْجِرَاءُ بِنَا أَقْصِرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَخْفُوقُ
لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا وَهُوَ فِي تَعَبٍ وَلَا تَغِيبُ إِلَّا وَهُوَ مَسْبُوقُ
وَالْتَّغْلَبِيُّونَ بِشِسِ الْفَحْلِ فَخْلُهُمْ فَحَلًّا وَأُمُّهُمْ زَلَاءُ مِنْطِيقُ
تَحْتَ الْمَنَاطِقِ أَسْتَاهُ مُصْلَبَةٌ مِثْلَ الدَّوَا مَسَهَا الْأَنْفَاسُ وَاللِّيقُ

● يقول المظفر بن عمر الأمدى :

قُلْتُ لِلَّذِينَ جَفَوْنِي إِذْ لَهَجْتُ بِهِمْ دُونَ الْأَنَامِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدُقُهُ
أَحْبَبَكُمْ وَهَلَكَ فِي مَحَبَّتِكُمْ كَعَابِدِ النَّارِ يَهْوَاهَا وَتَحْرِقُهُ

● يقول أحمد شوقي يصف النيل :

مَنْ أَيِّ عَهْدٍ فِي الْقُرَى تَتَدَقَّقُ وَبِأَيِّ كَفٍّ فِي الْمَدَائِنِ تُغْدِقُ

ومن السَّمَاءِ نزلت أُمُ فُجُزَت من
وبأَيِّ عَيْنٍ أُمُ بَأْيَةٍ مُزْنَةٍ
وبأَيِّ نَوَلٍ أَنْتَ نَاسِجُ بُزْدَةٍ
تَسْوَدُ دِيبَاجاً إِذَا فَارَقْتَهَا
فِي كُلِّ آوَنَةٍ تُبَدِّلُ صِبْغَةً
أَتَتْ الدُّهُورَ عَلَيْكَ مَهْدُكَ مُثْرَعٌ
تَسْقِي وَتُطْعِمُ لَا إِنَاؤُكَ ضَائِقٌ
وَالْمَاءُ تَسْكُبُهُ فَيُسَبِّكُ عَسْجَداً

● يقول بهاء الدين زهير:

وتلافَ قَلْبِي مِنْ جَفَوْنٍ تَنْطِقُ
وأهيمُ بِالْقَدِّ الرَشِيقِ وَأَغْشَقُ
فَعَسَاكَ تَخْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تَرْفُقُ
لرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وعجبتَ مِمَّنْ لَا يُحِبُّ وَيَغْشَقُ
وحَيَاتِهِ قَلْبِي أَرْقُ وَأَشْفَقُ
لَا أَتُنْنِي لَا أَتُنْهِي لَا أَفْرُقُ
كَالْعَقْدِ فِي جِيدِ الْمَلِيحَةِ يَفْلُقُ
كَالْمَسْكِ تَسْحَقُهُ الْأَكْفُ فَيَغْبِقُ
يَا هَاجِرِي إِنِّي إِلَيْكَ لَشَيْقُ
يَا رَبِّ لَا عَاشُوا لَذَاكَ وَلَا بَقُوا
خَوْفاً عَلَيْكَ إِلَيْهِمْ أَتَمَلَّقُ

وَعَدَ الزِّيَارَةَ طَرْفُهُ الْمُتَمَلِّقُ
إِنِّي لِأَهْوَى الْحُسْنَ حَيْثُ وَجَدْتُهُ
يَا عَاذِلِي أَنَا مَنْ سَمِعْتُ حَدِيثَهُ
لَوْ كُنْتُ مَنَا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى
وَرَأَيْتَ الطِّفْلَ عَاشِقِينَ تَشَاكِيَا
أَيْسُومَنِي الْعُدَالُ عَنْهُ تَصْبِرَا
إِنْ عَنَّفُوا أَوْ خَوْفُوا أَوْ سَوَّفُوا
أَبْدَأُ أَزِيدُ مَعَ الْوَصَالِ تَلَهْفَا
وَيَزِيدَنِي تَلَفَا فَأَذْكُرُ فِعْلَهُ
يَا قَاتِلِي إِنِّي عَلَيْكَ لَمَشْفَقُ
وَأَذَاعَ أَتَيْ قَدْ سَلَوْتُكَ مَعْشَرُ
مَا أَطْمَعُ الْعُدَالُ إِلَّا أَتُنِي

فصل القاف المفتوحة

● يقول الشافعي (وليست في ديوانه):

سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ الْأَشْيَاءَ مَنْزِلَهَا وَصَيَّرَ النَّاسَ مَرْزُوقًا وَمَأْلُوقًا
فَعَاوِلُ فُطْنٍ أَغِيثَ مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٌ أَحْمَقُ تَلَقَّاهُ مَرْزُوقًا
هَذَا الَّذِي تَرَكَ الْأَلْبَابَ حَائِرَةً وَصَيَّرَ الْعَالِمَ التُّخْرِيرَ زَنْدِيقًا

● يقول المتنبي:

إِذَا مَا النَّاسُ جَرَّبَهُمْ لَبِيبٌ فَلَمْ أَرِ دُهُمٌ إِلَّا خِدَاعًا
فَلَمْ أَرِ دَيْنَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا وَلَمْ أَرِ دَيْنَهُمْ إِلَّا نِفَاقًا

● يقول الشاعر:

إِذَا كَانَ الزَّمَانُ زَمَانٌ سُوءٍ وَأَنْكَرَ أَهْلُهُ فِيهِ الْحَقُوقَا
وَدَالَتْ دَوْلَةُ الْأَدْبَاءِ فِيهِمْ فَلَمْ تَرَ مِنْهُمْ بِهِمْ رَفِيقَا
فَسُخْقًا ثُمَّ سُخْقًا ثُمَّ سُخْقًا لِدَهْرِ يُلْحِقُ الْأَدْبَاءَ ضَيْقَا

● يقول الشاعر:

صَحِبْتُ بَنِي الدُّنْيَا ثَمَانِينَ حِجَّةً فَلَمْ أَرِ لِي مِنْهُمْ صَدِيقًا مُوَافِقًا
وَمَا الْمَرْءُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بِنَافِعٍ مَعَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُنَافِقًا

● يقول العتابي:

إِذَا عُرِفَ الْكَذَّابُ بِالْكَذِبِ لَمْ يَزَلْ لَدَى النَّاسِ كَذَّابًا وَإِنْ كَانَ صَادِقًا
وَمِنْ آفَةِ الْكَذَّابِ نَسْيَانُ قَوْلِهِ وَتَلَقَّاهُ ذَا صِدْقٍ إِذَا كَانَ حَادِقًا

● يقول ابن المعتز:

سَلِّ بِالصَّبُوحِ غُبُوقًا وَلَا تَكُنْ مُسْتَفِيقًا

يَنْفُخُ بِعَذْلِكَ بُوقاً
مَا تَحِبُّ طَرِيقاً
رَأياً مُضِيئاً وَثِيقاً
مِنَ الشَّرَابِ رَحِيقاً
أَوْ مِنْ حَبِيبِكَ رِيقاً
يَا نَائِمِينَ أَفِيقاً

وَاعْصِ الْعَذُولَ وَدَغِهِ
وَلَا تَسْلُكَنَّ إِلَى غَيْرِ
فَإِنَّ فِي ذَاكَ عِنْدِي
وَحْزناً وَمَوَاتٍ سُلافاً
لَا تَشْرَبَنَّ سِوَاهَا
أَمَا تَرَى الصَّبْحَ يَدْعُو

● يقول أبو الفتح البستي:

وَبَأْساً وَجُوداً لَا يَضِيقُ فُوقاً
وَرَائِحَةً مَحْبُوبَةً وَمَذَاقاً

فَتَى جَمَعَ الْعَلِيَاءَ عِلْماً وَعِفَّةً
كَمَا جَمَعَ الثُّفَاحُ حُسْناً وَنَظَرَةً

● يقول الشاعر:

فَمَنْ عَلَا زَلَقاً عَنْ غُرَّةٍ زَلَقاً

قَدْزَ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَنَزَلَهَا

● يقول الشاعر:

وَلَا تَقُولَنَّ دَزْعِي مِنْهُ قَدْ ضَاقَا
كَالْبَدْرِ يَزْدَادُ فِي الظُّلْمَاءِ إِشْرَاقَا

اضْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ إِنَّ نَابِتَكَ نَائِبَةٌ
فَبِالنَّوَائِبِ يَزْدَادُ الْفَتَى شَرَفَا

● يقول حسان بن ثابت:

عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمُقَا
بَيْتٌ يُقَالُ، إِذَا أَنْشَدَتْهُ صَدَقَا

إِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَغْرِضُهُ
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ

● يقول الفرزدق في القبر والعذاب:

أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقَا
عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفِرْزَدَقَا

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدُ

إلى النارِ مغلولِ القلادةِ مُوثِقًا
يَذُوبُونَ من حَرِّ الحَمِيمِ تَمَزُّقًا

لَقَدْ خَابَ من أولادِ آدَمَ من مَشَى
إذا شَرِبُوا فيها الحَمِيمِ رَأَيْتَهُمْ

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ مَنْ قَالَ إِنِّي عَاشِقٌ صَدَقًا
من طُولِ ما حَالَفُوا الأَحْزَانَ والأَرْقَا

لا يَغْرِفُ الحُزْنَ إلا كُلُّ مَنْ عَشِيقًا
للعَاشِقِينَ نُحُولٌ يُغْرِقُونَ به

● يقول ابن سهل الأندلسي:

لم يَبْقَ حُبُّكَ لي صَبْرًا ولا رَمَقًا
لَيْتَ الفِراقَ وَلَيْتَ الحُبَّ ما خُلِقَا
وإنما جَرَّتِ الأَقْدَارُ فَاتَفَقَا
مثل الفراشِ أَحَبَّ النَّارِ فَاخْتَرَقَا
وانظُرْ إليَّ فَإِنَّ الرُّوحَ قد زُهِقَا

يا سَالِبَ القَلْبِ مِنِّي عِنْدَما رَمَقَا
لا تَسْأَلِ اليَوْمَ عَمَّا كَابَدْتَ كِبِدي
ما باخْتِيارِي ذَقْتُ الحُبَّ ثَانِيَةً
وكنْتُ في كُلِّفِي الدَّاعِي إلى تَلْفِي
أَرَفَقَ عَلَيَّ فَإِنَّ النَفْسَ قد تَلَفَتْ

● يقول ابن زيدون في محبوبته ولادة بنت المستكفي:

والأَفُقُ طَلُقَ، وَمَزَايَ الأَرْضِ قَدْ رَاقَا
كَأَنَّهُ رَقٌّ لي فَاغْتَلَّ إِشْفَاقَا
كما شَقَّقَتْ عن اللَّبَّاتِ أَطْوَاقَا
بِثَنَّا لَهَا حينَ نَامَ الدَّهْرُ سُرَّاقَا
جَالَ النَّدَى فيه حَتَّى مَالَ أَعْنَاقَا
بَكَتْ لِمَا بي فَجَالَ الدَّمْعُ رَفَاقَا
فازْدَادَ مِنْهُ الضُّحَى في العَيْنِ إِشْرَاقَا
وَإِفاكُمُ بفتنى أَضْنَاهُ ما لاقَى
لَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ الأَيَّامِ أَخْلَاقَا

إِنِّي ذَكَرْتُكَ بالزَهْرَاءِ مُشْتَاقَا
ولِلنَّسِيمِ اغْتِلَالٌ في أَصَائِلِهِ
والرَّوْضُ عن مائه الفِضْفي مُبْتَسِمٌ
يَوْمٌ كَأَيَّامِ لَذَاتٍ لَنَا انْصَرَمَتْ
نَلْهُو بما يَسْتَمِيلُ العَيْنَ مِنْ زَهْرِ
كَأَنَّ أَغْيِنَّهُ إِذْ عَايَنْتُ أَرْقَى
وَرَزْدٌ تَأَلَّقَ في ضَاحِي مَنَابِتِهِ
لو شاءَ حَمَلِي نَسِيمُ الصُّبْحِ حينَ سَرَى
لو كَانَ وَفِي المُنَى في جَمْعِنَا بِكُمْ

● يقول الأعشى :

نام الخلي، وبث الليل مُزَنَفًا
 أسهُو لَهْمِي ودائي فهي تُسَهِّرُنِي
 يا لَيْتَهَا وَجَدْتُ بي ما وَجَدْتُ بها
 لا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهَا
 صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ
 وباردِ رَتْلٍ، عَذِبٍ مَذَاقَتُهُ
 كأنها دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا
 من نالها نال خُلْدًا لا انْقِطَاعَ لَهُ
 تِلْكَ الَّتِي كَلَفْتُكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا

● يقول ابن المعتز :

ما بال قَلْبِكَ لا يَقَرُّ خُفُوقًا
 وجفونُ عَيْنِكَ قد نَثَرْنَ من البكا
 لو لَمْ يَكُنْ إنسانُ عَيْنِكَ سَابِحًا

● يقول الأرجاني :

إِذَا خَطَبَ الصَّدَاقَةَ مِنْكَ كُفَاءً
 فَقَدْ صَدِئَتْ قُلُوبُ النَّاسِ غِشَاءً
 فَلَا تَطْلُبُ سِوَى صِدْقٍ صَدَاقًا
 وَقَدْ صَقَلَتْ وُجُوهُهُمْ نِفَاقًا

فصل القاف المكسورة

● يقول الشاعر :

إِذَا تَاهَ الصَّدِيقُ عَلَيْكَ كِبْرًا
 فَتِهِ كِبْرًا عَلَى ذَاكَ الصَّدِيقِ

● ويقول الشاعر:

كُنْتُ إِذَا الصَّدِيقُ أَرَادَ غِيْظِي
غَفَرْتُ ذُنُوبَهُ وَعَفَوْتُ عَنْهُ
وَأَشْرَقَنِي عَلَى حَقِّ بِرِيْقِي
مَخَافَةً أَنْ أَعِيشَ بِلَا صَدِيقِ

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِي اللَّهِ تَبْقَى
وَكُلُّ مَحَبَّةٍ فِيَمَا سِوَاهُ
عَلَى الْحَالَيْنِ فِي سَعَةٍ وَضِيقِ
فَكَالْحَلْفَاءِ فِي لَهَبِ الْحَرِيقِ

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ رَاحَ وَاعْتَدَى
وَلَكِنْ فَتَى الْفِتْيَانِ مَنْ كَانَ هُمُهُ
لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غُبُوقِ
لِضَرِّ عَدُوٍّ أَوْ لِنَفْعِ صَدِيقِ

● يقول أفنون التغلبي:

لَعَمْرُكَ مَا يَذِرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

● يقول عبدالله بن طاهر:

أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الضَّرُورَةَ إِنَّهَا
تُكَلِّفُ أَعْلَى الْخَلْقِ أَذْنَى الْخَلَائِقِ

● يقول الشاعر:

تُصَادِقُ أَعْدَائِي وَتَرْجُو مَوَدَّتِي
صَدِيقُ عَدُوِّي لَيْسَ لِي بِصَدِيقِ

● يقول تابط شرا:

لَتَفْرَعَنَّ عَلَيَّ السَّنُّ مِنْ نَدَمِ
إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

● يقول الممزق العبدى:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ
وَلَا فَاذِرْكَنِي وَلَمَّا أُمَزَّقِ

● يقول أبو العتاهية:

وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا رَحْلَةٌ غَيْرَ أَنَّهَا

● يقول الشافعي:

لَوْ كَانَ بِالْحَيْلِ الْغِنَى لَوَجَدْتَنِي
لَكِنْ مِنْ رُزْقِ الْحِجَا حُرِمَ الْغِنَى
فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُوداً حَوَى
وَأَحَقُّ خَلْقِ اللَّهِ بِالْهَمِّ امْرُؤُ
وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَحُكْمِهِ
إِنْ امْرَأَ رُزْقِ الْيَسَارِ فَلَمْ يُصِبْ

● يقول أبو العلاء المعري:

قَدْ يَبْغُدُ الشَّيْءُ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ

● يقول السري الرفاء:

سَفَرًا رَجَوْتُ بِهِ النِّهَايَةَ فِي الْغِنَى
مِثْلَ الْهِلَالِ أَغْدَّ شَهْرًا كَامِلًا

● يقول الإمام الشافعي:

ارْحَلْ بِنَفْسِكَ مِنْ أَرْضِ تَضَامَ بِهَا
فَالْعَنْبَرُ الْخَامُ رَوْتُ فِي مِوَاتِنِهِ
وَالْكُخْلُ نَوْعٌ مِنَ الْأَحْجَارِ تَنْظُرُهُ
لَمَّا تَغَرَّبَ حَازَ الْفَضْلَ أَجْمَعَهُ

● يقول الشاعر:

خُلِقَ الْمَالُ وَالْيَسَارُ لِقَوْمٍ

مَنْ الْمَنْزِلُ الْفَانِي إِلَى الْمَنْزِلِ الْبَاقِي

بُنُجُومِ أَفْلَاكِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
ضِدَّانٍ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقٍ
عُوداً فَأَثْمَرَ فِي يَدَيْهِ فَصَدَّقِ
ذُو هِمَّةٍ يُبْنَى بِعَيْشٍ ضَيِّقِ
بُؤْسِ اللَّيْبِ وَطَيْبِ عَيْشِ الْأَحْمَقِ
حَمْدًا وَلَا أَجْرًا لَغَيْرِ مُوَفَّقِ

إِنَّ السَّمَاءَ نَظِيرُ الْمَاءِ فِي الزَّرَقِ

فَبَلَغْتَ مِنْهُ نِهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
فَرَمَاهُ آخِرُ شَهْرِهِ بِمَحَاقِ

وَلَا تَكُنْ مِنْ فِرَاقِ الْأَهْلِ فِي حُرْقٍ
وَفِي التَّغَرُّبِ مَحْمُولٍ عَلَى الْعُنُقِ
فِي أَرْضِهِ وَهُوَ مَزْمِيٌّ عَلَى الطَّرِيقِ
فَصَارَ يُحْمَلُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْحَدَقِ

وَأَرَانِي خُلِقْتُ لِلْإِمْلَاقِ

أَنَا فِيمَا أَرَى بَقِيَّةَ قَوْمٍ خَلِقُوا بَعْدَ قِسْمَةِ الْأَزْزَاقِ

● ويقول الشاعر:

وَمَا فِي الْأَرْضِ أَشْقَى مِنْ مُحِبٍّ وَإِنْ وَجَدَ الْهَوَى حُلُوَ الْمَذَاقِ
تَرَاهُ بَاكِياً فِي كُلِّ حِينٍ مَخَافَةَ فُرْقَةٍ أَوْ لَاشْتِيَاقِ
فَيَبْكِي إِنْ نَأَا شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَيَبْكِي إِنْ دَنَّا خَوْفَ الْفِرَاقِ

● يقول محمود الوراق في عصيان الإنسان لله:

أَعَارَكَ مَالَهُ لَتَقُومَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ وَتَقْضِي فَضْلَ حَقِّهِ
فَلَمْ تَشْكُرْهُ نِعْمَتَهُ وَلَكِنْ قَوَيْتَ عَلَى مَعَاصِيهِ بَرَزْقِهِ
تُجَاهِرُهُ بِهَا عَوْداً وَبِذَاءٍ وَتَسْتَخْفِي بِهَا مِنْ شَرِّ خَلْقِهِ

● يقول ابن أبي العفر:

كُلُّ رِزْقٍ أَرْجُوهُ مِنْ مَخْلُوقٍ يَغْتَرِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّغْوِيْقِ
وَأَنَا قَائِلٌ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَقَالَ الْمَجَازِ لَا التَّحْقِيقِ
لَسْتُ أَرْضَى مِنْ فِعْلِ إِبْلِيسَ شَيْئاً غَيْرَ تَزَكِّ السُّجُودِ لِلْمَخْلُوقِ

● قال القاضي عبد الوهاب بن علي البغدادي وهو يشكو سوء حاله في

بغداد:

بَغْدَادُ دَارٌ لِأَهْلِ الْمَالِ طَيِّبَةٌ وَلِلْمَفَالِيسِ دَارُ الضَّنْكِ وَالضِّيقِ
ظَلِلْتُ حَيْرَانٌ أَمْشِي فِي أَزْقَتِهَا كَأَنِّي مُضْحَفٌ فِي بَيْتِ زَنْدِيقِ

● يقول الشريف المرتضى في النسب:

يَا خَلِيلِي مِنْ ذَوَابَةِ قَيْسٍ فِي الثَّصَابِي رِيَاضَةُ الْأَخْلَاقِ
عَلَّانِي بِذِكْرِهِمْ تُطْرِبَانِي وَاسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسِ دِهَاقِ

وَحُذَا النَّوْمِ مِنْ جُفُونِي فَإِنِّي
 • وقال الوزير المهلبی:

رَقَّ الزَّمَانُ لِفَاقَتِي
 وَأَنَالَ نِي مَا أَزْتَجِي
 فَلَا غُفْرَانَ لَهُ الْكَثِيرَ
 إِلَّا جِنَايَتُهُ الَّتِي
 • يقول البحتری معتذراً عن وداع أبي جعفر بن سهل:

اللَّهُ جَارُكَ فِي انْطِلَاقِكَ
 لَا تَغْذُلْنِي فِي مَسِيرِي
 إِنِّي خَشِيتُ مَوَاقِفَا
 وَعَلِمْتُ أَنَّ بُكَاءَنَا
 وَذَكَرْتُ مَا يَجِدُ الْمَوَدَّعُ
 فَتَرَكْتُ ذَاكَ تَعَمُّدًا
 تلقاء شامِك أو عراقك
 يَوْمَ سِرْتَ وَلَمْ أَلَاقِكَ
 لِلْبَيْنِ تَسْفُحُ غَرْبَ مَاقِكَ
 حَسَبَ اشْتِيَاقِي وَاشْتِيَاقِكَ
 عِنْدَ ضَمِّكَ وَاعْتِنَاقِكَ
 وَخَرَجْتُ أَهْرُبُ مِنْ فِرَاقِكَ

• يقول الشاعر في طلاق زوجته:

ظَعَنْتُ أَمَامَهُ بِالطَّلَاقِ
 بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا
 وَدَوَاءُ مَا لَا تَشْتَهِيهِ
 وَالْعَيْشُ لَيْسَ يَطِيبُ بِي
 لَوْ لَمْ أُرَحْ بِفِرَاقِهَا
 وَنَجَوْتُ مِنْ غُلِّ الْوُثَاقِ
 قَلْبِي وَلَمْ تَدْمَغْ مَا قِي
 النَّفْسُ تَغْجِيلُ الْفِرَاقِ
 نِ اثْنَيْنِ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقِ
 لِأَرْحَتُ نَفْسِي بِالْإِبَاقِ

• يقول الشاعر:

جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
 وَإِنْ جَرَّعْتَنِي غَصَصًا بِرِيقِي

وَمَا مَذْحِي لَهَا حُبًّا وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي
 • يقول أبو الفرج الأصفهاني:

أَبْعَيْنِ مُفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرْتَنِي فَأَهْنَيْتَنِي وَقَذَفْتَنِي مِنْ خَالِقِ
 لَسْتُ الْمَلُومَ أَنَا الْمَلُومَ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

• يقول ابن دمرتاش الدمشقي في المسواك:

أَقُولُ لِمَسْوَكَ الْحَبِيبِ: لَكَ الْهَنَا بَلَّغْتُمْ فَمَ مَا نَالَهُ تُغْرُ عَاشِقِ
 فَقَالَ، وَفِي أَحْشَائِهِ خُرْقَةُ الْجَوَى مَقَالَةً صَبَّ لِلدَّيَارِ مَفَارِقِ
 تَذَكَّرْتُ أَوْطَانِي فَقَلْبِي كَمَا تَرَى أَعْلَلُهُ بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ
 • يقول الإمام علي^(١):

لَوْ كَانَ بِالْحِيلِ الْغِنَى لَوْجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعْلُقِي
 لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْغِنَى حُرِمَ الْحِجَى ضِدَانِ مُفْتَرِقَانِ أَيْ تَفَرَّقِ
 • ويقول الإمام علي:

سَمِعْتُكَ تَبْنِي مَسْجِدًا مِنْ خِيَانَةٍ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مَوْفِقِ
 كَمْطَعِمَةِ الزُّهَادِ مِنْ كَدِ فَرْجِهَا لَكَ الْوَيْلُ لَا تَزْنِي وَلَا تَتَّصِدَّقِي
 • يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَرَى الدُّنْيَا سَتُؤَذَّنُ بِانْطِلَاقِ مُشْمَرَةٍ عَلَى قَدَمِ وَسَاقِ
 فَلَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ لِحَيِّ وَلَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا بِبَاقِ

(١) ورد هذان البيتان من قبل للإمام الشافعي وهما موجودان في ديوانه ص ٦٤ كما وردا

هنا للإمام علي بن أبي طالب وهما مثبتان في ديوانه أيضاً ص ٨٣.

● يقول جرير متغزلاً:

طَرَقْتُ لَمِيسُ وَلَيْتَهَا لَمْ تَطْرُقِ
حَيْنِثُ دَارَكَ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةُ
وَاسْتَنْكَرَ الْفَتَيَاتِ شَيْبَ الْمَفْرِقِ
قَدْ كُنْتُ أَتْبَعُ حَبْلَ قَائِدَةِ الصُّبَا

● يقول ابن تميم:

انْظُرْ إِلَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ وَقَدْ بَدَا
غَرَقَتْ بِهِ زَهْرُ الثُّجُومِ وَإِنَّمَا
يَغْشَى الظَّلَامَ بِمَائِهِ الْمُتَدَفِّقِ
سَلِمَ الْهَلَالُ لِأَنَّهُ كَالزُّورِقِ

● يقول جرير في رثاء الفرزدق:

لَعَمْرِي لَقَدْ أَشْجَى تَمِيمًا وَهَذَا
عَشِيَّةَ رَاحُوا لِلْفِرَاقِ بِنَفْسِهِ
لَقَدْ غَادَرُوا فِي اللَّحْدِ مَنْ كَانَ يَنْتَمِي
تَوَى حَامِلُ الْأَثْقَالِ عَنْ كُلِّ مُغْرَمٍ
عِمَادُ تَمِيمٍ كُلُّهَا وَلِسَانُهَا
فَمَنْ لَذَوِي الْأَرْحَامِ بَعْدَ ابْنِ غَالِبٍ
وَمَنْ لِيَتِيمِ بَعْدَ مَوْتِ بَنِي غَالِبٍ
وَمَنْ يُطْلُقُ الْأَسْرَى وَمَنْ يَحْقُقُ الدِّمَاءَ
وَكَمْ مِنْ دَمٍ غَالٍ تَحْمَلُ ثِقْلَهُ
وَكَمْ حِضْنِ جَبَّارٍ هُمَامٍ وَسُوقَةٍ

عَلَى نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مَوْتُ الْفَرَزْدَقِ
إِلَى جَدَثٍ فِي هَوَاةِ الْأَرْضِ مُعَمَّقِ
إِلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلَّقِ
وَدَامِغُ شَيْطَانِ الْغَشُومِ السَّمْلَقِ^(١)
وَنَاطِقُهَا الْبَذَاخُ فِي كُلِّ مَنْطِقِ
لِجَارٍ وَعَانٍ فِي السَّلَاسِلِ مُوْتَقِ
وَأُمُّ عِيَالٍ سَاغِبِينَ وَدَرْدَقِ^(٢)
يَدَاهُ وَيَشْفِي صَدْرَ حَرَّانٍ مُحْنَقِ
وَكَانَ حَمُولًا فِي وَقَاءٍ وَمَضْدَقِ
إِذَا مَا أَتَى أَبْوَابَهُ لَمْ تُغْلَقِ

(١) الغشوم: الظالم. السملق: الطويل.

(٢) الدردق: الأطفال.

تَفْتَحُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ لِيُوجِهَهُ
لِتَبْكِ عَلَيْهِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ تَوَى
فَتَى عَاشَ يَبْنِي الْمَجْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً
فَمَا مَاتَ حَتَّى لَمْ يُخْلَفْ وَرَاءَهُ
بَغَيْرِ حِجَابٍ دُونَهُ أَوْ تَمَلَّقِ
فَتَى مُضَرٍّ فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ
وَكَانَ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمَجْدِ يَرْتَقِي
بِحَيَّةٍ وَإِذْ صَوْلَةٌ غَيْرَ مُضْعَقِ

● يقول البحتري مادحاً إبراهيم بن المدبر:

يَا ابْنَ الْمُدَبِّرِ يَا أَبَا إِسْحَاقِ
عِشْ لِلْمُرُوءَةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْعُلَى
أَمَّا مَسَامِعُنَا الظَّمَاءُ فَمِائَتَهَا
وَإِذَا الثَّوَائِبُ أَظْلَمَتْ أَحْدَاثُهَا
وَإِذَا غُيُومُكَ أَبْرَقَتْ لَمْ نَكْتَرِثْ
أُنْثِي عَلَيْكَ بِمَا بَسَطْتَ بِهِ يَدِي
هِيَ نِعْمَةٌ، لَوْ قِيسَتِ الدُّنْيَا بِهَا
كُنْتُ الْغَرِيبَ، فَإِذْ عَرَفْتُكَ عَادَ لِي

● يقول الشافعي:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتَنِي
سَيِّئَاتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ
فَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَذْهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً
وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ
وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

● يقول صفي الدين الحلي في وصف حديقة:

وَأَطْلَقَ الطَّيْرُ فِيهَا سَجْعَ مَنْطِقِهِ
وَالظِّلُّ يَسْرِقُ بَيْنَ الرُّوحِ خَطْوَتَهُ
مَا بَيْنَ مُخْتَلَفٍ مِنْهُ وَمُتَّفَقِ
وَلِلْمَيَّاهِ دَبِيبٌ غَيْرُ مُسْتَرْقِ

وَقَدْ بَدَا الْوَرْدُ مُفْتَرًّا مَبَاسِمُهُ
وَالسَّحْبُ تَبْكِي وَتَغْرُ الْبَرْقُ مُبْتَسِمُ
فَالطَّيْرُ فِي طَرْبٍ وَالسُّحْبُ فِي حَرْبٍ
وَالنَّزْجِسُ الْغَضُّ فِيهَا شَاخِصُ الْحَدَقِ
وَالطَّيْرُ تُسَجِّعُ مِنْ تَيْهِ وَمِنْ أَنْقِ
وَالْمَاءُ فِي هَرْبٍ وَالْغُضْنُ فِي قَلَقِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب في الرضاء بقسمة الله :

رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي
لَقَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ فِيمَا مَضَى
وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَذَلِكَ يُخْسِنُ فِيمَا بَقِيَ

● تقول الخنساء في رثاء صخر :

يَا عَيْنِ جُودِي بَدَمْعٍ مِنْكَ مُهْرَاقِ
إِنِّي تُذَكِّرُنِي صَخْرًا إِذَا سَجَعَتْ
وَكُلُّ عِبْرَى تَبِيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً
لَا تَكْذِبَنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مُخْتَرِمُ
أَنْتَ الْفَتَى الْمَاجِدُ الْحَامِي حَقِيقَتُهُ
وَالْعَوْدُ تُغْطِي مَعَا وَالنَّابُ مُكْتَنِفَا
إِنِّي سَأُبْكِي أَبَا حَسَّانَ نَادِبَةً
إِذَا هَدَى النَّاسُ أَوْ هُمُّوا بِإِطْرَاقِ
عَلَى الْغُصُونِ هَتُوفٌ ذَاتُ أَطْوَاقِ
تَبْكِي بُكَاءَ حَزِينِ الْقَلْبِ مُشْتَاقِ
كُلُّ الْبَرِيَّةِ غَيْرَ الْوَاحِدِ الْبَاقِي
تُغْطِي الْجَزِيلَ بَوَجْهِ مِنْكَ مِشْرَاقِ
وَكُلُّ طَرْفٍ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقِ
مَا زِلْتُ فِي كُلِّ إِمْسَاءٍ وَإِشْرَاقِ

● يقول الشاعر :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَمْعِكَ أَبْيَضُ
أَلَمْ تَغْلَمِي أَنَّ الْبُكَاءَ طَالَ عَمْرُهُ
وَعَمَّا قَلِيلٍ لَا دَمَوْعَ وَلَا دَمَا
فَقُلْتُ لَهَا يَا عَلُو هَذَا الَّذِي بَقِيَ
فَشَابَتْ دُمُوعِي عِنْدَمَا شَابَ مِفْرَقِي
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَتِي وَتَحَرُّقِي

● يقول أبو محجن الثقفي :

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَنْ مَالِي وَكَثْرَتِهِ
وَسَأَلِي الْقَوْمَ عَنْ بَذْلِي وَعَنْ خُلُقِي

وإن ظَلِمْتُ شَدِيدَ الْحَقْدِ وَالْحَنَقِ
وَأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ
وَقَدْ يَثُوبُ سَوَامُ الْعَاجِزِ الْحَمَقِ
وَيَكْتَسِي الْعُودُ، بَعْدَ الْجَذْبِ بِالْوَرَقِ
وَأَتْرُكُ الْقَوْلَ يُذْنِبُنِي مِنَ الرَّهَقِ

عَفْ الْمَطَالِبِ عَمَّا لَسْتُ نَائِلَهُ
وَأَكْشَفُ الْمَازِقَ الْمَكْرُوبَ غُمَّتِهِ
قَدْ يُفْتَرُ الْمَرْءُ يَوْمًا وَهُوَ ذُو حَسَبِ
وَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ
وَأَهْجُرُ الْفِعْلَ ذَا حَوْبٍ وَمَنْقَصَةٍ

● يقول حافظ إبراهيم:

طَرَبَ الْغَرِيبِ بِأَوْبَةٍ وَتَلَاقِي
بَيْنَ الشَّمَائِلِ هِزَّةَ الْمُشْتَقِ
فَقَدْ اصْطَفَاكَ مُقَسِّمُ الْأَرْزَاقِ
عِلْمٌ، وَذَاكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ
بِالْعِلْمِ كَانَ نَهَايَةَ الْإِمْلَاقِ
تُعْلِيهِ كَانَ مَطِيَّةَ الْإِخْفَاقِ
مَا لَمْ يُتَوَجَّ رُبُّهُ بِخِلَاقِ
فِي الشَّرْقِ عَلَّةُ ذَلِكَ الْإِخْفَاقِ
أَعْدَدَتْ شُعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ
بِالرِّيِّ أَوْرَقَ أَيِّمَاقِ
شَغَلَتْ مَآثِرُهُمْ مَدَى الْآفَاقِ

إِنِّي لَتُطْرِبُنِي الْخِلَالُ كَرِيمَةً
وَتَهْزُنِي ذِكْرَى الْمُرُوءَةِ وَالْتِدَى
فَإِذَا رَزَقْتَ خَلِيقَةً مُحْمُودَةً
فَالنَّاسُ هَذَا حَظُّهُ مَالٌ وَذَا
وَالْمَالُ إِنْ لَمْ تَدْخِرْهُ مُحْصَنًا
وَالْعِلْمُ إِنْ لَمْ تَكْتَنِفْهُ شَمَائِلُ
لَا تَحْسَبَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُ وَخَدَهُ
مَنْ لِي بِتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ فَإِنَّهَا
الْأُمُّ مَذْرُسَةٌ إِذَا أَعْدَدَتْهَا
الْإِمُّ رَوْضٌ إِنْ تَعَهَّدَهُ الْحَيَا
الْأُمُّ أَسْتَاذُ الْأَسَاتِذَةِ الْأَلَى

● يقول ابن عبد ربه:

ثُمَّ نَادَتْ: مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِي
بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَضْرَعُ الْعُشَاقِ

وَدَّعَثْنِي بِزَفْرَةٍ وَاعْتِنَاقِ
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمِ

● يقول المتنبي:

أَيَّ عَظِيمٍ أَتَّقِي

أَيَّ مَحَلٍّ أَرْتَقِي؟

وَكُلُّ مَا قَدْ خَلَقَ اللّٰهُ
مُحْتَقَرٌ فِي هِمَّتِي

● يقول الشاعر:

وَالرِّزْقُ يُخْطِئُ بَابَ عَاقِلٍ قَوْمِهِ

● يقول الإمام الشافعي:

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكَوْنِهِ

● ويقول الإمام الشافعي:

عِلْمِي مَعِي، حَيْثُمَا يَمُمْتُ يَتَّبِعْنِي
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِي مَعِي

● يقول العباس بن الأحنف:

تَعَسَّ الْغَرَابُ لَقَدْ جَرَى بِفِرَاقِ
كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ هَوَاكِ وَإِنَّمَا
وَرَضِيْتُ بَعْدَ تَنَكُّبِي طُرُقَ الْهَوَى
قَدْ كُنْتُ أَشْفِقُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْهَوَى

● يقول بهاء الدين زهير:

لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا
أَحَدْتُكُمْ بِأَعْجَبَ مَا جَرَى لِي
وَأُشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ
خَبَاتُ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فَوَادِي
وَأَعْتَبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ

هُ وَمَا لَمْ يَخْلُقْ
كَشَغْرَةً فِي مَفْرِقِ

وَبَيْتُ بَوَابِ لِبَابِ الْأَحْمَقِ

بُؤْسُ اللَّيْبِ وَطِيبُ عَيْشِ الْأَحْمَقِ

قَلْبِي وَعَاءٌ لَهُ، لَا بَطْنُ صُنْدُوقِ
أَوْ كُنْتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

هَلَّا جَرَى بِتَزَاوُرٍ وَتَلَاقِي
أَخَذَ إِلَهُ عَلَى الْهَوَى مِيثَاقِي
أَنْ قِيلَ: صَاحِبُ رَايَةِ الْعُشَاقِ
لَوْ كَانَ عَنِّي مُغْنِيًا إِشْفَاقِي

فَنُضْبِحُ فِي التَّئَامِ وَاتَّفَاقِ
وَأُصْعَبُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْفِرَاقِ
فَإِنَّ الْكُتْبَ لَا تَسْعُ اشْتِيَاقِي
لَأُحْفَكُمْ بِهِ عِنْدَ التَّلَاقِ
عِتَابًا يَنْقُضِي وَالْوُدَّ بَاقِي

● يقول ابن سهل الأندلسي يصف غروب الشمس على النهر:

انْظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّهُ لَا شَكَّ لَوْنُ مُودِعٍ لِفِرَاقِ
وَالشَّمْسُ مِنْ شَفَقِ الْمَغِيبِ كَأَنَّمَا قَدْ خَمَشَتْ خَدًّا مِنَ الْإِشْفَاقِ
لَاقَتْ بِحُمْرَتِهَا الْخَلِيجَ فَأَلْفَا خَجَلَ الصُّبَا وَمَدَامِعِ الْعُشَاقِ
سَقَطَتْ أَوَّانَ غُرُوبِهَا مُحَمَّرَةً كَالْكَأْسِ خَرَّتْ مِنْ أَنْامِلِ سَاقِ

● يقول الإمام الشافعي:

لَوْ كُنْتُ بِالْعَقْلِ تُعْطَى مَا تُرِيدُ بِهِ لَمَّا ظَفَرْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَسْرُوقِ
رُزِقْتَ مَالًا عَلَى جَهْلٍ فَعِشْتَ بِهِ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَجْنُونٍ بِمَرْزُوقِ

فصل القاف الساكنة

● يقول بشار بن برد في الإنفاق:

أَنْفَقِ الْمَالَ وَلَا تَشَقَّ بِهِ خَيْرَ دِينَارِيكَ دِينَارُ نَفَقِ

● يقول الشاعر في أفعال الدهر بالناس:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَتَاخُوا عَيْسَهُمْ فِي ذُرَى مَجْدِهِمْ حِينَ بَسَقِ
سَكَتَ الدَّهْرُ زَمَانًا عَنْهُمْ ثُمَّ أَبْكَاهُمْ دَمًا حِينَ نَطَقِ

● يقول إبراهيم ناجي في الغزل:

لَسْتُ أَنْسَاكَ وَقَدْ نَادَيْتَنِي بِفَمِ عَذْبِ الْمُنَادَاةِ رَقِيقِ
وَبِدِ تَمَنٍّ نَحْوِي كَيْدِ مِنْ خِلَالِ الْمَوْجِ مُدَّتْ لِغَرِيقِ
وَبَرِيقِ يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ أَيْنَ فِي عَيْنَيْكَ ذِيَاكَ الْبَرِيقِ

● يقول الشاعر:

تَغَرَّبْتُ أَشْأَلَ يَا مَنْ أَرَى أَهْلَ فِي الْأَنَامِ صَدِيقُ صَدُوقُ؟
فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لَنْ يُوجَدَا صَدِيقُ صَدُوقُ وَبَيْنُضُ الْأَثُوقُ

● ويقول الشاعر:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ لَا تَضَحَبَهُ إِنَّمَا الْأَحْمَقُ كَالثُّوبِ الْخَلْقُ
كُلَّمَا رَقَعْتَهُ مِنْ جَانِبٍ حَرَكْتَهُ الرِّيحُ وَهَنًا فَانْخَرَقُ
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلِسٍ أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْحَمَقِ
كِحِمَارِ السُّوءِ إِنْ أَطْعَمْتَهُ رَمَحَ النَّاسَ وَإِنْ جَاعَ نَهَقُ

● يقول أبو العتاهية في الدنيا:

أَفْ لِدُنْيَا تَلَاعَبَتْ بِي تَلَاعَبَ الْمَوْتُ بِالْعَرِيقِ
● يقول الشاعر في المنافق:

لَا يَغُرُّكَ تَغْوِيحُ الْعُنُقِ وَلِبَاسُ الصُّوفِ وَالْثُّوبِ الْخَلْقُ
وَحُشْوَعُ الْمَرْءِ فِي ظَاهِرِهِ وَهُوَ فِي الْخَلْوَةِ نَتْنٌ حَنِقُ

● يقول ابن المعتز:

مَا لِي وَمَا لَكَ يَا فِرَاقُ أَبَدًا رَحِيلٌ وَانْطِلاقُ
يَا نَفْسُ مُوتِي بَغْدَهُم فَكَذَا يَكُونُ الْأَشْتِيَاقُ
كَذِبَ الْهَوَى مُتَصَنِّعُ الْحُبُّ شَيْءٌ لَا يُطَاقُ

● يقول بهاء الدين زهير في حب السمراء:

السُّمْرُ لَا الْبَيْضُ هُمْ أَوْلَى بِعِشْقِي وَأَحَقُّ
وَإِنْ تَدَبَّرْتَ مَقَالِي مُنْصِفًا قُلْتَ صَدَقُ

السُّمُرُ فِي لَوْنِ اللَّمَى^(١) وَالْبَيْضُ فِي لَوْنِ الْبَهَقِ^(٢)

● يقول نصير الدين الحمامي:

أَبْيَاتُ شِغْرِكَ كَالْقُصُورِ وَلَا قُصُورُ بِهَا يَعْوِقُ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا حُرٌّ وَمَغْنَاهَا رَقِيقُ

● يقول الشاعر:

صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ وَمَا لَكَ عِنْدَ فَقْرِكَ مِنْ صَدِيقِ
فَلَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ

● يقول العباس بن الأحنف:

يَا لَائِمِي فِي الْعِشْقِ مِنْهُ لَا خَيْرَ فَيَمَنَ لَيْسَ يَغْشَقُ
أَتَلُومُنِي فَيَمَنَ أَنَا مِنْ حُبِّهِ مِثْلَ الْمُعَلَّقِ
وَكَاَنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ فِي وِثَاقٍ لَيْسَ يُطْلَقُ
يَا مَنْ رَأَى مِثْلِي فَتَى يَسْعَى طَلِيقاً وَهُوَ مُوثَقُ
مِنْ حُبِّ خَوْدِ طِفْلَةٍ كَالشَّمْسِ حُسْنًا حِينَ تُشْرِقُ
فَإِذَا يُنَادِي بِاسْمِهَا ظَلَّتْ مَدَامْعُهُ تَرْفَرُقُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِبَابِهَا لَثَمَ الْجِدَارَ وَظَلَّ يُضْعَقُ
وَإِذَا تَذَكَّرَهَا بِكَى حَتَّى تَكَادُ النَفْسُ تَزْهَقُ
فَتَرَاهُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا مُتَوَجِّعاً يَبْكِي وَيَشْهَقُ
هَذَا الْبَلَاءُ بَعَيْنِهِ يَا إِخْوَتِي يَغْدُو وَيَطْرُقُ

(١) اللّمي: سمرة في الشفاء مستحبة.

(٢) البهق: مرض جلدي أبيض اللون.

● يقول الشاعر:

تَوَلَّعَ بِالْعِشْقِ حَتَّى عَشِقَ فَلَمَّا اسْتَقَلَّ بِهِ لَمْ يُطِقْ
رَأَى لُجَّةَ ظَنِّهَا مَوْجَةً فَلَمَّا تَمَكَّنَ مِنْهَا غَرِقَ



قافية الكاف

فصل الكاف المضمومة

● يقول أبو العلاء المعري:

ضَحَكْنَا وَكَانَ الضَّحْكُ مِنَّا سَفَاهَةً وَحُقَّ لِسَكَانِ الْبَسِيطَةِ أَنْ يَبْكُوا
تُحِطُّمُنَا الْآيَامُ حَتَّى كَأَنَّا زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادُ لَهُ سَبْكُ
● يقول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
● يقول أبو العتاهية:

الْمَوْتُ بَيْنَ الْخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لَا سُوقَةَ يَبْقَى وَلَا مَلِكٌ
● يقول ابن خفاجة في وصف السيف:

وَمُرْقَرِقِ الْإِفْرَنْدِ يَمْضِي فِي الْعِدَا أَبَدًا فَيَفْتُكُ مَا أَرَادَ وَيَنْسُكُ
فَكَأَنَّهُ، وَالْمَاءُ يَضْحَكُ فَوْقَهُ جَذْلَانُ، يَبْكِي لِلْسُرُورِ وَيَضْحَكُ
● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

أَرِيَاكِ أَمْ رَدَعُ مِنَ الْمَسْكِ صَائِكُ وَلِحَظُّكِ أَمْ حَدُّ مِنَ السَّيْفِ بَاتِكُ^(١)

(١) الصائِك: اللاصق. الباتِك: القاطع.

تَأَوَّدَ غَضْنَ فِيهِ وَارْتَجَّ عَانِكُ^(١)
 بِخَدَيْكَ مَفْتُوكٌ بِهِنَ فَوَاتِكُ
 فَقَدْ ضَرَجَتْهُنَّ الدَّمَاءُ السَّوَاكُ
 رَقِيباً وَإِنْ لَمْ يَهْتِكِ السِّتَرَ هَاتِكُ
 تُمَدُّ عَلَيْهِ بِالنَّجُومِ الدَّرَانِكُ
 كَمَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَجَّبِ نَاسِكُ
 أَذْرَنَ عُيُوناً حَشَوُهُنَّ الْمَهَالِكُ
 بِمَا أَصْفَرَ مِنَ الْوَانِئَا لَفَوَاتِكُ
 وَلَكِنَّهَا فَوْقَ الْحَشَايَا مَعَارِكُ
 إِذَا انْتَصَبَتْ فِيهَا الثُّدْيُ الْفَوَالِكُ
 وَلَا طُرَّرَ مِنْ فَوْقِهِنَّ حَوَالِكُ

وَأَعْطَافُ نَشَوَى أَمْ قَوَامٌ مُهْفَهَفٌ
 وَمَا شَقَّ جَنِبَ الْحُسْنِ إِلَّا شَقَائِقُ
 أَرَى بَيْنَهَا لِلْعَاشِقِينَ مَصَارِعاً
 أَلَمْ يُبْدِ سِرَّ الْحُبِّ أَنَّ مِنَ الضَّنَى
 وَلَيْلٍ عَلَيْهِ رَفْمٌ وَشَيْ كَأَنَّمَا
 سَرَيْنَا فُطْفَنًا بِالْحِجَالِ وَأَهْلِهَا
 وَكُنَّا إِذَا مَا أَعَيْنَ الْعَيْنِ رُفْنَنَا
 فَتَكُنَّا بِمُخَمَّرِ الْخُدُودِ وَإِنَّهَا
 تَكُونُ لَنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ مَوَاقِفُ
 نُنَازِلُ مِنْ دُونَ النَّحُورِ أَسِنَّةُ
 نَشَاوَى قُدُودٍ لَا الْخُدُودُ أَسِنَّةُ
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ فِي الْكَرَمِ:

قِرَاكَ وَأَزْمَنُهُ لَدَيْكَ الْمَسَالِكُ
 وَقُلْ مَرْحَباً أَهْلاً وَيَوْمَ مَبَارِكُ
 عَجُولاً وَلَا تَبْخُلْ بِمَا هُوَ هَالِكُ
 تَدَاوَلَهُ زَيْدٌ وَعَمْرُو وَمَالِكُ
 فَكَيْفَ بِمَنْ يَأْتِي بِهِ وَهُوَ ضَاحِكُ

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى مَنْزَلاً مِنْكَ قَاصِداً
 فَكُنْ بِأَسْمَاءٍ فِي وَجْهِهِ مُتَهَلِّلاً
 وَقَدِّمْ لَهُ مَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْقِرَى
 فَقَدْ قِيلَ بَيْتَ سَالِفٍ مُتَقَدِّمُ
 بِشَاشَةٍ وَجْهِ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنَ الْقِرَى
 • يَقُولُ الشَّاعِرُ:

هَلَا أَتَى لَكَ تَوْقِيعٌ فَتَمْلِكُهُ
 هَذَا وَإِحْدَاهُمَا فِي الْمَرْءِ تُهْلِكُهُ
 سَارُوا وَذَلِكَ دَرَبٌ لَسْتَ تَسْلِكُهُ

يَا أَمْنًا مِنْ قَبِيحِ الْفَعْلِ يَضُنُّعُهُ
 جَمَعَتْ شَيْئَيْنِ أَمْنًا وَاتِّبَاعَ هَوَى
 وَالْمَحْسَنُونَ عَلَى دَرَبِ الْمَخَافِ قَدْ

(١) تأود: تشنى. العانك: القطعة من الرمل، استعارة للردف.

فَرَطْتَ فِي الذَّرْعِ وَقْتَ الْبَذَارِ مِنْ سَفَهٍ
هَذَا وَأَعْجَبُ شَيْءٍ مِنْكَ زَهْدُكَ فِي
● يقول مسلم بن الوليد:

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا
تَرَكُوا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً
قَلْبَ الدَّهْرِ عَلَيْنِهِمْ وَرِكَأً
فبكى أخابابهم ثم بُكُوا
وَدَّهْمَ لَوْ قَدَّمُوا مَا تَرَكُوا
وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا
فَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكُ
● يقول أحمد بن الحسين المعروف بابن العَلَيْف:

خُذْ جَانِبَ الْعَلْيَا وَدَعْ مَا يَنْزِلُ
وَاجْعَلْ سَبِيلَ الدَّلِّ عَنْكَ بِمَغْزِلٍ
وَإِذَا بَدَتْ لَكَ مِنْ عَدُوِّ فُرْصَةٌ
وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَانْبُذْ بِهِ
وَازْحَلْ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا مُسْتَعْظَمًا
بَهْرًا لِنَفْسٍ لَا تَكُونُ عَزِيزَةً
وَلِوَاجِدِ سُبُلِ الْكِرَامِ وَلَمْ يَزَلْ
تَبَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ تُلْقِي لِلْفَتَى
تَبْكِي اللَّيْلَ عَلَى تَقَاعُسِ حَظِّهِ
● يقول أبو فراس الحمداني مخاطباً ابني سيف الدولة الحمداني أبي
المعالي وأبي المكارم معاتباً:

يَا سَيِّدِي أَرَاكُمَا
أَوْجَدْتُمَا بَدَلًا بِهِ
لَا تَذْكُرَانِ أَخَاكُمَا!
يَبْنِي سَمَاءَ غُلَاكُمَا؟

أَوْجَذْتَمَا بَدَلًا بِهِ يَفْرِي^(١) نُحُورَ عِدَاكُمَا
مَا كَانَ بِالْفِعْلِ الْجَمِيعِ لِي بِمِثْلِهِ أَوْلَاكُمَا!
مَنْ ذَا يُعَابُ بِمَالٍ قِيَدِ تَ مِنْ الْوَرَى إِلَّاكُمَا؟
لَا تَقْعُدَا بِي بَعْدَهَا وَسَلًّا الْأَمِيرَ أَبَاكُمَا!
وَحَذَا فِدَايَ جُعِلْتُ مِنْ رِيْبِ الزَّمَانِ فِدَاكُمَا!

● يقول الشاعر:

ضَحِكْتُ بِمَا بَيْنَهُمَا مُعْجَبًا وَشَرُّ الشَّدَائِدِ مَا يُضْحِكُ

● يقول الشاعر:

دَعِ النُّجُومَ لَطَرْقِيَّ يَعِيشُ بِهَا وَانْهَضْ بِعَزْمٍ صَحِيحٍ أَيُّهَا الْمَلِكُ
إِنَّ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوَا عَنِ النُّجُومِ وَقَدْ عَايَنْتَ مَا مَلَكُوا

● يقول محمد بن حسن البرمكي:

وَالشَّيْبُ تَغْتَفِرُ الْعَوَانِي ذَنْبُهُ مَا دَامَ ذَاكَ الشَّيْءُ فِيهِ تَحَرُّكُ
إِنْ شَابَ رَأْسِي فَالْمَشْيَبُ مُوقَّرُ وَدَوَّوْ الْعُلُومِ بِشَيْبِهِمْ يَتَبَرَّكُ

فصل الكاف المفتوحة

● يقول المتنبي:

قَدْ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءِ وَأَقْتُلُ مَا أَعْلَكَ مَا شَفَاكَ

(١) يفري: يبتري.

وَأَخَرِ يَدْعِي مَعَهُ اشْتِرَاكَ
تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى
أَذَاةً أَوْ نَجَاةً أَنْ هَلَكََا

● يقول أبو العتاهية:

بليث وما تبلى ثياب صباكا
ألم تر أن الشيب قد قام ناعياً
تسمع ودغ من أغلق الغي سمعه
ألا ليت شعري كيف أنت إذا القوى
تمثنت حتى نلت ثم تركتها
إذا لم تكن في متجر البر والثقى
إذا أنت لم تغزم على الصبر للأذى
إذا كنت تبغي البر فاكفف عن الأذى
أخوك الذي من نفسه لك منصف

● يقول الشاعر:

وأقارب لو أبصروك معلقاً
خالل خليل أبيك وازع وداده
وبئوك ثم بئو بنيك فكن بهم

● يقول ابن سريا:

قناعة المرء بما عنده
فارضوا بما قد جاء عفواً [ولاً]

● يقول الشاعر:

إنني بليث بأزبع يزميني

كفاك من اللهو المضر كفاكا
مقام الشباب الغض ثم نعاكا
كأني بداع قد أتى فدعاكا
وهت وإذا الكزب الشديد علاكا
تنقل بين الوارثين مئাকা
خسرت نجاة واكتسبت هلاكا
رمى الذي منه الأذى وزماكا
وما البر إلا أن تكف أذاكا
إذا المرء لم ينصفك ليس أخاكا

بنياط قلبك قط ما رحموكا
وأعلم بأن أخا أبك أبوكا
براً فإن بني بنيك بئوكا

مملكة ما مثلها مملكة
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة]

بالنبل قد نصبت علي شراكا

إِبْلِيسُ وَالذُّنْيَا وَنَفْسِي وَالْهَوَى
 مِنْ أَيْنَ أَرْجُو بَيْنَهُنَّ فِكَارًا
 • يقول ابن الرومي:

وَحَبِّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ
 إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
 • يقول الشاعر:

وَإِذَا اتَّكَاتَ وَكَانَ مِثْلَكَ جَالِسًا
 فَمِنْ الْمَرْوَةِ أَنْ تُزِيلَ الْمُتَكَا
 • ويقول الشاعر:

وَكُلُّ يَدْعِي وَضَلًا لِلْيَلَى
 وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَ
 • يقول ابن المعتز:

لَبَّيْكَ يَا مَنْ دَعَانِي عِنْدَ عَشْرَتِهِ
 لَوْ كُنْتُ مِنْكَ قَرِيبًا حِينَ تَسْمَعُنِي
 جَسَمِي يَقِيكَ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ أَلَمٍ
 • ويقول ابن المعتز أيضاً:

وَيُحَكِّ بَلْ وَيَبْكُ بَلْ وَوَيْكََا
 شَرًّا تَعَضُّ دَوْنَهُ كَقُفْيَكَا
 إِنَّ يَدَيْكَ قَدْ جَنَّتْ عَلَيْكََا
 فَلَا تَدْعُنِي كُرْبَةً إِلَيْكََا
 وَمِنْ كِلَا أَذُنَيْكَ لَا لَبَّيْكََا

• تقول رابعة العدوية:

أَحْبَبُّكَ حُبِّينَ حُبُّ الْهَوَى
 فَأَمَّا إِلَيَّ هُوَ حُبُّ الْهَوَى
 وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكََا
 فَشُغِّلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكََا

وأما الذي أنتَ أَهْلٌ لَهُ فَكَشَفُكَ لِي الْحُجْبَ حَتَّى أَرَاكَ

● يقول ابن حمديس:

أَلَيْسَ بَنُو الزَّمَانِ بَنُو أَبِيكَ فَجَرَّدَ عَنْ حَقَائِقِكَ الشُّكُوكَا
وَلَا تَسْأَلُ مِنَ الْمَمْلُوكِ شَيْئًا فترجعَ خَائِبًا وَسَلِّ الْمَلِكَا
فَكُنْ خَيْرَ ظَفِرَتْ بِهِ نَضِيجًا وَكُنْتَ حُرِمْتَ رُؤْيَتَهُ فَرِيكََا

● يقول ابن المعتز:

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي يَكْفِيكَ فَاظْطُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

● يقول الشاعر:

لَا تُرْجِعَنَّ إِلَى السَّفِيهِ خِطَابَهُ إِلَّا جَوَابَ تَحِيَّةٍ حَيَّاكَهَا
فَمَتَى تُحَرِّكُهُ تُحَرِّكُ جِيفَةً تَزْدَادُ ثَنًا مَا أَرَدْتَ حِرَاكَهَا

● يقول ابن الفارض:

تَهْ دَلَالًا فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَ وَتَحَكُّمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَغْطَاكَ
وَلَكِ الْأَمْرُ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ

● يقول دعبل الخزاعي في الشيب:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

● يقول الخليل بن أحمد في العذر:

لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا أَقُولُ عَذَّرْتَنِي لَوْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا تَقُولُ عَذَّلْتُكَ
لَكِنْ جَهِلْتُ مَقَالَتِي فَعَذَّلْتَنِي وَعَلِمْتُ أَنَّكَ جَاهِلٌ فَعَذَّرْتُكَ

● يقول أبو العتاهية في الطمع:

إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ فَكُلْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا يُغْنِيكَ

● يقول الشاعر في تأدية الحقوق:

أَحْسَنْ مَا يَخْرُجُ مِنْ يَدَيْكَ تَأْدِيَةُ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْكَ

● يقول الشاعر في إقلال زيارة المحبوب:

عَلَيْكَ بِإِقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكًا
فَلِإِنِّي رَأَيْتُ الْقَطَرَ يُسَامُ دَائِمًا وَيُسْأَلُ بِالْأَيْدِي إِذَا هُوَ أَمْسَكَ

● يقول الشافعي في النهي عن ذكر مساوي الناس:

لَا تَكْشِفَنَّ مَسَاوِي النَّاسِ مَا سَتَرُوا فَيَكْشِفُ اللَّهُ سِتْرًا مِنْ مَسَاوِيكَ
وَأَذْكُرْ مَحَاسِنَ مَا فِيهِمْ إِذَا ذُكِرُوا وَلَا تَعِبْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِمَا فِيكَ

● يقول الشاعر في الحمق:

يُصِيبُ وَمَا يَذْرِي وَيُخْطِي وَمَا دَرَى وَكَيْفَ يَكُونُ النَّوْكَ^(١) إِلَّا كَذَلِكَ

● يقول عبدالله بن رواحة في مدح الرسول:

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِدًا أَرْجُو رِضَاكَ وَأَخْتَمِي بِحِمَاكَ
وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ لِي قَلْبًا مَشُوقًا لَا يَرُومُ سِوَاكَ
وَوَحَقَّ جَاهُكَ إِنِّي بِكَ مُغْرَمٌ وَاللَّهِ يَغْلَمُ أَنَّنِي أَهْوَاكَ
أَنْتَ الَّذِي مِنْ نُورِكَ الْبَدْرُ اكْتَسَى وَالشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ بِنُورِ بَهَاكَ
أَنْتَ الَّذِي لَمَّا رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ بِكَ قَدْ سَمَتْ وَتَزَيَّنَتْ لِسُرَاكَ

(١) النوك: الحمق.

ولقد دَعَاكَ لقربه وَحَبَاكَ
وفضائلُ جَلَّتْ فَلَيْسَ تُحَاكِي
في الْعَالَمِينَ وَحَقٌّ مِنْ نَبَاكَ
عَجَزُوا وَكَلَّوْا عَنْ صِفَاتِ عُلَاكَ
وَأَتَى الْكِتَابُ لَنَا بِمَدْحِ حِلَاكَ
وَحَشَاشُهُ مُحْشَوَةٌ بِهَوَاكَ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى مَثْوَاكَ
وَالتَّابِعِينَ وَكُلَّ مَنْ وَالَاكَ

أَنْتَ الَّذِي نَادَاكَ رَبُّكَ مَرْحَباً
لَكَ مَعْجَزَاتٌ أَعْجَزَتْ كُلَّ الْوَرَى
وَاللَّهُ يَا يَاسِينَ مِثْلُكَ لَمْ يَكُنْ
عَنْ وَضْفِكَ الشُّعْرَاءُ يَا مُدَثِّرُ
إِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ أَتَى بِكَ مُخْبِراً
لِي فِيكَ قَلْبٌ مُغْرَمٌ يَا سَيِّدِي
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَعَلَى صَحَابَتِكَ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ

● يقول بهاء الدين زهير :

وَمَا عَوَّذْتَنِي مِنْ قَبْلُ ذَكَ
وَتَغْصِي فِي وَدَادِي مَنْ نَهَاكَ
وَمَنْ هَذَا الَّذِي عَنِّي ثَنَاكَ
فَكُلَّ النَّاسِ تَغْدِرُ مَا خَلَاكَ
دَهَاكَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَا دَهَاكَ
أَفْتَشُ فِي مَكَانِكَ لَا أَرَاكَ
وَلَيْسَ يَزَالُ مَخْتُوماً هُنَاكَ
وَيَذْهَبُ بَعْدَ بَهْجَتِهِ سَنَاكَ
حَمَلْتُ وَلَوْ عَلَى عَيْنِي ثَرَاكَ
يَرْفُ عَلَى النَّسِيمِ إِلَى دُرَاكَ

أَرَاكَ هَجَرْتَنِي هَجْراً طَوِيلاً
عَهْدْتُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِي
فَكَيْفَ تَغَيَّرْتَ تِلْكَ السَّجَايَا
فَلَا وَاللَّهِ مَا حَاوَلْتَ غُدْراً
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعاً وَلَكِنْ
يَعِزُّ عَلَيَّ حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي
خَتَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي
فَوَأَسْفِي لَجْسِمِكَ كَيْفَ يَبْلَى
فِيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ وَدِدْتُ أَنِّي
وَلَا زَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنِّي

● يقول الشاعر :

أَطْعَ الْحَلِيمَ إِذَا الْحَلِيمُ نَهَاكَ
سُبُلَ الرُّشَادِ إِذَا أَطْغَتْ هَوَاكَ

وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَنْ تَوَدَّ فَقُلْ لَهُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَنْ تَسُودَ وَلَنْ تَرَى

فصل الكاف المكسورة

● يقول الشاعر ذاماً أهل العلم الحريصين على المال وملازمة السلاطين الجائرين:

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ كَيْفَ تَنَافَسُوا يَجْرُونَ ثَوْبَ الْحِرْصِ عِنْدَ الْمَهَالِكِ
يَدُورُونَ حَوْلَ الظَّالِمِينَ كَأَنَّهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَقْتَ الْمَنَاسِكِ
● يقول الطغرائي:

لَا تَيَاسَسَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ ذَا أَدَبٍ عَلَى حُمُولِكَ أَنْ تَرْقَى إِلَى الْفَلَكَ
بَيْنَا تَرَى الذَّهَبَ الْإِبْرِيْزَ مُطْرَحاً فِي الْأَرْضِ إِذْ صَارَ إِكْلِيلاً عَلَى الْمَلِكِ
● يقول ابن الخازن:

وَأَفَيْتُ مَنَزِلَهُ فَلَمْ أَرْ حَاجِباً إِلَّا تَلَقَّيْنِي بِسِنِّ ضَاحِكٍ
وَالْبِشْرُ فِي وَجْهِ الْغُلَامِ إِمَارَةٌ لِمُقَدَّمَاتِ صَفَاءِ وَجْهِ الْمَالِكِ
● يقول ابن المعتز:

قَالَتْ: تَبَدَّلْتُ أُخْرَى قُلْتُ أَفْدِيكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهِ وَأَحْمِيكَ
قَالَتْ: وَسَمِيَّتْهَا فِي الشَّعْرِ، قُلْتُ لَهَا سَمِيْتُ غَيْرَكَ لَكِنْ كُنْتُ أَغْنِيكَ
دَعِيَ الْعِتَابَ لَطِيَّ الْكُتُبِ وَاعْتَنِمِي يَوْمَ التَّلَاقِي وَرَوِّي فَايَ مِنْ فَيْكِ
● يقول الفرزدق حين خرج بنو المهلب من سجن الحجاج:

وَفَتَيَانِ هَيْنَا خَاطَرُوا بِنَفُوسِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ فِي سِزْبَالِ أَسْوَدَ حَالِكِ
مَضَوْا حِينَ أَشْفَى النَّوْمُ كُلَّ مُسَهِّدٍ بِكَأْسِ الْكَرَى فِي الْجَانِبِ الْمُتَهَالِكِ
فَكُلُّهُمْ يَمْضِي بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ وَقَلْبٍ إِذَا سِيَمَ الدَّيْنِيَّةَ فَاتِكِ

● يقول ابن خفاجة مخاطباً الأمير أبا بكر:

أَوْجَهُكَ بَسَامَ وَطَرْفِي بَاكِي وَعَذْلُكَ مَوْجُودُ وَمِثْلِي شَاكِي

تَهْزَكَ هَزَّ الرِّيحِ فَرْعَ أَرَاكِ
فِيَا هَبَّةَ السَّيْفِ الحُسَامِ دَرَاكِ

● يقول ابن المعتز:

خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكِ
فَرُبَّ حَارِسِ نَفْسِي تَحْتَ أَشْرَاكِ

وَتَأْبَى اهْتِضَامِي فِي جَنَابِكَ هِمَّةٌ
وَقَدْ نَامَ مِنِّي ظَالِمٌ لِي ذَا عِرْ

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُفْبَاكِ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ لُقْيَاهُ عَلَى حَذَرٍ

● يقول ابن المعتز:

رَاكَ وَقَدْ نَسَأَيْتِ وَمَا أَرَاكِ
يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكِ
أَلَيْسَ كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكََاكِ
إِذَا مَا فُضِّضَ مَسَّتُهُ يَدَاكِ
إِذَا أَعْطَيْتُهُ يَا شَرُّ فَاكِ

أَعَارُ عَلَيْنِكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا
وَطَيْفِي حِينَ نِمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا
وَعَيْشًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا
وَمِنْ عَيْنِ الرَّسُولِ وَمِنْ كِتَابِ
وَمِنْ طَرْفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ

● يقول ابن حمديس:

وَالْوَصْلُ بَيْنَهُمَا عَلَى هُلْكِ
أَضْلَى جَحِيمَ قَطِيعَةٍ مِنْكَ
عَنِي بِكُلِّ سَرِيرَةٍ عَنْكَ
هَذَا وَلِحَظِّكَ حَاضِرُ الْفَتَكِ
لَكَ فِي الْقُلُوبِ صِنَاعَةُ الذِّكِّ
مَسْكَاً فَقُلْتُ: غَزَالَةُ الْمَسْكِ
فَلَأَنْتِ قَاتِلْتِي بِلَا شَكِّ

الْهَجْرُ يَضْحَكُ وَالْهَوَى يَبْكِي
يَا جَنَّتِي مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ
لِلَّهِ عَيْنٌ مِنْكَ مَخْبِرَةٌ
عَجَبِي لِلْفُظِّ مِنْكَ ذِي نُسُكِ
وَسَلَبْتِ قَلْبِي مِنْ حَشَايَ فَهَلْ
أَغْزَالَةُ الْفَلَكَ الَّتِي عَبَقْتُ
إِنْ دَامَ هَجْرُكَ لِي بِلَا سَبَبِ

● يقول أبو العتاهية:

دَارَتْ نَجُومُ السَّمَاءِ فِي الْفَلَكَ

مَا اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَلَا

إلا لنقل السلطان عن ملك قد انقضى مُلْكُهُ إلى مَلِكٍ

● يقول ابن هاني الأندلسي في الغزل:

فَتَكَاتُ طَرَفِكَ أَمْ سَيُوفُ أَبِيكَ وكؤوس خمرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فَيْكِ
أَجْلَادُ مُزْهَفَةٍ وَفَتِكَ مَحَاجِرِ مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلَا أَهْلُوكِ
يَا بِنْتَ ذَا السَّيْفِ الطَّوِيلِ نَجَادُهُ أَكْذَا يَجُوزُ الْحَكْمُ فِي نَادِيكِ
قَدْ كَانَ يَدْعُونِي خِيَالُكَ طَارِقاً حَتَّى دَعَانِي بِالْقَنَا دَاعِيكِ
عَيْنَاكَ أَمْ مَغْنَاكَ مَوْعِدُنَا وَفِي وَادِي الْكُرَى نَلْقَاكَ أَمْ وَادِيكِ

● يقول ابن المعتز:

بُخْلًا بِهَذَا الدَّهْرُ لَسْتُ أَرَاكَ إِذَا سَلَ أَحَدٌ فَلَسْتُ كَذَاكَ
سَحَرْتُ عَيُونَ الْغَانِيَاتِ وَقَتَلْتُ لَا مِثْلَ مَا فَعَلْتُ بِهِ عَيْنَاكَ
أَيَّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدُبُ طَيْبُهُ مُمَسَاكِ فِي الْأَصَالِ أَمْ مَغْدَاكَ
فَكَأَنَّمَا سَقَطْتُ مَجَامِرُ عَنَبِرِ أَوْ قُتُّ فَارُّ الْمَسَكِ فَوْقَ ثَرَاكَ
وَكَأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ
وَكَأَنَّمَا أَيْدِي الرَّبِيعِ ضُحَيَّةٌ نَشَرْتُ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رُبَاكَ
وَكَأَنَّ دَرْعاً مَفْرَعاً مِنْ فِضَّةٍ مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ

● يقول الشيخ شمس الدين بن البديري في الغزل:

يَا رِبَّةَ الْحَسَنِ مَنْ بِالصَّدِّ أَوْصَاكِي حَتَّى قَتَلْتِ بِفَرْطِ الْهَجْرِ مَضْنَاكَ
وَيَا فَتَاةَ بَفْتَانِ الْقَوَامِ سَبَبْتُ مَنْ فِي الْوَرَى يَا تُرَى بِالْقَتْلِ أَفْتَاكَ
لَقَدْ جُنِثْتُ غَرَاماً مَذْرَأَى نَظْرِي فِي النَّوْمِ طَيْفَ خِيَالٍ مِنْ مُحَيَّاكِي
وَمُذْ رَأَاهُ جَفَا طَيْبُ الْمَنَامِ وَقَدْ أَضْحَى عَلَيَّ حَزِيناً لَمْ يَزَلْ بَاكِي
عَذَّبْتَنِي بِالتَّجْنِي وَهُوَ يَغْذِبُ لِي فَهَلْ تَرَى تَسْمَحِي يَوْماً بِرُؤْيَاكِ

فَالله يَعْلَمُ أَنَا مَا نَسِينَاكِ
أَضْحَى فَوَادِي أَسِيرًا لِحَظِّ عَيْنَاكِ
وَلَا عَذَابَ نَفُوسٍ قَبْلَ أَهْوَاكِ
أَمْسَى أَسِيرًا سَوَى فِي حَسَنِ مَعْنَاكِ
وَلَا تَطِيلِي بِحَقِّ اللهِ جَفْوَاكِ
وَلَوْ فَنَيْتُ غَرَامًا لَسْتُ أَنْسَاكِ

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَذْكُرِينَا بَعْدَ فَرَقْتِنَا
مَا أَنْ أَنْ تَعْطِفِي جُودًا عَلَيَّ فَقَدْ
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ الْعَشْقُ فِيهِ ضَنِي
حَتَّى تَوَلَّعَ قَلْبِي بِالْغَرَامِ فَمَا
رَقِّي لِعَبْدِكَ جُودًا وَاعْطِفِي وَذُرِي
وَالله لَوْ مِتَّ مَا أَسْلَاكَ يَا أَمَلِي

● يقول ابن زيدون:

فَيَمِيلُ فِي سُكْرِ الصَّبَا عِظْفَاكِ
بِبُرُودٍ ظَلَمَكَ أَوْ بِعَذْبٍ لِمَاكِ^(١)
فِي أَنْ أَفُوزَ بِحُظْوَةِ الْمَسْوَاكِ^(٢)
بَزْحًا وَنَالَ الْبُرْءُ عُودُ أَرَاكِ
صُبْغَتْ غَضَارَتُهُ بِبُرْدٍ صَبَاكِ
هَاتِي، وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ وَهَاكِ
شُكْوَايَ رَقْتُ فَافْتَضْتُ شُكْوَاكِ
فَلَطَالَمَا نَافَرْتُ فِي كِرَاكِ

مَا لِلْمُدَامِ تُدِيرُهَا عَيْنَاكِ
هَلَا مَزَجْتَ لِعَاشِقِيكَ سُلَافَهَا
بَلْ مَا عَلَيْنِكَ وَقَدْ مَحَضْتُ لَكَ الْهَوَى
نَاهِيكَ ظُلْمًا أَنْ أَضُرَّ بِي الصَّدَى
وَاهَا لِعِظْفِكَ وَالزَّمَانُ كَأَنَّمَا
وَاللَّيْلُ مَهْمَا طَالَ قَصَرَ طَوْلُهُ
وَلَطَالَمَا اغْتَلَّ النَّسِيمُ فَخِلْتُهُ
إِنْ تَأَلَّفِي سِنَّةَ النَّوْومِ خَلِيَّةً

● يقول الشاعر:

أَنِّي أَصَابُ وَكُفُّ الدَّهْرِ تَزْمِيكَ
لَكُنْتُ، مَهْمَا عَرَا خُطْبُ أَفْدِيكَ^(٣)

يَا مُنِيَّةَ النَّفْسِ حَسْبِي مِنْ تَشْكِيكَ
وَلَوْ تَسَامَحَ خُطْبُ فِي فِدَائِكَ بِي

(١) الظلم: ماء الأسنان أو بريقها. اللمي: سمرة في الشفة.

(٢) محضت الهوى: أخلصته.

(٣) عرا: أصاب.

وَكَيْفَ أَغْفَى بَلِيلَ تَسْهَرِينَ بِهِ
هُنَيْدَ أَوْجَعَتْ قَلْبًا قَدْ أَقَمْتَ بِهِ
فَرُبَّ لَوْلُو دَمَعَ كَنْتُ أَذْخَرُهُ
وَإِنْ نَأَى بِكَ رُبْعٌ غَيْرُ مُقْتَرِبٍ،
فَإِنَّ كُلَّ نَسِيمٍ، خَاضَهُ أَرْجُ
وَرُبَّمَا شَفَعْتَ لِي غَفْوَةً نَسَحَتْ

أَوْ أَسْتَسِيغُ شَرَابًا لَيْسَ بُرُوبِكِ
مَا بَالُ طَرْفِي، وَمَا يُدْرِيكَ، يَبْكِيكَ
عِلْقًا أَغَالِي بِهِ، أَرْخَصْتُهُ فِيكَ
أَوْ اخْتَوَاكِ حِجَابٍ فِيهِ يُفْصِيكَ
رَسُولُ شَوْقٍ، أَتَى عَنِّي يُحْيِيكَ^(١)
أُخْرَى الظَّلَامِ، فَبَاتَ الطَّيْفُ يُذْنِيكَ

● يقول الأخطل الصغير:

الصُّبَا وَالْجَمَالُ مِلْكُ يَدَيْكَ
نَصَبَ الْحُبِّ عَرْشَهُ فَسَأَلْنَا
قَتَلَ الْوَرْدُ نَفْسَهُ حَذْرًا مِنْكَ
وَالْفَرَّاشَاتُ مَلَّتِ الزَّهْرَ لَمَّا

أَيُّ تَاجٍ أَعَزُّ مِنْ تَاجِنِكَ
مَنْ تُرَاهَا لَهُ؟ فَدَلَّ عَلَيْكَ
وَأَلْقَى دِمَاهُ فِي وَجْنَتَيْنِكَ
حَدَّثَتْهَا الْأَنْسَامُ عَنْ شَفَتَيْنِكَ

● يقول بشار بن برد:

يَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ إِنِّي لَا أَسْمِيكَ
يَا أَطْيَبَ النَّاسِ رَيْقًا غَيْرَ مُخْتَبِرٍ
قَدْ زَرْتَنَا مَرَّةً فِي الْعُمْرِ وَاحِدَةً
يَا رَحِمَةَ اللَّهِ حُلِّي فِي مَنَازِلِنَا

أَكْنِي بِأُخْرَى أَسْمِيهَا وَأَغْنِيكَ
إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكَ
ثَنَى وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيكِ
كَفَى بِرَائِحَةِ الْفَزْدُوسِ مِنْ فِيكَ

● يقول أبو الفرج الساوي:

هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلءٍ فِيهَا
فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنِّي ابْتِسَامُ

حَذَارِ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
فَقُولِي مُضْحِكٌ وَالْفِعْلُ مُبْكِي

(١) خاضه: تغلغل فيه. الأرج: الرائحة الطيبة.

● يقول ابن حزام:

وما النَّاسُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ
فَإِنَّ الْهَوَى مِفْتَاحُ بَابِ الْمَهَالِكِ
لَهُ خُلِقُوا، مَا كَانَ حَيُّ بَضَاحِكِ

أَقُولُ لِنَفْسِي: مَا مُبِينٌ كَحَالِكِ
صُنِ النَّفْسَ عَمَّا عَابَهَا وَازْفَضِ الْهَوَى
فَلَوْ أَعْمَلَ النَّاسُ التَّفَكُّرَ فِي الَّذِي

● يقول ابن الدميثة:

لَقَدْ سَرَّنِي أَتَى خَطَرْتُ بِبَالِكِ

لِئِنْ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ

● يقول الأمير عبدالله الفيصل:

قَضَيْتُ عُمْرِي مُذْنَقاً أَهْوَاكِ
أَقْضِي اللَّيَالِي السُّودَ فِي نَجْوَاكِ
يَزْنُو الْحَزِينُ لِسَاطِعِ الْأَفْلَاكِ
يَا لَيْتَنِي بَعْدَ النَّوَى أَلْقَاكِ
حَتَّى دَهَشَنِي فِي الْهَوَى عَيْنَاكِ

قَدْ سَاءَلْتُ مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَنَا الَّذِي
وَأَطَعْتُ عَيْنِي فِي الْغَرَامِ وَخَافَقِي
أَرْزَنُوا إِلَيْكَ عَلَى بَعَادِكَ مَثَلَمَا
وَأَبْتُ لِلنَّجْمِ الْمُسَهَّدِ لَوَعَتِي
مَا كُنْتُ أَوْمِنُ بِالْعُيُونِ وَفِعْلِهَا

● يقول إبراهيم بن هلال الصّابي:

كَذَا الذَّهَبُ الْإِثْرِيرُ يَصْفُو عَلَى السَّبْكِ

صَلَيْتُ بِنَارِ الْهَمِّ فَازْدَدْتُ صَفْوَةً

● يقول شوقي:

وَلَمَّمْتُ مِنْ طُرُقِ الْمِلَاحِ شِبَاكِ
أَمْشِي مَكَانَهُمَا عَلَى الْأَشْوَاكِ
لَمَّا تَلَقَّتْ جَهْشَةَ الْمُتَبَاكِ
فَإِذَا أَهْيَبَ بِهِ فَلَيْسَ بِشَاكِ
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَنَاوُلٍ وَفِكَاكَ

شَيَّعْتُ أَحْلَامِي بِقَلْبِ بَاكِ
وَرَجَعْتُ أَذْرَاجَ الشَّبَابِ وَوَزَدَهُ
وَبِجَانِبِي وَاهِ كَأَنَّ خُفُوقَهُ
شَاكِي السَّلَاحِ إِذَا خَلَا بِضُلُوعِهِ
قَدْ رَاعَهُ أَنِّي طَوَيْتُ حَبَائِلِي

يا جَارَةَ الوادي طَرِبْتُ وَعَادَنِي مَا يُشْبِهُ الْأَخْلَامَ مِنْ ذَكَرِكَ
مَثَلْتُ فِي الذُّكْرَى هَوَاكَ وَفِي الْكُرَى وَالذُّكْرِيَّاتُ صَدَى السُّنَيْنِ الْحَاكِي
وَلَقَدْ مَرَزْتُ عَلَى الرِّيَاضِ بَرَبُورَةً غَنَاءً كُنْتُ حِيَالَهَا أَلْقَاكَ

فصل الكاف الساكنة

● يقول عبدالله بن طاهر:

إِنَّ ذَا اللَّؤْمِ إِذَا أَكْرَمْتَهُ حَسِبَ الْإِكْرَامَ حَقًّا لَزِمَكَ
فَأَهْنُهُ إِنَّهُ مِنْ لُؤْمِهِ إِنْ تَسُمُّهُ بِهِوَإِنْ أَكْرَمَكَ

● يقول الشاعر:

أَتَظْمَعُ أَنْ تُخَلِّدَ لَا أَبَالَكَ أَمِنْتُ مِنَ الْمَنِيَةِ أَنْ تَنَالَكَ
فَكُنْ مُتَوَقِّعًا لِهُجُومِ مَوْتٍ يُشَتُّ بَعْدَ جَمْعِهِمْ عِيَالَكَ
كَأَنِّي بِالتَّرَابِ عَلَيْكَ يُخْشِي وَيَالْبَاكِينَ يَفْتَسِمُونَ مَالَكَ

● يقول الشاعر:

أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا أَمْسَكَتَهُ فَإِذَا أَنْفَقْتَهُ قَالِمَالُ لَكَ

● يقول علي بن الجهم:

لَا تَقْعُدَنَّ بِمَجْلِسٍ فِي صَدْرِهِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ ذَلِكَ مَنَزِلَكَ
وَإِذَا جَلَسْتَ فَخَلْ دُونَكَ فُسْحَةً إِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَهِيَ لَكَ

● يقول الشاعر في طلب الرزق:

مَثَلُ الرِّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تُذَرِكُهُ مُتَّبِعًا فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

● يقول الشاعر في ابتغاء الخير للناس :

إِبْغِ لِلنَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ كَمَا تَبْغِي لِنَفْسِكَ
وَأَزْهِمِ النَّاسَ جَمِيعاً إِنَّهُمْ أَبْنَاءُ جَنْسِكَ
● تقول أم السليك بن السليكة في لقاء الأجل :

كُلُّ شَيْءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَكَ
وَالْمَمَّايَا رَضْدٌ لِنَفْتَى حَيْثُ سَلَكَ

● ويقول ابن حمديس في الزهد :

بَيْتُكَ فِيهِ مَضْرَعُكَ فِي الضَّرِيحِ مَضْجَعُكَ
غَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الَّتِي لَهَا شَرَابٌ يَخْدَعُكَ
هَمَمْتَ بِحُبِّ فَارِكٍ وَقُلَّمَا تَمَتَّتْكَ
يُضْرِكُ الْحَرَصُ بِهَا وَالزَّهْدُ فِيهَا يَنْفَعُكَ
لَا تَأْمَنَنَّ مَنِيَّةً إِنَّ عَصَاهَا تَفْرَعُكَ
مَغْرِبُكَ الْقَبْرِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ مَطْلَعُكَ
إِنْ فَرَّقَتْكَ تُزْبَةُ فَاللَّهُ سَوْفَ يَجْمَعُكَ
وَلِلْجَسَابِ مَوْقِفٌ أَهْوَالُهُ تُرْوَعُكَ
كَمْ جَرَّ مَا أَشْفَقْتَ مِنْ لَمْسِكَ مِنْهُ إِضْبَعُكَ
فَكَيْفَ بِالنَّارِ الَّتِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ تَلْدَعُكَ
يَرَاكَ ذُو الْعَرْشِ إِذَا نَادَيْتَهُ وَيَسْمَعُكَ
فَإِثْنُ بِهِ وَلَا يَكُنْ لِعَايِرِهِ تَضْرَعُكَ

● يقول الشافعي :

مَا حَكَ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكَ فَتَوَلَّ أَنْتَ جَمِيعَ أَمْرِكَ
وَإِذَا قَصَصْتَ لِحَاجَةٍ فاقْصُذْ لِمَعْتَرِفٍ بِقَدْرِكَ

● يقول القرشي يصف الأخوة الكاملة:

إِنَّ أَحَاكَ الْحَقِّ مَنْ يَسْعَى مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَّعَكَ شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَنْفَعَكَ

● يقول ابن مرتاش الدمشقي في المسواك:

يَا قَمَرِي إِنْ جِئْتَ وادي الأراك وَقَبَّلْتَ أَغْصَانَهُ الْخُضْرُ فَالْكُ
فَأَرْسِلْ إِلَى عَبْدِكَ مِنْ بَعْضِهَا فَإِنِّي - والله - مَا لِي سِوَاكَ

● يقول الشاعر:

وَقَدْ قِيلَ فِي مَثَلٍ قَدْ جَرَى خُذِ اللَّصَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَكَ
● يقول البكالي:

أَخُوكَ مَنْ إِنْ كُنْتَ فِي نَغْمَى وَيُؤْسٍ عَادَ لَكَ
وَإِنْ بَدَاكَ مُنْعِمًا بِأَلْبِرٍ مِنْهُ عَادَ لَكَ

● يقول عبادة بن ماء السماء:

لَا تَشْكُونُ إِذَا عَثَرْتَ إِلَى صَدِيقٍ سَوْءَ مَا بِكَ
فَيْرِيكَ أَنْوَاعًا مِنَ الْإِذْلَاءِ لِي لَمْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ
إِيَّاكَ أَنْ تَذَرِي يَمِينُكَ مَا يَدُورُ عَلَى شِمَالِكَ

● يقول أحمد شوقي:

مُضْنَى وَلَيْسَ بِهِ حَرَاكَ لَكِنْ يَخِفُّ إِذَا يَرَاكَ
وَيَمِيلُ مِنْ طَرَبٍ إِذَا مَا مِلْتَ يَا غُضْنَ الْأَرَاكَ
إِنَّ الْجَمَالَ كَسَاكَ مِنْ وَرَقِ الْمَحَاسِنِ مَا كَسَاكَ
وَنَبَتْ بَيْنَ جَوَانِحِي وَالْقَلْبُ مِنْ دَمِهِ سَقَاكَ
حُلُوَ الْوُغُودِ مَتَى وَفَاكَ أَثَرَاكَ مُنْجِزَهَا تُرَاكَ
مِنْ كُلِّ لَفْظٍ لَوْ أَذْنَتْ لِأَجْلِهِ قَبَّلْتُ فَاكَ

الْعَذَابِ وَعَنْ لَمَّاكَ
لَمْ تَجْنِ إِلَّا مُقْلَتَاكَ
أَهْدَابُهَا مَدَّ الشَّبَاكَ
أَمْ تَسْلُبُهَا الْحَرَكَ
وَأَقِلَّ صَدَّكَ فِي جَفَاكَ
بِالرَّحْمَاءِ مِنْ بَاكِ وَشَاكَ
أُولَى بِرَحْمَتِهَا سِوَاكَ

أَنْ لَا أَكُونَ خَلِيفَ دَارِكَ
مَا حَيِنْتُ لَغَيْرِ تَارِكَ
ذَاكَ الْمُوَاسِي وَالْمُشَارِكَ

مَنْ الْهُوَى؟ يَا قَلْبُ مَا بَلَكَ؟
عَنِ الصُّبَا؟ أَوْ مَا بَدَا لَكَ؟
قَصِيرَةٌ عَنْ أَنْ تَنَالَكَ
عَنْ أَنْ تَرِيعَ وَلَنْ إِخَالَكَ
أَنْشَاكَ مِنْ عَدَمٍ وَعَالَكَ
فَإِنَّهُ يَنْبِرِي مَحَالَكَ
الْأَهْوَاءُ يَا قَلْبِي حَبَا لَكَ

يَزْوِي الْحَلَاوَةَ عَنْ ثَنَائِيكَ
ظُلْمًا أَقُولُ جَنَى الْهُوَى
مَنْ عَلَّمَ الْأَجْفَانَ فِي
وَتَصَيُّدِ الْأَسَادِ بِالْأَجْـ
يَا قَاسِي الْقَلْبِ اتُّذِ
مَاذَا انْتِفَاعِي فِيكَ
نَفْسٌ قَضَتْ فِي الْحُبِّ مَنْ
● يقول أبو فراس الحمداني:

بِالْكُزْهِ مِثِّي وَاخْتِيَارِكَ
يَا تَارِكِي، إِنِّي لِذِكْرِكَ
كُنْ كَيْفَ شِئْتُ فَإِنَّنِي

● يقول محمود سامي البارودي:

يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تُفِيقُ
أَوْ مَا بَدَا لَكَ أَنْ تَعُودَ
أَمْ خِلْتِ أَنْ يَدَّ الزَّمَانُ
هَنِيهَاتَ صَدَّ بِكَ الْهُوَى
سَلِّمْ أُمُورَكَ لِلَّذِي
وَدَعَ التَّعَلُّقَ بِالْمُحَالِ
فَعَسَاكَ تَنْزِعُ مِنْ يَدِ

● يقول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر:

نَسَبَ النَّاسُ لِلْحَمَامَةِ حُزْنَاً
خَضِبَتْ كَفَّهَا وَطَوَّقَتْ الْجِدَّ
وَأَرَاهَا فِي الْحُزَنِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ
وَعُثْتُ وَمَا الْحَزِينُ كَذَلِكَ

قافية اللام

فصل اللام المضمومة

● يقول أمية بن أبي الصلت في عقوق ابنه له :

غَدَوْتُكَ مَوْلُوداً وَعَلْتُكَ يَافِعاً
إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْثْ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي
جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَنْباً وَغِلْظَةً
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقَّ أَبُوتِي
وَسَمِيتَنِي بِاسْمِ الْمُفْتَدِّ رَأْيُهُ
تَرَاهُ مُعِيداً لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ

● يقول الإمام الشافعي :

إِنَّ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا
مَاذَا تُؤْمَلُ مِنْ قَوْمٍ إِذَا غَضِبُوا
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَبْوَابِهِمْ ظِلُّ
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى أَبْوَابِهِمْ ذُلُّ

● يقول الشافعي أيضاً:

وَدَارَيْتُ كُلَّ النَّاسِ لَكِنْ حَاسِدِي
وَكَيْفَ يُدَارِي الْمَرْءَ حَاسِدَ نِعْمَةٍ

مُدَارَاتُهُ عَزَتْ وَعَزَّ مَنَالُهَا
إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا

● يقول الشاعر مادحاً:

جَوَادٌ سَبِيطُ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَتَاهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَهْفِهِ غَيْرُ رُوحِهِ

ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُطِغْهُ أَنَامِلُهُ
لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَقِيَ اللَّهَ سَائِلُهُ

● يقول عمرو بن عبيد:

يَا أَيُّهَا الَّذِي قَدْ غَرَّهَ الْأَمَلُ
أَلَا تَرَى إِنَّمَا الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
حُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعَيْشُهَا نَكْدٌ
تَظَلُّ تَقْرَعُ بِالرُّوعَاتِ سَاكِنَتُهَا
كَأَنَّ لِلْمَنَايَا وَالرَّدَى غَرَضُ
وَالنَّفْسُ هَارِبَةٌ وَالْمَوْتُ يَرْصُدهَا
وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِمَا يَبْقَى لَوَارِثِهِ

وَدُونَ مَا يَأْمَلُ التَّنْغِيصُ وَالْأَجَلُ
كَمَنْزِلِ الرِّكَبِ حَلُّوا ثَمَّتِ ارْتَحَلُوا
وَصَفَوْهَا كَدَرٌ وَمَلِكُهَا دَوْلُ
فَمَا يَسُوعُ لَهُ لِيْنٌ وَلَا جَذَلُ
تَظَلُّ مِنْهُ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَنْتَقِلُ
وَكُلُّ عَشْرَةٍ رَجُلٍ عِنْدَهَا زَلُّ
وَالْقَبْرُ وَارِثٌ مَا يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ

● يقول بشار بن برد:

بَدَا لِي أَنَّ الدَّهْرَ يَقْدَحُ فِي الصِّفَا
فَعَيْشٌ خَائِفًا لِلْمَوْتِ أَوْ غَيْرَ خَائِفٍ
خَلِيلُكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ الثَّقَى

وَأَنْ بَقَائِي إِنْ حَيِّتُ قَلِيلُ
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ لِلْجَمَامِ دَلِيلُ
وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمَثُونِ خَلِيلُ

● يقول دعبل الخزاعي حاجياً أهل (قم):

تَلَاشِي أَهْلُ قِمٍّ وَاضْمَحَلُّوا
تَحِلُّ الْمُخْزِيَّاتُ بِحَيْثُ حَلُّوا

وَكَانُوا شَيِّدُوا فِي الْفَقْرِ مَجْدًا فَلَمَّا جَاءَتِ الْأَمْوَالُ مَلُّوا
● يقول ابن عنين:

وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَالْعَجَائِبِ جَمَّةٌ قُرْبُ الْحَبِيبِ وَمَا إِلَيْهِ وَضُولُ
كَالْعِيسِ فِي الْبَيْدَاءِ يَقْتُلُهَا الظَّمَا وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ
● يقول سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ:

إِنِّي إِذَا مَا الْأَمْرُ بَيَّنَّ شَكُّهُ وَبَدَتْ بِصَائِرِهِ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ
أَدْعُ الَّتِي هِيَ أَرْفَقُ الْحَالَاتِ بِي عِنْدَ الْحَفِيزَةِ لِلَّتِي هِيَ أَجْمَلُ
● يقول ضِرَارُ بْنُ عُتَيْبَةَ الْعَبْشَمِيِّ:

أَحِبُّ الشَّيْءِ ثُمَّ أَصْدُ عَنْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ بِهِ مَقَالُ
أَحَازِرُ أَنْ يُقَالَ لَنَا فَتَّخَرِي وَنَعْلَمُ مَا تُسَبُّ بِهِ الرِّجَالُ
● يقول زَهِيرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَادِحًا:

أَبَى لَابَنِ سَلَمَى خَلَّتَانِ اضْطَفَّاهُمَا قِتَالُ إِذَا يَلْقَى الْعَدُوَّ وَنَائِلُ
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُغْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ

● يقول أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِي مُفْتَخِرًا بِنَفْسِهِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَعَا أَنَا فَاعِلُ عَقَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ
أَعْنِدِي، وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
تُعَدُّ دُثُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ وَلَا ذَنْبٌ لِي إِلَّا الْعُلَا وَالْفَوَاضِلُ
وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ، فَمَنْ لَهُمْ بِإِخْفَاءِ شَمْسِ ضَوْئِهَا مُتَكَامِلُ
وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيَا تَجَاهَلْتُ حَتَّى طُنَّ أَنِّي جَاهِلُ

فَوَاعَجَبَا! كَمْ يَدْعِي الْفَضْلَ نَاقِصُ
إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبَخْلِ مَادِرُ
وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ (أَنْتِ خَفِيَّةٌ)
فَيَا مَوْتُ، زُرْ، إِنَّ الْحَيَاةَ دَمِيمَةٌ
وَوَأَسَفَا! كَمْ يُظْهِرُ النِّقْصَ فَاضِلُ
وَعَيَّرَ قَسَاً بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ
وَقَالَ الدُّجَى (يَا صُبْحُ، لَوْ أَنَّكَ حَائِلُ)
وَيَا نَفْسُ، جِدِّي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلُ

● يقول شهاب الدين محمود بن فهد في الغزل:

ورَأَيْتُهُ فِي الْمَاءِ يَنْسَبِحُ مَرَّةً
فَظَنَنْتُ أَنَّ الْبَدْرَ قَابِلَ وَجْهِهِ
وَالثَّغْرُ قَدْ رَفَتْ عَلَيْهِ ظِلَالُهُ
وَجَهَ الْغَدِيرَ فَلَاحَ فِيهِ خَيَالُهُ

● قال لبيب بن ربيعة ^{لسيد السبع} العامري:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ
حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ
أَرَى النَّاسَ لَا يَذَرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ أَتَّاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيُهُ
أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ
وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ
بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ
دُوبِيهَةٌ تَضْفَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ
إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْمَحَاصِلُ

● يقول نزار قباني:

كَلِمَاتُنَا فِي الْحُبِّ تَقْتُلُ حُبَّنَا
الْحُبُّ لَيْسَ رِوَايَةً شَرْقِيَّةً
لَكِنَّهُ الْإِبْحَارُ دُونَ سَفِينَةٍ
هُوَ أَنْ تَظَلَّ عَلَى الْأَصَابِعِ رَغْشَةٌ
فَتَمُوتُ نَحْنُ وَتُزْهِرُ الْأَمَالُ
وَعَلَى الشِّفَاءِ الْمُطْبِيقَاتِ سُؤَالُ
إِنَّ الْحُرُوفَ تَمُوتُ حِينَ تُقَالُ
بِخْتَامِهَا يَتَزَوَّجُ الْأَبْطَالُ
وَشُعُورُنَا أَنَّ الْوُصُولَ مُحَالُ
هُوَ هَذِهِ الْأَزْمَاتُ تَسْحَقُنَا مَعَا

● يقول الشاعر:

الْفَقْرُ يُزْرِى بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَقَدْ يُسَوِّدُ غَيْرَ السَّيِّدِ الْمَالُ

● يقول مروان بن أبي حفصة مادحاً بني مطر:

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا لَجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَنْزِلُ

● يقول القطامي:

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ مَا يَشْتَهِي وَلَا مِ الْمُخْطِئِ الْهَبَلُ
قَدْ يُدْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَغْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

● يقول ابن سكرة:

لَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ فَكَانَ غَضًّا لَهُ ثَمَرٌ وَأَوْرَاقٌ تُظْلُكُ
وَكَانَ الْبَغْضُ مِنْكَ فَمَاتَ فَاغْلَمَ مَتَى مَا مَاتَ بَغْضُكَ مَاتَ كُلُّكَ

● يقول أوس بن حجر:

وَمَا يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَلَا يَحْمِلُ الْمَاشِيْنَ إِلَّا الْحَوَامِلُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَاءِ أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلُ

● يقول السمؤل:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَذَنْسَ مِنَ الْيَوْمِ عِزُّهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَزِيدُهُ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلُ
تُعَيِّرُنَا أَتَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَتَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا شَبَابُ تَسَامَى فِي الْعُلَا وَكُھُولُ

وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
وَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ السُّيُوفِ تَسِيلُ
قَوْلُ لِمَا قَالَ الْكَرَامُ فَعُولُ
وَلَا ذَمُّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ
لَهَا غُرَزُ مَغْلُومَةٍ وَخُجُولُ
بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارَعِينَ فُلُولُ

● يقول الشاعر:

وَكُلَّ غَنَى فِي الْعَيُونِ جَلِيلُ
عَشِيَّةَ يَقْرِي أَوْ عَدَاةَ يُنِيلُ
إِلَيْهِ وَمَالَ النَّاسِ حَيْثُ يَمِيلُ

أَجَلُّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إِلَى الْغَنَى
وَلَيْسَ الْغَنَى إِلَّا غَنَى زَيْنِ الْفَتَى
إِذَا مَالَتِ الدُّنْيَا إِلَى الْمَرْءِ رَغْبَتُ

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

رُبَّمَا غَرَّ سَفِيهًا أَمَلُهُ
حَالٌ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهُ
رَبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ
يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ
فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئًا عَمَلُهُ

أَيُّهَا الْآمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ
رُبُّ مَنْ مَاتَ يُمْنِي نَفْسَهُ
وَالْفَتَى الْمُخْتَالُ فِي مَا نَابَهُ
قُلْ لِمَنْ قَدْ مَاتَ فِي أَشْعَارِهِ
نَافِسُ الْمُخْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ

● يقول جرير:

إِنَّ الْوَدَاعَ إِلَى الْحَبِيبِ قَلِيلُ
وَأَرَى الشِّفَاءَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَدُغَ أَمَامَةً حَانَ مِنْكَ رَحِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيَمَّنُهَا

(١) الظُّبَات: جمع ظبة وهي حد السيف.

إِنْ كَانَ طَبَّبُكُمْ الدَّلَالُ فَإِنَّهُ
قَالَ الْعَوَازِلُ قَدْ جَهِلْتَ بِحُبِّهَا
أَمَّا الْفُؤَادُ فَلَيْسَ يَنْسَى ذِكْرَكُمْ

● يقول مالك بن كعب:

إِنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَشَنَ لَنَا
إِنَّ النِّسَاءَ وَلَوْ صُورُنَ مِنْ ذَهَبٍ
إِنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقِي

● يقول الأعشى:

كَتَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا
● يقول هشام بن عبد الملك:

إِذَا أَتَتْ لَمْ تَغْصِ الْهَوَى قَادَكَ الْهَوَى

● يقول الشاعر:

صَدِيقُكَ عَوْنٌ فِي الْخُطُوبِ وَعُدَّةٌ

● يقول صالح بن عبد القدوس:

لَا تَجْذُ بِالْعَطَاءِ فِي غَيْرِ حَقٍّ
إِنَّمَا الْجُودُ أَنْ تَجُودَ عَلَى مَنْ

● يقول الشاعر:

وَلَا عَارَ إِنْ زَالَتْ عَنِ الْحُرِّ نِعْمَةٌ

حَسَنُ دَلَالِكَ يَا أَمِينَمَ جَمِيلٌ^(١)
بَلْ مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاكَ جَهْلُ
مَا دَامَ يَهْتَفُ فِي الْأَرَاكِ هَدِيلُ

مِنْهَا الْمُرَارُ وَيَغْضُ الْمُرَّ مَأْكُولُ
فِيَهِنَ مِنْ هَفَوَاتِ الْجَهْلِ تَخْيِيلُ
فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا بُدَّ مَفْعُولُ

فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ الْوَعْلُ

إِلَى بَغْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

إِذَا نَابَ أَمْرٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنَزِلُ

لَيْسَ فِي مَنَعَ غَيْرِ ذِي الْحَقِّ بُخْلُ
هُوَ لِلْجُودِ مِنْكَ وَالْبَذْلِ أَهْلُ

وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجْمُلُ

● يقول أبو الأسود الدؤلي :

وَبِالصُّدْقِ فَاسْتَقْبِلْ حَدِيثَكَ إِنَّهُ
أَصْحُ وَأَذْنَى لِلْسَّدَادِ وَأَمَثَلُ

● يقول كعب بن زهير :

بانث سعادُ فقلبي اليومَ مَثْبُولُ
وما سعادُ غداةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا
إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفُ
شَمِّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسُهُمْ
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
مَتِيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ
إِلَّا أَعْنُ غَضِيضِ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
عِنْدَ الْلِقَاءِ وَلَا مَيْلٌ مَعَاذِلُ
مِنْ نَسَجِ دَاوُودَ فِي الْهَيْجَا سِرَابِيلُ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا

● يقول عبيدالله بن الحر الجعفي :

تُخَوِّفُنِي بِالْقَتْلِ قَوْمِي وَإِنَّمَا
لَعَلَّ الْقَتْلَ تُذْنِي بِأَطْرَافِهَا الْفَتَى
إِذَا كُنْتَ ذَا رِمْحٍ وَسَيْفٍ مُصَمَّمٍ
وَأَنْتَ إِنْ لَا تَرْكَبُ الْهَوْلَ لَا تَنْلُ
إِذَا الْقِرْنَ لِقَانِي وَمَلَّ حَيَاتِهِ
أَمُوتُ إِذَا جَاءَ الْكِتَابُ الْمُؤَجَّلُ
فَنَحْيَا كِرَامًا أَوْ نَمُوتُ فَنُقْتَلُ
عَلَى سَابِجِ أَدْنَاكَ مِمَّا تُؤْمَلُ
مِنْ الْمَاءِ مَا يَكْفِي الصَّدِيقَ وَيَفْضَلُ
فَلَسْتُ أَبَالِي أَيُّنَا مَاتَ أَوَّلُ

● يقول محمد بن سعدون في حيس اللسان :

سَجَنُ اللِّسَانِ هُوَ السَّلَامَةُ لِلْفَتَى
إِنَّ اللِّسَانَ إِذَا حَلَلْتَ عِقَالَهُ
مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ لَهَا اسْتِثْصَالُ
أَلْقَاكَ فِي شَنْعَاءٍ لَيْسَ تُقَالُ

● يقول الأعشى :

وَدَغْ هُرَيْرَةٌ إِنْ الرِّكْبَ مَزَتْحَلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

تمشي الهويينا كما يمشي الوجي الوجِلُ
 مرُّ السحاب لا ريثُ ولا عَجَلُ
 كما استعانَ بريحِ عِشْرَقٍ رَجَلُ
 ولا تراها لسِرِّ الجارِ تَخْتَلُ
 إذا تَقُومُ إلى جَارَتِهَا الكَسَلُ
 والزنبقُ الوزدُ من أزدانِهَا شِمْلُ
 خضراءُ جادَ عليها مُسْبِلُ هَطْلُ
 مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
 ولا بأحْسَنَ منها إذ دنا الأَصْلُ
 وَيَلِي عَلَيْنِكَ وَيَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

● يقول الشاعر:

حِمْلٌ ثَقِيلٌ فَانْتَخِبْ مَا تَحْمِلُ
 فَاشْغَلْ فُؤَادَكَ بِالَّذِي هُوَ أَفْضَلُ

وَكُلُّ وَفَاتٍ وَلَهُ رِجَالُ

وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ
 عِنْدَ الثَّانِي وَكَانَ الثُّجُحُ لَوْ عَجَلُوا
 مَا يَشْتَهِي وَلَا تُمُخِطِيءِ الْهَبَلُ

وَلَا خَيْرَ فِي الْأَعْلَى إِذَا فَسَدَ الْأَصْلُ

غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَصْقُولُ عَوَارِضِهَا
 كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
 تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَشَوَاساً إِذَا انْصَرَفَتْ
 لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلَعَتَهَا
 يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
 إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَضْوَرَّةُ
 مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشَبَةٌ
 يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوَكَبُ شَرِقِ
 يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
 قَالَتْ هَرِيرُهُ لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَلِذَا طَلَبْتَ الْعِلْمَ فَأَعْلَمْ أَنَّهُ
 وَلِذَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ

كُلُّ مَقَامٍ وَلَهُ مَقَالُ

قَدْ يُذْرِكُ الْمُتَأَنِّي بَعْضَ حَاجَتِهِ
 وَقَدْ تَفُوتُ عَلَى نَاسٍ حَوَائِجُهُمْ
 وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَى خَيْرًا قَائِلُونَ لَهُ

● يقول الشاعر:

نُسُودُ أَعْلَاهَا وَتَأْبَى أَصُولُهَا

● يقول الراعي النميري متغزلاً:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي
حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ

● يقول الشاعر:

خَلِيلِي كَمْ ثَوْبٍ وَكَمْ مِنْ عَمَامَةٍ
وَكَمْ لِحْيَةٍ طَالَتْ عَلَى خَدِّ جَاهِلٍ
وَكَمْ رَاكِبٍ بَغْلًا لَهُ عَقْلٌ بَغْلُهُ
عَلَى جَسَدٍ مَا فِيهِ عِلْمٌ وَلَا عَقْلُ

فَأَزْرَى بِهَا مِنْ بَعْدِ مَا طَالَتْ الْجَهْلُ
تَأْمَلُ تَرِ بَغْلًا عَلَى ظَهْرِهِ بَغْلُ

● يقول بهاء الدين زهير:

أَنْتَ الْحَبِيبُ الْأَوَّلُ
عِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي
الْقَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدُ
يَا مَنْ يُهْدَدُ بِالصُّدُودِ
قَدْ صَحَّ عُذْرُكَ فِي الْهَوَى
قُلْ لِلْعَذُولِ لَقَدْ أَطْلَتِ
عَاتِبَتْ مَنْ لَا يَزْعَوِي
غَضَبُ الْعَذُولِ أَخَفُّ مِنْ

وَلَكِ الْهَوَى الْمُسْتَقْبَلُ
هُوَ مَا عَهَدَتْ وَأَكْمَلُ
وَالدَّمْعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
نَعَمْ تَقُولُ وَتَفْعَلُ
لِكَيْتَنِي أَتَعَلَّلُ
لِمَنْ تَلُومُ وَتَعَذَّلُ
وَعَذَلَتْ مَنْ لَا يَقْبَلُ
غَضَبِ الْحَبِيبِ وَأَسْهَلُ

● يقول العباس بن الأحنف في حسن وجه محبوبة:

تَمَّتْ وَتَمَّ الْحُسْنُ فِي وَجْهِهَا
لِلنَّاسِ فِي الشَّهْرِ هَلَالٌ وَلِي
فَكُلُّ حُسْنٍ مَا خَلَاهَا مُحَالُ
فِي وَجْهِهَا كُلُّ صَبَاحٍ هِلَالُ

● يقول الإمام الحسين بن علي:

إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ قَسَمًا مُقَدَّرًا
فَقِلَّةُ حِرْصِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ أَجْمَلُ

ولو كانت الأموال للترك جمعها
 • يقول المتنبي:

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقص
 فهي الشهادة لي بأنني فاضل
 • يقول الشاعر:

رأيت الناس قد مألوا
 وإلى ما عنده مأل
 فمن لا عنده مأل
 فعنه الناس قد مألوا
 • يقول اللجلاج الحارثي:

وما زرتكم عمداً ولكن ذا الهوى إلى
 حيث يهوى القلب تهوى به الرجل
 • يقول محمود الوراق:

يبقى الثناء وتذهب الأموال
 ولكل دهر دولة ورجال
 • يقول ابن أبي فتن:

وإن أحق الناس باللوم شاعر
 يلوم على البخل الرجال ويبخل
 • يقول أبو العلاء المعري:

إذا كنت تبغي العيش فابغ توسطاً
 فعند التناهي يقصر المتطاول
 • يقول المتنبي:

إذا قيل رفقا قال للجلم موضع
 وجلم الفتى في غير موضعه جهل
 • يقول الشاعر:

كل امرئ في نفسه عاقل
 يا ليت شعري فمن الجاهل

● يقول ابن المعتز:

اصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحُسُودِ فَإِنْ صَبِرَكَ قَاتِلُهُ
كَالنَّارِ تَأْكُلُ بَغْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

● يقول الشاعر:

لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي يَحْمِي فَرِيَسَتَهُ عِنْدَ النِّزَالِ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ
لَكِنْ مَنْ غَضَّ طَرْفًا أَوْ ثَنَى قَدَمًا عَنِ الْحَرَابِ فَذَاكَ الدَّارِعُ الْبَطْلُ

● يقول الشاعر في وصف الدنيا:

خُتُوفُهَا رَصْدٌ وَعِيشُهَا رَنْقٌ وَكُدَّهَا نَكْدٌ وَمَلِكُهَا دُولُ

● يقول ابن المعتز:

نَسِيرٌ إِلَى الْأَجَالِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ فَأَيَّامُنَا تُطَوَّى وَهَنْ مَرَا حِلُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْمَوْتِ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا مَا تَخَطَّطَتْهُ الْأَمَانِيُّ بَاطِلُ
وَمَا أَقْبَحَ التَّفْرِيطِ فِي زَمَنِ الصَّبَا فَكَيْفَ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ شَاعِلُ
تَرَحَّلْ مِنَ الدُّنْيَا بِزَادٍ مِنَ الثَّقَى فَعُمُرُكَ أَيَّامٌ تُعَدُّ قَلَائِلُ

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

لَوْ كَانَ نَوْرُ الْعِلْمِ يُذْرَكَ بِالْمُنَى مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
اجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكْ غَافِلًا فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

● تقول شاعرة في طعم الهوى:

رَأَيْتُ الْهَوَى حُلُوا إِذَا اجْتَمَعَ الشَّمْلُ وَمُرًّا عَلَى الْهَجْرَانِ لَا بَلْ هُوَ الْقَتْلُ
وَمَنْ لَمْ يَذُقْ لِلْهَجْرِ طَعْمًا فَإِنَّهُ إِذَا ذَاقَ طَعْمَ الْحُبِّ لَمْ يَدْرِ مَا الْوَضْلُ
وَقَدْ ذُقْتُ طَعْمِيهِ عَلَى الْحُبِّ وَالثَّوَى فَأَبْعَدُهُ قَتْلٌ وَأَقْرَبُهُ خَبْلُ

● يقول ابن هتيمل :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي خَفَّفْتُ عَمَّنْ
وَكَيْفَ أُقِيمُ فِي بَلَدٍ سَوَاءٍ
يَدِينُ الصَّفَرُ فِيهِ لِلْحَبَارَى
قَوَا أَسْفِي أَيْخَشَى الْكَلْبَ لَيْثٌ
عُكُوسٌ تَمْلَأُ الْمُهَجَاتُ مِنْهَا
صَحِبْتُ فَلَا أَمْلٌ وَلَا أَمْلٌ
بِهِ الْعَزْجَاءُ وَالسَّمْعُ الْأَزْلُ
وَيَضْطَهْدُ الْأَعَزَّ بِهِ الْأَذْلُ
وَيَخْدُمُ ضِفْدَعُ الْعَمَرَاتِ صِلُ^(١)
وَلَيْسَ مَرِيضٌ حَسَوْتَهَا يُبَلُّ

● يقول أبو تمام :

اثنانِ بُغْضُهُمْ عَلَيَّ فَرِيضَةٌ
مُتَكَبِّرٌ فِي نَفْسِهِ وَبَخِيلٌ

● يقول أبو العتاهية في المال المتروك للوارث :

أَبْقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسْرُهُمْ
فَلَوْ الْبُكَاءُ فَمَا يُبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ
فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالُ
فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ حَالَتْ بِكَ الْحَالُ
وَأَسْتَخْكَمَ الْقِيلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ

● يقول القرشي :

وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جَنَازَةً
وَإِذَا وَلَيْتَ لِأَمْرِ قَوْمٍ لَيْلَةً
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ
فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَنْهُمْ مَسْئُولُ

● يقول ابن سريّا في العلم :

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَخْصُلُ بِالْمُنَى
إِجْهَدْ وَلَا تَكْسَلْ وَلَا تَكُ غَافِلًا
مَا كَانَ يَنْبَقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
فَنَدَامَةُ الْعُقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

(١) صِلُ: الصِّلُ: نوع من الحيات خبيث وتجمع على أضلال.

فصل اللام المفتوحة

● يقول الشاعر:

نِعْمَةُ الْجَاهِلِ لَا تَغْرُزُكُمْ
يُحْرِمُ الْعَاقِلُ مَا دُونَ الْغِنَى
وَلَقَدْ يَلْجَأُ ذُو الْفَضْلِ إِلَى
حِكْمَةٍ مِنْ رَبَّنَا خَافِيَةً

إِنَّ تِلْكَ رَوْضَةٌ فِي مَزْبَلَةٍ
وَيُرَبَّى فِي التَّعِيمِ الْجَهْلَةَ
خِدْمَةُ الْمُسْتَخْدِمِينَ السَّفَلَةَ
لَيْسَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ

● يقول الشاعر:

أَحْسِنْ إِذَا مَا جَاءَ مُسْتَرْفِدٌ
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِبَدْلِ النَّدَى

وَقُلْ لَهُ فِي قَضَائِهِ أَهْلًا
يَوْمًا فَكُنْ أَتَتْ لَهُ أَهْلًا

● يقول الشاعر:

لِكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ مِنَ النَّاسِ وَخَدَهُ
وَكُلُّ أَنْاسٍ يُغْرِفُونَ بِشَكْلِهِمْ
وَأِنْ كَثِيرَ الْعَقْلِ لَيْسَ بِوَاجِدٍ
وَكُلُّ سَفِيهِ طَائِشٍ إِنْ فَقَدَتْهُ

فَأَكْثَرُهُمْ عَقْلًا أَقْلُهُمْ شَكْلًا
فَأَكْثَرُهُمْ شَكْلًا أَقْلُهُمْ عَقْلًا
لَهُ بَيْنَ أَلْفٍ حِينَ يَفْقِدُهُ مِثْلًا
وَجَذَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ عِذْلًا

● يقول الشاعر:

وَأِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاحَ فَإِنَّهُ
وَيُذْهِبُ مَاءَ الْوَجْهِ بَعْدَ بَهَائِهِ

يُطْمَعُ فِيكَ الطُّفْلُ وَالرَّجُلُ النَّدْلَا
وَيُورِثُ بَعْدَ الْعِزِّ صَاحِبَهُ ذُلًّا

● تقول الحرقة بنت النعمان:

سَلِ الْفَضْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ قِدْمًا وَلَا تَسَلِ
لِيَمَّا نَشَأَ فِي الْفَقْرِ ثُمَّ تَمَوَّلَا

فَلَوْ مَلَكَ الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَسْرِهَا تُذَكِّرُهُ الْآيَامُ مَا كَانَ أَوْلاً

● يقول مسلم بن الوليد (صريع الغواني) في الخمر:

سُلْتُ فَسُلْتُ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولا
لَطَفَ الْمِزَاجُ لَهَا فَرِيزُنْ كَأَسْهَا بِقِلَادَةٍ جُعِلَتْ لَهَا إِنْكِيلَا
قُتِلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمَدِيرُ وَلَمْ تَقْظُ فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلَا

● يقول العباس بن الأحنف:

لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا أَخْبَرْتَنِي لَرَأَيْتُ مِنْكَ عَلَى الصَّفَاءِ دَلِيلَا
لَسْنَا نُصَدِّقُكُمْ وَلَوْ أَخْبَرْتُمْ حَتَّى نَرَى فِعْلاً يُصَدِّقُ قِيلَا

● يقول محمد الأموي:

إِذَا مَا كُنْتَ فِي طَرْفِي كِسَاءٍ وَلَمْ يَكُنِ الْكِسَاءُ يَغُمُّ كُلُّكَ
فَلَا تَتَبَسَّطَنَّ فِيهِ وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْكِسَاءِ فَمَدَّ رِجْلَكَ

● يقول الحطيئة مخاطباً عمر بن الخطاب من محبسه:

أَعُوذُ بِجَدِّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ سَقَتْنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السُّجَالَا
فَإِنَّكَ خَيْرٌ مِنَ الزَّبْرِقَانِ أَشَدُّ نِكَالاً وَأَرْجَى نَوَالَا
تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالَا
وَلَا تَأْخُذْنِي بِقَوْلِ الْوِشَاةِ فَإِنَّ لِكُلِّ زَمَانٍ رِجَالَا
فَإِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا صَادِقَا فَسَيَقُتْ إِلَيْكَ نِسَائِي رِجَالَا^(١)
حَوَاسِرَ لَا يَشْتَكِيَنَّ الْوَجَا وَيُخَفِّضَنَّ آلاَ وَيَرْفَعَنَّ آلاَ

(١) رجلاً، جمع رجلة: أي راجلة.

● يقول أبو العتاهية:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
فَلَمْ تَكُ تَضْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يُضْلَحْ إِلَّا لَهَا
وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزَلَزَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا

● يقول البهاء السنجاري:

إِذَا حَقَّقْتَ مِنْ جِلِّ وِدَادَا فَزْرُهُ وَلَا تَخَفْ مِنْهُ مَلَالَا
وَكُنْ كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَا تَكُ فِي زِيَارَتِهِ هِلَالَا

● يقول شوقي في اليتيم:

لَيْسَ الْيَتِيمُ مَنْ انْتَهَى أَبْوَاهُ مِنْ هَمُّ الْحَيَاةِ وَخَلَّفَاهُ ذَلِيلَا
إِنَّ الْيَتِيمَ هُوَ الَّذِي تَلْقَى لَهُ أُمًّا تَخَلَّتْ أَوْ أَبًا مَشْغُولَا
● يقول جرير:

قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ إِنَّهَا هَانَتْ عَلَيَّ مَرَّاسِنَا وَسِبَالَا^(١)
قَبِحَ الْإِلَهُ وَجُوهَ تَغْلِبَ كُلَّمَا شَجَّ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالَا
وَالْتَغْلِبِي إِذَا تَنَحَّجَ لِلْقَرَى حَكَّ اسْتَهْ وَتَمَثَّلَ الْأُمَثَالَا
تَرَكَ الْأَخِيْطَلُ أُمَّهُ وَكَأَنَّهَا مَنَحَاةٌ سَانِيَةٌ تُدِيرُ مَحَالَا^(٢)
وَرَجَا الْأَخِيْطَلُ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لِينَالَا
وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاخِرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَا

● يقول بهاء الدين زهير متغزلًا:

يَا حُسْنَ بَعْضِ النَّاسِ مَهْلَا صَيَّرَتْ كُلَّ النَّاسِ قَتْلَى

(١) المراسن: جمع المرسن وهو الأنف. السبال: جمع السبلة وهي الشارب.

(٢) المنحاة: طريق السانية. المحال: بكرة السانية.

أَمَرْتُ جُفُوتُكَ بِالْهَوَى
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ حُشَّاشَةٍ
وَرُسُومِ جِسْمٍ لَمْ يَدَغْ
وَبِمُهْجَتِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ
عَانَقْتُ مِنْهُ الْغُضْنَ فِي
وَكَشَفْتُ فَضْلَ قِنَاعِهِ
فَلَثَمْتُهُ عَنْ خَدِهِ
وَاهَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ

● يقول النعمان بن المنذر:

شَرُّدُ بِرْخْلِكَ عَنِّي حَيْثُ شِئْتُ وَلَا
قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا

● يقول الشاعر:

إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُ عَدُوًّا

● يقول الشاعر:

دَلَّى عَلَى حِيلَةٍ فِيهَا لَنَا فَرْجٌ

● يقول المقنع الكندي:

وَإِذَا رُزِقْتَ مِنَ النِّوَافِلِ ثَرَوَةً
وَاسْتَبَقِيهَا لِدِفَاعِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
وَاحْلُمِ إِذَا جَهِلْتَ عَلَيْكَ غَوَاتُهَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ فَتَاهُمُ

مَنْ كَانَ يَغْرِفُهُ وَمَنْ لَا
مِنْ مُهْجَتِي وَأَخَافُ أَنْ لَا
مِنْهُ الْهَوَى إِلَّا الْأَقْلَا
وَأَكْتَمْتُهُ لِيئَلَا
حَرَكَاتِهِ قَدًّا وَشُكْلًا
بِيَدَيَّ عَنْ قَمَرٍ تَجَلَّى
تَسْعِينِ أَوْ تَسْعِينِ إِلَّا
مَا كَانَ أَطْيَبَهَا وَأَخْلَى

تُكْثِرُ عَلَيَّ وَدَغَ عَنْكَ الْأَقَاوِيلَ
فَمَا اغْتِذَارُكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلًا

وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى خَيْرٍ كَمَنْ فَعَلَا

فَامْنَحْ عَشِيرَتَكَ الْأَدْنَى فَضْلَهَا
وَازْفُقْ بِنَاشِئَتِهَا وَطَاوِغَ كَهْلَهَا
حَتَّى تَرُدَّ بِفَضْلِ حِلْمِكَ جَهْلَهَا
حَتَّى تُرَى دِمْتَ الْخَلَائِقِ سَهْلَهَا

● تقول الخنساء في رثاء صخر:

ألا يا صخرُ إن بَكَيْتَ عَيْنِي
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءِ مَغُولَاتِ
دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ
إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلِ
لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا
وَكُنْتُ أَحَقُّ مِنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا
فَمَنْ ذَا يَذْفَعُ الْحَطَبَ الْجَلِيلَا
رَأَيْتُ بِكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

● يقول الشاعر:

إِنْ كُنْتَ تَبْغِي الَّذِي أَصْبَحْتَ تُظْهِرُهُ
مَا بَالُ عَبْدٍ سَهَامُ الْمَوْتِ تَرْشِفُهُ
فاحفظ لسانَكَ واخشِ القَالَ والْقِيلَا
يَكُونُ عَنْ رَبِّهِ بِالنَّاسِ مَشْغُولَا

● يقول الشاعر:

وحلاوة الدُّنْيَا لِجَاهِلِهَا
ومرارة الدُّنْيَا لِمَنْ عَقَلَا

● يقول أبو الفتح البُستي:

لَا يَسْتَخْفِنَ الْفَتَى بَعْدَوَهُ
إِنْ الْقَذَى يُؤْذِي الْعَيُونَ قَلِيلُهُ
أَبْدَأْ وَإِنْ كَانَ الْعَدُوُّ ضَّئِيلَا
وَلَرُبُّمَا جَرَحَ الْبَعُوضُ الْفِيلَا

● يقول أبو العتاهية:

الْحَرَصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ
كَمْ مِنْ عَزِيزٍ قَدْ رَأَيْتُ
بِمَنْ تَرَى إِلَّا قَلِيلَا
الْحَرَصُ صَيَّرَهُ ذَلِيلَا

● يقول مؤيد الدين الأصبهاني:

الْعِلْمُ أَشْرَفُ شَيْءٍ قَالَهُ رَجُلٌ
تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَاعْمَلْ يَا أَخِي بِهِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ رَجُلَا
فَالْعِلْمُ زِينٌ لِمَنْ بِالْعِلْمِ قَدْ عَمِلَا

● يقول الشاعر في الصديق الخائن:

تَخَذْتُكُمْ دِزْعاً وَتِرْساً لَتَدْفَعَا نَبَالَ الْعِدَى عَنِّي فَصَرْتُمْ نِصَالَهَا
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو مِنْكُمْ خَيْرَ نَاصِرٍ عَلَى حِينِ خِذْلَانِ الْيَمِينِ شِمَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا

● يقول ابن الهانم الشاعر في الغزل والنسب:

يَا مَلِيحاً مَاسَ غُضْنَا وَرَّثَا سَيْفاً صَقِيلاً
لَا تُقَابِلْنِي بِحَدٍ وَاضْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلاً

● يقول ابن المعتز:

صَدَّ عَنِّي تَبَرُّماً وَتَمَلَّأَ قَمَرٌ لَاحَ فِي الدُّجَى وَتَجَلَّى
أَسْرَعَتْ عَيْنُهُ الْمَلِيحَةُ قَتْلِي لَمْ تَدْعُنِي فِي الْحُبِّ أَضْنَى وَأَبْلَى
أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدٍ لِي جَافٍ كَلَّمَا رُمْتُ وَضَلَّهُ زَادُ بُخْلَا

● يقول الشاعر:

إِذَا الْبِلَادُ تَغِيرَتْ عَنْ حَالِهَا فِدَعِ الْمُقَامَ وَبَادِرِ التَّخْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ فَرَضاً وَاجِباً فِي بِلْدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

● يقول أحمد شوقي في المعلم:

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجُّيلَا كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

● يقول إبراهيم طوقان في الرد على أحمد شوقي:

شَوْقِي يَقُولُ وَمَا دَرَى بِمُصِيبَتِي قُمْ لِلْمُعَلِّمِ وَفِيهِ التَّبَجُّيلَا
أَفْعُدْ قَدَيْتُكَ هَلْ يَكُونُ مُبَجَّلَا مَنْ كَانَ لِلنَّشْرِ الصَّغِيرِ خَلِيلَا
وَيَكَادُ يُفْلِقُنِي الْأَمِيرُ بِقَوْلِهِ كَادَ الْمُعَلِّمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

لَقَضَى الْحَيَاةَ كَأَبَةٍ وَخُمُولاً
مَرَأَى الدَّفَاتِرَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً
وَجَدَ الْعَمَى نَحْوَ الْعُيُونِ سَبِيلاً
وَأَبِيكَ لَمْ أَكُ بِالْعُيُونِ بِخِيلاً
مَثَلًا وَأَتَخَذُ الْكِتَابَ دَلِيلًا
أَوْ بِالْحَدِيثِ مُفْضَلًا تَفْصِيلاً
مَا لَيْسَ مُنْتَحَلًا وَلَا مَبْذُولًا
وَدَوِيهِ مِنْ دَوَى الْقُرُونِ الْأُولَى
رَفَعَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَالْمَفْعُولَ
وَوَقَعْتُ مَا بَيْنَ الدُّرُوجِ قَتِيلًا
إِنَّ الْمَعْلَمَ لَا يَعِيشُ طَوِيلًا

وَلِذَا سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا
وَرَقَادِي إِذَا أَرَذْتُ مَقِيلًا

يَسُوءُكَ إِنْ وَلَى وَيُزْضِيكَ مُقْبِلًا

إِلَى مَنْ بَاتَ أَسْوَأَ مِنْكَ حَالًا
وَأَنْكَدَ عَيْشَةً وَأَقْلَ مَالًا

فَكَانَ كَثِيرُهُمْ عِنْدِي قَلِيلًا

لَوْ جَرَّبَ التَّغْلِيمُ شَوْقِي سَاعَةً
يَكْفِي الْمَعْلَمُ غَمَّةً وَكَأَبَةً
مِئَةً عَلَى مِئَةٍ إِذَا هِيَ صَلَحَتْ
لَوْ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ نَفْعًا يُرْتَجَى
لَكِنْ أَصْلَحُ غَلْطَةُ نَحْوِيَّةٍ
مُسْتَشْهِدًا بِالْعُرِّ مِنْ آيَاتِهِ
وَأُغْوِضُ فِي الشَّعْرِ الْقَدِيمِ فَأَنْتَقِي
وَأَكَادُ أُبْعَثُ سَيَبُوبِهِ مِنْ قَبْرِهِ
وَأَرَى ابْنَ كَلْبٍ بَعْدَ ذَلِكَ كُلُّهُ
لَا تَعْجَبُوا إِنْ صِخْتُ يَوْمًا صَنِحَةً
يَا مَنْ يُرِيدُ الْإِنْتِحَارَ وَجَدْتُهُ
● تقول رابعة العدوية:

قَدْ تَخَلَّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي
أَنْتَ هَمِّي وَهَمَّتِي وَحَدِيثِي

● يقول الشاعر:

وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا شِئْتَ طِيبَ الْعَيْشِ فَانْظُرْ
وَأَخْفِضْ رُتْبَةً وَأَقْلُ قَدْرًا

● يقول الشاعر:

تَأَمَّلْتُ الْوَرَى جِيلًا فَجِيلًا

وَأَجْسَامَ تَرْوُغَ وَلَا عُقُولًا
وَمَا أَنَّ تُدَارِيَهُمْ ذَلِيلًا

لَهُمْ صُورَ تَرْوُوقَ وَلَا حُلُومًا
فَإِمَّا أَنْ تُغَالِبَهُمْ عَزِيزًا

● يقول عبدالله بن مصعب:

وَأَسْلَمَ لِلْمَرْءِ أَنْ لَا يَقُولَا
فَإِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ فُضُولًا

تَرَى الْمَرْءَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَقُولَ
فَأَمْسِكَ عَلَيْكَ فُضُولَ الْكَلَامِ

● يقول سلم الخاسر:

حَتَّى يَعِيَهَا قَلْبُهُ أَوَّلًا
خَالَفَ مَا قَدْ قَالَهُ فِي الْمَلَا
وَخَالَفَ الرَّحْمَنَ لَمَّا خَلَا

مَوَاعِظُ الْوَاعِظِ لَنْ تُفْبَلَا
يَا قَوْمُ مَنْ أَظْلَمَ مِنْ وَاعِظٍ
أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ إِحْسَانَهُ

● يقول الشاعر:

شَفَتَاهُ أَنْوَاعَ الْكَلَامِ فَقَالَا
وَرَأَيْتُهُ بَيْنَ الْوَرَى مُخْتَالَا
لَوَجَدْتُهُ فِي النَّاسِ أَسْوَأَ حَالَا
قَالُوا صَدَقْتَ وَمَا نَطَقْتَ مَحَالَا
قَالُوا كَذَبْتَ وَأَبْطَلُوا مَا قَالَا
تَكْسُو الرِّجَالَ مَهَابَةً وَجَمَالَا
وَهِيَ السِّلَاحُ لِمَنْ أَرَادَ قِتَالَا

مَنْ كَانَ يَمْلِكُ دِرْهَمَيْنِ تَعَلَّمَتْ
وَتَقَدَّمَ الْإِخْوَانُ فَاسْتَمَعُوا لَهُ
لَوْلَا دِرَاهِمُهُ الَّتِي يَزْهُو بِهَا
إِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْخَطَا
أَمَّا الْفَقِيرُ إِذَا تَكَلَّمَ صَادِقًا
إِنَّ الدَّرَاهِمَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا
فَهِىَ اللِّسَانُ لِمَنْ أَرَادَ فَصَاحَةً

● ويقول الأخطل:

حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلًا
جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ ذَلِيلًا

لَا يُعْجِبُكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ
إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

● يقول أبو العتاهية:

وَلَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ
فَتَجَنَّبِ الشَّهَوَاتِ وَاخْذَرْ
قَدْ أَوْزَيْتُ حُزْنَاً طَوِيلاً
أَنْ تَكُونَ لَهَا قَتِيلاً

● يقول أبو الأسود الدؤلي:

وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ حَاجَةً
فَلْيَغْطِيَنَّكَ مَا أَرَادَ بِقُدْرَةٍ
فَهُوَ اللَّطِيفُ لِمَا أَرَادَ فِعْلاً
لِهَجْأٍ تَضْغُضُغُ لِلْعِبَادِ سُؤلاً
بِيدِ الْإِلَهِ يُقَلِّبُ الْأَحْوَلاً
إِنَّ الْعِبَادَ وَشَأْنَهُمْ وَأُمُورَهُمْ

● يقول الشافعي:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ
فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

● يقول إيليا أبو ماضي:

إِذَا مَا أَظْلَلْ رَأْسَكَ هَمٌّ
إِنَّ شَرَّ الْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ
عَلَّلُوهَا فَأَخْسَنُوا التَّغْلِيلَا
قَصُرِ الْبَحْثِ فِيهِ كَيْلَا يَطُولا
تَتَوَخَّى قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلَا
أَحْكُمِ النَّاسِ فِي الْحَيَاةِ أَنْاسٌ

● يقول الشاعر:

اسْتَعْمِلِ الصَّبْرَ تَجْنِي بَعْدَهُ الْعَسَلَا
فَمَا يَفُوزُ بِوَضَلٍ يَا أَخِي سَوَى
وَلَا زِمِ الْبَابَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَمَلَا
صَبْ لثَقْلِ الْهَوَى وَالْوَجْدِ قَدْ حَمَلَا

● يقول الفرزدق راثياً سليمان بن عبد الملك:

مَا لِلْمَنِيَةِ لَا تَزَالُ مُلِحَّةً
تَغْدُو عَلَيَّ وَمَا أَطِيقُ قِتَالَهَا

تَسْقِي الْمُلُوكَ بِكَأْسٍ حَتَفٍ مَرَّةً
أَرَذْتَ أَعَزَّ مِنَ الْمُلُوكِ مَتَوَجًّا
أَغْنَى الْعُقَاةِ بِنَائِلٍ مُتَدَفِّقٍ
● يقول أبو العتاهية:

فَانْظُرْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ فَلَنْ تَرَى إِلَّا بِخِيَلًا

فصل اللام المكسورة

● يقول حسان بن ثابت مادحاً عمرو بن الحارث وقومه الغساسنة:

لِلَّهِ دَرٌّ عَصَابَةٌ نَادِمَتْهُمْ
أَوْلَادُ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ
بِيضُ الْوَجْهِ نَقِيَّةٌ حُجْزَاتِهِمْ
فَلَبِثْتُ أَزْمَانًا طَوَالًا فِيهِمْ
يَوْمًا بَجَلْتُ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ
كَأْسًا تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
شُمُّ الْأَنْوِفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
ثُمَّ ادْرَكْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ

● يقول الشريف الرضي في أثمان المعالي:

اشْتَرِ الْعِزَّ بِمَا بِيَعُ
بِالْقَصَارِ الصُّفْرِ
لَيْسَ بِالْمَغْبُونِ عَقْلًا
إِنَّمَا يُذْخِرُ الْمَالُ
وَالْفَتَى مَنْ جَعَلَ
الْأَمْوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي
فَمَا الْعِزُّ بِغَالٍ
شِئْتَ أَوْ الشُّمْرِ الطُّوَالِ
مَنْ شَرَى عِزًّا بِمَالٍ
لِحَاجَاتِ الرِّجَالِ
الْأَمْوَالَ أَثْمَانَ الْمَعَالِي

● يقول أبو العتاهية:

مَا أَنْتِ يَا دُنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ مَا زِلْتِ يَا دُنْيَا كَفَيْءَ ظِلَالِ
 عَرَسِ التَّخْلُصِ مِنْكَ بَيْنَ جَوَانِحِي شَجَرَ الْقَنَاعَةِ وَالْقَنَاعَةُ مَالِي
 لَمَّا حَصَلْتُ عَلَى الْقَنَاعَةِ لَمْ أَزَلْ مَلِكًا يَرَى الْإِكْثَارَ كَالْإِفْلَالِ
 إِنَّ الْقَنَاعَةَ بِالْكَفَافِ هِيَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ عَيْنُ الْفَقْرِ فِي الْأَمْوَالِ
 مَا اغْتَاضَ بَاذِلٌ وَجْهَهُ وَلِسَانِهِ عَوَضًا وَلَوْ نَالَ الْغِنَى بِسُؤَالِ

● يقول امرؤ القيس في السمو إلى معالي الأمور:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوْتَلٍّ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُوْتَلُّ أَمْثَالِي

● قال العميد أبو إسماعيل الطغرائي:

أَصَالَهُ الرَّأْيِ صَانَتْحِي عَنِ الْخَطَلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْحِي لَدَى الْعَطَلِ
 أَهْبْتُ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَّالِ فِي شُغْلِ
 لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَضَهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمْوَالِ أَزُقُّبُهَا مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

● قال مسفر بن مهلهل اليباعي:

دَعِ الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْنَتِهَا وَلَا تَبِيتَنَّ إِلَّا خَالِي الْبَالِ
 مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا يُعَيِّرُ اللَّهَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالِ

● يقول السيد أحمد الهاشمي:

عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَالْإِخْلَاصِ فِي الْعَمَلِ وَلَا زِمِ الْخَيْرَ فِي حِلٍّ وَمُزْتَجِلِ
 وَجَانِبِ الشَّرِّ وَاعْلَمْ أَنَّ صَاحِبَهُ لَا بَدْ يُجْزَاهُ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وَأَثَبْتُ ثَبَاتَ الرُّوَاسِي الشَّامِخَاتِ وَلَا
وَكُنْ كَرَضَوَى لِمَا يَغْدُوكَ مِنْ نُوبٍ
وَاضْبِرْ عَلَى مَضْضِ الْأَيَّامِ مُحْتَمِلًا
لَا تَطْلُبِ الْعِزَّ فِي دَارٍ وَلِذَتْ بِهَا
شَمَّرَ وَجَدٌ لِأَمْرِ أَنْتَ طَالِبُهُ
لَا تَسْأَلِ النَّذَلَ وَأَقْضُ مَا جَدًّا حَدْبًا
وَلَا تُجَادِلْ جَهُولًا لَيْسَ يَفْهَمُ مَا
وَلَا تَكُنْ لِنُزُولِ الْخَطْبِ مُضْطَرِبًا
لَا تَتَخَدَّعْ لِصَدِيقٍ يَدَّعِي مَلَقًا
لَا تَأْمَنْ أَحَدًا وَاحْذَرْ مَكَائِدَهُمْ
وَلَا تَغُرَّكَ الدُّنْيَا بِزَهْرَتِهَا
إِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ فِي كَرَمٍ

● يقول الشافعي:

كَمْ فَاقَةٍ مَسْثُورَةٍ بِمُرُوءَةٍ
وَمِنْ ابْتِسَامِ تَحْتَهُ قَلْبٌ شَجِي
لَوْ سَوَدَ الْهَمُّ الْمَلَابِيسَ لَمْ تَجِدْ

● يقول أبو الفتح البستي:

لَا تَخْفُرِ الْمَرْءَ إِنْ رَأَيْتَ بِهِ
فَالْتَّخَلَّ لَا شَيْءَ مِنْ ضُؤُولَتِهِ

تَزَكَّنْ إِلَى فَشَلٍ فِي سَاعَةِ الْوَهْلِ
وَلَا تَكُنْ جَارِعًا فِي الْحَادِثِ الْجَلِيلِ
فَفِيهِ قَرْعُ لِبَابِ النُّجُجِ وَالْأَمَلِ
فَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْإِثْنِ الْذَلِيلِ
إِذْ لَا تَنَالُ الْمَعَالِي قَطُّ بِالْكَسَلِ
فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
تَقُولُ فَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ فِي الْجَدَلِ
فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
بَلْ حَازِرِ النَّاسِ وَاضْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ
وُظْنٍ شَرًّا وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى وَجَلِ
فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ
بِالطَّبْعِ، لَا بِافْتِنَاءِ الشَّاءِ وَالْإِبْلِ

وَضَرُورَةٍ قَدْ غُطِيَتْ بِتَجْمُلِ
قَدْ خَامَرَتْهُ لَوْعَةٌ مَا تَنْجَلِي
بِيضِ الثِّيَابِ عَلَى امْرِئٍ فِي مَخْفَلِ

دَمَامَةٌ أَوْ رَثَائَةِ الْحُلَلِ
يَشْتَارُ مِنْهُ الْفَتَى جَنَى الْعَسَلِ

● يقول أحمد شوقي في الجامع الأزهر:

يَا كَغَبَةِ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قَدَمٍ
لَا يُزْعَجَنَّكَ إِغْصَارُ الْأَبَاطِيلِ

إِنْ كَانَ قَوْمُكَ قَدْ جَارُوا عَلَيْكَ وَقَدْ
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْعَادِينَ إِذْ حَضَرُوا
اللَّهُ أَرْسَلَ طَيْرًا بَيْنَ أَرْجُلِهَا
لِلدِّينِ وَالْبَيْتِ رَبُّ لَا يُقَاوِمُهُ
جَاءُوا لِهُدْمِكَ فِي جَيْشِ الزَّعَالِيلِ
الْبَيْتِ الْحَرَامِ فَرُدُّوا كَالْمَهَابِيلِ
قَنَابِلِ الصَّخْرِ تَزْمِي صَاحِبَ الْفِيلِ
حُمْرُ الثِّيَابِ وَلَا سُودُ الْأَسَاطِيلِ

● يقول ابن المعتز:

مَنْ يَشْتَرِي حَسْبِي بِأَمْنٍ خُمُولٍ
سَاءَ الزَّمَانُ وَأَوْجَعَتْكَ ضُرُوفُهُ
مَنْ يَشْتَرِي أَدْبِي بِخَطِّ جَهُولٍ
وَعَسَى الزَّمَانُ يُسِرُّ بَعْدَ قَلِيلٍ

● يقول الشاعر:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ
وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

● يقول المتنبي في مدح سيف الدولة:

صَاقَ الزَّمَانُ وَوَجَّهَ الْأَرْضَ عَنْ مَلِكٍ
فَتَحَنُّ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ
لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ
مِلءَ الزَّمَانِ وَمِلءَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
وَالْبُرِّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرِ فِي خَجَلٍ
فَمَا كُلِّبُ وَأَهْلُ الْأَغْصِرِ الْأُولِ
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا تُغْنِيكَ عَنْ زُحَلٍ

● يقول خلق الأحمر هاجياً بعض الحجاج البخلاء:

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْءَ الثُّرَيَّا
هُمْ جَمَعُوا النُّعَالَ وَأَخْرَزُوهَا
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَإِكْهَةً وَجَذِيًّا
وَمِسْوَاكِينَ قَدَرُهُمَا ذِرَاعٌ
عَلَى مَا كَانَ مِنْ بُخْلِ وَمَطْلٍ
وَشَدُّوا دُونَهَا بَاباً بِقُفْلٍ
وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بِنَّغْلٍ
وَعَشْرٍ مِنْ رَدْيِ الْمُقْلِ خَشْلٍ
تَغِيْمُ سَمَاءُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلٍ
أَنَاسٌ تَائِهُونَ لَهُمْ رُوءَا

إذا انتسبوا فَفَرَّغْ مِنْ فُرَيْشٍ

ولكنَّ الفِعَالِ فِعَالٌ عُكْلٌ^(١)

● يقول أبو العتاهية:

أتدري أيُّ ذلٍّ في السُّؤالِ
إذا كَانَ السُّؤالُ بِبَذلٍ وَجْهِي
مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ خُلِقِ دَنِيءٍ
تَوَقُّ يَدَا تَكُونُ عَلَيْكَ فَضلاً
أَتُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ أَخَا نَعِيمٍ
إذا كَانَ القَلِيلُ يَسُدُّ فَقْرِي
وَمَنْ طَلَبَ العُلَى فِي غَيْرِ كَدٍّ

وفي بذلِ الوجوهِ إلى الرُّجَالِ
فَلَا قُرْبَتَ مِنْ ذَاكَ السُّوَالِ
يَكُونُ الفَضْلُ فِيهِ عَلَيَّ لَا لِي
فَصَانِعُهَا إِلَيْكَ عَلَيَّكَ عَالِي
وَأَنْتَ تَصِيفُ فِي فَيءِ الظَّلَالِ
وَلَمْ أَجِدِ الكَثِيرَ فَمَا أَبَالِي
أَضَاعَ العُمَرُ فِي طَلَبِ المُحَالِ

● يقول أبو تمام:

نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى

مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ

● يقول جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز:

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
وَلَقَدْ نَفَعْتَ بِمَا مَنَعْتَ تَحَرُّجًا
قَدْ نَالَ عَذْلُكَ مَنْ أَقَامَ بِأَرْضِنَا
إِنِّي لِأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْكِتَابِ فَرِيضَةً

جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الْعَادِلِ
مُكْسَ الْعُشُورِ عَلَى جُسُورِ السَّاحِلِ
فَإِلَيْكَ حَاجَةٌ كُلُّ وَفْدٍ رَاحِلِ
وَالنَّفْسُ مُوَلَّعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ
لَابْنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

(١) عكل: قبيلة تعرف بالغباء.

● يقول مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني في مدح يزيد بن مزيد:

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرُّجَالُ بِهِ كَأَلَمُوتٍ مُسْتَعَجَلًا يَأْتِي عَلَى مَهَلٍ
لَا يَزْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ حَجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يَضْحَى إِلَيْهِ مُلْتَقَى السُّبُلِ
يَقْرِي الْمَنِيَّةَ أَرْوَاحَ الْكُمَاةِ كَمَا يَقْرِي الضُّيُوفَ شَحُومَ الْكُومِ وَالْبُزْلِ
يَكْسُو السُّيُوفَ رُؤُوسَ الثَّاكِثِينَ بِهِ وَيَجْعَلُ الْهَامَ تَيْجَانِ الْقَنَا الذُّبْلِ
قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مَرْتَحِلِ
تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دَرَجٍ مُضَاعَفَةٍ لَا بِأَمْنِ الدَّهْرِ أَنْ يُؤْتَى عَلَى عَجَلِ
لِلَّهِ مِنْ هَاشِمٍ فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَابْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ بِهِ وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ مِنْ جَمَلِي

● يقول أبو العتاهية في فناء الحياة ومرارة الحرص:

نَعَى نَفْسِي إِلَيَّ مِنَ اللَّيَالِي تَصْرُفُهُنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ
فَمَا لِي لَسْتُ مَشْغُولًا بِنَفْسِي وَمَا لِي لَا أَخَافُ الْمَوْتَ مَالِي
لَقَدْ أَيَقَنْتُ أَنِّي غَيْرَ بَاقٍ وَلَكِنِّي أَرَانِي لَا أَبَالِي
أَمَا لِي عِبْرَةٌ فِي ذِكْرِ قَوْمٍ تَفَانُوا زُبْمًا خَطَرُوا بِبَالِي
كَأَنَّ مُمَرِّضِي قَدْ قَامَ يَمْشِي بِنَغْشِي بَيْنَ أَزْبَعَةٍ عَجَالٍ
وَحَلَفِي نُسُوءَ يَبْكِينَ شَجْوًا كَأَنَّ قُلُوبَهُنَّ عَلَى مَقَالٍ
سَاقَتْ مَا بَقِيَتْ بِقُوتِ يَوْمٍ وَلَا أَبْغِي مُكَائِرَةَ بِمَالٍ
تَعَالَى اللَّهُ يَا سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو أَذَلَّ الْحَرَصُ أَغْنَاكَ الرُّجَالِ
هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو لِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكَا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي
خَبَزْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ خَتَالٍ وَقَالَ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمَ أَمْرٌ مِنَ السُّؤَالِ

● يقول الشافعي:

لَا يُذِرُكَ الْحِكْمَةُ مَنْ عُمُرُهُ يَكُدُّ فِي مَضْلَحَةِ الْأَهْلِ
وَلَا يَنَالُ الْعِلْمَ إِلَّا قَتَى خَالٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالشُّغْلِ
لَوْ أَنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي سَارَ بِهِ الرُّكْبَانُ بِالْفَضْلِ
بُلِي بِفَقْرٍ وَعِيَالٍ لَمَا فَرَّقَ بَيْنَ الثَّنِ وَالْبَقْلِ

● يقول شرف الدين محمد بن موسى القُدسي قصيدة جَمَعَ فيها عدداً كبيراً من التوريات بأسماء العلماء وبأسماء الكتب:

ما ملئتُ عنكَ لِجَفْوَةٍ وَمَلَالٍ .. يوماً ولا خطر السُّلُوْ ببالِي
يا مانحاً جسمي السقامَ ومانعاً جَفَنِي المَنَامَ وتاركي كالآلِ^(١)
عَمَّنْ أَخَذَتْ جَوَازَ مَنَعِي رِيْقَكَ المعسولَ، يا ذا المعطف العَسَالِ
من شَغَرِكَ الفَحَامِ^(٢) أم عن ثَغْرِكَ النظامِ^(٣) أو عن طَرْفِكَ الغَزَالِي^(٤)
فأجابني: أنا مالِكُ^(٥) أهل الهوى والحُسْنُ أضْحَى شَافِعِي^(٦) وَجَمَالِي
وشقائق^(٧) النعمان أضْحَى نابتاً في وجنتي حَمَاهُ رَشَقُ نِبَالِي
والصبرُ أحمدُ^(٨) لِلْمُحِبِّ إِذَا ابْتَلَى في الحب من مَحَنِ الهوى بِسُؤَالِ
والجَوْهَرِي^(٩) غدا بِشَغْرِي ساكناً يحمي الصِّحَاحَ أَجَزُّهُ بَوْصَالِ

(١) الآل: السراب.

(٢) الفحام: أحد علماء القراءات.

(٣) النظام: عالم بالقرآن.

(٤) (الغزالي) الإمام أبو حامد الغزالي المشهور.

(٥) (مالك) الإمام مالك.

(٦) شافعي: الإمام الشافعي.

(٧) النعمان: الإمام أبو حنيفة النعمان.

(٨) أحمد: الإمام أحمد.

(٩) الجوهري: من علماء اللغة.

وعلى مقامات الغرام سواهد
ولحسني الكشاف في جمل الضيا
ومصارع العشاق بين خيامنا
جسمي الحريري والبديع مثالي
لمعاً لإيضاح الفصيح مقالي
ومقاتل الفرسان يوم نزالي

● يقول الشاعر:

أَمِنْ بَيْتِ الْكِلاَبِ طَلَبْتَ عَظْمًا
لَقَدْ حَدَّثْتَ نَفْسَكَ بِالْمَحَالِ

● يقول المتنبي:

وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا
وَمَا التَّائِيْتُ لَأَسْمَ الشَّمْسِ عَيْبُ
فَإِنْ تَفَقَّ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ
لَفُضِّلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرُّجَالِ
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ
فَإِنَّ الْمِسْكَ بَغْضُ دَمِ الْعَزَالِ

● يقول المتنبي:

أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يُبْنَى عَلَى الْأَسْلِ
وَالطُّغْنُ عِنْدَ مُحْبِيهِنَّ كَالْقَبْلِ

● يقول الجزيري في ذم المتصوفة:

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلِ
أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشِقْتُمُوهُ
لَقَدْ جَاؤُوا بِأَمْرِ مُسْتَحِيلِ
كُلُّوا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَازْقُصُوا لِي

● يقول الشاعر في الحسود:

يَقُولُونَ لِي أَرْضِ الْحَسُودِ وَدَارِهِ
وَكَيْفَ أَذَارِي حَاسِداً لِي نِعْمَةً
عَلَى مَا بَدَا مِنْهُ وَكُنْ مُتْبَالِهَا
إِذَا كَانَ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ زَوَالِهَا

● يقول الشاعر:

وَمَا شَيْءٌ بِأَثْقَلَ وَهُوَ خَفٌ
عَلَى الْأَغْنَاكِ مِنْ مَنِّ الرُّجَالِ

بَوَجْهِكَ إِنَّهُ بِالْوَجْهِ غَالِي

● يقول الشاعر:

سُكُوتُكَ عَنْهُ مِنْ شَرَفِ الْخِصَالِ
فَمَا فَضْلُ الْمَصُونِ عَلَى الْمُدَالِ

فَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ تَشْتَرِيهِ

إِذَا سَفَهَ السَّفِيهُ عَلَيْكَ فَاجْعَلْ
فَلِنْ جَارَيْتَ ذَا جُزْمٍ بِجُزْمٍ

● يقول حسان بن ثابت:

مِنْهُ وَأَقْعُدْ كَرِيماً نَاعِمَ الْبَالِ
عَلَى السَّمَاحَةِ صُغْلُوكاً وَذَا مَالٍ
كَالسِيلِ يَغْشَى أَصُولَ الدَّنْدَنِ (٢) الْبَالِي
لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ
وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَالٍ
وَيُقْتَدَى بِلِئَامِ الْأَضْلِ أَنْذَالٍ
فَارْقُتُهُ غَيْرَ مَقْلِي وَلَا قَالِي
عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ

مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرِ مُبْتَلِسٍ
لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِبِي خُلُقِي
وَالْمَالُ يَغْشَى أَنْاساً لَا طَبَاخَ (١) لَهُمْ
أَصُونُ عِرْضٍ بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَاجْمَعُهُ
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِأَقْوَامِ دَوِي حَسْبِ
كَمْ مِنْ أَخِي ثَقَةٍ مَخْضٍ مَضَارِبُهُ
ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ (٣)

● يقول ابن حمديس:

وَقُلْ مِنَ الشَّعْرِ سِخْراً أَوْ فَلَا تَقُلْ
حَتَّى يُصَيِّرَ حَشَوَ الْأَعْيُنِ الثُّجُلْ

حَرَزْ لِمَعْنَاكَ لَفْظاً كِي تُزَانَ بِهِ
فَالْكَحْلُ لَا يَفْتَنُ الْأَبْصَارَ مِنْظَرُهُ

● ويقول أيضاً:

تَلَاعِبَتْ بِكَ حُورُ الْأَعْيُنِ الثُّجُلِ

مُلَاعِبَ الْبَيْضِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ

(١) طباخ لهم: لا عقول لهم.

(٢) الدندن: ما يلي من أصول الشجر.

(٣) مختشع: ذليل.

فالطعنُ بالسُّمْرِ غيرُ الطَّعْنِ بالمُقْلِ
ضراغمَ الغيلِ قَتَلَى من مها الكللِ
بالحجرِ حتى حكى ما رَقَّ من غزلِ
منها بقَدِّ مقيمِ الحسنِ في المِيلِ
عينِ تكحلَّ فيها السحرُ بالكحلِ

● يقول صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي:

فانصبْ تُصبَ عَنْ قَرِيبِ غَايَةَ الأملِ
صَبَرَ الحُسَامِ بكفِ الدَّارِعِ البَطَلِ
ترجُو مِنَ العزِّ والتأييدِ في عَجَلِ
ولا تَظَلْ بما أُوتِيتَ ذا جَذَلِ
تُسْرِغْ بِبَادِرَةِ يَوْمًا إِلَى رَجُلِ
فَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَلَمْ يَقُلِ
ولا حَلِيمًا لَكِي تَقْضِي عن الزَّلَلِ
إِلَيْكَ خِدْعًا فَإِنَّ السِّمَّ في العَسَلِ
فاكتمْ أُمُورَكَ عَنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

فخذُ من الرَّمَحِ في حَرْبِ المِهَا عَوْضًا
كم للعلاقةِ من هيجَا رَأَيْتَ بها
وكم غزَالَةِ إِنْسٍ أَتَحَلَّتْ جَسَدِي
ممشوقَةً مِلْتُ عن جِلْمِي إِلَى سَفْهِي
تصدَّ بالنفسِ عن سلوانها بهوى

الجَدُّ في الجِدِّ والحرمانُ في الكسلِ
واصبِرْ على كُلِّ مَا يَأْتِي الزمانُ بِهِ
وجانبِ الحرصَ والأطماعَ تَحْظَ بِمَا
ولا تَكُونَنَّ على ما فَاتَ ذَا حَزَنٍ
واستشعرِ الجِلْمَ في كُلِّ الأُمُورِ وَلَا
وإنْ بُلِيتَ بِشَخْصٍ لَا خَلَاقَ لَهُ
ولا تُمارِ سَفِيهًا في مُحَاوَرَةٍ
ولا يَغُرَّكَ مَنْ يُبْدِي بِشَاشَتِهِ
وإنْ أَرَدْتَ نَجَاحًا كُلَّ آوَنَةٍ

● يقول ابن بكر المقرئ:

ومنطقُ المرءِ قد يَهْدِيهِ للزللِ
جُرْمٌ كَبِيرٌ كما قد قِيلَ في المَثَلِ
كحِدَّةِ السيفِ لَا تُغْنِي عن البَطَلِ
فالنحلُ وهو ذبابُ طائرِ العسلِ

زيادةُ القولِ تحكي النقصَ في العملِ
إنَّ اللِّسَانَ صَغِيرَ جَرْمِهِ وَلَهُ
عقلُ الفَتَى ليس يُغْنِي عن مُشَاوَرَةٍ
ولا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ يَأْتِيكَ الْفَقِيرُ بِهِ

● يقول جرير هاجيًا الفرزدق:

فَسَقَيْتُ أَخْرَهُمْ بِكَأْسِ الأَوَّلِ

أَعْدَدْتُ لِلشَّعْرَاءِ سُمًّا نَاقِعًا

وَضَعَا الْبَيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الْأَخْطَلِ
وَبَنَى بِنَاءَكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَسْفَلِ
فَهَدَمْتُ بَيْتَكُمْ بِمِثْلِي يَذْبُلُ
وَنَفَخْتُ كِيرَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فِرْزَدُقَ مِنْ عَلٍ
وَضَعَا الْفِرْزَدُقُ تَحْتَ حَدِّ الْكَلْكِ
لَوْمٌ يَثُورُ ضَبَابُهُ لَا يَنْجَلِي
وَيَفُوقُ جَاهِلُنَا فَعَالَ الْجُهْلِ
بَيْتًا عَلَاكَ فَمَا لَهُ مِنْ مَنَقِلِ
خَفْتُ فَمَا يَزِرُونُ حَبَّةَ خَرْدَلٍ

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى الْفِرْزَدُقِ مِيسَمِي
أَخْزَى الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ مُجَاشِعًا
وَلَقَدْ بَنَيْتُ أَحْسَنَ بَيْتٍ يُبْتَنَى
إِنِّي بَنَى لِي فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلِي
إِنِّي انْصَبَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
وَلَقَدْ وَسَمْتُكَ يَا بَعِيثُ بِمِيسَمِي
وَلَقَدْ تَبَيَّنَ فِي وَجْهِهِ مُجَاشِعُ
أَخْلَامُنَا تَزِرُ الْجِبَالَ رِزَانَةً
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا
أَبْلَغَ بَنَى وَقَبَانَ أَنْ حُلُومَهُمْ

● يقول الكاتب يحيى بن خلدون:

وَاللَّيْلُ وَدَعْنَا تَوْدِيْعَ مَرْتَحِلِ
مُضِيْنٍ لَا عَنْ قَلْبِي مَنَا وَلَا مَلِلِ
عَنَّا وَنَحْنُ مِنَ الْأَمَالِ فِي شُغْلِ
جَهْلًا وَذَلِكَ يُذْنِبُنَا مِنَ الْأَجْلِ
عَلَيْهِ إِذْ مَرَّ فِي الْأَثَامِ وَالزَّلِيلِ
وَلَمْ نَقْدَمْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْعَمَلِ
فَلَيْسَ لِي بِجَزَاءِ الذَّنْبِ مِنْ قِبَلِ

هَذَا الصَّبَاحُ وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرُهُ
لِلَّهِ عَشْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ بَاهِرَةٌ
كَذَا تَمَرُّ لِيَالِي الْعُمُرِ رَاحِلَةٌ
نُؤْمِسِي وَنُصْبِحُ فِي لَهْوٍ نُسْرُ بِهِ
وَالْعُمُرُ يَمْضِي وَلَا نَذْرِي فَوَا أَسْفَا
يَا لَيْتَ شَعْرِي غَدًا كَيْفَ الْخِلَاصُ بِهِ
يَا رَبَّ عَفْوِكَ عَمَّا قَدْ جَنَنْتُهُ يَدِي

● يقول الشاعر معاتباً صديقه:

أُجْرِيهِ مِنْكَ عَلَى الصَّفَا وَالْجَنْدَلِ
مِنْ سَوْءِ خَلْقِكَ يَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحَارِ وَإِنِّي
اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقَاسِي دَائِبًا

● يقول ابن المعتز:

شُغِلْتُ بِلَذَّةِ الْقُبَلِ وَوَعِدِ الْكُثْبِ والرُّسُلِ
وَمَغْشُوقٍ يُوَاصِّلُنِي بِلَا وَغْدٍ وَلَا عِلَلِ
أَتَى عَجَلًا يَطِيرُ بِهِ جَنَاحُ الْخَوْفِ والْوَجَلِ

● يقول الحطيئة هاجياً زوج أمه:

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالِ
فَنِعْمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَخَازِي وَبئسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ اللَّؤْمَ لَا حَيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ السَّفَاهَةِ والضَّلَالِ

● يقول الشاعر:

تَنَقَّلْ فَلَذَاتِ الْهَوَى فِي التَّنَقُّلِ وَرِذْ كُلِّ صَافٍ وَلَا تَقِفْ عِنْدَ مَنْهَلِ
فَفِي الْأَرْضِ أَحِبَابٌ وَفِيهَا مَنْهَلٌ فَلَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلِ

● يقول كلثوم بن عمر المشهور بالعنابي في التخلي عن الطمع:

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حُلٍّ وَتَرْحَالٍ وَطَوَّلِ شُغْلٍ بِإِذْبَارٍ وَإِقْبَالِ
بِمَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبِهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حَرَصٍ عَلَى بَالِي
وَنَازِحِ الدَّارِ مَا أَنْفَكَ مُغْتَرِبًا عَنْ الْأَحِبَّةِ مَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
وَلَوْ قَنَعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَا إِنْ الْقُتُوعُ الْغِنَى لَا كَثْرَةُ الْمَالِ

● يقول محمود الوراق:

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغْرُزُكَ مِنْهَا مَخَايِلَ تَسْتَفْزُ ذَوِي الْعُقُولِ
أَقْلَ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ

● يقول معن بن أوس:

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَغْدَ قَرْنٍ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا
وَلَمْ أَرْ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ وَقْعًا

● يقول أمية بن أبي الصلت:

لَنَنْقُلُ الصَّخْرَ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ

● يقول الشاعر:

بِقَدْرِ الْكَدِّ تُكْتَسَبُ الْمَعَالِي
وَمَنْ طَلَبَ الْعُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍّ
تَرُومُ الْمَجْدَ ثُمَّ تَنَامُ عَنْهُ

● يقول أبو العتاهية:

وَكَمْ فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ سَمِينٍ
كَصَوْتِ الطُّبْلِ يُسْمَعُ مِنْ بَعِيدٍ

● يقول الشاعر:

وَكُلُّ لَذَاذَةٍ فَتُمَلُّ إِلَّا
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّهُمْ قَلِيلًا

● يقول الشاعر:

فَلَنْ تُصَادِفَ مَرْعَى مُفْرِعًا أَبَدًا
إِلَّا وَجَدْتَ بِهِ آثَارَ مَأْكُولٍ

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْغَايَاتِ جَرُّ الدُّيُولِ

● يقول الشاعر:

سَامِخْ صَدِيقَكَ إِنْ زَلْتِ بِهِ قَدَمَ فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِنْسَانٌ هُنَّ الزَّلَلِ

● يقول الحكم بن قنبر:

مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا وَمَنْ دَعَى النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
أَسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرِ سَائِلِ ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا رَسُولًا فَلَا تُرْسِلْ سِوَى حُرٍّ نَبِيلِ
فَإِنَّ النُّجَحَ فِي الْحَاجَاتِ يَأْتِي لِطَالِبِهَا عَلَى قَدْرِ الرُّسُولِ

● يقول الأخطل:

النَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةُ وَلَا أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَيَالِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

● يقول أبو سعيد المخزومي:

إِذَا ضَنَّ الْجَوَادُ بِمَا لَدَيْهِ فَمَا فَضَّلَ الْجَوَادِ عَلَى الْبَخِيلِ

● يقول الحسين بن مطير:

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا فَيَا عَجَبًا مَنْ حَبِّ مِنْ هُوَ قَاتِلِي
وَمَنْ بِنَاتِ الْحَبِّ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مِنْ أَهْلِي
فَلَوْ تَرَكْتُ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا وَلَكِنْ طَلَبْتُهَا لَمَّا ضَاعَ مِنْ عَقْلِي

● يقول الشاعر مادحاً آل المهلب:

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيَا بَعِيداً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ الْمَخْلِ
وَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَافْتِقَادُهُمْ وَبِرُّهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

● يقول ثابت قُطَنَة:

تَعَفَّفْتُ عَنْ شَتَمِ الْعَشِيرَةِ إِنِّي وَجَدْتُ أَبِي قَدْ عَفَّ عَنْ شَتَمِهِمْ قَبْلِي
حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ كَانَ مُرْوَةً وَأَجْهَلُ أَحْيَاناً إِذَا التَّمَسُّوا جَهْلِي

● يقول عنترة العبسي:

حَكَمَ سَيْلُكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ فَاعْصِ مَقَالَتَهُ وَلَا تَخْفِلْ بِهَا
وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلاً تَغْلُو بِهِ
إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَمَّتِي أَوْ أَنْكَرْتُ فُرْسَانُ عَنِسٍ نَسَبَتِي
وَبِذَا بِلِي وَمُهَنْدِي نِلْتُ الْعُلَى وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكَبَةً
وَبِذَا بِلِي وَمُهَنْدِي نِلْتُ الْعُلَى لَا تَسْقِنِي مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكَبَةً مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ

● يقول الشاعر:

اللَّهُ يَغْلَمُ أَنَّهُ مَا سَرَّنِي شَيْءٌ كَطَارِقِهِ الضُّيُوفِ الثُّزْلِ
مَا زِلْتُ بِالْتَرَحُّيبِ حَتَّى خِلْتَنِي ضَيْفًا لَهُمْ وَالضَّيْفُ رَبُّ الْمَنْزِلِ

● ويقول الشاعر:

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لوجدتْنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

● يقول أحيحة بن الحلاج في المال:

إِنِ الْحَبِيبَ إِلَى الْإِخْوَانِ دُوَ الْمَالِ إِنِّي مَقِيمٌ عَلَى الزُّورِ أَعْمُرُهَا
مَنْ ابْنِ عِمٍ وَمَنْ عِمٍ وَمِنْ خَالِ اسْتَغْنِ أَوْ مُتْ وَلَا يَغْرُكْ دُوَ نَسَبِ
إِلَّا النَّدَاءُ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذُلْنِي كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذُلْنِي

● يقول الأخطل:

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةَ وَلَا أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ دُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

فصل اللام الساكنة

● يقول امرؤ القيس:

كَأَنَّ الْمَدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامِيِّ وَذُوبَ الْعَسَلِ
يُعَلِّبُهُ بِرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا النَّجْمُ وَسَطَ السَّمَاءِ اسْتَقْبَلَ

● يقول منصور الفقيه:

كُلُّ مَا فِي هَذِهِ الدِّ نِيَا مِنَ النَّاسِ ذَلِيلُ
وَأَذُلُّ النَّاسِ مَنْ لَمْ يُرْضِهِ مِنْهَا الْقَلِيلُ
وَمِنَافَسَةُ الْفَتَى فِيمَا يَزُولُ عَلَى نُقْصَانِ هِمَّتِهِ دَلِيلُ

● يقول ابن المعتز:

وَاصِلُ نَهَارِكَ يَا خَلِيلِي وَاطْرُدْ هَمُومَكَ بِالشُّمُولِ

ودع العَذُولَ فَإِنَّهُ
● يقول الشاعر:

يَا مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا طَوِيلًا
وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِيمَا سَيَفْنَى
هَبِ الدُّنْيَا تُقَادُ إِلَيْكَ عَفْوًا
● يقول ابن المعتز:

دع النَّاسَ قد طالما أتعَبوك
ولا تَطْلُبِ الرِّزْقَ من طالبيه
● يقول عدي بن زيد:

رُبَّ رُكْبٍ قد أَنَاخُوا حَوْلَنَا
ثُمَّ أَضْحَوْا أَخْنَعَ الدَّهْرُ بِهِمْ
وكذلك الدَّهْرُ يرمي بالفتى
● يقول ابن الوردي:

لا تَقُلْ أَضْلِي وَفَضْلِي أَبَدًا
لَيْسَ من يَفْطَعُ طُرْقًا بَطْلًا
جَانِبِ السُّلْطَانِ واحذر بَطْشَهُ
إِنْ نِصَفَ النَّاسَ أَعْدَاءَ لِمَنْ
● يقول السراج الوراق:

قُلْتُ إِذْ جَرَدَ لِحْظًا
يَا عَذُولِي كُفِّ عَنِّي
● ويقول ابن الوردي:

اعتزل ذكر العَوَانِي والعَزْلُ

سَيَمَلُّ من قَالَ وَقِيلَ

وَأَفْنَى العَمَرِ في قِيلٍ وَقَالَ
وَجُمِعَ من حَرَامٍ أَوْ حَلَالٍ
أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى انْتِقَالٍ

وَرُدَّ إِلَى اللَّهِ وَجَهَ الْأَمَلُ
وَاطْلُبْهُ مِمَّنْ بِهِ قد كَفِلَ

يَخْلُطُونَ الخمرَ بالماءِ الزُّلَالُ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يُودِي بِالْجِبَالِ
فِي طِلَابِ الْعَيْشِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

إِنَّمَا أَضَلُّ الْفَتَى مَا قد حَصَلَ
إِنَّمَا مَنْ يَثْقِي اللَّهَ الْبَطْلُ
لا تُخَاصِمُ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
وَلِي الْأَحْكَامَ هَذَا إِنْ عَدَلَ

حَدُّهُ يُذْنِي الْأَجَلَ
سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلُ

وقل الفضلُ وَجَانِبُ مَنْ هَزَلَ

لا تقل ذهبث أيامه كل من سار على الدرب وصل

● يقول بهاء الدين زهير:

أتريد في السبعين ما قد كُنت في الصُّبا
قد كُنت في الصُّبا مئيتَ نفسك باطلاً
واليوم ذاك العُذرُ زائل وإلى متى تَرْضَى بِباطِل

● يقول العباس بن الأحف:

تَمُوتُ النفوسُ بأجالها ونفسي تَمُوتُ بغير الأجل
أَعَذُّبُ نفسي بِهَجْرانِها أخافُ إذا رُزَّتْها أَنْ تَمَلَّ

● يقول محمود الوراق:

بكِيتَ لَقُربِ الأجل ووافد شيب طَرا
ووافد شيب طَرا شِبابُ كأنْ لَمْ يَكُنْ
شِبابُ كأنْ لَمْ يَكُنْ طَوَاكُ بِشِيرِ البقا
طَوَاكُ بِشِيرِ البقا وحلّ نذير الأجل

● يقول صالح بن عبدالقدوس في الزهد:

اللَّهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا فبلاؤه حَسَنٌ جَمِيل
أَصْبَحْتُ مَسْتَوْرًا مُعَافَى بَيْنَ أَنْعُجِهِ أَجُول
خَلَوُا مِنَ الإِخْوَانِ خَفُ الظَّهْرِ يَقْنَعُنِي الْقَلِيل
سَيَّانَ عِنْدِي ذُو الْغِنَى الْمُتَلَفِ وَالْمُثْرَى الْبَخِيل
وَنَفِيتُ بِالْيَأْسِ الْمَنَى عَنِّي فَطَابَ لِي الْقَلِيل
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْزَنُهُ خَلِيل

قافية الميم

فصل الميم المضمومة

● يقول أبو الغول:

إذا الرِّيحُ من نحو الحبيب تَسَمَّمَتْ بُعِيدَ صَلَاةِ الْعُضْرِ طَابَ نَسِيمُهَا
وَهَبَّتْ بِأَخْزَانٍ لَنَا وَتَذَكَّرَتْ لَهَا النَّفْسُ أَشْجَانًا تَوَالِي هُمُومُهَا
وَوَظَلَّ يَدُوقُ الْقَلْبُ إِنْ نَسَمَتْ لَهُ وَفَاضَ لَهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ سُجُومُهَا
وَحَثَّتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ مِنِّي وَأَقْبَلَتْ عَلَيَّ حَدِيثَاتُ الْهَوَى وَقَدِيمُهَا

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لا تُودِغِ السَّرَّ إِلَّا عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَالسَّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
وَالسَّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَيْتُ مَخْتُومُ

● يقول أبو تمام:

ولقد أراك فهل أراك بغبطةٍ والعيشُ غُضٌّ والزمانُ غلامُ
أعوامٍ وصلٍ كاد يُنسى طولُها ذكرُ النُّوى فكأنَّها أيامُ
ثم انبرث أيامٌ هجرٍ أردفتُ نحوي أَسَى فكأنَّها أعوامُ
ثم انقضَّت تلك السنون وأهلُها فكأنَّها وكأنَّهم أخلَامُ

● يقول الشاعر واصفاً المعاني الجميلة وهاجياً الخط:

يَزْهُو بِخَطِّهِمْ قَوْمٌ وَلَيْسَ لَهُمْ غَيْرَ الْكِتَابِ الَّذِي خَطُّهُ مَعْلُومٌ
وَالْحِظْ كَالسُّلْكِ لَا تَحْفَلْ بِجَوْدَتِهِ إِنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا فِيهِ مَنُظُومٌ

● يقول الشاعر:

وَمَنْ يَكُ ذَا جَاهٍ وَمَالٍ وَدَوْلَةٍ وَلَمْ يُسَدِّ مَعْرُوفاً قَذَاكَ لَيْئِمٌ

● يقول الشاعر:

ما يدخل السُّجْنَ إنسانٌ فتسأله ما بال سجنِكَ إلا قال مظلومٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم^(١):

نَظَرُ الْعُيُونِ إِلَى ظَلُومٍ نَعِيمٌ إِنْ السُّرُورَ يُقِيمُ حَيْثُ تُقِيمُ
وَأَرَى النِّسَاءَ يَلْمُنُنِي فِي أَمْرَهَا ابْغِضْ إِلَيَّ بِمَنْ أَرَاهُ يَلُومُ
مَا قَوْمَتُكَ مُلُوكُ أَرْضٍ قِيَمَةٌ إِلَّا ارْتَفَعَتْ وَقَصَّرَ التَّقْوِيمُ
وَجَهْ يَكِيلُ الطَّرْفُ عَنْهُ إِذَا بَدَا هُوَ بِالْعَفَافِ وَبِالْتُّقَى مَرْسُومٌ
يَخْسُدَنَّ وَجْهَكَ يَا ظَلُومُ جَمَالَهُ هِيَ هَاتِ مَا لَكَ فِي الْجَمَالِ قَسِيمٌ
عَبَّطْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ، مَرَّةً مَنْ لَا يَرَاكَ فَإِنَّهُ مَخْرُومٌ

● يقول الشاعر:

سَأَلْزَمَ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ إِلَيَّ الْجَرَائِمُ
وَمَا النَّاسَ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلٌ مَقَاوِمُ
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ وَأَتَّبِعُ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقَّ قَائِمُ
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صَنْتُ عَنْ إِيَابَتِهِ نَفْسِي وَإِنْ لَامَ لَائِمُ
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْحَرِّ لَازِمُ

(١) ظلوم: اسم امرأة.

● يقول الشاعر في مراحل العمر:

ابن عشر سنين من السنين غلام	رفعت عن نظيره الأعلام
وابن عشرين للصبا والتصابي	ليس يثنيه عن هواه ملام
وثلاثون قوة وشباب	وهيام ولوعة وغرام
فإذا زاد بعد ذلك عشراً	فكمال وشدة وتمام
وابن خمسين مرّ عنه صباه	فيراؤه كأنه أحلام
وابن ستين صيرته الليالي	هدفاً للمنون وهي سهام
وابن سبعين لا تسلني عنه	فابن سبعين ما عليه كلام
فإذا زاد بعد ذلك عشراً	بلغ الغاية التي لا ترام
وابن تسعين عاش ما قد كفاه	واعترته وساوس وسقام
فإذا زاد بعد ذلك عشراً	فهو حي كميّة والسلام

● يقول أبو نواس مادحاً الخليفة الأمين:

وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَّغْنَ مُحَمَّدًا	فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامًا
قَرَّبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى	فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةً وَذِمَامًا
رَفَعَ الْحِجَابَ لَنَا فَلَاحَ لِنَاظِرٍ	قَمَرٌ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
مَلِكٌ إِذَا عَلَقَتْ يَدَاكَ بِحَبْلِهِ	لَا يَغْتَرِيكَ الْبُؤْسُ وَالْإِعْدَامُ
فَالْبَهُوُ مُشْتَمِلٌ بِبَدْرِ خِلَافَةٍ	لِبِسَ الشَّبَابَ بِنُورِهِ الْإِسْلَامُ
إِنَّ الَّذِي يَرْضَى إِلَهَ بِهِذِيهِ	مَلِكٌ تَرَدَّى الْمُلْكُ وَهُوَ غُلَامُ
مَلِكٌ إِذَا اعْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ	رَأْيِي يَفِلُّ السِّيفُ وَهُوَ حُسَامُ
فَسَلِمَتْ لِلْأَمْرِ الَّذِي تُرْجَى لَهُ	وَتَقَاعَسَتْ عَنْ يَوْمِكَ الْأَيَّامُ

● يقول الإمام الشافعي:

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ	وَلَوْ وَلَدْتُهُ أَبَاءَ لِيَأُمُ
--------------------------------------	------------------------------------

وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ حَالٍ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالُ
● يقول حسان بن ثابت:

رُبَّ جِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ
● يقول علقمة الفحل:

وَكُلُّ حِضْنٍ وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغِزْبَانِ يَزْجُرْهَا
● يقول المتنبي:

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ
وَتَغْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَغَارُهَا
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجِيْشَ هَمَّهُ
وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمَى هَزِيمَةً
تَجَاوَزَتْ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً
بِضَرْبِ أَتَى الْهَامَاتِ وَالتَّصْرُ غَائِبٌ
نَشَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ كُلِّهِ
تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى

● يقول المتنبي:

وَاحِرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْبُ

يُعْظَمُ أَمْرُهُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ
كَرَاعِي الضَّأْنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ

وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ

عَلَى دَعَائِمِهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٍ
عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْوُومٍ

وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ
وَتَضْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ
وَقَدْ عَجِزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخِضَارُمُ
وَذَلِكَ مَا لَا تَدْعِيهِ الضَّرَاعِمُ
وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ وَثَغْرُكَ بِاسِمُ
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمُ
كَمَا نُثِرَتْ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ
وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ

وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ

وَتَدْعِي حُبَّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْأُمِّ
 فَلَيْتَ أَنَا بِقَدْرِ الْحُبِّ نَفْتَسُمُ
 وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دُمُ
 وَكَأَنَّ أَحْسَنَ مَا فِي الْأَحْسَنِ الشِّيمُ
 فِيكَ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصْمُ وَالْحَكْمُ
 أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمْنُ شَحْمُهُ وَرَمُ
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 بِأَنْنِي خَيْرُ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدَمُ
 وَأَسْمَعْتَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمُ
 وَيَسْهَرُ الْخَلْقَ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمُ
 فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ يَنْتَسِمُ
 وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
 وَجَدَانَا كُلُّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ وَالْكَرَمُ
 قَدْ ضُمِّنَ الدُّرَّ إِلَّا أَنَّهُ كَلِمُ

مَا لِي أَكْتُمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي
 إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِعُزَّتِهِ
 قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفَ الْهِنْدِ مُغَمَّدَةً
 فَكَأَنَّ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
 أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةً
 وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ
 سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِمَّنْ ضَمَّ مَجْلِسُنَا
 أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي
 أَنَامُ مِلءَ جُفُونِي عَنْ سُوَارِدِهَا
 إِذَا رَأَيْتَ نُيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً
 الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَغْرِفُنِي
 يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْبًا فَيُعْجِزُكُمْ
 هَذَا عِتَابُكَ إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةُ

● يقول منصور النمرى في العذر:

وَكَمْ لَائِمٍ قَدْ لَامَ وَهُوَ مُلِيمُ

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

● يقول الشاعر:

السُّنُّ تَضْحَكُ وَالْأَخْشَاءُ تَضْطَرُّ

وَرُبَّمَا ضَحِكَ الْمَكْرُوبُ مِنْ عَجَبٍ

● يقول الشاعر:

زَيْنُ الرُّجَالِ بِهَا تُعَزُّ وَتُكْرَمُ

حَسَنُ ثِيَابِكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا

وَدَعَ التَّوَاضُّعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفًا
فَبِهَاءِ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ
وَإِذَا بُلِيَتْ بِعُسْرَةِ فَاضِيزٍ لَهَا

● يقول الشاعر:

فَاللَّهُ يَغْلَمُ مَا تُسِرُّ وَتَكْتُمُ
تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقِي مَا يَحْرُمُ
صَبَرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَخْزَمُ

لَا تَشْكُونَ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا

● يقول أبو تمام:

تَشْكُو الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وَهُوَ جَاهِلُ
وَلَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ تَأْتِي عَلَى الْحَجَى

● يقول ابن الرومي:

وَيُكْذِبِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمُ
هَلْ كُنْ إِذَنْ مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

أَمِنْ بَعْدِ مَثْوَى الْمَرْءِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الضِّيقِ وَالضِّيقِ فَرْجَةٌ

● يقول المتنبي:

إِلَى ضَيْقِ مَثْوَاهُ مِنَ الْأَرْضِ يُسَلِّمُ
إِلَى ذَاكَ إِنَّ اللَّهَ بِالْعَبْدِ أَرْحَمُ

وَلَا تَنْفَعُ الْخَيْلُ الْكِرَامَ وَلَا الْقَنَاءُ

● يقول الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فَوْقَ الْكِرَامِ كِرَامُ

وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِي الْمَالِ قِلَّةٌ

وَلَنْ يَقْضِيَ الْحَاجَاتِ إِلَّا الدَّرَاهِمُ

● يقول الفرزدق في زين العابدين بن علي بن أبي طالب:

هَذَا الَّذِي تَغْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَائَتُهُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ!
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ،

وَالْبَيْتُ يَغْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا التَّقِيُّ، النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: (من هذا؟) بضائره
 كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا
 سَهْلُ الْخَلِيقَةِ، لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ
 حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ، إِذَا افْتَدَحُوا،
 مَا قَالَ: لَا، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ
 عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ، فَانْقَشَعَتْ
 إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ، قَلَالُ قَائِلُهَا:
 يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
 بِكَفِّهِ خَيْرَانٌ رِيحُهُ عَبِيقُ
 يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ
 اللَّهُ شَرَفَهُ قَدِماً وَعَظَمَهُ
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوْلِيَّةَ ذَا
 مُشْتَقَّةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ
 يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ
 مِنْ مَغْشَرِ حُبِّهِمْ دِينَ وَبَغْضُهُمْ
 • يَقُولُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

الْعُزْبُ تَعْرِفُ مِنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ
 يُسْتَوَكَّفَانِ، وَلَا يَعْرِوهُمَا عَدَمُ
 يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالشَّيْمُ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ، تَخْلُو عَنْدَهُ نَعَمُ
 لَوْلَا التَّشْهَدُ، كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ
 عَنْهَا الْغِيَاثُ، وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
 فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
 مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ، فِي عِزْنِيهِ شَمَمُ
 رُكْنُ الْحَطِيمِ، إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
 جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ
 فَالْدُّيْنُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمَمُ
 طَابَتْ مَغَارِسُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ
 كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمُ
 كُفْرٌ، وَقُرْبُهُمْ مَنْجَى وَمُغْتَصَمُ

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَوْ بِكَ اسْتِضْمَامُ
 عِبْرًا تَمَرَّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ
 فَإِذَا مَضَتْ فَكَأَنَّهَا أَخْلَامُ
 فَاحْذَرْ فَمَا لَكَ بَعْدَهُنَّ مُقَامُ
 وَكِلَاهُمَا نَعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ
 وَعَلَى الشَّبَابِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ
 وَلَقَدْ وَقَّاكَ عَثَارَهُ الْأَحْكَامُ

نَادَتْ بِوَشْكِ رَحِيلِكَ الْأَيَّامُ
 مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لَا تَرَى
 تَأْتِي الْخُطُوبُ وَأَنْتَ مُنْتَبَهُ لَهَا
 قَدْ وَدَعْتَكَ مِنَ الصُّبَاءِ نِزَاوَةً
 عَرَضَ الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ خَلِيفَةً
 أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ مُؤَدِّبًا
 وَلَقَدْ عُشِيتُ مِنَ الشَّبَابِ بِغُبْطَةٍ

في النائبات وإنهم لكرام
وَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَابِ طَعَامُ
إِلَّا غُرُورٌ كُلُّهُ وَحِطَامُ
تَلْهُوٍ وَتَلْعَبُ بِالْمُنَى وَتَنَامُ
وَالْمَرْءُ يُحْمَدُ مَرَّةً وَيُلَامُ

لِلَّهِ أَزْمَنَةُ عَهْدَتِ رَجَالِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الطَّاعِمِينَ لَمَّا اشْتَهَوْا
مَا زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزَبْرُجُ أَهْلِهَا
وَالْمَوْتُ يَغْمَلُ وَالْعَيُونُ قَرِيرَةٌ
وَاللَّهُ يَقْضِي فِي الْأُمُورِ بِعِلْمِهِ

● يقول المتنبي:

وَأُؤْمِي إِلَيْهَا بِالْبَنَانِ فَتَفْهَمُ
خَرِشْتُ، وَطَرْفِي عَنْ هَوَايَ يُتَرْجَمُ
وِفْعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ

تَشِيرُ لَنَا، عَمَّا تَقُولُ، بِطَرْفِهَا
وَلَمَّا التَقِينَا وَالْدُّمُوعُ سَوَاجِمُ
أَفْعَالٌ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ

● ويقول ابن الفارض:

سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَزْمُ
وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ
وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَةً
عَلَى نَفْسِهِ فَلَيْبِكَ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوَا

● قال شاعر:

وَكُلُّ لَبِيبٍ بِالْإِشَارَةِ يَفْهَمُ
وَنَحْنُ سُكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ

إِشَارَتُنَا فِي الْحُبِّ غَمَزُ عُيُونِنَا
حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَاجِجَ بَيْنَنَا

● يقول المتنبي:

يَا أُمَّةً ضَحِكْتَ مِنْ جَهْلِهَا الْأُمَمُ

أَغَايَةُ الدِّينِ أَنْ تُخْفُوا سُورَابِكُمْ

● يقول ابن أبي حصينة يمدح الخليفة المستنصر:

وَابْنُ الرِّسُولِ خَلِيفَةُ وَإِمَامُ

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ

طَلَبٌ وَلَا يَعْتَاضُ عَنْهُ مَرَامٌ
وَعِیُونَ سَكَانِ الْبِلَادِ نِیَامٌ
وَيَمِينُهُ زُكْنٌ لَهَا وَمَقَامٌ
فَيْنَا، وَلَا تَبِيعَ الْهَدَى الْأَقْوَامُ
لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
فَرَضُ، وَإِنْ عَذَلَ الْوَشَاءُ وَلَا مَوَا

مَسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ
قَضَرُ الْإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عُرِفَ الثَّقِيُّ
لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءً، أَنْتُمْ
يَا آلَ طِهْ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ زَادَ فِيكَ غَرَامُهُ
فَرَقَ حَتَّى كَلَامُهُ
مِثْلُ النَّسِيمِ سَلَامُهُ

هَذَا كِتَابٌ مُجِيبٌ
أَضْنَاهُ فَرِطٌ اشْتِيَاقٍ
أَمَا تَرَى كَيْفَ أَضْحَى

● يقول المتنبي:

وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّبِيِّ وَيُفْهَرُمُ
وَأُخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَأَزْحَمُ شَبَابِكَ مِنْ عَدُوِّ تُرْجَمُ
حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمُ
ذَا عَقَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
عَنْ عَيْهِ وَخَطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنْ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ

وَالْهَمُّ يَخْتَرِمُ الْجَسِيمَ نَحَاقَةً
ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ
لَا يَسْلَمْ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مِنَ الْأَذَى
وَالظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ الثُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ عَذْلٌ مَنْ لَا يَزْعَوِي
وَمِنْ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ

● يقول أبو نواس:

فَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَفْوَكَ أَغْظَمُ
فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُجْرِمُ

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً
إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحَسِّنُ

أدْعُوكَ رَبِّي كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعًا
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا
فَإِذَا رَدَدْتَ يَدَيَّ فَمَنْ ذَا يَرْحُمُ
وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسْلِمٌ

● يقول الشاعر:

وَمِثْلُكَ لَيْسَ يَجْهَلُ حَقَّ مِثْلِي
وَمِثْلِي لَا تُضِيعُهُ الْكَرَامُ

● يقول الشاعر:

الْمَرْءُ يُعْجِبُنِي وَمَا كَلَّمْتُهُ
فَإِذَا قَدَحْتُ زِنَادَهُ وَوَرَيْتُهُ
وَيُقَالُ لِي: هَذَا اللَّيْبُ اللَّهْذَمُ
فِي الْكَفِّ زَافَ كَمَا يَزِيفُ الدُّرْهَمُ

● يقول الشاعر:

وَإِنَّ امْرَأً أَهْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً
وَذَكَرَ فِيهَا مَرَّةً لِلَّيْمِ

● يقول أبو العتاهية يخاطب الرشيد بعد أن ضيقَ عليه وحسه^(١):

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لَوْمْ
إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمُضِي
وَلَكِنَّ الْمَسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
لَأَمْرٍ مَا تَصْرَمْتُ اللَّيَالِي
سَتَعْلَمُ فِي الْحَسَابِ إِذَا التَّقَيْنَا
تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ
لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
وَمَا حَيٍّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
وَكَمْ قَدْ رَامَ غَيْرَكَ مَا تَرُومُ

(١) نسبت هذه الأبيات لأبي العتاهية كما نسبت بعض هذه الأبيات للإمام علي بن أبي طالب في ديوانه ص ١١٣ والواضح أن أبا العتاهية تأثر بشعر الإمام علي تأثراً كبيراً.

فتخبرُكُ المعالِمُ والرسومُ
عليه نواهضُ الدنيا تحومُ
إلى لومٍ وما مثلي ملومُ

سَلِ الأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقْصُتْ
أَلَا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُرْجَى
أَقْلَنِي زَلَةً لَمْ أَجِرْ مِنْهَا
● يقول أبو العتاهية أيضاً:

وأنتَ، على ما لا يُحِبُّ مُقِيمُ
فيا مَنْ يُداوي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمُ

أَرَاكَ أَمْرًا تَزْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوُهُ
تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرُ
● يقول أبو الأسود الدؤلي:

هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّغْلِيمِ
كَيْمَا يَصْحُ بِهِ وَأَنْتَ سَقِيمُ
أَبْدَأْ وَأَنْتَ مِنَ الرِّشَادِ عَدِيمُ
فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّغْلِيمُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرُهُ
تَصِفُ الدَّوَاءَ لِذِي السَّقَامِ وَذِي الضَّنَى
وَتَرَاكَ تُضْلِحُ بِالرِّشَادِ عَقُولَنَا
أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غِيهَا
لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
فَهُنَاكَ يُقْبَلُ مَا تَقُولُ وَيُهْتَدَى

● يقول علي بن الجهم:

وَأُشْفِقُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَأَهِيمُ
وَشَوْقِي إِلَى وَجْهِ الْحَبِيبِ عَظِيمُ
فِيَا لَيْتَ مَنْ أَهْوَى بِذَاكَ عَلِيمُ

أَحِنُّ إِلَى بَابِ الْحَبِيبِ وَأَهْلِيهِ
وَإِنِّي لَمُشْغُوفٌ مِنَ الْوَجْدِ وَالْهَوَى
وَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرُحْبِهَا

● يقول الشاعر:

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ

تَأَنَّ وَلَا تَعْجَلْ بِلَوْمِكَ صَاحِبَا

● يقول صفي الدين الحلي في فضل الاستماع:

عَجَلًا لِنُطْقِكَ قَبْلَمَا تَسْتَفْهِمُ

إِسْمَعْ مُخَاطَبَةَ الْجَلِيسِ وَلَا تَكُنْ

لَمْ تُغَطِّ مَعَ أُذُنِكَ نُطْقاً وَاحِداً
إِلَّا لِتَسْمَعَ ضِغْفَ مَا تَتَكَلَّمُ
● يقول الشاعر في الأخوة المنافقين:

لَا تَغْتَرِزْ بِبَنِي الزَّمَانِ وَلَا تَقُلْ
جَرَّبَتْهُمْ فَإِذَا الْمُعَاقِرُ عَاقِرٌ
عِنْدَ الشَّدَائِدِ لِي أَخٌ وَحَمِيمٌ
وَالْأَلَّ آلٌ وَالْحَمِيمُ حَمِيمٌ
● يقول أبو العتاهية:

لَأْمُرِ مَا تَصَرَّفَتِ اللَّيَالِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّ تَقْضَتْ
لَأْمُرِ مَا تَحَرَّكَتِ الثُّجُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
● يقول أبو الفتح البستي:

وَإِنْ عَنَاءٌ أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا
فَيَزْعُمُ جَهْلًا أَنَّهُ مِنْكَ أَعْلَمُ
● يقول الشاعر:

عَظِيمٌ مَنْ اسْتَوْلَى عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَلَكِنْ مَنْ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ أَعْظَمُ
● يقول أبو فراس الحمداني:

أَتَدْعُو كَرِيمًا مَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ
وَمَنْ جَادَ بِالنَّفْسِ النَّفِيسَةِ أَكْرَمُ
● يقول يحيى بن معين في الكسب الحلال:

الْمَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمَتَّقٍ لِلَّهِ
وَيَطِيبُ مَا يَخْوِي وَتَكْسِبُ كَفُّهُ
نُطَقَ النَّبِيِّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ
طُرّاً وَتَبَقَّى فِي غَدِ آثَامِهِ
حَتَّى يَطِيبُ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
وَيَكُونُ فِي حَسَنِ الْحَدِيثِ كَلَامُهُ
فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ

● يقول أبو الشيبص:

وَقَفَّ الْهَوَى بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي
مَتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

مَا مَنْ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرِمُ
إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ
حُبًّا لِدِذِّكَ فَلْيَلْمْنِي اللُّومُ

وَأَهْنَيْتَنِي فَأَهْنَتْ نَفْسِي جَاهِدًا
أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ
أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَذِيذَةً

● يقول العباس بن الأحنف:

وَإِنْ كُنْتَ مَظْلُومًا فَقُلْ أَنَا ظَالِمٌ
تُفَارِقُ مَنْ تَهْوَى وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

تَحْمَلُ عَظِيمَ الذَّنْبِ مِمَّنْ تُحِبُّهُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ الذَّنْبَ فِي الْهَوَى

● يقول الشاعر:

وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
وَالْكُلُّ مُنْقَبِضٌ عَنِّي وَمُخْتَشِمٌ
أَذْنَبْتُ ذَنْبًا؟ فَقَالُوا: ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

النَّاسُ أَغْوَانٌ مَنْ دَامَتْ لَهُ نِعَمُ
لَمَّا رَأَيْتُ أَخْلَائِي وَخَالِصَتِي
أَبْدُوا صُدُودًا وَإِعْرَاضًا فَقُلْتُ لَهُمْ

● يقول الشاعر:

فَلَا زَالَ غَضَبَانَا عَلَيَّ لِئَامُهَا

إِذَا رَضِيتُ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي

● يقول أبو نواس:

وَأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهِوِ حَيْثُ أَسَامُوا
فَإِذَا عَصَارَةُ كُلِّ ذَاكَ أَثَامُ

وَلَقَدْ نَهَزْتُ مَعَ الْغَوَاةِ بِدَلْوِهِمْ
وَبَلَغْتُ مَا بَلَغَ امْرُؤٌ بِشَبَابِهِ

● يقول أبو العلاء المعري:

بَغْضٍ لِبَغْضٍ وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا خَدَمُ

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَلَكَتْ خَزَائِنُهَا اللَّئَامُ

عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ

● يقول الشاعر بعد أن عزله السلطان من منصبه:

فَإِنْ أَكْ قَدْ عُرِلْتُ فَلَا عَجِيبُ ضِيَاءُ الشَّمْسِ يَمْحُوهُ الظَّلَامُ
● يقول عبدالله بن كثير:

الناس أتباع مَنْ دَامَتْ لَهُ النِّعَمُ وَالْوَيْلُ لِلْمَرْءِ إِنْ زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ
الْمَالُ زَيْنٌ وَمَنْ قَلَّتْ دِرَاهِمُهُ حَيُّ كَمَنْ مَاتَ إِلَّا أَنَّهُ صَنَمٌ

● يقول مجنون ليلى:

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهِيَ ذَاتُ تَمَائِمِ وَلَمْ يَبْدُ لِلْأُتْرَابِ مِنْ ثَذِيهَا حَجَمِ
صَغِيرِينَ نَزَعَى الْبَهَمُ يَا لَيْتَ أَنَّنَا إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبِرْ وَلَمْ تَكْبُرِ الْبَهَمُ

● يقول أحمد بن فارس اللغوي:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُزْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ مُغْرَمٌ
فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِهِ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدُّزَمُ

● يقول أسعد بن الحضير المصري:

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ خِيَارِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
فَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ ضَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَخْتُومٌ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

فَمَا تُؤَبُّ الْحَوَادِثُ بَاقِيَاتِ وَلَا بَوْسُ يَدُومٍ وَلَا نَعِيمٌ
كَمَا يَمْضِي سُرُورٌ وَهُوَ جَمٌّ كَذَلِكَ مَا يَسُوءُكَ لَا يَدُومُ
فَلَا تَهْلِكْ عَلَى مَا فَاتَ وَجَدًا وَلَا تُفِرِّدْكَ بِالْأَسْفِ الْهُمُومُ

● يقول الإمام الشافعي:

أَجُودُ بِمَوْجُودٍ وَلَوْ بَتَّ طَاوِيَا عَلَى الْجُوعِ كَشْحًا وَالْحَشَا يَتَأَلَّمُ

لِيَخْفَاهُمْ حَالِي وَإِنِّي لَمُعْدِمٌ
حَقِيقاً فَإِنَّ اللَّهَ بِالْحَالِ أَعْلَمُ

وَأُظْهِرُ أَسْبَابَ الْغِنَى بَيْنَ رِفْقَتِي
وَبَيْنِي وَاللَّهِ أَشْكُو فَاقْتِي

● يقول أبو تمام:

فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً

● يقول الشاعر:

وَمَا الدِّينُ وَالدُّنْيَا؟ فَقُلْتُ الدَّرَاهِمُ
فَمَا هِيَ فِي التَّحْقِيقِ إِلَّا مَرَاهِمُ

وَقَائِلَةٌ مَا الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالْحِجَا
تُدَاوِي جِرَاحَ الْفَقْرِ حَتَّى تُزِيلَهَا

● يقول الأرجاني:

جَهْلِي كَمَا قَدْ سَاءَنِي مَا أَعْلَمُ
حُبْسَ الْهَزَازِ^(٢) لَأَنَّهُ يَتَرَّتُمْ

لَوْ كُنْتُ أَجْهَلُ مَا عَلِمْتُ لَسَرَّنِي
كَالصَّغُورِ^(١) يَزْتَعُ فِي الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا

● يقول معن بن أوس:

بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ
قَطِيعَتَهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ
عَلَى سَهْمِهِ مَا زَالَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ
وَلَيْسَ لَهُ بِالصَّفْحِ مِنْ دَنْبِهِ عِلْمٌ
وَمَا يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلْمُ

وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضِغْنِهِ
إِذَا سُمْتُهِ وَضَلَّ الْقَرَابَةَ سَامِنِي
وَدَاوَيْتُهُ بِالْحِلْمِ وَالْمَرْءُ قَادِرٌ
فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَغْضُ عَيْنًا عَلَى الْقَدَى
حَفِظْتُ بِهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

● يقول شمس الدين الكوفي:

يَا دَارُ! مَا صَنَعْتُ بِكَ الْآيَامُ

قِفْ فِي دِيَارِ الطَّاعِنِينَ وَنَادِهَا

(١) الصَّغُورُ: العصفور الصغير.

(٢) الهزاز: طائر مغرد.

لا كُتِبُكُمْ تَأْتِي وَلَا أَخْبَارُكُمْ تُزَوَّى وَلَا تُذْنِيكُمْ الْأَخْلَامُ
وَاللَّهِ مَا اخْتَزَتْ الْفِرَاقَ وَإِنَّمَا حَكَمْتُ عَلَيَّ بِذَلِكَ الْأَيَّامُ

● يقول نصر بن سيار:

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِیْضَ نَارٍ وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامُ
فَإِنْ لَمْ يَطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَّتُ وَهَامُ
وَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُزَكِّي وَإِنَّ الْحَزْبَ أَوْلَهَا كَلَامُ
فَقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَأَنْقَاطُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامُ

فصل الميم المفتوحة

● يقول الشاعر:

فَلَمَّا بَصُرْنَا بِهِ مَائِلًا حَلَلْنَا الْحُبَّاءَ وَابْتَدَرْنَا الْقِيَامَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ قِيَامِي لَهُ فَإِنَّ الْكَرِيمَ يُجِلُّ الْكَرَامَا

● ويقول الشاعر:

وَمَا عَقَّ مَوْلُودٌ مِنَ النَّاسِ وَالِدَا عُقُوقَ الَّذِي يَجْنِي لِوَالِدِهِ شَتْمَا

● يقول الشاعر:

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ صَارَ بَغْدَ عَدَاوَةٍ صَدِيقًا مُجَلًّا فِي الْمَجَالِسِ مُعْظَمَا
وَلَا عَزَوْ فَالْعُنُقُودُ فِي عُودِ كَرَمِهِ يُرَى عِنْبًا مِنْ بَغْدٍ مَا كَانَ حِضْرَمَا

● يقول الشاعر:

وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَهَنَ عَلَيْكَ فَلَنْ تَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمَا

● يقول الشاعر:

وَلَا يَغْرُزُكَ طُولُ الْجِلْمِ مِنِّي

● يقول حافظ إبراهيم:

سَعَيْتُ إِلَى أَنْ كِدْتُ أَنْتَعِلَ الدُّمَاءَ

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا سَلَامٌ مُودِعٍ

فِيَا قَلْبُ لَا تَجْزَعُ إِذَا عَضَّكَ الْأَسَى

● يقول حسام الدين الواعظي:

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ فِي أَفْعَالِهِ نَدِمَا

مَا الْمَرْءُ إِلَّا الَّذِي طَابَتْ فَضَائِلُهُ

وَالْعِلْمُ أَنْفُسُ شَيْءٍ أَنْتَ زَاخِرُهُ

تَعْلَمُ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فِي مَجَالِسِهِ

وَالْوَالِدِينَ فَأَكْرِمَ تَنْجٍ مِنْ ضَرَرٍ

وَلَا زِمِ الصَّمْتَ لَا تَنْطِقْ بِفَاحِشَةٍ

وَصَيِّرِ النَّفْسَ وَأَرْشُدْهَا إِذَا جَهِلْتَ

● يقول أحمد شوقي:

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِلَّا مَا

وَأَيْنَ الْفَوْزُ؟ لَا مِضْرُ اسْتَقَرَّتْ

● يقول المعتمد بن عباد:

يُنَجِّيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الْحُبِّ يُوسُفَا

● يقول الشاعر:

عَهْدُكَ مَا تَضْبُو وَفِيكَ شَبِيبَةٌ

فَمَا أَبَدَا تُصَادِفُنِي حَلِيمَا

وَعُدْتُ وَمَا أَغَقَبْتُ إِلَّا التَّنَدُّمَا

رَأَى فِي ظِلَامِ الْقَبْرِ أَنْسَا وَمَغْنَمَا

فَإِنَّكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَنْ تَتَأَلَّمَا

وظَلَّ مُكْتَتِبًا وَالْقَلْبُ قَدْ سَقَمَا

وَالدِّينُ زَيْنٌ يَزِينُ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَا

فَلَا تَكُنْ جَاهِلًا تَسْتَوْرِثِ الثَّدْمَا

مَا خَابَ قَطُّ لَبِيبٌ جَالَسَ الْعُلَمَا

وَلَا تَكُنْ نَكِدًا تَسْتَوْجِبُ النُّقْمَا

وَأَكْرِمِ الْجَارَ لَا تَهْتِكْ لَهُ حُرْمَا

وَإِنْ حَضَرْتَ طَعَامًا لَا تَكُنْ نِهْمَا

وَهَذِي الضُّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامَا

عَلَى حَالٍ، وَلَا السُّودَانُ دَامَا؟

وَيُؤْوِيكَ مَنْ آوَى الْمَسِيحَ بَنَ مَرِيَمَا

فَمَا لَكَ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَا مُتِيَمَا

● يقول ابن طباطبا متحسراً على أيام الشباب:

يَا عَيْشَتَا الْمَفْقُودَ خُذْ مِنْ عُمْرِنَا عَامَا وَرَدَّ مِنْ الصُّبَا أَيَّامَا

● يقول يزيد بن مفرغ:

الْعَبْدُ يُقْرِعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةَ

● يقول البحتري في وصف الربيع:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُوقُ يَخْتَالُ ضَاحِكَا مِنْ الْحَسَنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَا
وَقَدْ نَبَّهَ النِّيرُوزُ فِي غَسَفِ الدُّجَى أَوَائِلَ وَرَدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نُومَا
يُفَتِّقُهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّمَا يَبُثُّ حَدِيثَا كَانَ قَبْلُ مُكْتَمَا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتَ وَشَيْأَ مُتَمَنَّمَا
أَحْلَ فَأَبْدَى لِلْعَيُونِ بَشَاشَةً وَكَانَ قَدْىَ بِالْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُخْرِمَا

● يقول ابن دوست في الغزل:

وَشَادِنٍ قُلْتُ لَهُ هَلْ لَكَ فِي الْمُتَادِمَةِ
فَقَالَ: كَمْ مِنْ عَاشِقٍ سَفَكْتُ فِي الْمُئْتَى دَمَهُ

● يقول الشاعر:

أَرَى الْإِحْسَانَ عِنْدَ الْحُرِّ حَمْدَا وَعِنْدَ الْغَيْرِ مَنْقَصَةً وَدَمَا
كَقَطْرِ صَارَ فِي الْأَضْدَافِ دُرَا وَفِي تَابِ الْأَقَاعِي صَارَ سُمَا

● يقول الملا عمران في زيارة قبر الوالدين:

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ فَطَالَمَا مَنَحَاكَ مَخْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَعِ عِلَّةَ جَزَعَا لِمَا تَشْكُوهُ شَوْ عَلَىهِمَا

كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِيْنَكَ أَسْبَلَا
وَتَمَنِّيَا لَوْ صَادَقَا لَكِع رَاحَةً
أَنَسِيْتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةً أَسْكِنَا
فَلَتَلَحَقْنَهُمَا غَدَاً أَوْ بَعْدَهُ
دَمَعَيْنِهِمَا أَسْفَاً عَلَى خَدَّيْهِمَا
بِجَمِيعِ مَا يَخْوِيهِ مُلْكُ يَدَيْهِمَا
دَارَ الْبِلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَا
حَثْمًا كَمَا لَحِقَّا هُمَا أَبْوَيْهِمَا

● يقول الشاعر:

مَتَى تَضَعِ الْكَرَامَةَ فِي لَيْمٍ
فَإِنَّكَ قَدْ أَصَاتَ إِلَى الْكَرَامَةِ
● يقول العباس بن الأحنف:

بَلَّغْنِي يَا رِيحُ عَثَا
بِأَبِي مَنْ حَرَّمَ النَّـ
بِأَبِي مَنْ أَضْرَمَ الْقُلـ
بِأَبِي مَنْ كَانَ مَشْغُـ
فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْنَا
اذْكُرِي مَنْ لَيْسَ يَنْسـ
إِنَّ مَنْ نَامَ لَعَمْرِي
أَهْلَ بَغْدَادَ السَّلَامَا
وَمَ عَلَى عَيْنِي وَنَامَا
بَ اشْتِيَاقاً وَهُيَامَا
وَفَاً بِقُرْبِي مُسْتَهَامَا
أَنْ شَحَطْنَا وَأَقَامَا
إِلَّا وَلَوْ لَأَقَى الْجِمَامَا
يَخْسَبُ النَّاسَ نِيَامَا

● يقول بهاء الدين زهير في إكرام الضيف:

لِي مَنَزَلٌ إِنْ زُرْتَهُ
وَأَنْ تَسْأَلَ عَمَّنْ بِهِ
لَمْ تَلَقْ إِلَّا كَرَمَكَ
لَمْ تَلَقْ إِلَّا خَدَمَكَ

● يقول أبو فراس الحمداني في موت الكرام:

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ سَادَاتِ قَوْمِي
بَأْنِي لَمْ أَدْغْ فِتْيَانَ قَوْمِي
وَسَيْفَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ الْهُمَامَا
إِذَا حَدَّثَنَ جَمْعَ مَنْ الْكَلَامَا

شَرِبْتُ ثَنَاءَهُنَّ بِبَذْلِ نَفْسِي وَنَارُ الْحَرْبِ تَضْطَرُّمُ اضْطِرَامَا
وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ إِلَّا فِرَاراً أَشَدَّ مِنَ الْمَنِيَّةِ أَوْ حِمَامَا
حَمَلْتُ عَلَى وَرُودِ الْمَوْتِ نَفْسِي وَقُلْتُ لِصُخْبَتِي مُوتُوا كِرَامَا
● يقول الشاعر في نسيان الكلام عند لقاء محبوبته:

وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَبَأْتَاهُ لِلْقَا فَلَمَّا التَّقَيْنَا صِرْتُ أَخْرَسَ أَبْكَمَا
● يقول عبدالصمد بن المعدل:

تُكَلِّفُنِي إِذْ لَالَ نَفْسِي لِعِزِّهَا وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَهَانَ وَتُكْرِمَا
تَقُولُ: سَلِ الْمَعْرُوفَ يَخْيِي بَنَ أَكْثَمِ فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبِّ يَخْيِي بَنَ أَكْثَمَا
● يقول الشاعر:

قُلْ لِمَنْ لَا يَرَى الْمُعَاصِرَ شَيْئاً وَيَرَى لِلْأَوَائِلِ التَّفْذِيدِمَا
إِنَّ ذَاكَ الْقَدِيمَ كَانَ حَدِيثاً وَسَيُمْسِي هَذَا الْحَدِيثُ قَدِيمَا
● يقول الحصين بن الحمام المري في الشجاعة:

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفَاً وَمِغْصَمَا
تَفْلِقَ هَاماً مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَوَّ وَأَظْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي عَمِدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَخْزَمَا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ وَلَا مُزْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمَا
تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِيَ الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمََا
فَلَسْنَا عَلَى الْأَغْقَابِ تَذْمَى كُلُّوْمُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا

● يقول المرقش:

وَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسَ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَيَّمَا

من الدهر لم يبرخ لها الدهر واجماً
عليك أمورٌ ظلّ يلحاك دائماً

● يقول الشاعر:

وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُوراً وَأَنْعَمَا
فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ بَنَاهُ تَهْدَمَا

أخوك الذي إن أخرجتك مُلِمَّةً
وليس أخوك بالذي إن تشعبت

● يقول عبدة بن الطبيب:

وَرَحِمْتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمَا

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنِ عَاصِمٍ
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ

● يقول الشاعر:

إِذَا الْقَوْلُ فِي زَلَّاتِهِ فَارَقَ النِّفَمَا

تَأْمَلْ فَلَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَقَالَةٍ

● يقول أبو العلاء المعري:

إِلَيَّ فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَا

إِذَا عِلْمِي الْأَشْيَاءَ جَرَّ مَضَرَّةً

فصل الميم المكسورة

● يقول الشاعر:

تَفِي بِالْعُشْرِ مِنْ طِيبِ الْعُلُومِ
فَمَا بِالْكَتُبِ عِنْدِي مِنْ نَدِيمِ
كَمِثْلِ مَوَدَّةِ الْحُرِّ الْكَرِيمِ

بَلَوْتُ الطَّيِّبَاتِ فَلَمْ أَجِدْهَا
وَنَادَمْتُ الصُّحَابَ وَنَادَمُونِي
وَلَمْ أَرْ فِي كُنُوزِ النَّاسِ دُخْرًا

● يقول الشاعر:

وَأَوْجَعُ مِنْ ضَرْبِ السُّيُوفِ الصَّوَارِمِ

أَمْرٌ وَأَمْضَى مِنْ سُمُومِ الْأَرَاقِمِ

وُقُوفَ فَتَى حُرٍ لَبِيبٍ مُهَذَّبٍ عَلَى بَابِ قَوْمٍ لَارْتِيَادِ الْمَطَاعِمِ
أَلَا إِنَّ قَصْدَ الْحُرِّ لِلنُّذُلِ هُجْنَةٌ عَلَيْهِ وَلَوْ أَعْطَاهُ مُلْكُ الْأَعَاجِمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا أَرَدْتَ الْأَمْرَ فَأَذْرَعُهُ كُلَّهُ وَقِسْهُ قِيَاسَ الثُّوبِ قَبْلَ التَّقْدُمِ
لَعَلَّكَ تَنْجُو سَالِمًا مِنْ نَدَامَةٍ فَلَا خَيْرَ فِي أَمْرٍ أَتَى بِالتَّنَدُمِ

● يقول المنازي وهو أبو نصر أحمد بن يوسف السلوكي المنازي وقد مرّ بوادي [بزعة] وهو بين منبج وحلب فأعجبه حسنه فأنشد:

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاءِ وَادٍ وَقَاهُ مضاعف النبت العميم
نَزَلْنَا رَوْحَهُ فَحَنَّا عَلَيْنَا حُنُوَ الْمُرْضَعَاتِ عَلَى الْفَطِيمِ
وَأَشْفَقْنَا عَلَى ظَمَأٍ زُلَالٍ أَلَذَّ مِنَ الْمُدَامَةِ لِلنَّدِيمِ
يَصُدُّ الشَّمْسَ أَتَى عَارِضَتُنَا فَيَحْجِبُهَا وَيَأْذُنُ لِلنَّسِيمِ
يَرُوعُ حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

● يقول البوصيري في برده:

وَالنَّفْسُ كَالطِّفْلِ إِنْ تَهْمَلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرضاعة وإن تَفْطَمْهُ يَنْفَطِمِ
كَمْ حَسَنْتَ لَذَّةً لِلْمَرْءِ قَاتِلَةً مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ أَنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
وَاحْشِ الدَّسَائِسَ مِنْ جَوْعٍ وَمِنْ شَبَعٍ فَرُبَّ مَخْمَصَةٍ شَرُّ مِنَ التُّخَمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمَغَ مِنْ عَيْنٍ قَدْ امْتَلَأَتْ مِنَ الْمَحَارِمِ وَالذَّمِّ حِمْيَةَ النَّدَمِ

● يقول الإمام علي رضي الله عنه:

لَا تَظْلِمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا فَالظُّلْمُ مَرْتَعُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
تَنَامُ عَيْنُكَ وَالْمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنَمْ

● يقول المتنبي:

إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِقَوْلِ عِدَائِهِ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرْذَ بِهَا
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَاذُهُ مِنْ تَوَهُمِ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمِ
سُرُورٍ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةٍ مُجْرِمِ

● يقول الشاعر:

فَصَاحَةُ حَسَّانٍ وَحَظُّ ابْنٍ مُثْقَلَةٍ
إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ مُفْلِسِ
وَحِكْمَةُ لُفْمَانَ وَزُهْدُ ابْنِ أَذْهَمِ
وَتُودِي عَلَيْهِ لَا يُبَاعُ بِدِرْهَمِ

● يقول صالح بن عبد القدوس:

يَشْقَى رِجَالٌ وَيَشْقَى آخَرُونَ بِهِمْ
وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حِيلَتِهِ
كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ
وَيُسْعِدُ اللَّهُ أَقْوَامًا بِأَقْوَامِ
لَكِنْ جُدُودٌ بِأَرْزَاقٍ وَأَقْسَامِ
يَزْمِي فَيُزْرِقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي

● يقول أبو تمام:

خُلِفْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى
وَتِلْكَ الْغَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ^(١)

● يقول البحتري:

مَتَى أَخْرَجْتَ ذَا كَرَمٍ تَخْطِئِي
إِلَيْكَ بِبَعْضِ أَخْلَاقِ اللَّئِيمِ

● يقول ابن حمديس:

وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الذِّمِّ أَحْمَدُهَا
بِهَا أَقْدَمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي

(١) ورد هذا البيت في ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص ١١٢ وقد أثبتناه مع بيت آخر للإمام علي في الصفحات القادمة.

على الثمانين عاماً لا على غنمي
أرمني عليها رمي الشيب والهرم

كأنها وهي في كفي أهش بها
كأنني قوس رام وهي لي وتر

● يقول عمارة اليمني:

عقود مذح فيما أَرْضَى لَكُمْ كَلِمَ
ظلاً على مفرق الإسلام والأُمَمِ
فَمَا عَسَى يَتَعَاطَى مَنَّةَ الدِّيمِ

ليت الكواكب تدنوا لي فأنظّمها
خليفة ووزير مدّ عدلُهما
زيادة النيل نقص عند فيضهما

● يقول بشار بن برد:

وَلَنْ تَبْلُغَ الْعَلِيَا بِغَيْرِ الدَّرَاهِمِ

أَتَطْمَعُ فِي الْعَلِيَاءِ غَرْثَانِ مُمْلِقَا

● يقول الشاعر:

مِنَ الْمَغْرُوفِ حَتَّى بِالسَّلَامِ

لِئَامٍ يَبْخُلُونَ بِكُلِّ شَيْءٍ

● يقول أبو نواس:

فَلَمْ أَخْلَصْ إِلَيْهِ مِنَ الزَّحَامِ
وَلَا خَمْسُونَ أَلْفًا كُلَّ عَامٍ
فَهُمْ لَا يَضْبِرُونَ عَلَى طَعَامِ

أَتَيْتُ فَوَادَهَا أَشْكُو إِلَيْهِ
فِيَا مَنْ لَيْسَ يَكْفِيهَا صَدِيقُ
أَرَاكِ بَقِيَّةً مِنْ قَوْمِ مُوسَى

● ويقول شاعر في بخیل:

أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ

سَيَّانَ كَسَرُ رَغِيفِهِ
فَارْفُقْ بِكَسَرِ رَغِيفِهِ

● يقول المتنبي:

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامٍ بِابْتِسَامِ

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبَا

وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَضْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَغْضُ الْأَنَامِ

● وقال الشاعر هاجياً رجلاً يُسمى أبو نوح:

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَعَدَانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْماً سَمِيناً أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَكَانَ كَمَنْ سَقَى الظَّمْآنَ آلاً^(١) وَكَنتُ كَمَنْ تَغْدَى فِي الْمَنَامِ

● قال بشار بن برد في المشورة:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمٍ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ

● يقول الفرزدق محادثاً إبليس:

أَطَعْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حِجَّةً فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي^(٢)
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَقَنْتُ إِنَّنِي مُلَاقٍ لَأَيَّامِ الْمَثُونِ حِمَامِي
أَلَا طَالَمَا قَدْ بَتُّ يَوْضِعُ نَاقَتِي أَبُو الْجَنِّ إِبْلِيسُ بِغَيْرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمْنِنِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكاً يَكُونُ وَرَائِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أُمُوتَ وَأَنَّهُ سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ
فَقُلْتُ لَهُ هَلَّا أَخِيكَ أَخْرَجَتْ يَمِينُكَ مِنْ خُضْرِ الْبُحُورِ طَوَامِي
وَأَدَمَ قَدْ أَخْرَجَتْهُ وَهُوَ سَاكِنٌ وَزَوْجَتَهُ مِنْ خَيْرِ دَارٍ مُقَامِ
فَكَمْ مِنْ قُرُونٍ قَدْ أَضَاعُوكَ أَضْبَحُوا أَحَادِيثَ كَانُوا فِي ظِلَالِ غَمَامِ
وَمَا أَنْتَ يَا إِبْلِيسُ بِالْمَرءِ ابْتَغَهِي رِضَاهُ، وَلَا يَفْتَادُنِي بِزِمَامِ
سَأَجْزِيكَ مِنْ سَوَاءَاتٍ مَا كُنْتَ سُقْتَنِي إِلَيْهِ جُرُوحاً فَيْكَ ذَاتَ كِلَامِ

(١) الآل: السراب.

(٢) تم تامي: تمت حياتي وبلغت نهايتي.

● يقول ابن الرومي:

لَا تَضْنَعَنَّ صَنِيعَةً مَبْثُورَةً
لَا تُطْعِمْنَهُمْ فَتَقْطَعَ عَنْهُمْ
فَإِذَا اضْطَنَعْتَ إِلَى الرِّجَالِ فَتَمِّمْ
أَشْبِعْ إِذَا أَطْعَمْتَ أَوْ لَا تُطْعِمِ

● يقول مالك بن دينار:

تَرَوْضُ عِرْسَكَ بَعْدَمَا هَرِمْتَ
وَمِنَ الْغَبَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ

● يقول ديسم بن طارق:

وَلَوْلَا الْمُزْعِجَاتُ مِنَ اللَّيَالِي
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا
لَمَّا تَرَكَ الْقَطَاطِيبَ الْمَنَامِ
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامِ

● يقول الشاعر:

قَدْ تُنْكِرُ الْعَيْنُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ رَمَدٍ
وَيُنْكِرُ الْفَمُ طَعْمَ الْمَاءِ مِنْ سَقَمِ

● يقول الشاعر:

إِذَا أَمْسَى وَسَادِي مِنْ ثَرَابٍ
فَهَيْئَتُونِي أَصْنَحَابِي وَقُولُوا
وَبِثْ مُجَاوِرَ الرَّبِّ الرَّحِيمِ
لَكَ الْبُشْرَى قَدِمْتَ عَلَى كَرِيمِ

● يقول الشاعر:

عَتَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا تَرَكْتُهُ
وَجَرَيْتُ أَقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلَمِ

● يقول أبو العلاء المعري:

وَبَعْضُ جِسْمِكَ يَزْمِي بَعْضُهُ بِأَدَى
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ دَوِي الرَّجَمِ

● يقول المتنبي:

يَرَى الْجُبْنَاءُ أَنَّ الْجُبْنَ حَزْمٌ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّنْبَعِ اللَّئِيمِ^(١)

● يقول ابن حمديس يحرض قومه على الجهاد:

بني الثغرٍ لستم في الوغى بني أُمي إذا لم أضل بالعُرب منكم على العُجم
دعوا النومَ إني خائفٌ أن تدوسكُم دواؤه، وأنتم في الأمانِ مع الحُلُمِ
فرّدوا وجوه الخيلِ نحو كريمةِ مضرجةٍ في الرّومِ بالشكلِ واليُثمِ
تُهيلُ من النقعِ المحلّقِ بالضحي على الشمس ما هالتهُ ليلاً على النجمِ
وضولوا ببيضٍ في العجاجِ كأنها بُروقٌ بضربِ الهامِ مخمرةُ السّجَمِ
وقرّع الحسامِ الرأسَ من كل كافرٍ أحبّ إلى سمعي من الثّغرِ في البمِ
ولله منكم كل ماضٍ كعضبهِ يسيلُ إلى الهيجاءِ مُتَقِدَ العَزمِ
يُحدّث بالإقدامِ نفساً كأنما يَطيُرُ إلى الحربِ اشتياقاً عن السلمِ

● يقول الشاعر:

قالوا الكفاءةُ ستة فأجبثُهم قد كانَ ذلِكَ في الزمانِ الأقدمِ
أما بئوا هذا الزمانِ فإئثمُهم لا يَغرِفونَ سِوى يَسارِ الدِزهمِ

● يقول الأسدي في العتاب:

إني لَيَمْنَعُنِي من ظَلَمِ ذِي رَحِمٍ لُبُّ أَصِيلٍ وَحِلْمٌ غَيْرُ ذِي وَصَمِ
إِنْ لَأَنَّ لِنْتُ وَإِنْ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ مَلَأْتُ كَفْيِهِ مِنْ صَفْحٍ وَمِنْ كَرَمِ

● يقول أحمد شوقي على نهج البردة للبصري:

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

رمى القضاء بَعَيْنِي جُؤَذِرٍ أَسَدًا
لَمَّا رَنَا حَدَّثْنِي النَّفْسُ قَائِلَةً
جَحَدْتُهَا وَكَتَمْتُ السَّهْمَ فِي كَيْدِي
رُزِقْتُ أَسْمَحَ مَا فِي النَّاسِ مِنْ خُلُقٍ
يَا لَا أَيْمِي فِي هَوَاهُ وَالْهَوَى قَدْرُ
لَقَدْ أَنْلْتُكَ أَذْنًا غَيْرَ وَاعِيَةٍ
يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ لَا دُقْتُ الْهَوَى أَبَدًا

● يقول عمر بن أبي ربيعة:

أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَيْفَةً أَهْلِهَا
فَأَيَّقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَبًا
إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتِمِّمِ

● يقول أحد المغاربة متشوقاً إلى وطنه:

أَحِنُّ إِلَى الْخَضِرَاءِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ جِسْمِي رَضِيعُهَا
حَنِينَ مَشُوقٍ لِلْعِنَاقِ وَلِلْضَمِّ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَوْقِ الرَضِيعِ إِلَى الْأُمِّ

● يقول المتنبي:

وَلَوْ بَرَزَ الزَّمَانُ إِلَيَّ شَخْصًا
لَخَضَبَ شَعْرَ مَفْرِقِهِ حُسَامِي

● يقول المتنبي:

وَمَا مَنَزِلُ اللَّذَاتِ عِنْدِي بِمَنْزِلِ
إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَعَادَى مُحِبِّهِ بِفِعْلِ عِدَائِهِ
وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلِ
إِذَا لَمْ أَبْجَلْ عِنْدَهُ وَأَكْرَمِ
وَصَدَّقَ مَا يَغْتَادُهُ مِنْ تَوَهُمِ
وَأَصْبَحَ فِي شَكٍّ مِنَ الْجَهْلِ مُظْلِمِ
وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمِ

وَأَيَّمَنْ كَفَّ فِي الْوَرَى كَفُّ مُنْعِمٍ
سُرُورَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمٍ

فَأَحْسَنُ وَجْهِ فِي الْوَرَى وَجْهُ مُحْسِنٍ
لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْ بِهَا

● يقول الشاعر:

فَمَا نِلْتُهُ إِلَّا بِكَفِّ كَرِيمٍ
حَيَاتِي وَمَا عِنْدِي يَدٌ لِلَّيْمِ

أَصَبْتُ صُنُوفَ الْمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَمُوتَ فَتَنْقُضِي

● يقول عنترة العبسي:

مَتْنِي وَبِيضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي
لَمَعَتْ كِبَارِقُ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
قِيلَ الْفَوَارِسُ وَنِكَ عَنْتَرَةَ أَقْدَمِ
لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمَضَمِ
وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ
فَوِدِدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لِأَنَّهَا
وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ
السَّائِمِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِفْهُمَا

● يقول الشافعي في مهلكة الناس:

وَدَاعِيَةُ الصَّحِيحِ إِلَى السَّقَامِ
وَإِذْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ

ثَلَاثُ هُنَّ مُهْلِكَةُ الْأَنَامِ
دَوَامُ مُدَامَةٍ وَدَوَامُ وَطْأٍ

● ويقول الشافعي أيضاً في العفة:

وَتَجَنَّبُوا مَا لَا يَلِيقُ بِمُسْلِمٍ
كَانَ الْوَقْفُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ فَاعْلَمْ
سُبُلَ الْمَوَدَّةِ عِشْتَ غَيْرَ مُكَرَّمٍ
مَا كُنْتَ هَتَاكَا لِحُزْمَةِ مُسْلِمٍ
إِنْ كُنْتَ يَا هَذَا لَيْبَاً فَافْهَمِ

عُقُوقَا تَعَفُّ نِسَاؤُكُمْ فِي الْمَحْرَمِ
إِنَّ الزِّنَا دَيْنٌ فَإِنْ أَقْرَضْتَهُ
يَا هَاتِكَا حُرْمَ الرِّجَالِ وَقَاطِعَا
لَوْ كُنْتَ حَرًّا مِنْ سُلَالَةِ مَا جِدِ
مَنْ يَزْنُ يُزْنُ بِهِ وَلَوْ بِجِدَارِهِ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

أَتَصْبِرُ لِلْبَلَوَى عِزَاءَ وَحْسَبِهِ فَتُوجِرَ أَمْ تَسْلُو سُلُوَ الْبَهَائِمِ
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى وَتِلْكَ الْعَوَانِي لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ

● يقول الشاعر:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِإِرَامٍ وَامْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْحِ مَعَالِيَقَ الْحِمَامِ

● يقول أبو تمام:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبَلَوَى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَغْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ

● يقول المتنبي:

وَلَمْ تَزَلْ قَلَّةُ الْإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرُّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ
أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَيْبَتِهِ فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى هَرَمٍ

● يقول الشاعر:

لَا تَسْتَدِلْ عَلَى تَغْيِيرِ صَاحِبٍ وَزَوَالِ صُخْبَتِهِ وَخَفَرِ ذِمَامِهِ
يَوْمًا بِأَوْضَحَ مِنْ تَجْهِمِ وَجْهِهِ وَخَفَاءِ مَنْطِقِهِ وَسُخْطِ كَلَامِهِ

● يقول أبو تمام:

إِنْ شِئْتَ أَنْ يَسْوَدَ ظَنُّكَ كُلُّهُ فَأَجِلْهُ فِي هَذَا السَّوَادِ الْأَعْظَمِ
لَيْسَ الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنٍ مُتَجَهِّمِ

● يقول ابن عمران:

إِنَّ الْمُؤَوَّنَةَ وَالْحِسَابَ كُلَيْهِمَا قُرْنَا بِهِذَا الدُّرْهَمِ الْمَذْمُومِ

كَلِيفَ الْأَنَامِ بِذَمِّهِ وَبِضْمِهِ فَتَعَجَّبُوا لِمُذَمِّمِ مَضمُومِ

● يقول الشاعر:

أَغْضَلُ دَاءٍ عَزَّ فِيهِ الدَّوَا تَعَصَّبُ الْعَالِمُ فِي عِلْمِهِ
ذَلِكَ شَرٌّ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَا مِنْ قَسْوَةِ الظَّالِمِ فِي حُكْمِهِ

● يقول الشاعر:

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا إِلَى نَفْسِهِ تَنَحَّ عَنْ خِطْبَتِهَا تَسْلَمِ
إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَدَارَةً قَرِيبَةُ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

● يقول الشاعر:

وَلَضْرِبَةٌ مِنْ كَاتِبٍ بِبَنَائِهِ أَمْضَى وَأَنْفَذَ مِنْ رَقِيقِ حُسَامِ

● يقول أبو الطيب المتنبي:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرْفِ مَرُومِ فَلَا تَفْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ
فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ صَغِيرِ كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرِ عَظِيمِ
سَتَبْكِي شَجْوَهَا فَرَسِي وَمُهْرِي صَفَائِحَ دَمْعِهَا مَاءَ الْجُسُومِ
قَرِيبَ النَّارِ ثُمَّ نَشَأَ فِيهَا كَمَا نَشَأَ الْعَذَارَى فِي النِّعَمِ
يَرَى الْجَبْنَاءُ أَنَّ الْعَجْزَ عَقْلُ وَتِلْكَ خَدِيعَةُ الطَّبَعِ اللَّئِيمِ
وَكُلُّ شَجَاعَةٍ فِي الْمَرءِ تَغْنِي وَلَا مِثْلَ الشَّجَاعَةِ فِي الْحَكِيمِ
وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا وَأَقْثُهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ
وَلَكِنْ تَأْخُذُ الْأَذَانُ مِنْهُ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ وَالْعِلُومِ

فصل الميم الساكنة

● يقول المثقب العبدى:

إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِبْتُ شَتَمَ

● يقول ابن الأشيم الفقعي:

إِذَا الدَّهْرُ عَضُّكَ أَتْيَابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَازِمٍ بِهِ مَا أَزَمَ
وَلَا تُلَفْ فِي شِرَّةٍ هَائِبَا كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ

● يقول الشاعر أبو جرير السلمي:

كَلَّفَنِي حِرْصِي عَلَى الدَّرَاهِمِ خِدْمَةً مَنْ لَسْتُ لَهُ بِخَادِمٍ

● يقول ابن المنير الإسكندراني:

قُلْ لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَنَاصِبَ بِالْجَا هَلِ تَنَحَّ عَنْهَا لِمَنْ هُوَ أَغْلَمُ

● يقول عبدالقاهر الجرجاني:

كَبُرَ عَلَى الْعَقْلِ يَا خَلِيلِي وَمِلْ إِلَى الْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمِ
وَكُنْ حِمَارًا تَعِشُ بِخَيْرٍ فَالْسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمِ

● يقول علي بن أبي طالب:

إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَفْصُهُ تَرَقَّبَ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ^(١)

● ويقول بهاء الدين زهير:

وَرَدَ الْكِتَابُ وَإِنَّهُ عِنْدِي وَحَقُّكُمْ كَرِيمُ

(١) أثبتنا هذا البيت مع إخوانه في الصفحات القادمة لتعم الفائدة.

وَفَضَضْتُهُ وَكَأْتُهُ
وَبَدَّتْ مَعَانِيهِ وَقَدْ
أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلَى
وَحَايَاتِكُمْ وَذِي
أَنَا ذَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي
يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ
فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ

● ويقول أيضاً:

مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمٌ
رَقَّتْ كَمَا رَقَّ النَّسِيمُ
حُسْنِ الْوَفَاءِ لَكُمْ مَقِيمٌ
هُوَ ذَلِكَ الْوُدُّ الْقَدِيمُ
أَبْدَأُ بِذِكْرِكُمْ يَهِيمُ
وَلَرُبَّمَا طَرَبَ الْحَكِيمُ
فَوُودُكُمْ عِنْدِي سَلِيمٌ

لَنَا مِنْكُمْ وَغَدٌ فَهَلْ وَفَيْتُمْ
حَفَظْنَا لَكُمْ وَدَاً أَضَعْتُمْ عَهْدَهُ
سَهَرْنَا عَلَى حِفْظِ الْغَرَامِ وَنُثْمْتُمْ
وَكُنَّا عَقْدْنَا أَتْنَا نَكْتُمُ الْهُوَى
ظَلَمْتُمْ وَقُلْتُمْ أَنْتَ فِي الْحُبِّ ظَالِمٌ

● يقول الشافعي:

وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ

فَمَنْ مَنَعَ الْجُهَّالَ عِلْماً أَضَاعَهُ

● يقول القيراطي:

مُسْتَكْمِلِ الْعَقْلِ مُقِلُّ عَدِيمِ
(ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)

كُلُّ أَدِيبٍ فَطِنٍ عَالِمِ
وَكَمْ جَهُولٍ مُكْثَرٌ مَالُهُ

● يقول الصافي النجفي:

فَعِفْتُ الْغِنَى وَالذَّلَّ لِلْعِزِّ وَالْعَدَمَ

فَكَمْ عَنْ طَرِيقِ الذَّلِّ أَمَكْنَنِي الْغِنَى

● يقول البحتري:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَجْعَلْ غِنَاهُ ذَرِيعَةً إِلَى سُودٍ فَأَعْدُدْ غِنَاهُ مِنَ الْعَدَمِ

● يقول ابن الرومي:

إِذَا طَابَ لِي عَيْشِي تَتَغَضُّ طَيْبُهُ وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشٍ يُرَاعِي زَوَالَهُ
بِصِدْقٍ يَقِينِي أَنْ سَيَذْهَبُ كَالْحُلْمِ فَذَلِكَ فِي بُؤْسٍ وَإِنْ كَانَ فِي نَعَمٍ

● يقول أبو فراس الحمداني:

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِنَا
لَلِقَا الْعِدَا بِيضُ الشُّيُورِ هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا
وَنَابَ خَطْبٌ وَاذْلَهُمُ عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمِ
فِ وَلِلنَّدَى حُمُرُ النَّعَمِ يُودِي دَمٌ وَيُورِقُ دَمٌ

● يقول العباس بن الأحنف في محبوبته ظلوم التي نقضت عهدها:

قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ يَا ظَلُومُ قَدْ كُنْتُ أَغْبِطُ فَيْكُمْ
حَتَّى نَقَضْتَ عَهْدَنَا هَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثَنَا
إِذْ نَحْنُ نَعْصِي فِي الْهَوَى بَأَنَّ وَضَلَّكَ لَا يَدُومُ
حِينَأَ وَأَمْرُكَ مُسْتَقِيمٌ وَالْعَهْدُ يَنْقُضُهُ الظُّلُومُ
وَاللَّيْلُ مُسْوَدٌ بِهَيْمِ قَوْلُ الْوُشَاةِ وَمَنْ يَلُومُ

● يقول العوضي الوكيل يهجو مندوبي الجامعة العربية في اجتماعهم:

اجْتَمَعُوا لَا اجْتَمَعُوا بَعْدَهَا مَا أَضْيَعَ الْعَرَبِ وَأَشْقَاهُمْ
يُقَلِّبُونَ الرَّأْيَ فِي حَالِهِمْ وَأَمْرُهُمْ فِي يَدِ جُهَالِهِمْ

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

إِذَا كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ فَازَعَهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِيَ تُزِيلُ النَّعَمَ

وَحَافِظٌ عَلَيْهَا بِتَقْوَى الْإِلَهِ
 فَإِنْ تُغَطِّ نَفْسُكَ آمَالَهَا
 فَأَيْنَ الْقُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
 وَكُنْ مُوسِرًا شَتَّى أَوْ مُغْسِرًا
 حَلَاوَةً دُنْيَاكَ مَذْمُومَةً
 إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ
 وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ فِي غَفْلَةٍ

● يقول أبو نواس:

خَلَّ جَنْبَيْكَ لِإِرَامٍ
 مَثَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرُ
 رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْ
 رُوبَ لِفَظِ سَاقٍ آجٍ
 إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْجَا
 فَالْبِسِ النَّاسَ عَلَ
 وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ إِنْ
 شَبَّتَ يَا هَذَا وَمَا
 وَالْمَنَايَا أَكَلَاتُ

وَامْضِ عَنَّهُ بِسَلَامٍ
 لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
 حِمْغَالِيْقُ الْحِمَامِ
 أَلْ نِيَامِ وَقِيَامِ
 مَ فَاهُ بِلِجَامِ
 ي الصُّحَّةِ مِنْهُمْ وَالسَّقَامِ
 الْقَصْدُ أَبْقَى لِلْحُمَامِ^(١)
 تَشْرُكُ أَخْلَاقَ الْغُلَامِ
 شَارِبَاتُ اللَّأْنَامِ



(١) الحمام: السيد الشريف.

قافية النون

فصل النون المضمومة

● يقول يعقوب الحمدوني في جرح اللسان:

وقد يُزجَى لِجُرحِ السَّيْفِ بُزءٌ ولا بُزءٌ لِمَا جَرَحَ اللِّسَانُ

● يقول بهاء الدين زهير في الإخلاص لله:

أَخْلَصَ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَلِيَتَّفِقَ مِنْكَ إِسْرَارٌ وَإِعْلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِعَیْرِ اللَّهِ وَسُوسَةٌ وَكُلُّ ذِكْرٍ لِعَیْرِ اللَّهِ نِسْيَانُ

● يقول إبراهيم الغزي:

كُنَّا وَكَانُوا بِأَهْنَا الْعَيْشِ ثُمَّ نَأَوَا كَأَنَّا قَطُّ مَا كُنَّا وَمَا كَانُوا

● يقول إبراهيم بن سعيد في سلوان الأحبة على البعد:

وَأَحَبَّةٌ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَتَنِي أَبْلَى بَيْنَهُمْ فَبِئْتُ وَبَانُوا
نَأَتْ الْمَسَافَةُ فَالتَذَكُّرُ حَظَّهُمْ مَنِّي وَحَظِّي مِنْهُمْ النِّسْيَانُ

• يقول أبو الفتح البستي^(١):

إذا نبا بكريم موطنٍ فله وإن نبت بك أوطانٌ نشأت بها
وراءه في بسيط الأرض مِيدَانُ فارحل فكلُّ بلادِ الله أوطانُ

• يقول الشافعي:

احفظ لسانك أيها الإنسان كم في المقابر من قتيلٍ لسانه
لا يلدغُك إنه ثعبانٌ كانت تهابُ لقاءه الشجعانُ

• يقول أبو الفتح البستي^(٢):

لا تحسبن سُروراً دائماً أبداً من سرّه زمنٌ ساءتْهُ أزمانُ

• يقول الحافظ أبو بكر بن عطية:

لا تجعلن رمضان شهر فكاكة واعلم بأنك لا تنال قبوله
تلهيك فيه من القبيح فتونه حتى تكون تصوّمه وتصوّنه

• يقول أبو مياس الشاعر:

أرى حُللاً تصان على أناس يقولون الزمان به فسَادُ
وأخلاقاً تُداسُ فما تُصَانُ وهُم فسَدُوا وما فسَدَ الزَّمانُ

• يقول أبو الفتح البستي:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم وكن على الدهر معواناً لذي أمل
فطالما استعبد الإنسان إحصانُ من جادَ بالمالِ مالَ الناسِ قاطبةً
يرجو نَدَاكَ، فإن الحرَّ مغوانُ إليه والمالُ للإنسانِ فتانُ

(١)(٢) هذه الأبيات أبتناها مفردة هنا ومنظومة مع أخواتها فيما بعد لتعم الفائدة.

ندامةً، ولحصدِ الزرع إبانَ
قَميصِهِ منهم صِلٌ وتُعبانُ
فلنْ يَدُومَ على الإنسانِ إمكانُ
وإنْ أَظْلَلْنَهُ أوراقُ وأغصانُ
وهُمَ عَلَيْهِ، إذا عادته، أعوانُ
غرائزُ لَسْتَ تَذْرِيهَا وَأَزْكَانُ
وراءه، في بَسِيطِ الأرضِ أوطانُ
إنْ كنتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظانُ
من سَرَهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمانُ
فاطلبِ سِوَاهُ فكلُّ النَّاسِ إِخوانُ
فازحَلْ، فكلُّ بلادِ اللَّهِ أوطانُ

مَنْ يزرعِ الشَّرَّ يحصدُ في عواقِبِهِ
مَنْ استنَامَ إلى الأشرارِ نَامَ وفي
أَحْسَنِ إذا كانَ إمكانُ ومقدرةُ
لا ظَلَّ للمرءِ يَغْرَى من نُهى وتُقَى
فالنَّاسُ أعوانُ من وَالْتَهُ دولَتُهُ
لا تحسبِ النَّاسَ طَبْعاً واحداً فلهُم
إذا نَبَا بكريمِ موطنُ فله
يا نائِماً، فَرِحاً بالعز ساعِدُهُ
لا تَحْسَبَنَّ سروراً دائماً أبداً
إِذَا جَفَاكَ خَلِيلٌ كُنْتَ تَأْلَفُهُ
وإنْ نَبَتْ بك أوطانُ نَشأتْ بِهَا

● يقول الشافعي:

وَذَنْبُكَ مَغْفُورٌ وَعِزُّكَ صَيَّنُ
فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
فَصُنْهَا وَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ
وفارقِ وَلَكِنْ بالتي هي أَحْسَنُ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَخِيَا سَلِيماً مِنَ الْأَذَى
لِسَانُكَ لَا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امْرِئٍ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَسَاوِئاً
وَعَاشِرْ بِمَعْرُوفٍ وَسَامِخْ مِنْ اِعْتَدَى

● يقول رجل من هذيل:

فَإِنَّ الْعَثَّ يَخْمِلُهُ السَّامِيْنَ
فَعِنْدَ الْخُبْرِ تَنْقَطِعُ الظُّنُونُ
وفيما أَضْمَرُوا الْفَضْلُ الْمُبِينُ
تُخْبِرُ عَنْ مَذَاقَتِهِ الْعُيُونُ

فبعضُ الأمرِ أَضْلَحُهُ بِبَغْضِ
ولا تَعْجَلْ بِظَنِّكَ قَبْلَ خُبْرِ
تَرَى بَيْنَ الرُّجَالِ الْعَيْنُ فَضْلاً
كَلُونِ الْمَاءِ مُشْتَبِهاً وَلَيْسَتْ

● يقول الأحنس بن كعب:

تَسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ

● ويقول الشاعر:

يَسْعَى الذَّكِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ حَظًّا وَيَخْطِي عَاجِزٌ وَمَهِينُ

● يقول الشاعر:

أَحْسِنُ وَأَنْتَ مُعَانُ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ
إِنَّ الْأَيْيَادِي قُرُوضُ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ

● يقول عرقلة الدمشقي:

كَثُرَ الْخَوُونُ وَقَلَّتِ الْإِخْوَانُ فَالْيَوْمَ لَا حَسَنُ وَلَا إِحْسَانُ
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ كُنْتُ مِنَ الدُّنَا وَالنَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

● يقول إبراهيم المغربي:

وَجَفَّ النَّاسُ حَتَّى لَوْ بَكَيْنَا تَعَذَّرَ مَا تُبَلُّ بِهِ الْجُفُونُ
فَمَا يَنْدَى لِمَمْدُوحٍ بَنَانُ وَلَا يَنْدَى لِمَهْجُورٍ جَبِينُ

● يقول المتنبي:

إِنَّ الْمَلِيحَةَ مَنْ تَزِينُ حُلِيِّهَا لَا مَنْ عَدَتْ بِحُلِيِّهَا تَتَزَيَّنُ

● يقول ابن الرومي:

فَكَمْ أَبٌ قَدْ عَلَا بِابْنٍ ذُرَى شَرَفٍ كَمَا عَلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ

● يقول ابن سناء الملك:

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَحَظَّتْكَ عُيُونُهَا نَمَ فَاَلْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَانُ

● يقول أبو العلاء المعري:

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحٌ فَاعْتَنَيْنَهَا فَإِنَّ لِكُلِّ خَافِقَةٍ سُكُونُ
وَإِنْ دَرَّتْ نِيَّاقُكَ فَاخْتَلَبْنَهَا فَمَا تَذِرِي الْفَصِيلُ لِمَنْ يَكُونُ

● يقول محمد بن أبي زرعة الدمشقي:

لَا يُؤْنِسُنْكَ أَنْ تَرَانِي ضَاحِكًا كَمْ ضِحْكَةٍ فِيهَا عُبُوسٌ كَامِنُ

● يقول الشاعر:

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى النِّسَاءِ وَلَوْ أَخَا مَا فِي الرُّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ أَمِينُ

● يقول الفند الزماني بعد أن اضطر إلى الدخول في معركة حرب

البسوس:

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ وَقُلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْيَّامُ أَنْ يُزْجِعَنَّ أَقْوَامًا كَمَا كَانُوا
فَلَمَّا صَرَّخَ الشَّرُّ وَأَمْسَى وَهُوَ عُزْبَانُ
مَشِينًا مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ
بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهِينُ وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَغْنٍ كَفَمِ الزَّقِّ غَدَاً وَالزَّقُّ مَلَانُ
وَبَغْضِ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلذَّلَّةِ إِذْعَانُ
وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِخْسَانُ

● يقول الشاعر:

صُنِ النَّفْسَ وَابْذُلْ كُلَّ شَيْءٍ مَلَكَتْهُ فَإِنَّ ابْتِذَالَ الْمَالِ لِلْعِرْضِ أَضْوَنُ
وَلَا تُطْلِقَنَّ مِنْكَ اللِّسَانَ بِسَوْءَةٍ فِي النَّاسِ سَوَاءَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَيْنُكَ إِنْ أَبَدْتَ إِلَيْكَ مَعَايِبًا لِقَوْمٍ فَقُلْ: يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَنَفْسُكَ إِنْ هَانَتْ عَلَيْكَ فَإِنَّهَا عَلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَّى أَذْلُ وَأَهْوَنُ
● يقول الشاعر:

جَرَحَاتُ السُّنَّانِ لَهَا التِّثَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
● يقول أبو جعفر بن عمرو الأندلسي المعروف بالألييري:

يَا عَامِرَ الدُّنْيَا لَتَسْكُنَهَا وَمَا هِيَ بِالَّتِي يَبْقَى لَهَا سُكَّانُ
تَفْنَى وَتَبْقَى الْأَرْضُ بَعْدَكَ مَا يَبْقَى الْمَنَاحُ وَتَزْحَلُ الرُّكْبَانُ
أَأَسْرُ فِي الدُّنْيَا بِكُلِّ زِيَارَةٍ وَزِيَارَتِي فِيهَا هِيَ التُّقْصَانُ
● يقول أبو العتاهية في حبيته (عتبة):

يَا عُتْبُ سَيِّدَتِي أَمَا لَكَ دِينُ حَتَّى مَتَى قَلْبِي لَدَيْكَ رَهِينُ
وَأَنَا الذَّلُولُ لِكُلِّ مَا حَمَلْتَنِي وَأَنَا الشَّقِيُّ الْبَائِسُ الْمَسْكِينُ
وَأَنَا الْغَدَاةُ لِكُلِّ بَاكِ مُسْعَدُ وَلِكُلِّ حَبِّ صَاحِبٍ وَخَدِينُ
لَا بَأْسَ إِنَّ لَذَاكَ عِنْدِي رَاحَةً لِلصَّبِّ أَنْ يَلْقَى الْحَزِينَ حَزِينُ
يَا عَتْبُ أَيْنَ أَفَرَّ مِنْكَ أَمِيرَتِي وَعَلَيَّ حَصْنٌ مِنْ هَوَاكِ حَصِينُ
● يقول معاوية بن أبي سفيان:

شَجَاعٌ إِذَا مَا أُمَكَّنْتَنِي فُرْصَةً وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي فُرْصَةً فَجَبَانُ
● يقول أبو الفتح البستي:

سَخْبَانُ فِي غَيْرِ مَالٍ بِأَقْلٍ حَصِرُ وَبِأَقْلٍ فِي ثَرَاءِ الْمَالِ سَخْبَانُ^(١)

(١) سخبان: رجل معروف بالبلاغة. وبأقل: رجل معروف بالعي والحصر والفهاة وقلة البلاغة.

● ويقول أبو الفتح البستي أيضاً:

وَذُو الْقَنَاعَةِ رَاضٍ عَنْ مَعِيشَتِهِ وَصَاحِبُ الْحِرْصِ يُثْرِي وَهُوَ غَضْبَانُ

● يقول ابن عمار الكوفي:

لئن بَسَطَ الزَّمَانُ يَدَيَّ لِئِيمٍ فصبراً للذي فَعَلَ الزَّمَانُ
فَقَدْ تَغْلَوْا عَلَى الرَّأْسِ الذُّنَابِي كما يَغْلَوْا عَلَى النَّارِ الدُّخَانُ

● يقول أبو الفتح البستي:

ما كل ماءٍ يُرَوِّي صَدْرَ وَاوِدِهِ شرباً ولا كُلُّ نَبْتِ الْأَرْضِ سَعْدَانُ

● يقول أبو البقاء الرندي في رثاء الأندلس:

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فلا يُغَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دُولُ مِنْ سَرِّهِ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَزْمَانُ
وهذه الدَّارُ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ لَهَا شَانُ
دَهَى الْجَزِيرَةِ أَمْرٌ لَا عَزَاءَ لَهُ هَوَى لَهُ أَحَدٌ وَانْهَدَّ ثَهْلَانُ
فَأَسْأَلُ بَلَنَسِيَّةً مَا شَأْنُ مُزْسِيَّةٍ وَأَيْنَ شَاطِئَةٍ أَمْ أَيْنَ جَيَّانُ
وَأَيْنَ قُرْطُبَةُ دَارِ الْعُلُومِ فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَهُ شَانُ
قَوَاعِدُ كُنْ أَرْكَانَ الْبِلَادِ فَمَا عَسَى الْبَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَزْكَانُ
تَبْكِي الْحَنِيفَةُ الْبَيْضَاءُ مِنْ أَسْفٍ كَمَا بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ هَيْمَانُ
عَلَى دِيَارٍ مِنَ الْإِسْلَامِ خَالِيَةٍ قَدْ أَفْقَرَتْ وَلَهَا بِالْكَفْرِ عُمْرَانُ
حَيْثُ الْمَسَاجِدُ قَدْ صَارَتْ كَتَائِسَ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَوَاقِيسُ وَصُلْبَانُ
حَتَّى الْمَحَارِيبُ تَبْكِي وَهِيَ جَامِدَةٌ حَتَّى الْمَنَابِرُ تَرْتِي وَهِيَ عِيدَانُ
يَا مَنْ لَذَّةِ قَوْمٍ بَعْدَ عِزِّهِمْ أَحْيَالُ حَالِهِمْ كُفْرٌ وَطُغْيَانُ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا ذَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ الذُّلِّ أَلْوَانُ

وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاهُمَ عِنْدَ بَيْنِهِمْ
يَا رَبُّ أَمْ وَطْفَلٍ حِيلَ بَيْنَهُمَا
لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ

● يقول معقل بن عيسى:

لَعَمْرِي لئن قَرَّثَ بِقُرْبِكَ أَغِيْنُ
فَسِرْ أَوْ أَقِمْ وَقِفْ عَلَيْكَ مَوَدَّتِي
فَمَا أَقْبَحَ الدُّنْيَا إِذَا كُنْتَ نَازِحاً

● يقول أبو الطيب المتنبي:

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرَ مُكْتَرَبٍ
فَمَا يَدُومُ سُرُورٌ مَا سُرُورَتُ بِهِ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ

فصل النون المفتوحة

● يقول أبو العتاهية:

لَوْ قَنَعْنَا بِدُونِهَا لَاكْتَفَيْنَا
مِنْهَا إِذَا مَا مَضَيْنَا
حَقٌّ فَقَرَّ بِالْعَيْشِ عَيْنَا

● يقول الحطيئة هاجياً أمه:

تَنَحَّيْ وَاجْلِسِي مِنِّي بَعِيداً
أَلَمْ أَظْهَرْ لَكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي

أَغْرِبَالاً إِذَا اسْتَوْدِغْتَ سِرّاً وَكَأْتُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
حَيَاتُكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءَ وَمَوْتُكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَ

● يقول إبراهيم الصولي يعاتب محمد بن عبد الملك الزيات :

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَزْباً عَوَانَا
وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانَ فَأُضْبَحْتَ فِيكَ أَذْمُ الزَّمَانَا
وَكُنْتُ أَعِدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

● يقول حافظ إبراهيم :

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْدِينَا إِلَّا بَقِيَّةُ دَمْعٍ فِي مَاقِينَا
كُنَّا قِلَادَةَ جِيدِ الدَّهْرِ فَانْقَرَطَتْ وَفِي يَمِينِ الْعُلَا كُنَّا رِيَا حِينَا
كَانَتْ مَنَازِلُنَا فِي الْعِزِّ شَامِخَةً لَا تُشْرِقُ الشَّمْسُ إِلَّا فِي مَعَانِينَا
وَالشُّهُبُ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ مُسَخَّرَةً لِرَجْمٍ مَنْ كَانَ يَبْدُو مِنْ أَعَادِينَا
فَلَمْ نَزَلْ وَضُرُوفُ الدَّهْرِ تَرْمُقُنَا شَزْراً وَتَخْدَعُنَا الدُّنْيَا وَتُلْهِمُنَا
حَتَّى غَدَوْنَا وَلَا جَاءَ وَلَا نَشَبَ وَلَا صَدِيقٌ وَلَا خَلٌّ يُوَاسِينَا^(١)

● يقول أبو بكر محمد الطرطوشي الأندلسي :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً فُطِنَا طَلَقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطِنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفِينَا

● يقول صفى الدين الحلبي في الحماسة :

سَلِ الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا وَاسْتَشْهِدِ الْبَيْضَ : هَلْ خَابَ الرِّجَا فِينَا
وَسَائِلَ الْعُرْبِ وَالْأَثْرَاكَ مَا صَنَعَتْ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَيْدِينَا

دَنَا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
إِلَّا لِنَغْزُو بِهَا مَنْ كَانَ يَغْزُونَا
لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
يَوْمًا، وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
نَارُ الْوَعْيِ خِلَّتْهُمْ فِيهَا مَجَانِيَا
وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ: آمِينَا
إِنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ كَانَ يُؤْذِينَا
خُضِرُ مَرَابِعُنَا، حُمُرُ مَوَاضِينَا

يَا يَوْمَ وَقَعَةِ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ وَقَدْ
بِضْمَرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسُومَةً
وَفْتِيَةً إِنْ نَقُلْ اضْغَعُوا مَسَامِعَهُمْ
قَوْمٌ إِذَا اسْتَخْصِمُوا كَانُوا فِرَاعِنَةً
تَدْرَعُوا الْعَقْلَ جَلْبَابًا، فَإِنْ حَمِيَتْ
إِذَا ادْعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً
إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا
بِيضٌ صَنَائِعُنَا، سُودٌ وَقَائِعُنَا
● يَقُولُ ذُو الْإِصْبَعِ الْعِدَوَانِي:

كَلَاكِلُهُ أَنَاخَ بِأَخْرِينَا
سَيَلَقَى الشَّامِثُونَ كَمَا لَقِينَا
تُكْرُ صُرُوفُهُ حِينًا فَحِينَا

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنْاسٍ
فَقُلْ لِلشَّامِثِينَ بِنَا: أَفَيْقُوا
كَذَاكَ الدَّهْرُ، دَوْلَتُهُ سِجَالٌ

● يَقُولُ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ:

نُحِبُّ وَإِنْ مَطَلَتِ الْوَاعِدِينَا
نَعِيشُ بِمَا نُؤْمَلُ مِنْكَ حِينَا

عِدِينَا فِي غَدٍ مَا شِئْتِ إِنَّا
فَإِمَّا تُنْجِزِي عِدَّتِي وَإِمَّا

● يَقُولُ أَبُو طَالِبٍ عَمَ الرَّسُولِ ﷺ:

مَنْ خَيْرَ أَذْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ

● يَقُولُ صَفِي الدِّينِ الْحَلِي:

أَنْ تَبْتَدِي بِالْأَذَى مَنْ لَيْسَ يُؤْذِينَا^(١)

إِنَّا لَقَوْمٌ أَبَتْ أَخْلَاقُنَا شَرَفًا

(١) هذا البيت أثبتناه هنا مفرداً لما نراه من حكمة مفيدة ولقد أثبتناه مع إخوانه من قبل
لتعم الفائدة.

● يقول جرير بن عطية:

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوْعَتْ مَا بَانَ
حَيُّ الْمَنَازِلِ إِذْ لَا نُبْتَغِي بَدَلًا
لَوْ تَغْلَمِينَ الَّذِي نَلْقَى أَوْنِتَ لَنَا
كَصَاحِبِ الْمَوْجِ إِذْ مَالَتْ سَفِينَتُهُ
يَا أُمَّ عَمْرٍو جِزَاكِ اللَّهُ مَغْفِرَةً
أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ؟
لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا انْقَطَعَتْ
إِنَّ الْعُيُوءَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ

وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا
بِالدَّارِ دَارًا وَلَا الْجِيرَانِ جِيرَانًا
أَوْ تَسْمَعِينَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ شَكْوَانًا
يَدْعُو إِلَى اللَّهِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا
رُدِّي عَلَيَّ فَوَادِي كَالَّذِي كَانَا
يَا أَمْلَحِ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ إِنْسَانًا
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا
قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَا يُخَيِّنُ قَتْلَانَا
وَهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانًا

● يقول عمرو بن كلثوم في معلقته:

أَلَا هُبِّي بِصَخْنِكَ فَاصْبِحِينَ
مُشْغَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا
وَكَأَنَّ قَدْ شَرِبْتُ بِبَغْلَبِكَ
قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا
بِأَنَّ نُورِدَ الرِّيَاسَاتِ بِيضًا
مَتَى تَنْقُلْ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا
نُطَاعِنْ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا

وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(١)
إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا^(٢)
وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِينَا^(٣)
نُخْبِزُكَ الْيَقِينِ وَنُخْبِرِينَا
وَأَنْظُرْنَا نُخْبِزُكَ الْيَقِينَا
وَنُضْذِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوِينَا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا
وَنُضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا

(١) الأندرين: قرى بالشام.

(٢) الحص: نبت يشبه الزعفران.

(٣) قاصرينا: بلدان.

وَرِثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعْدُ
 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ
 تُهَدِّدُنَا وَتُوعِدُنَا رَوِيْدَا
 فَإِنْ قَنَاتْنَا يَا عَمْرُو أَغْيَيْتَ
 وَتَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوَا
 مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامُ لَنَا صَبِي

● يقول ابن زيدون:

أَضْحَى التَّنَائِي بَدِيلاً عَنْ تَدَانِيَا
 أَلَا وَقَدْ حَانَ صُبْحُ الْبَيْنِ صَبَحْنَا
 مَنْ مُبْلَغُ الْمُلْبِسِيْنَا بَانْتِزَاجِهِمْ
 أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْجِكُنَا
 غِيْظَ الْعِدَا مِنْ تَسَاقِيْنَا الْهَوَى فِدَعُوا
 فَانْحَلْ مَا كَانَ مَغْقُوداً بِأَنْفُسِنَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرَّقُنَا
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَمْ نُعْتَبِ أَعَادِيَكُمْ
 مَا حَقَّقْنَا أَنْ تُقَرَّوْا عَيْنَ ذِي حَسَدٍ
 بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا

● يقول الشافعي:

لَا تَخْمِلَنَّ لِمَنْ يَمُنْ
 وَاخْتَرِ لِنَفْسِكَ حَظَّهَا
 مِنَ الْأَثَامِ عَلَيْكَ مِئَّةُ
 وَاضْبِرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّةُ

مِنُّ الرُّجَالِ عَلَى الْقُلُوبِ
 • يقول بشار بن برد:

يا قومِ أَذْنِي لِبَغْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ
 والأذُنُ تَغْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
 قالوا بِمَنْ لَا تَرَى تَهْذِي، فَقُلْتُ لَهُمْ
 الأذُنُ كَالْعَيْنِ تُوتِي الْقَلْبَ أَحْيَانًا
 • يقول المتنبي:

وهكذا كُنْتُ فِي أَهْلِي وَفِي وَطَنِي
 • يقول أحمد شوقي:

زَمَانُ الْفَرْدِ يَا فِرْعَوْنَ وَلَى
 ودَاثَ دَوْلَةُ الْمُتَجَبِّرِينَ
 وَأَضْبَحَتِ الدُّعَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ
 عَلَى حُكْمِ الرَّعِيَّةِ نَازِلِينَ
 فَيَا لَكَ هِرَّةً أَكَلَتْ بَنِيهَا
 وما وَلَدُوا وَتَنْتَظِرُ الْجَنِينَ

• يقول محمد بن القاسم الواسطي في النسيب:

أَنُوحُ إِذَا الْحِدَايَ بِذِكْرِكُمْ غَنَى
 وَأَبْكِي إِذَا مَا الْبَرَقُ مِنْ نَحْوِكُمْ غَنَا
 بِكُمْ وَلَهْيَ، لَا بِالْعُذِيبِ وَبِالنَّقَا
 وَأَنْتُمْ مُرَادِي لَا سَعَادُ وَلَا لُبْنَى
 يَلْدُ لِي اللَّيْلَ الطَّوِيلُ بِذِكْرِكُمْ
 فَمَا أَطِيبَ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ إِذَا جَنَّا
 أَحَبَّتْنَا، أَيْنَ الْمَوَاقِيقُ بَيْنَنَا
 زَمَانَ خَلَوْنَا بِالْحِمَى وَتَعَاهَدْنَا
 ظَنَّنَّاكُمْ لِلْعُمَرِ دُخْرًا وَعُدَّةً
 فَيَا قُرْبَ مَا خَيَّبْتُمْ فِيكُمْ الظَّنَّ!
 وَأَقْسَمْتُوْا أَلَّا تَحُولُوا عَنِ الْوَفَا
 فَحُلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا حُلْنَا
 لئن عَادَ ذَاكَ الْعَيْشُ، يَا سَادَتِي، بِكُمْ
 وَعُدْنَا إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا كُنَّا
 غَفَرْتُ لِأَيَّامِي جَمِيعَ ذُنُوبِهَا
 وَقُلْتُ لِكَ الْإِنْعَامِ عِنْدِي وَالْحُسْنَى
 • يقول صفى الدين الحلبي:

إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا
 تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِيئَهَا

● يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبِشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا
لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفَ الْأَذَى عَنْكُمُ وَتُؤْذُونَا
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ إِنْ لَمْ تُحِبُّونَا
كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ نُفْلِيكُمْ وَتُقْلُونَا

● يقول أبو الفتح البستي عندما غضب منه السلطان:

قُلْ لِلْأَمِيرِ أَدَامَ رَبِّي عِزَّهُ وَأَنَالَهُ مِنْ فَضْلِهِ مَكْنُونَهُ
إِنِّي جَنِيْتُ وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الثُّهَى يَهْبُونَ لِلْخُدَّامِ مَا يَجْنُونَهُ
وَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الْعَيُونِ قُتُونَهَا فَاجْمَعْ مِنَ الْعَفْوِ الْكَرِيمِ فَنُونَهُ
مَنْ كَانَ يَرْجُو عَفْوَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ عَنْ ذَنْبِهِ فليعف عَمَّنْ ذُونَهُ

● يقول بشار بن برد:

أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ بَدَّلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنًا
وَإِذَا مَا رَأَوْكَ قَالُوا جَمِيعًا أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الْبَرَائِيَا عَلَيْنَا
مَا أَرَى لِلْأَنَامِ وَدَاً صَحِيحًا صَارَ كُلُّ الْوِدَادِ زُورًا وَمَيْنَا

● يقول بشامة بن جزء في الحماسة:

إِنَّا لَمِنْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ قَوْلُ الْكِمَاءِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مَتَا وَاحِدٌ فَدَعُوا مَنْ فَارِسُ خَالِهِمْ إِيَّاهُ يَغْنُونَا
إِذَا الْكِمَاءُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ حَدُّ الظُّبَاتِ وَصَلَّاهَا بِأَيْدِينَا
وَلَا تَرَانَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُنَا مَعَ الْبِكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا
وَنَرَكِبُ الْكَرْهَ أَخْيَانًا فَيُفْرِجُهُ عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ ثَوَاتِينَا

● يقول الشاعر:

قَالُوا: كَلَامُكَ هِنْدًا وَهِيَ مُضْغِيَّةٌ يَشْفِيكَ؟ قُلْتُ: صَحِيحُ ذَاكَ لَوْ كَانَا

● يقول الشاعر في الموت:

حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى نَتَوَانِي
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنَا حَثِيثًا مُسْرِعًا
إِنَّا لَتُوَعِّظُ بِكَرَّةٍ وَعَشِيَّةٍ
غَلَبَ الْيَقِينُ عَلَى التَّشَكُّكِ فِي
يَا مَنْ يَصِيرُ عَدَاً إِلَى دَارِ الْبَلَى
إِنَّ الْأَمَاكِنَ فِي الْمَعَادِ عَزِيزَةٌ

وَأَظُنُّ هَذَا كُلَّهُ نِسْيَانًا
إِنْ لَمْ يَزُرْنَا بُكَرَةً مَسَانًا
وَكَأَنَّمَا يُغْنِي بِذَلِكَ سَوَانًا
الرَّدَى حَتَّى كَأَنِّي قَدْ أَرَاهُ عَيَانًا
وَيُفَارِقُ الْإِخْوَانَ وَالْخِلَاءَ
فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ إِنْ عَقَلْتَ مَكَانًا

● يقول الإمام الشافعي:

وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُزْمٍ
وَلَيْسَ الذُّئْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذئبٍ

وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانًا
وَيَأْكُلُ بَغْضَانًا بَغْضَاءَ عِيَانًا

● يقول منصور الفقيه:

الْمَوْتُ أَسْهَلُ عِنْدِي بِي
مِنْ أَنْ يَكُونَ لِنَذْلِ

نِ الْقَيْنِ وَالْأَسِنَّةِ
عَلَيَّ فَضْلٌ وَمِئْنَةٌ

● يقول عدي بن زيد:

كَمَا أَنتُمْ كَذَا كُنَّا

كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

● يقول الشاعر:

مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ إِذْ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَا
قَالُوا: أَيْنُكَ طَوَّلَ اللَّيْلِ يُقْلِقُنَا

مَلَكَتْهُ بَعْدَ أَنْ جَاوَزْتُ سَبْعِينَ
فَمَا الَّذِي تَشْتَكِ؟ قُلْتُ الثَّمَانِينَ

● يقول أحمد شوقي (بين الثعلب والديك):

بَرَزَ الثَّغْلَبُ يَوْمًا

فِي شِعَارِ الْوَاعِظِينَا

وَيَسُبُّ الْمَآكِرِينَ
إِلَهُ الْعَالَمِينَ
فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَ
الْعِيشَ عِيشُ الزَاهِدِينَ
لِصَّلَاةِ الصَّبْحِ فِينَا
مِنْ إِمَامِ النَّاسِكِينَ
وَهُوَ يَرْجُو أَنْ يَلِينَا
يَا أَضَلُّ الْمُهْتَدِينَ
عَنْ جُدُودِي الصَّالِحِينَ
دَخَلَ الْبَطْنَ اللَّعِينَا
الْقَوْلُ قَوْلُ الْعَارِفِينَ
أَنْ لِّلْعَلْبِ دِينَا

فَمَشَى فِي الْأَرْضِ يَهْدِي
وَيَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
يَا عِبَادَ اللَّهِ تُوبُوا
وَاذْهَبُوا فِي الطَّيْرِ إِنَّ
وَاطْلُبُوا الدِّيكَ يُوْذِنُ
فَأَتَى الدِّيكَ رَسُولُ
عَرَضِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ
فَأَجَابَ الدِّيكُ: عُذْرًا
بَلَّغِ الثُّغْلَبَ عَنِّي
عَنْ ذَوِي التَّيْجَانِ مِمَّنْ
أَنْهَمُ قَالُوا وَخَيْرُ
مُخْطِئٍ مِنْ ظَنِّ يَوْمًا

فصل النون المكسورة

● يقول محمود سامي البارودي:

فَشَبْتُ وَلَمْ أَقْضِ اللَّبَانَةَ مِنْ سِنِّي
أَلَا شَدَّ مَا أَلْقَاهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَبْنِ
فُوَادٍ أَضَلَّتْهُ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
فَأَوْقَعُهُ الْمِقْدَارُ فِي شَرِّكَ الْحُسْنِ
فَلَيْسَ كِلَانَا عَنْ أَخِيهِ بِمُسْتَعْنٍ
مَدَامِعُنَا فَوْقَ الثَّرَائِبِ كَالْمُرْنِ

مَحَا الْبَيْنُ مَا أَبَقَتْ عُيُونُ الْمَهَا مِنِّي
عَنَاءٌ وَيَأْسٌ وَاشْتِيَاقٌ وَغُرْبَةٌ
فَإِنْ أَكُ فَارَقْتُ الدِّيَارَ فَلِي بِهَا
بَعَثْتُ بِهِ يَوْمَ النُّومِ إِثْرَ لَخْطَةٍ
فَهَلْ مِنْ فَتَى فِي الدَّهْرِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ وَأَسْبَلْتُ

وَنَادَيْتُ حِلْمِي أَنْ يَتُوبَ فَلَمْ يُغْنِ
بَنَا عَنْ شَطُوطِ الْحَيِّ أَجْنِحَةُ السُّفْنِ
وَكَمْ مُقْلَةً مِنْ غَزْرَةِ الدَّمْعِ فِي دَجْنِ

أَهْبْتُ بِصَبْرِي أَنْ يَعُودَ فَحَانَنِي
وَمَا هِيَ إِلَّا خُطْوَةٌ ثُمَّ أَقْلَعْتُ
فَكَمْ مُهْجَةٍ مِنْ زَفْرَةِ الْوَجْدِ فِي لَطَى

● يقول ذو الإصبع العدواني:

وَأِنْ تَخْلُقْ أَخْلَاقاً إِلَى حِينِ

كُلُّ امْرِئٍ رَاجِعٌ يَوْمًا لِشِيَمَتِهِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ

يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرَّرٌ وَمُقْصَّرٌ

● يقول المتنبي في قيمة (الرأي):

هُوَ أَوَّلُ، وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
بَلَّغْتُ مِنَ الْعِلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ
أَذْنَى إِلَى شَرَفٍ مِنَ الْإِنْسَانِ
أَيْدِي الْكُمَاةِ عَوَالِي الْمُرَانِ

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ
فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ
لَوْلَا الْعَقُولُ لَكَانَ أَذْنَى ضَيْغَمٍ
وَلَمَّا تَفَاضَلَتِ النَّفُوسُ وَدَبَّرَتْ

● يقول ابن الرومي:

إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانٍ
فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ
لِيَشْفِيَهُ مَا تَرَشَّفَ الشَّفَقَتَانِ
سِوَى أَنْ يَرَى الرُّوحِينَ يَمْتَزِجَانِ

أَعَانِقُهَا وَالنَّفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ
وَالثَّمُّ فَاهَا كَيْ تَزُولَ حَرَارَتِي
وَمَا كَانَ مِقْدَارُ الَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى
كَأَنَّ فُؤَادِي لَيْسَ يَشْفِي غَلِيلَهُ

● يقول عبدالله بن خميس:

مَعِيَ أَقْضِي إِلَى وَطْنِي دِيُونِي

حَيَاتِي طَابَ فَأَلِكِ حَبْرِيْنِي

أَبَادِلُهُ الْوَفَا وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
وَمَنْ بِلُطْفِهِ مِلءَ الْيَدَيْنِ
وَأَمْنَحُهُ عَلَى حُبِّ حَنِينِي
أَقْبِلْهُ وَأَدْعُوهُ عَرِينِي
وَمَسْرُوحُ صَبَوَتِي وَكَمَالُ زِينِي
وَبِالْإِسْلَامِ رَأْسُ الْحُسْنَيْنِ
فَأَعْجَزَ مِنْ فَحُولِ الرَّافِدِينَ
وَمَا سَبَكَاهُ مِنْ صَافِي الْجَيْنِ
وَبِالْإِسْلَامِ نُورُ الْخَافِقِينَ

وَأَوْفِيهِ الْحُقُوقُ مُكَمَّلَاتِ
فَإِنِّي وَالَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى
لَأَقْدِيهِ بِمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَمَنْ أَوْلَى بِحُبِّي غَيْرَ تَرْبِي
مَنَاطُ أَبَوْتِي وَحَبِيبُ نَفْسِي
شَطِطٌ فِيهِ الْعُرُوبَةُ وَاسْتَقَرَّتْ
وَجَاءَ مِنَ الْبَيَانِ بِكُلِّ مَعْنَى
بِمَا نَقَدَاهُ مِنْ شَعْرِ وَنَثْرِ
فَاحِبٌ بِالْعُرُوبَةِ ذَاتِ مَجْدِ

● يقول الشاعر:

لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ إِلَّا رَاحَةُ الْبَدَنِ
هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطَنِ وَالْكَفَنِ

هِيَ الْقِنَاعَةُ فَالزَّمَمَهَا تَعِشْ مَلِكاً
وَانْظُرْ لِمَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

● ويقول الشاعر أيضاً:

وَصَنْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ
فَضْلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ
فَلَا أَبَالِي إِذَا جَفَّانِي
رَأَيْتُهُ بِأَلْتِي رَأَيْتِي
رَأَيْتُهُ كَامِلَ الْمَعَانِي

قَنَعْتُ بِالْقَوَاتِ مِنْ زَمَانِي
خَوْفًا مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقُولُوا
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيّاً
وَمَنْ رَأَيْتِي بِعَيْنِ نَقْصٍ
وَمَنْ رَأَيْتِي بِعَيْنِ تَمِّ

● يقول أحمد شوقي في رثاء مصطفى كامل:

قَاصِيَهُمَا فِي مَاتَمٍ وَالِدَانِي
فِي اللَّهِ مِنْ خُلْدٍ وَمِنْ رِضْوَانِ

الْمَشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَنْتَحِبَانِ
يَا خَادِمَ الْإِسْلَامِ أَجَرَ مُجَاهِدِ

إِنْ كَانَ لِلْأَخْلَاقِ رَكْنٌ قَائِمٌ
دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ
فَارْفَعْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا
لِلْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا وَجَمَّ شُؤْنُهَا
صَبَرَ عَلَى نِعَمِ الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا

● يقول ابن نباتة المصري:

يَا مُشْتَكِي الِهْمِ دَعُهُ وَانْتَظِرْ فَرَجًا
وَلَا تَعَانِدْ إِذَا أَصْبَحْتَ فِي كَدَرٍ

● يقول حافظ إبراهيم في وصف النيل:

نَظَرْتُ لِلنَّيْلِ فَاهْتَزَتْ جَوَانِبُهُ
يَجْرِي عَلَى قَدَرٍ فِي كُلِّ مُنَحَدِرٍ
كَأَنَّهُ وَرَجَالُ الرِّيِّ تَحْرُسُهُ
قَدْ كَانَ يَشْكُو ضَيَاعًا مِنْ جَرَى طَلْقًا

● يقول إعرابي تزوج امرأتين واصفاً ما حدث له منهما:

تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِفَرْطِ جَهْلِي
فَقُلْتُ: أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا
فَصَرْتُ كَنَعَجَةٍ تَضْحَى وَتُمْسِي
رِضًا هَذَا يُهَيِّجُ سُخْطَ هَذَا
وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضُرٍّ
لِهَذَا لَيْلَةٌ وَلِتِلْكَ أُخْرَى
فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيمًا

بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
أُنْعَمُ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعِجَتَيْنِ
تَدَاوُلَ بَيْنَ أَحَبِّ ذُنْبَتَيْنِ
فَمَا أَعْرَى مِنْ إِحْدَى السَّخَطَتَيْنِ
كَذَاكَ الضَّرُّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
عَتَابٌ دَائِمٌ فِي اللَّيْلَتَيْنِ
مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءِ الْيَدَيْنِ

فَعِشْ عَزَبًا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ

● يقول ابن زيدون:

ثَقِيَ بِي يَا مَعَذَّبَتِي فَإِنِّي
وإن أَضْبَحْتَ قد أَرْضَيْتِ قَوْمًا
وَهَلْ قَلْبٌ كَقَلْبِكَ فِي ضُلُوعِي
تَمَنَّتْ أَنْ تَنَالَ رِضَاكَ نَفْسِي
وَلَمْ أَجْنِ الذَّنُوبَ فَتَحْقِدِيهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا قَضِيبًا مِنْ لَجَيْنِ
كُلُّ مَا يُرْضِيكَ عِنْدِي
يَا مَلِيحًا أَنَا مِنْهُ
إِنْ تَبَدَّى أَوْ تَوَلَّى
فَهُوَ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ
هُوَ بَذْرٌ قَدْ تَجَلَّى
وَكِتَابٌ سَطَرَ الْحُسْنَ
أَيَنْ مَنْ يَكْسِبُ أَجْرًا
رَاحَ غَضَبَانًا فَمَا

● يقول ذو الإضيّع العذواني:

لِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خَلْقِ
أَذْرَى بَنَا أَنَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُنَا
إِنَّكَ إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي

مُخَالِفٌ لِي أَقْلِيهِ وَيُقْلِينِي
فَخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُونِي
أَضْرَبُكَ حَيْثُ تَقُولُ الْهَامَةُ اسْقُونِي

إني لعمري ما بئتي بذى غلق
ولا لسانی على الأدنى بمُنْبَسِطٍ
عني إليك فما أُمِّي براعية
لا يُخْرِجُ الكزّه مُني غير مأبیه
على الصّدیق ولا خیري بِمَمْنُونٍ
بالفاحشات ولا فتکي بمأْمُونٍ
تزعی المخاض ولا رأبي بمغْبُونٍ
ولا ألین لِمَن لا یبتَغِي لیني

● يقول الشاعر لغزاً في مصراعي الباب:

خِلِيلَانِ مَمْنُوعَانِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ
هُمَا يَحْفَظَانِ الْأَهْلَ مِنْ كُلِّ طَارِقٍ
يَبِيتَانِ طُولَ اللَّيْلِ يَغْتَنِقَانِ
وَعِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ يَفْتَرِقَانِ

● يقول أبو العتاهية:

مَا أَنَا إِلَّا لِمَنْ بَغَانِي
لَسْتُ أَرَى مَا مَلَكَتْ طَرْفِي
مَنْ ذَا الَّذِي يَزْتَجِي الْأَقَاصِي
فَلِي إِلَى أَنْ أَمُوتَ رِزْقُ
لَا تَزْتَجِ الْخَيْرَ عِنْدَ مَنْ لَا
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ عَنْ فُلَانٍ
وَلَا تَدْغِ مَكْسَباً حَلَالاً
فَالْمَالُ مِنْ حَلِّهِ قِوَامٌ
وَالْفَقْرُ ذُلٌّ عَلَيْهِ بَابٌ
وَرِزْقُ رَبِّي لَهُ وَجُوءٌ
سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيّاً
قَضَى عَلَى خَلْقِهِ الْمَنَايَا
يَا رَبِّ لِمَ نَبِّكَ مِنْ زَمَانٍ
أَرَى خَلِيلِي كَمَا يَرَانِي
مَكَانَ مَنْ لَا يَرَى مَكَانِي
إِنْ لَمْ يَنْتَلِ خَيْرُهُ الْأَدَانِي
لَوْ جَهَدَ الْخَلْقُ مَا عَدَانِي
يَضْلُجُ إِلَّا عَلَى الْهَوَانِ
وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ
تَكُونُ مِنْهُ عَلَى بَيَانٍ
لِلْعَرَضِ وَالْوَجْهِ وَاللِّسَانِ
مِفْتَاحُهُ الْعَجْزُ وَالتَّوَانِي
هُنَّ مِنَ اللَّهِ فِي ضَمَانٍ
لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِي
فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ فَانِي
إِلَّا بِكُنِينَا عَلَى الزَّمَانِ

● يقول ابن نباتة السعدي:

فَمَا كُلُّ مَضْقُولِ الْحَدِيدِ يَمَانِي
إِذَا كَانَتْ الْأَخْلَاقُ غَيْرَ حَسَانِ

فَلَا تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيلَ عَلَى الْفَتَى
وَهَلْ يَنْفَعُ الْفَتِيَانُ حُسْنَ وَجُوهِهِمْ

● يقول حافظ إبراهيم:

فِيَا لَيْتَهُنَّ يَا لَيْتَنِي
فَرَوَيْتَهُنَّ وَأَظْمَأْتَنِي
وَصَبَرَ الْحَلِيمَ وَتِيَهُ الْعَنِي
فَمَا يَنْثَنِينَ وَمَا أَثْنَنِي
أَهْبَنَ بِعَزْمِي فَتَبَّهَنَنِي
وَيَمْرَحَنَ مِنِّي بِرَوْضِ جَنِي
وَأَوْشَكَ عُودِي أَنْ يَنْحَنِي
بِمَعْقُودِ أَمْرِكَ فَاسْتَيْقَنِي
وَأَنْتِ الْجَدِيرَةُ أَنْ تُسْجَنِي
لِيَالِي الْإِسَارِ؟ وَلَا تَخْزَنِي

نَعْمَنَ بِنَفْسِي وَاسْقَيْنَنِي
خِلَالَ نَزْلِنَ بِخُطْبِ الثُّفُوسِ
تَعَوَّذَنَ مِنِّي إِبَاءَ الْكَرِيمِ
وَعَوَّذْتُهُنَّ نَزَالَ الْخُطُوبِ
إِذَا مَا لَهَوْتُ بِلَبِّ الشَّبَابِ
فَمَا زِلْتُ أَمْرُجُ فِي قَدْهَنَ
إِلَى أَنْ تَوَلَّى زَمَانُ الشَّبَابِ
فِيَا نَفْسُ إِنْ كُنْتَ لَا تُوقِنِينَ
فَهَذِي الْفَضِيلَةُ سَجُنُ النَفُوسِ
فَلَا تَسْأَلِينِي مَتَى تَنْقُضِي

● يقول أبو فراس الحمداني:

لَيْسَتْ مُوَاخِذَةُ الْخِلَائِي مِنْ شَانِي
حَتَّى أَدُلَّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي
عَمْدًا فَاتَّبِعْ عُفْرَانًا بِعُفْرَانِ
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ

مَا كُنْتُ مَذْ كُنْتُ إِلَّا طَوَعَ خِلَائِي
يَجْنِي الصَّدِيقُ فَاسْتَخْلِي جَنَائِيَهُ
وَيُتْبِعُ الذَّنْبَ ذَنْبًا حِينَ يَغْرِفُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ فَأَخْضُو صَافِحًا أَبَدًا

● يقول البحتري في محمد بن علي:

لَقَدْ غَلَبَ الْبِعَادُ عَلَى التَّدَانِي

سَلَامٌ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْيَمَانِي

وما في الصبرِ فضلٌ عن ثَمَانٍ
يَمُرُّ ولا أراك ولا تَرَانِي

ثَمَانٍ قد مَضَيْنَ بِلا تَلَاقٍ
وما أَعْتَدُ مِنْ عُمْرِي بِيَوْمٍ

● تقول الخنساء:

وهاجسٍ في ضَمِيرِ القَلْبِ خَزَانٍ
ذَكَرُ الحَبِيبِ عَلَى سَقَمٍ وَأَحْزَانٍ
رَبُّ الزَمَانِ وَكُلُّ الضَّرِّ يَغْشَانِي
مِغْتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ
قَطَّاعُ أودِيَةِ سَرْحَانٍ قِيعَانٍ
طَلَقُ اليَدَيْنِ وَهَوْبٌ غَيْرُ مَثَانٍ
ولِأَمَانَةٍ دَاعٍ غَيْرُ خَوَانٍ
كُفَاءٌ إِذَا التَفَّ فُرْسَانٌ بِفُرْسَانٍ
عَالِي البِنَاءِ إِذَا مَا قَصَّرَ البَانِي
شَهَادُ أَنْجِيَةِ مِطْعَامُ ضَيْفَانٍ

يا عَيْنَ بَكِّي عَلَى صَخِرٍ لِأَشْجَانٍ
إِنِّي ذَكَرْتُ نَدَى صَخِرٍ فَهَيَّجَنِي
فَابْكِي أَخَاكَ لِأَيْتَامٍ أَضَرَّ بِهِمْ
حَامِي الحَقِيقَةِ بِسَالِ الوَدِيقَةِ
شَهَادُ أَنْدِيَةِ حَمَالِ أَلْوِيَةِ
سَمَحٌ إِذَا يَسَّرَ الْأَقْوَامُ أَقْدَحَهُمْ
سَمَحٌ سَجِيئَتُهُ جَزَلٌ عَطِيئَتُهُ
نِعَمَ الْفَتَى أَنْتَ يَوْمَ الرُّوعِ قَدْ عَلِمُوا
سَمَحُ الْخَلَائِقِ مُحَمَّدٌ شَمَائِلُهُ
مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ إِنْ سَغَبُوا

● يقول البهاء زهير وهو يحن إلى موطنه مكة:

وَيَا طُولَ شَوْقِي نَحْوَهَا وَحِينِي
بَدَا الثُّورُ فِي قَلْبِي وَفَوْقَ جَبِينِي
وَكَانَ الصَّبَا إِلْفِي بِهَا وَقَرِينِي
وَمَا دُونَهُ مِنْ أَبْطَحٍ وَحُجُونٍ
وَإِخْوَانِنَا مِنْ وَافِدٍ وَقَطِينٍ
وِظْلٌ يَقُومُ الْعَوْدُ فِيهِ بِحِينٍ
تُحَدِّثُ عَنْ أَيْكَ بِهِ وَعُصُونٍ
كَمَا شِئْتُ مِنْ جِدِّ بِهِ وَمُجُونٍ

سَقَى اللَّهَ أَرْضاً لَسْتُ أَنْسَى عُهْدَهَا
بِلَادٍ إِذَا شَارَفْتُ مِنْهَا نُجُومَهَا
مَنَازِلُ كَانَتْ لِي بِهِنَّ مَنَازِلُ
تَذَكَّرْتُ عَهْدًا بِالمُحَصَّبِ مِنْ مَنِي
وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْمَقَامِ وَرَمَزِ
وَيَا طِيبَ نَادٍ فِي ذُرَى الْبَيْتِ بِالضُّحَى
وَقَدْ بَكَرْتُ مِنْ نَحْوِ نَعْمَانَ نَسْمَةٍ
زَمَانٌ عَهِدْتُ الْوَقْتَ لِي فِيهِ وَاسِعاً

إِذِ الْعَيْشُ نَضُرٌّ فِيهِ لِلْعَيْنِ مَنْظَرٌ وَإِذْ وَجْهُهُ غَضٌّ بِغَيْرِ غُصُونِ

• ويقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَا تَخْضَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ فَإِنَّ ذَلِكَ نَقْصٌ مِنْكَ فِي الدِّينِ
وَاسْتَرْزُقِ اللَّهَ مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ فَإِنَّمَا الْأَمْرُ بَيْنَ الْكَافِ وَالشُّونِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وَتَأْمَلُهُ مِنَ الْبَرِيَّةِ مَسْكِينُ ابْنِ مَسْكِينِ
مَا أَحْسَنَ الْجُودَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ وَأَقْبَحَ الْبُخْلَ فَيَمْنَنَ صِغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا لَا بَارَاكَ اللَّهُ فِي دُنْيَا بِلَا دِينِ
لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ
لَكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالْمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ يُعْطَى اللَّبِيبُ وَيُعْطَى كُلُّ مَأْفُونِ

• قال صدر الدين بن المرحّل (ابن الوكيل) في الغزل:

تِلْكَ الْمَعَاطِفُ أَمْ غُصُونُ الْبَانِ لَعِبَتْ ذَوَائِبُهَا عَلَى الْكُثْبَانِ
وَتَضَرَّجَتْ تِلْكَ الْخُدُودُ، فَوَزْدُهَا قَدْ شَقَّ قَلْبَ شَقَائِقِ النُّغْمَانِ
مَا يَقْعَلُ الْمَوْتُ الْمُبْرَحُ فِي الْوَرَى مَا تَفْعَلُ الْأَحْدَاقُ فِي الْأَبْدَانِ

• يقول الشاعر:

أَبْكِي عَلَى أُمَةٍ مَشْلُولَةٍ عَجَزَتْ عَنْ أَنْ تَصُونَ حِمَاهَا عَنْ أَذَى الْجَانِي
كَانَتْ عَلَى السَّحْبِ فَاذْكُتْ قَوَاعِدُهَا فَهَلْ لَهَا الْيَوْمَ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ شَانِي
النَّاسُ تَلْهُو بِصَارُوخٍ وَطَائِرَةٍ وَنَحْنُ نَلْهُو بِأُوتَارٍ وَعِيدَانِي

• يقول كعب بن جعيل مادحاً:

قَوْمٌ إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بَدَارِهِمْ جَعَلُوهُ رَبَّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانِ
وَإِذَا دَعَوْتَهُمْ لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالْخِرْصَانِ

لا يَنْكُثُونَ الْأَرْضَ عِنْدَ سْوَإِهِمْ لَتَطْلُبَ الْعِلَاتِ بِالْعِيدَانِ
بل يَنْبُسُطُونَ وَجُوهَهُمْ فَتَرَى لَهَا عِنْدَ السُّؤَالِ كَأَحْسَنِ الْأَلْوَانِ

● يقول الشاعر في الإقرار بالذنب:

أَقْرِزْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوَزَنَا عَنْهُ فَإِنَّ جُحُودَ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ

● يقول سحيل بن وثيل:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطِلَاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضْعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي
وَأِنْ مَكَانَنَا مِنْ حِمِيرِي مَكَانَ اللَّيْثِ فِي وَسْطِ الْعَرِينِ
وَمَاذَا يَنْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَزْبَعِينَ
كَرِيمُ الْخَالِ مِنْ سَلْفِي رِيَاخُ كَنْصَلِ السِّيفِ وَضَاخُ الْجَبِينِ

● يقول أبو العتاهية:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي مُقِرٌّ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي لِعَفْوِكَ إِنْ عَفَوْتَ وَحَسُنَ ظَنِّي
وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جَنُونًا وَأَقْطَعُ طَوْلَ عُمْرِي بِالثَّمَنِي
وَلَوْ إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمِجَنِّ
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا وَإِنِّي لَشَرُّ الْخَلْقِ إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي

● يقول الشاعر:

إِذَا كُنْتَ لَا عِلْمَ لَدَيْكَ يُفِيدُنَا وَلَا أَنْتَ ذُو دِينٍ فَتَرْجُوكَ لِلدِّينِ

ولا أنتِ ممن يُزْتَجى لِمُلْمَةٍ عَمِلْنَا مثلاً مثل شَخِصِكَ من طينٍ

● يقول ابن الهانم الشاعر في فضل علم الدين :

لا تَجْنَحَنَّ لِغَلَمٍ لا ثَوَابَ لَهُ واجنَحْ لِمَا فِيهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ
إِنَّ الْعُلُومَ ثِمَارٌ فَاجْنِ أَحْسَنَهَا وأحْسِنُ الْعِلْمَ مَا يَهْدِي إِلَى الدِّينِ

● يقول أبو نواس :

لا تَخْشَعَنَّ لَطَارِقِ الْحَدَثَانِ وادْفَعْ هُمُومَكَ بِالشَّرَابِ الْقَانِي
أوما تَرَى أَيْدِي السَّحَائِبِ رَقَشَتْ حُلَلَ الثَّرَى بِبِدَائِعِ الرِّيحَانِ
من سَوَسَنِ غَضِ الْقَطَافِ وَخُزْمِ وبنفسجٍ وشقائق النُّعْمَانِ
وجنِّي وَرَدْ يَسْتَبِيكَ بِحُسْنِهِ مثل الشَّمُوسِ طَلَعْنَ مِنْ أَغْصَانِ
حُمْراً وَبَيْضاً يُجْتَنِّينَ وَأَضْفَرَا وملُوناً بِبِدَائِعِ الْأَلْوَانِ
كعُقُودٍ ياقوتٍ نُظْمْنَ وَلَوْلُؤِ أوساطهنَّ قلائدُ الْعِقيَانِ^(١)
فإذا الْهُمُومُ تَعَاوَزَتْكَ فَسَلِّهَا بِالرَّاحِ وَالرِّيحَانِ وَالثُّدْمَانِ

● يقول المثقب العبدى معاتباً الملك عمرو بن هند :

إلى عمرو، ومن عمرو أَتَثْنِي أخي النجداً والحلم الرصين
فإِذَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقِ فأعرفُ مِنْكَ غَثِي من سَمِينِي
وإِلَّا فاطرْخني واتخذني عدواً أَتَقِيكَ وَتَتَّقِينِي
وما أدري إِذَا يَمَمْتُ وَجْهاً أريدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي
أَلْخَيْرِ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أم الشَّرَّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي

(١) العقيان: الذهب.

● يقول إسماعيل صبري في وصف الأهرامات:

لا القوم قومي ولا الأعوان أغواني
ولست إن لم تؤيدني فراعنة
ولست جبارا ذا الوادي إذا سلمت
لا تقربوا النيل إن لم تعملوا عملاً
وابنوا كما بنت الأجيال قبلكم
إذا ونى يوم تحصيل العلى وإن
منكم بفرعون عالي العرش والشان
جباله تلك من غارات أعواني
فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
لا تتركوا بعدكم فخراً لإنسان

● يقول المتنبي في وصف منطقة بوان الجميلة:

معاني الشغب طيباً في المعاني
طبث فرساننا والخيل حتى
غدونا تنفض الأغصان فيها
فسرت وقد حجب الشمس عني
وألقي الشرق منها في ثيابي
وأموه تصل بها حصاهها
إذا غنى الحمام الوزق فيها
يقول بشغب بوان حصاني
بمنزلة الربيع من الزمان
خشيئ وإن كرم من الجران
على أغرافها مثل الجمان
وجئن من الضياء بما كفاني
دناييراً تفر من البنان
صليل الحلي في أيدي العواني
أجابته أغاني القيان
أعن هذا يسار إلى الطعان

● يقول الشافعي:

لا خير في حشو الكلام إذا
والصمت أجمل بالفتى
وعلى الفتى لطباعه
اهتديت إلى عيونه
من منطقي في غير حينه
سمة تلوح على جبينه

فصل النون الساكنة

● يقول رؤبة الراجز:

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلَمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُغْدَمًا قَالَتْ وَإِنْ

● يقول أبو نواس:

أَرْبَعَةٌ يَخْيَا بِهَا الْمَاءُ وَالْخَضِرَاءُ
رُوحٌ وَقَلْبٌ وَبَدَنُ وَالْخَمْرَةُ وَالشَّكْلُ الْحَسَنُ

● يقول الشافعي:

زِنْ مَنْ وَزَنَكَ بِمَا وَزَنَكَ مَنْ جَاءَ إِلَيْكَ فَرُخْ إِلَيْهِ
وَمَا وَزَنَكَ بِهِ فَرَزْنَهُ مَنْ ظَنَّ أَنَّكَ دُونَهُ
وَمَنْ جَفَاكَ فَصُدَّ عَنْهُ وَازْجِعْ إِلَى رَبِّ الْعِبَادِ
فَاتْرُكْ هَوَاهُ إِذْ هُنَّ فَاكُلْ مَا يَأْتِيكَ مِنْهُ

● يقول الشاعر:

وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرْضَى بِهِ عِشْتَ فِي حَزَنٍ
وَمَا هِيَ إِلَّا كَالطَّرِيقِ إِلَى الْوَطَنِ فَإِنْ تَرْضَى بِالْمَقْسُومِ عِشْتَ مُنْعَمًا

● يقول الشاعر في الوطن:

بِلَادَ الْفَنَاءِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ وَقَدْ يُؤْلَفُ الشَّيْءُ الَّذِي لَيْسَ بِالْحَسَنِ
وَتُسْتَعَذَّبُ الْأَرْضُ الَّتِي لَا هَوَاَ بِهَا وَلَا مَأْوَاهَا عَذْبٌ وَلَكِنَّهَا وَطَنٌ

● يقول الشاعر:

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَشْكُو دَهْرَهُ لَيْتَ شِغْرِي! هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

● يقول حمزة الملك طنبل شاعر سوداني معاصر يناجي ربه في قصيدة [جوف الليل]:

مولاي قد نامت عيون
نامت عيون الخائنين
تزنو إلينا وهي ساهية
أتراه أذهلها جلال
أم أن من فوق الثرى
يا ويح نفسي وهي
أمننت أن الفرد فـ
مولاي لو خيّرتني
وتيقّظت أيضاً عيون
وعين نجيمك لا تخون
عن الدنيا الخئون
الله أم مر القرون
لا يسمعون ولا يعون
تزسف في سجون
وق الأرض أخقر ما يكون
لاختارت أني لا أكون

● يقول البهاء زهير في ثقل:

وثقل ما برحنا
غاب عنا ففرحنا

● يقول ابن حزم الأندلسي:

خلق النسوان للفحل كما
كل شكل يشتهي شكله
لا تكن عن أحد تنفي الظن
خلق الفحل بلا شك لهن

● يقول عبدالصمد بن المعذل:

إذا عَزَّ يوماً أخوك
في بغض أمر فهن

● يقول ابن الشبل البغدادي:

خلفت الجمال لنا فثنة
وأنت جميل تحب الجمال
وقلت لنا: يا عبادي اتقون
فكيف عبادك لا يغشقون

قافية الهاء

فصل الهاء المضمومة

● يقول محمد بن يسير في الموت:

وَنِلَّ لِمَنْ لَمْ يَزَحْمِ اللَّهَ وَكَوْنُ النَّارِ مَثْوَاهُ
وَاغْفَلْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمُرُهُ وَعَاشَ فَالْمَوْتُ قُصَارَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ يَزَحْمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

● يقول ابن الرومي:

وَإِذَا أَتَاكَ مِنَ الْأُمُورِ مَقْدَرٌ فَفَرَزْتَ مِنْهُ فَنَحْوَهُ تَتَوَجَّهُ

● ويقول الشاعر:

صَرَفَ أَسَاكَ فَلَا مَحَالَةَ وَاقِعٌ بِكَ مَا تُحِبُّ مِنَ الْأُمُورِ وَتَكْرَهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

قَدْ سَرَّنِي فِيكَ يَا مَنْ خَابَ مَسْعَاهُ
قَصَدَتْ مَنْ لَا يَرَى لِلْقَصْدِ حُرْمَتِهِ
سَخِيفُ رَأْيِكَ هَذَا كَانَ عُقْبَاهُ
ضَيَّعَتْ قَصْدَكَ فِيمَنْ لَيْسَ يَزْعَاهُ

● يقول أبو العتاهية:

الدَّهْرُ ذُو دَوْلٍ وَالْمَوْتُ ذُو عَلِيلٍ
وَلَمْ تَزَلْ عَبْرَ فِيهِنَّ مَعْتَبِرٌ
وَالْمُبْتَلَىٰ فَهُوَ الْمَهْجُورُ جَانِبُهُ
وَيَبْكِي وَيَضْحَكُ ذُو نَفْسٍ مَصْرَفُهُ
يَا بَائِعَ الدِّينِ بِالدُّنْيَا وَبَاطِلِهَا
حَتَّىٰ مَتَىٰ أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
مَا كُلُّ مَا يَتَمَتَّى الْمَرْءُ يُذَرِّكُهُ
لَا تَخْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَضْعَفُهُ
وَكُلَّ أَمْرٍ لَهُ لَا بَدَّ عَاقِبَةً
نَلْهُو وَلِلْمَوْتِ مُمَسَانَا وَمُضْبِحُنَا
مَا أَقْرَبَ الْمَوْتَ فِي الدُّنْيَا وَأَبْعَدُهُ
كَمْ نَافَسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ وَكَابَرَ فِيهِ
بَيْنَا الشَّقِيقُ عَلَى الْإِفِّ يُسَرُّ بِهِ
يَبْكِي عَلَيْهِ قَلِيلًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ
وَكُلَّ ذِي أَجَلٍ يَوْمًا سَيُبْلَغُهُ

وَالْمَرْءُ ذُو أَمَلٍ وَالنَّاسُ أَشْبَاهُ
يَجْرِي بِهَا قَدَرٌ وَاللَّهُ أَجْرَاهُ
وَالنَّاسُ حَيْثُ يَكُونُ الْمَالُ وَالجَاهُ
وَاللَّهُ أَضْحَكُهُ وَاللَّهُ أَبْكَاهُ
تَرْضَىٰ بِدَيْنِكَ شَيْئًا لَيْسَ يَسْوَاهُ
وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوِي فَاغْرَأْ فَاهُ
رُبَّ أَمْرٍ حَتْفُهُ فِيمَا تَمَنَّاهُ
أَحْسَنُ فِعَاقِبَةُ الْإِخْسَانِ حُسْنَاهُ
وَخَيْرُ أَمْرٍ مَا أَحْمَدَتْ عُقْبَاهُ
مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وَجْهُ الْمَوْتِ مَسَاهُ
وَمَا أَمْرٌ جَنَى الدُّنْيَا وَأَخْلَاهُ
النَّاسَ ثُمَّ مَضَىٰ عَنْهُ وَخَلَاهُ
إِذْ صَارَ أَغْمَضَهُ يَوْمًا وَسَجَّاهُ
فَيَسْكُنُ الْأَرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْشَاهُ
وَكُلَّ ذِي عَمَلٍ يَوْمًا سَيَلْقَاهُ

● يقول أحمد شوقي في صاحب اغتابه:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُغْتَابُ صَاحِبُهُ
لَمْ يَنْسَ فَضْلِي وَلَكِنْ قَدْ تَنَاسَاهُ

تَسُبُّنِي حَسَدًا وَالْجِلْمُ مِنْ شِيَمِي
وَلَا أَسْمِيكَ خَوْفًا مِنْ مَقَالَتِهِمْ

● يقول ابن المعتز:

مُسَهَّدٌ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ أَوَاهُ
إِنْ كَانَ يُخْطِئُ سَمْعِي مَا أَقْدَرُهُ

● يقول بهاء الدين زهير:

يَا مَنْ تَوَهَّمَ أَنِّي لَسْتُ أَذْكُرُهُ
وَوَظَنَ أَنِّي لَا أَزْعَى مَوَدَّتَهُ

فَلَا أَسُبُّكَ لَكِنْ سَبَّكَ اللَّهُ
قَدْ ظَنَّهُ فِي الْوَرَى شَيْئًا فَسَمَاهُ

عَضُّهُ لِلدَّهْرِ أَنْيَابٌ وَأَفْوَاهُ
فَلَيْسَ يُخْطِئُ مَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ

وَاللَّهُ يَغْلَمُ أَنِّي لَسْتُ أَنْسَاهُ
حَاشَايَ مِنْ ظَنِّهِ هَذَا وَحَاشَاهُ

فصل الهاء المفتوحة

● يقول الشاعر:

جَاءَتْ سَلِيمَانُ يَوْمَ الْعُرْضِ هُذُودُهُ
وَأَنْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قِيَمَتُهُ

● يقول مجنون ليلى: (لجونا)

وَسَاعَةٌ مِنْكَ أَلْهُوَهَا وَإِنْ قَصُرَتْ

● يقول أبو العتاهية:

رَأَيْتُ النَّفْسَ تَكْرَهُ مَا لَدَيْهَا

● يقول حافظ إبراهيم:

وَرَاعَ صَاحِبَ كَسْرَى أَنْ رَأَى عُمَرَاً

أَهْدَتْ إِلَيْهِ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
إِنْ الْهَدَايَا عَلَى مِقْدَارِ مُهْدِيهَا
لَكَانَ يُهْدَى لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

وَتَطْلُبُ كُلُّ مُمْتَنِعٍ عَلَيْهَا

بَيْنَ الرِّعْيَةِ غُطْلًا وَهُوَ رَاعِيهَا

وَعَهْدُهُ بِمَلُوكِ الْفَرَسِ أَنْ لَهَا
وَقَالَ قَوْلَهُ حَقٌّ أَصْبَحْتُ مَثَلًا
أَمِنْتُ لَمَّا أَقَمْتُ الْعَدْلَ بَيْنَهُمْ
● يقول رؤبة بن العجاج:

وَاهَا لَسَلِمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا
يَا لَيْتَ عَيْنَاهَا لَنَا وَقَاهَا
إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا

● يقول الشاعر:

وَمَا ضَرَّ الْوُرُودُ؟ وَمَا عَلَيْنَهَا؟

● يقول ابن فارس اللغوي:

مَسْنِينَاهَا خُطِي كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئُتُهُ بِأَرْضٍ

● يقول الأخطل الصغير:

بَلَّغُوهَا إِذَا أَتَيْتُمْ حِمَاهَا
وَاذْكُرُونِي لَهَا بِكُلِّ جَمِيلٍ
وَاصْحَبُوهَا لِتُرْبَتِي فِعْظَامِي

● يقول الوليد بن يزيد:

فَاللَّيْلُ أَطْوَلُ شَيْءٍ حِينَ أَفْقَدَهَا
لَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَغْيِيرًا لَمَّا صَنَعَتْ

● يقول البحري:

أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتُهُ

سُورًا مِنَ الْجَنْدِ وَالْأَحْرَاسِ يَخْمِيهَا
وَأَصْبَحَ الْجَيْلُ بَغْدَ الْجَيْلِ يَزْوِيهَا
فَنِمْتُ نَوْمًا قَرِيرَ الْعَيْنِ هَانِيهَا

هِيَ الْمُنَى لَوْ أَتْنَا نِلْنَاهَا
بِثَمَنِ نُزْضِي بِهِ أَبَاهَا
قَدْ بَلَّغَا مِنَ الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

إِذَا الْمَزْكُومُ لَمْ يَطْعَمْ شَذَاهَا

وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطِي مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

أَنْنِي مُتٌ فِي الْغَرَامِ فِدَاهَا
فَعَسَاهَا تَبْكِي عَلَيَّ عَسَاهَا
تَشْتَهِي أَنْ تَدُوسَهَا قَدَمَاهَا

وَاللَّيْلُ أَقْصَرُ شَيْءٍ حِينَ أَلْقَاهَا
نَامَتْ وَإِنْ أَشْهَرْتَ عَيْنِي عَيْنَاهَا

حَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ فَرُدُّوهَا

● يقول أبو العتاهية:

يَا وَاغْظَ النَّاسِ قَدْ أَصْبَحْتَ مُتَّهَمًا إِذْ عِبْتَ مِنْهُمْ أُمُورًا أَنْتَ تَأْتِيهَا

● يقول ديك الجن بعد أن قتل محبوبته لشك أصابه:

فَوْحَقُ نَغْلَيْنِهَا وَمَا وَطِئَ الثَّرَى شَيْءٌ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَغْلَيْنِهَا
رَوَيْتُ مِنْ دِمِهَا الثَّرَى وَلَطَّالَمَا رَوَى الْهَوَى شَفَتِي مِنْ شَفَتَيْنِهَا

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَا دَارَ لِلْمَرَّةِ بَعْدَ الْمَوْتِ يَسْكُنُهَا إِلَّا الَّتِي كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ بَانِيهَا
فَإِنْ بَنَاهَا بِخَيْرِ طَابَ مَسْكُنُهَا وَإِنْ بَنَاهَا لِشَرِّ خَابَ بَانِيهَا
النَّفْسُ تَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ السَّلَامَةَ فِيهَا تَزُكُّ مَا فِيهَا

● ويقول الشاعر:

الشَّرُّ يَبْدَأُهُ فِي الْأَصْلِ أَضْعَرُهُ وَلَيْسَ يَضْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَافِيهَا
وَالْحَرْبُ يُلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا تَذْنُو الصُّحَاخُ إِلَى الْجَرْبَى فَتُعْدِيهَا

● ويقول الشاعر:

يَا بَارِي الْقَوْسِ بَرِيًّا لَسْتَ تَحْسِنُهَا لَا تُفْسِدَنَّهَا وَاعْطِ الْقَوْسَ بَارِيهَا

● قال الشاعر:

لَا تَغْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تَكُنْ بَالِغَتْ فِي تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَضْتَ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهْذَبٍ عُذَّوهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

● يقول بهاء الدين زهير:

لَلَّهِ غَانِيَةٌ يَوْمًا خَلَوْتُ بِهَا فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهَا وَاشِيهَا

لَوْلَا يَسِيرُ حَيَاءٍ كَادَ يَقْضِيهَا
تَدْرِى الْقُلُوبُ مَعَانِيهَا وَنَخْفِيهَا

كُلُّ لَهُ حَاجَةٌ مِنْ وَضَلِ صَاحِبِهِ
وَلِلْعُيُونِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ

● يقول الشاعر:

تَرَحَّلْ طَالِباً أَرْضاً سِوَاهَا
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاهَا
بَلِيدٍ لَيْسَ يَغْلَمُ مَا طَحَاهَا
وَحُلَّ الدَّارِ تَنْعَى مَنْ بَنَاهَا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْساً سِوَاهَا
وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خُطَا مَشَاهَا
فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُكَ مِنْ بِلَادٍ
عَجِبْتُ لِمَنْ يُقِيمُ بِأَرْضٍ ذُلٌّ
فَذَلِكَ مِنَ الرِّجَالِ قَلِيلٌ عَقْلٍ
فَنَفْسُكَ فُزْ بِهَا إِنْ خِفْتَ ضَيْمًا
فَإِنَّكَ وَاجِدُ أَرْضاً بِأَرْضٍ
مَشِيئَتَاهَا خُطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِئْتُهُ بِأَرْضٍ

فصل الهاء المكسورة

● يقول الإمام علي بن أبي طالب:

لَمْ يَخْرُجِ الطَّيِّبُ مِنْ فِيهِ
وَيَنْضَحُ الْكُوزُ بِمَا فِيهِ

مَنْ لَمْ يَكُنْ غُنْصُرُهُ طَيِّبًا
كُلُّ امْرِئٍ يُشَبِّهُهُ فِعْلُهُ

● يقول الشاعر:

يُهْدَى لَهُ، لَا قَدْرَ مَنْ يُهْدِيهِ
يُهْدَى إِلَيْكَ لِأَنَّ شَخْصَكَ فِيهِ

فَكَّرْتُ فِي شَيْءٍ يَكُونُ بِقَدْرِ مَنْ
فَوَجَدْتُ أَنَّ الْقَلْبَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ

● يقول نزار قباني:

وَبَرَاءَةُ الْأَطْفَالِ فِي عَيْنَيْهِ

الْيَوْمَ جَاءَ كَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ

كَمْ قُلْتُ: إِنِّي غَيْرُ عَائِدَةٍ لَهُ

● يقول البحري:

مَتَى رَأَتْ الدُّنْيَا نَبَاهَةَ حَامِلٍ

● يقول أبو العتاهية:

إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُهُ

● يقول عبدالله بن معاوية:

قَدْ يُزَرِّقُ الْمَرْءُ لَا مِنْ فَضْلِ حِيلَتِهِ
مَا نَالَنِي مِنْ غِنَى يَوْمًا وَلَا عَدَمٍ

● يقول الشاعر:

سَأَتْرُكُ مَاءَكُمْ مِنْ غَيْرِ وَزِدٍ
إِذَا سَقَطَ الذُّبَابُ عَلَى طَعَامٍ
وَتَجْتَنِبُ الْأَسْوَدَ وَرُودَ مَاءٍ
وَيَرْتَجِعُ الْكَرِيمُ خَمِصَ بَطْنٍ

● قال ابن المستوفي الإربلي في النسيب:

يَا لَيْلَةً حَتَّى الصَّبَاحِ سَهَرْتُهَا
سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا فَكَانَتْ لَيْلَةً
أَحْيَيْتُهَا وَأَمْتُتُهَا عَنْ حَاسِدٍ
وَمَعَانِقِي حُلُوَ الشَّمَائِلِ أَهَيْفَ
يَخْتَالُ مُغْتَدِلًا، فَإِنْ عَبَتْ الصَّبَا
نَشْوَانُ تَهْجُمُ بِي عَلَيْهِ صَبَابَتِي

وَرَجَعْتُ، مَا أَخْلَى الرُّجُوعَ إِلَيْهِ

فَلَا تَنْتَظِرُ إِلَّا خُمُولَ نَبِيهِ

وَحُذِّ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وَيُضْرَفُ الزَّرْقُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الدَّاهِي
إِلَّا وَقَوْلِي عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

وَذَاكَ لِكَثْرَةِ الْوَرَادِ فِيهِ
رَفَعْتُ يَدِي وَنَفْسِي تَشْتَهِيهِ
إِذَا كَانَ الْكِلَابُ وَلَغْنًا فِيهِ
وَلَا يَرْضَى مُسَاهَمَةَ السَّفِيهِ

قَابَلْتُ فِيهَا بَذَرَهَا بِأَخِيهِ
عَذَّبَ الْعَتَابُ بِهَا لِمُجْتَذِبِيهِ
مَا هُمُّهُ إِلَّا الْحَدِيثُ يَشِيهِ
جُمِعَتْ مَلَا حَةَ كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ
بِقَوَامِهِ مُتَعَرِّضًا يَثْنِيهِ
وَيَرُدُّنِي وَرَعِي فَاسْتَخْيِيهِ

عَلِقْتُ يَدِي بِعِذَارِهِ وَبَخَذَهُ هَذَا أَقْبَلُهُ وَذَا أَجْنِيهِ
لَوْ لَمْ تُخَالِطْ زَفَرَتِي أَنْفَاسُهُ كَانَتْ تَنِيْمُ بِنَا إِلَى وَاشِيهِ
حَسَدَ الصَّبَاحِ اللَّيْلَ لَمَّا ضَمَمْنَا غَيْظاً فَفَرَّقَ بَيْنَنَا دَاعِيهِ

● أرسل الأمير عز الدين موسك إلى الشيخ الشاطبي يدعوه للحضور
فكتب الشيخ للأمير:

قُلْ لِلْأَمِيرِ مَقَالَةٌ مِنْ نَاصِحِ قُطْنِ نَبِيهِ
إِنْ الْفَقِيهَ إِذَا أَتَى أَبْوَابَكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ

● يقول أبو الحسن علي بن موسى العنسي عندما ورد الديار المصرية
غريباً فيها:

أَصْبَحْتُ أَعْتَرِضُ الْوَجُوهَ وَلَا أَرَى مَا بَيْنَهَا وَجْهًا لِمَنْ أَذْرِيهِ
عَوْدِي عَلَى بَدْنِي ضَلًّا بَيْنَهُمْ حَتَّى كَأَنِّي مِنْ بَقَايَا التِّيهِ
وَنَحَ الْغَرِيبِ تَوَحُّشْتُ أَلْحَاطُهُ فِي عَالِمٍ لَيْسُوا لَهُ بِشَبِيهِ
إِنْ عَادَ لِي وَطَنِي اعْتَرَفْتُ بِحَقِّهِ إِنْ التَّعَرَّبَ ضَاعَ عُمْرِي فِيهِ

● يقول منصور التميمي:

مَنْ كَفَّاهُ مِنْ مَسَا عِيهِ رَغِيفُ يَغْتَذِيهِ
وَلَهُ بَيْتُ يُوَارِيهِ وَثُوبٌ يَكْتَسِيهِ
فَلِمَاذَا يَبْذُلُ الْعِ رِضٌ لِنَذْلِ أَوْ سَفِيهِ
كُلُّ مَالٍ مَنَعْتُهُ السُّ يَرُ أَيَدِي بِأَذْلِيهِ
فَهُوَ لِلْوَارِثِ وَالْوُزْ رُ عَلَى مُكْتَسَبِيهِ

● يقول ابن الصائغ:

لِسَانٌ مَنْ يَغْفِلُ فِي قَلْبِهِ وَقَلْبٌ مَنْ يَجْهَلُ فِي فِيهِ

● يقول ابن حمويه:

أَنْتُمْ سَكَنْتُمْ فُؤَادِي وَهُوَ مَنْزَلُكُمْ

وَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَذْرَى بِالَّذِي فِيهِ

● يقول ابن فارس اللغوي:

قَدْ قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِزْهَمَاهُ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا

مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَضْعَافِهِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِزْهَمَانِهِ
لَمْ تَلْتَفِتْ عِزُّهُ إِلَيْهِ
يَبُولُ سِنُّورُهُ عَلَيْهِ

● يقول ابن بسام:

كَمْ زَمَانٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

● يقول البهاء زهير:

مَضَى الشَّبَابُ وَوَلَّى مَا انْتَفَعْتُ بِهِ
أَوْ لَيْتَ لِي عَمَلًا فِيهِ أُسْرَ بِهِ
فَالْيَوْمَ أَبْكِي عَلَى مَا فَاتَنِي أَسْفًا
وَاحْشَرْتَاهُ لِعُمْرٍ ضَاعَ أَكْثَرُهُ

وَلَيْتَهُ فَارِطًا يُزْجِي تَلَافِيهِ
أَوْ لَيْتَنِي لَا جَرَى لِي مَا جَرَى فِيهِ
وَهَلْ يُفِيدُ بُكَائِي حِينَ أَبْكِيهِ
وَالْوَيْلُ إِنْ كَانَ بَاقِيَهُ كَمَاضِيهِ

● ويقول البهاء زهير:

إِلَيْكَ عَنِّي وَدَعْنِي
أَرَدْتُ تَغْيِيرَ خُلُقِي
فَلَا جَزَى إِلَهُ خَيْرًا

الْفَذْرُ لَا أَزْتَضِيهِ
أَفْ لِمَا سُمِّنِيهِ
يَوْمًا عَرَفْنَاكَ فِيهِ

● يقول أيضاً البهاء زهير:

لَنَا صَدِيقٌ وَلَا نُسَمِّيهِ

نَعْرِفُهُ كُلُّنَا وَنَذْرِيهِ

كُلُّ اخْتِلَافٍ وَكُلُّ مَخْرَقَةٍ فِيهِ فَيَا لَيْتَهُ بِلَا فِيهِ

فصل الهاء الساكنة

● يقول أبو الفتح البستي:

وَقَدْ يَلْبِسُ الْمَرْءُ خَزَّ الثِّيَابِ
كَمَنْ يَكْتَسِي خَذَهُ حُمْرَةً
وَمِنْ دُونِهِ حَالُهُ مُضْنِيَّةٌ
وَعِلَّتُهُ وَرَمَ فِي الرَّئَةِ

● يقول نسيب عريضة:

لِمَاذَا تَهَبُّ الرِّيحُ عَلَى
وَتَحْرُمُ مَنْ بَزَدَهَا مَهْمَهَا
لِمَاذَا السَّفِينَةُ تَطْلُبُ رِيحًا
وَفِي الْقَفْرِ عَطَشَى يَرِيدُونَ مَاءً
لِمَاذَا نُحِبُّ؟ لِمَاذَا نُحِسُ
شَوَاهِقَ لَيْسَتْ بِهَا حَافِلَةٌ
بِهِ أَوْشَكَتْ تَهْلِكُ الْقَافِلَةُ
وَمِنْ تَحْتِهَا أَنْحَرُ هَائِلُهُ
وَرِيحُ السَّمُومِ بِهِمْ نَازِلُهُ
لِمَاذَا نَعِيشُ بِلَا طَائِلَةٍ

● يقول منصور التميمي المصري:

إِذَا قَالَ لِي قَائِلٌ كَيْفَ أَنْتَ
لَأَشْيَاءَ مِنْهَا الرِّضَا بِالْكَفَافِ
أَقُولُ لَهُ أَنَا فِي عَافِيَةٍ
وَمَا كُلُّ نَفْسٍ بِهِ رَاضِيَةٍ

● يقول النابغة الجعدي:

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ
تَفْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى
وَتَخُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ
وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
بَغْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُرُّهُ
لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
هَلَكْتُ وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرَّةٌ

● يقول الشاعر في وصف الكاتب البارع:

عليك بكاتبٍ لبقٍ رشيقي زكي في شمائله حرارة
تُناجيه بطَرْفِكَ مِنْ بعيدٍ فيفهم رجع لحظك بالإشارة

● يقول ابن الهائم الشاعر:

إني غَدَوْتُ غَرِيباً لَمَّا فَقَدْتُ الْأَحِبَّةَ
يا صِدْقَ مَنْ قَالَ قَدْماً فَقَدْ الْأَحِبَّةَ غُزْبَةً

● يقول الشاعر:

وذي حرصٍ تراه يلمّ وفراً لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يُمِسِّكُ وهو طاورٍ فريسته ليأكلها سواه

● يقول عبدالله بن قيس الرقيات:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي يَلْحَظُنِّي وَالْوُمُهِئَةُ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا كَ وَقَدْ كَبِرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ
إِنَّ الْعَوَاذِلَ لَمُنَّيْنِي وَلَنْ أَطِيعَ أُمُورَهُنَّ
فِيمَا أُفِيدُ مِنَ الْغِنَى وَاللَّهُ سَوْفَ يُهَيِّئُهُنَّ
وَلَقَدْ عَصَيْتُ النَّاهِيَاتِ النَّاشِرَاتِ جُيُوبَهُنَّ
حَتَّى أَزْعَوَيْتُ إِلَى الرَّشَا دِ وَمَا أَزْعَوَيْتُ لِنَهْيَهُنَّ
وَوَجَدْتُ مِنْكَ خَالِصاً قَدْ دُرَّ فَوْقَ عُيُونِهِنَّ
وَإِذَا تَضَمَّنْتُ بِالْعَبِيرِ الْوَزْدِ زَانَ وَجُوهَهُنَّ
يَخْفَيْنَ فِي الْمَشِيِّ الْقَرِيبِ إِذَا يَزُرُّنَّ صَدِيقَهُنَّ
وَبَنَاتُ كِسْرَى فِي الْحَرِّ يَرِ عَوَامِلُ يَخْدُمُهُنَّ
مُتَعَطِّفَاتٌ بِالْبُرُودِ عَلَى الْبَغَالِ وَقُرْهُنَّ

وَإِذَا قَعَدْنَ عَلَى الْبِغَالِ مَلَأْنَ جَوْفَ سُرُوجِهِنَّ

● يقول إيليا أبو ماضي:

أقبل العيدُ ولكن ليس في النَّاسِ الْمَسْرَّةُ
لا أرى إِلَّا وَجُوهًا كَالْحَاتِ مَكْفِهَرَّةُ
كَالرَّكَايَا لَمْ تَدْغْ فِيهَا يَدُ الْمَاتِحِ قَطْرَةُ
أَوْ كَمَثَلِ الرُّوضِ لَمْ تَتْرِكْ بِهِ النَّكْبَاءُ زَهْرَةُ
وَعَيُونًا رَنَّقَتْ فِيهَا الْأَمَانِي الْمُسْتَحَرَّةُ
فَهِىَ حَيْرَى ذَاهِلَاتٌ فِي الَّذِي تَهْوَى وَتَكْرَهُ
وَحُدُودًا بَاهِتَاتٍ قَدْ كَسَاهَا الْهَمُّ صُفْرَةَ
وَشِفَاهَا تَحْذَرُ الضَّخْكَ كَأَنَّ الضَّخْكَ جَمْرَةُ
لَيْسَ لِلْقَوْمِ حَدِيثٌ غَيْرَ شَكْوَى مُسْتَمِرَّةُ
قَدْ تَسَاوَى عِنْدَهُمُ لِلْيَأْسِ نَفْعُ أَوْ مُضَرَّةُ
لَا تَسَلْ مَاذَا عَرَاهُمْ؛ كُلُّهُمْ يَجْهَلُ أَمْرَهُ
حَائِرٌ كَالطَّيْرِ الْخَائِفِ قَدْ ضَيَّعَ وَكْرَهُ
فَوْقَهُ الْبَازِي وَالْأَشْرَاكُ فِي نَجْدٍ وَخُفْرَةٍ
فَهُوَ إِنْ حَطَّ إِلَى الْغِبْرَاءِ شَكَّ السَّهْمُ صَدْرَهُ
وَإِذَا مَا طَارَ لَاقَى قَشْعَمَ الْجَوِّ وَصَقْرَهُ
كُلُّهُمْ يَبْكِي عَلَى الْأَمْسِ وَيَخْشَى شَرَّ (بُكْرَةٍ)

● يقول إبراهيم طوقان:

بيضُ الحُمائمِ حسبهُنَّ	أني أَرَدْتُ سَجْعَهُنَّ
رَمَزُ السَّلَامَةِ وَالْوِدَاعَةِ	مَنْذِ بَدْءِ الْخَلْقِ هُنَّ
فِي كُلِّ رَوْضٍ فَوْقَ دَانٍ	يَمِ الْقَطُوفِ لَهْنٌ أَتْنُ
وَيَمْلَنَ وَالْأَغْصَانُ مَا خَطَ	رَ النَّسِيمُ بِرَوْضِهِنَّ

لَ الْوَحْيِ، لَا تَدْرِي بِهِئَةً
 دِيرَ تَزِينَتِ أُسْرَابُهَا
 تَعَرَّجًا بِوَقُوفِهَا
 الْمَاءِ سَاعَةَ شُرْطِهَا
 بِغَمْسِهَا صُدُورَهَا
 فَضْنَ لَأَلْئَالِ رُؤُوسِهَا
 إِلَى الْغُصُونِ مَهُودَهَا
 كَيْفَ كَانَ سُرُورَهَا
 إِذَا جَثَمَنَ، بِرِيشِهَا
 حِينَ يُقْبَلُ لَيْلِهَا
 وَنَحْنُ مَلَأَ جَفُونَهَا
 نَّ الْهَدِيلَ، فَدَيْتِهَا
 غَدُونَ أَشْبَاهَا لَهَا
 دَوَاوِهَا إِيْنَسَاسِهَا

يَهْبِطُنْ بَعْدَ الْحُومِ مِثْ
 فَإِذَا وَقَعْنَ عَلَى الْغَا
 صَفَّيْنِ طُولَ الضَّفَّتَيْنِ
 كُلُّ تَقْبَلُ رَسْمِهَا فِي
 يَطْفِئْنَ حَرَّ جَسُومِهَا
 يَقَعُ الرَّشَاشُ إِذَا انْتِ
 وَيَطْرَنَ بَعْدَ الْإِبْتِرَادِ
 تَنْبِيكَ أَجْنَحُهُ تَصَفَّقُ
 وَيُقَرُّ عَيْنُكَ عِبْثُهَا
 وَتَخَالِهَا بِلَا رُؤُوسِ
 أَخْفَيْنَهَا تَحْتَ الْجَنَاحِ
 كَمْ هَجَنَنِي وَرَوَيْتُ عَنْهَا
 الْمُحَسِّنَاتُ إِلَى الْمَرِيضِ
 الرُّؤُوسُ كَالْمُسْتَشْفِيَاتِ

● يقول أمير الشعراء أحمد شوقي (في الغزل):

هَذَا التَّجَنِّي مَا مَدَاةُ؟
 حَتَّى يُحْمَلَنِي نَوَاةُ
 إِلَّا عَذَابِي فِي هَوَاةُ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ لَا أَرَاةُ
 ضَ فَلَمْ أَجِدْ رَوْضاً حَوَاةُ
 زَالَ وَلَا أَرَى إِلَّا أَخْوََاةُ
 مَا بِالْقَلْبِ مَا جَفَاةُ

قُولُوا لَهُ رُوحِي فِدَاةُ
 أَنَا لَمْ أَقُمْ بِصُدُودِهِ
 تَجْرِي الْأُمُورُ لِنََاةُ
 سَمَّيْتُهِ بَذَرِ الدُّجَاةُ
 وَدَعَوْتُهُ غُضْنَ الرِّياةُ
 وَأَقُولُ عَنْهُ أَخُو الْغَاةُ
 قَالَ الْعَوَاذِلُ قَدْ جَفَاةُ

أنا لو أطعْتُ القلب في ه لم أزدُه على جِوَاهِ
والنُّضْحُ مُتَّهَمٌ وإن نثرته كالذُّرِّ الشَّفَاةِ
أُذُنُ الْفَتَى فِي قَلْبِهِ حيناً وحيناً في نُهَاةِ

● يقول شفيق المعلوف (عن الأمهات):

رَبِّي! سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِ
بِالْوَرْدِ، إِنْ سَمَحْتَ يَدَ
حُبِّ الْحَيَاةِ بِمُتَّئِنِ
نَمَشِي عَلَى أَجْفَانِهِنَّ
فَرَّوْسُهُنَّ وَبُؤْسُهُنَّ
سُمَّاؤُنَا فِي غُرْبَةِ الدُّ
رَبِّي! سَأَلْتُكَ رَحْمَةً
أَمْنَتْهُنَّ عَلَى الْحَيَاةِ
فَامْسَحْ بِأَنْمَلِكِ الْجِرَاحِ
لِتَطْلُ شَمْسُكَ فِي الصَّ
أَنْ تَفْرِشَ الدُّنْيَا لِهَيْئَةِ
الْكَ، وَبِالْبَنْفَسِجِ بَغْدَهَيْتِ
وَحُبُّهُنَّ بِغَيْرِ مِئَةٍ
وَتَهْتَدِي بِقُلُوبِهِنَّ
بِبَسْمَةِ مَنَا وَأَنْتِ
نِيَا وَصَفْوَةُ كُلِّ جَنَّةِ
وَجْهِ السَّمَاءِ وَوَجْهِتِ
وَكُنْتَ فِي أَحْشَائِهِنَّ
وَرَدَّ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ
بَاحٍ، وَكُلُّ أُمٍّ مَطْمَئِنَّةِ

● يقول أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَرَضُخِ النَّوَى
أَغْرُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَرْصِهِ
فَاسْتَغْنِ بِاللَّهِ تَكُنْ ذَا غِنَى
مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا بِهِ بَرَّةً
وَشَرِبُ مَاءِ الْأَعْيُنِ الْمَالِحَةِ
وَمَنْ سَوَّالِ الْأَوْجَةِ الْكَالِحَةِ
مَغْتَبِطاً بِالصَّفْقَةِ الرَّابِحَةِ
فَإِنَّهَا يَوْمًا لَهُ ذَابِحَةٌ

● ويقول بشر الحافي أيضاً:

أَفَادَتْنِي الْقِنَاعَةُ أَيَّ عِزٍّ
وَلَا عِزُّ أَعَزُّ مِنَ الْقِنَاعَةِ

فَحُذْ مِنْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَةً

● يقول حسن بن موسى المعروف بابن عفيف الدمشقي:

تَتَبَّعْ يَا فَتَى طُرُقَ السَّعَادَةِ
وَجَنَّبْ نَفْسَكَ الشَّبَهَاتِ وَاصْبِرْ
وَحُبِّ اللّٰهِ أَثَرَهُ وَأَحْسِنْ
وَعَظِّمْ أَمْرَهُ تَعْظِيمَ عَبْدٍ
وَلَا تَفْرَحْ بِمَا أُوتِيَتْ وَانْدَمْ
تَجَنَّبْ مَا نَهَاكَ اللّٰهُ عَنْهُ
تَصَوَّرْ بَعْدَ مَوْتِكَ مَا تُلَاقِي
وَجَنَّبْ نَفْسَكَ الدُّنْيَا فَمَنْ لَمْ
وَمَهْمَا أَذْنَتْ بِصِلَاحِ أَمْرِ
وَرَوْجِ الْخَيْرِ فِي الْأَحْوَالِ إِلَّا
وَمَهْمَا أَمَكَّنَتْكَ خِصَالُ خَيْرٍ

● يقول الشاعر:

نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَى وَالْمِئْثَةُ

● يقول أبو العتاهية:

رَغِيفُ خَبَزٍ يَابِسٍ
وَكُوْزُ مَاءٍ بَارِدٍ
وَعُورَةُ ضَيْقَةٍ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَغْزِلٍ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَرًا
تَأْكُلُهُ فِي زَاوِيَةٍ
تَشْرِبُهُ مِنْ صَافِيَةٍ
نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَةٍ
عَنِ الْوَرَى فِي نَاجِيَةٍ
مُسْتَنْدًا لِسَارِيَةٍ

مِنَ الْقُرُونِ الْحَالِيَةِ
 فِيءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَةِ
 تُضَلَّى بِنَارِ حَامِيَةِ
 مُخْبِرَةٍ بِحَالِيَةِ
 تِلْكَ لِعَمْرِي كَافِيَةِ
 يُدْعَى أَبَا الْعَتَاهِيَةِ

مَعْتَبِرًا بِمَنْ مَضَى
 خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي
 تَغْقُبُهَا عُقُوبَةُ
 فَهَذِهِ وَصِيَّتِي
 طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُهَا
 فَاسْمَعْ لِنَصِاحِ مَشْفِقِي



قافية الواو

فصل الواو المضمومة

● يقول حافظ إبراهيم في تعليم البنات :

عَلِّمُوهَا إِذَا أَرَدْتُمْ عُلَاهَا	فَبغِیرِ التَّغْلِیمِ لَنْ تَرْفَعُوهَا
هَذُبُوا خُلُقَهَا وَرَقُوا نَهَاهَا	وَارْفَعُوا شَأْنَهَا وَلَا تَهْمِلُوهَا
هِيَ بِنْتُ لَكُمْ وَأَخْتُ وَأُمُّ	يَحْتَذِيهَا فِي كُلِّ أَمْرٍ بَنُوهَا
عَلِّمُوهَا إِنَّ التَّفَرُّجَ دَاءٌ	نَاحٍ مِنْهُ قَرِيبُهَا وَأَبُوهَا
عَلِّمُوهَا إِنَّ الْفَضِيلَةَ كَنْزٌ	لَيْسَ يَفْنَى وَلَا يَمُوتُ دَوُّوهَا

● يقول عبدالله بن المعتز :

رَقَدَ الْخَلِيُّ لِأَنَّهُ خَلُوٌ	عَمَّنْ يُؤْرِقُ عَيْنَهُ الشَّجُوُ
وَإِذَا الْمَشِيبُ رَمَى بِوَهْنَتِهِ	وَهَتِ الْقَوَى وَتَقَارَبَ الْخَطُوُ
وَإِذَا اسْتَحَالَ بِأَهْلِهِ زَمَنٌ	كَثُرَ الْقَدَى وَتَكَدَّرَ الصَّفُوُ
سُبْحَانَ مَنْ يَغْصِي بِأَنْعُمِهِ	فَيَكُونُ مِنْهُ السُّتْرُ وَالْعَفُوُ

● يقول ابن الرومي في بعض إخوانه:

يَا ذَا الَّذِي مِنْهُ التَّنَكُّرُ وَالتَّغْيِيرُ وَالنُّبُو
إِنْ كَانَ أَذْرَكَكَ الْمَلَالُ فَقَدْ تَدَارَكَنِي السُّلُو

● يقول مروان بن الحكم:

هَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا
وَيَنْقُصُ مِنَّا كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
نُؤْمِلُ أَنْ نَبْقَى وَكَيْفَ بَقَاؤُنَا
فَنُتُوا وَهُمْ يَزْجُونَ مِثْلَ رَجَائِنَا
لَنَا وَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْعِدٌ
وَيَحْيِسُ مِنَّا مَنْ مَضَى لِاجْتِمَاعِنَا
فَمِنْهُمْ سَعِيدٌ سَعِدَةً لَيْسَ بَعْدَهَا
عَمُوا عَنْ هُدًى قَصَدَ السَّبِيلَ عَمَى الَّذِي

نَمُوتُ كَمَا مَاتُوا وَنَحْيَا كَمَا حَيُّوا
وَلَا بَدَأُ أَنْ نَلْقَى مِنَ الْأَمْرِ مَا لَقُوا
فَهَلَّا الْأَلَى كَانُوا مَضُوا قَبْلَنَا بَقُوا
وَنَحْنُ سَتَفْنَى مَرَّةً مِثْلَ مَا فَنُوا
سُئِدَعَى لَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا دُعُوا
بِمَوْطِنٍ حَقٌّ ثُمَّ نُجْزَى إِذَا جُزُوا
شَقَاءٌ وَمِنْهُمْ بِالَّذِي قَدَمُوا شَقُوا
رَأَاهُ وَقَرْنٌ قَدْ خَلَا قَبْلَهُمْ عَمُوا

فصل الواو المفتوحة

● يقول إبراهيم ناجي في قصيدة الأطلال:

يَا فُؤَادِي رَحِمَ اللَّهَ الْهَوَى
إِسْقِنِي وَاشْرَبْ عَلَى أَطْلَالِهِ
كَيْفَ ذَاكَ الْحُبُّ أَمْسَى خَبْرًا
وَبِسَاطًا مِنْ نَدَامَى حُلُمٍ

كَانَ صَرْحًا مِنْ خَيَالٍ فَهَوَى
وَأَزُو عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى
وَحَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى
هَمْ تَوَارَوْا أَبَدًا وَهُوَ انْطَوَى

● يقول أبو إسحاق الصايي:

رُبَّ شَيْعِرٍ أَطَابَهُ طُولُ مَغْنَاهُ
وَإِنْ قَلَّ لَفْظُهُ حِينَ يُزَوَّى

وَطَوِيلٌ فِيهِ الْكَلَامُ كَثِيرٌ فَلِذَا مَا اسْتَعَدَّتْهُ كَانَ لَغَوَا
عَرَضَ الْبَحْرُ وَهُوَ مَاءٌ أَجَاجٌ وَقَلِيلُ الْمِيَاهِ تَلْقَاهُ حُلُوا
● يقول أحمد شوقي في الصفح عن العدو:

لَمَّا سَمِعْتُ بِنُقْطَةٍ فِي الْخُلْفِ صَارَتْ شَرُّهُوَّةُ
حَقَّقْتُهَا فَوَجَدْتُهَا بَيْنَ الْبُئُوءَةِ وَالْثُبُوءَةِ
ضِغْنٌ، وَحَقْدٌ دَائِمٌ كَانَتْ لِعَيْسَى عَنْهُ غُنُوءَةُ
وَهُوَ الَّذِي مِنْ نَصْحِهِ لَلْمَرْءِ أَنْ يَهْوَى عَدُوَّةُ
لَمْ يَخْكِه تَبَّاعُهُ زُهْدًا وَلَمْ يَسْأَلُوا سُلُوءَةَ
أَثَرَاهُ كَانَ يُبِيحُهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الدُّنْيَا بِقُوَّةُ
● يقول أيضاً يخاطب ابنه الصغير علي:

هَذِهِ أَوَّلُ خُطْبُوَّةٍ هَذِهِ أَوَّلُ كَنْبُوَّةٍ
فِي طَرِيْقِي لِعَلِّي عَنْهُ لَوْ يَغْفِلُ غُنُوءَةُ
يَأْخُذُ الْعِيْشَةَ فِيهِ مُرَّةً أَنَا وَحُلُوءَةُ
يَا عَلِيَّ إِنِ أَنْتَ أَوْفِي تَ عَلَيَّ سِنُ الْفَتُوَّةِ
دَافِعَ النَّاسِ وَزَاحِمَ وَخُذِ الْعَيْشَ بِقُوَّةِ
لَا تَقْلُ كَانَ أَبِي إِذَا مَاكَ أَنْ تَحْذُوَ حَذُوَّةِ
أَنَا لَمْ أَغْنِمْ مِنَ النَّاسِ سِوَى فَنَجَانِ قَهْوَةِ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْمَدِّ حَ مِنَ الْأَهْلَاكِ فَرُوهُ
أَنَا لَمْ أَجْزَ عَنِ الْكُثْرِ بِ مِنَ الْقِرَاءِ حُظْوَةِ
ضَيِّعَ الْكُلَّ حَيَّائِي وَعَفَّافِي وَالْمُرُوَّةِ

● يقول ابن المعتز:

يَا صَاحِبِي شَيَّبْتُ عَفْوًا وَشَرِبْتُ بِالتَّكْدِيرِ صَفْوًا

فَوَجَدْتُهَا مُرّاً وَحُلُوا
 تَيْهاً عَلَى ذُلِّي وَقَسُوا
 قَبَضْتُ عَلَيْهِ وَصَارَ خَلُوا
 مُحِيتَ مِنَ الْأَنَامِ مَخُوا
 أَقْطَارَهَا مَرَحاً وَلَهُوا
 وَيُظَنُّ عَمْدُ الذَّنْبِ سَهْواً
 رَشَأُ مَرِيضِ الطَّرْفِ أَحْوَى
 بِالْمَسْكِ فِي خَدْيِهِ حَشْواً
 تَشْكُو إِلَيْكَ السَّقَمَ شَكْواً
 قَبْلِي، وَمَا اسْتَخْلَفْتُ كُفْواً
 يُحْزِنُهُ وَأَحْزَاناً وَشَجْواً
 وَالرَّبِيعَ وَالذَّيْرِينَ أَقْوَى
 شُهْباً مُنَوَّرَةً وَخُوراً
 نَسِيمُهُ وَيَحْنُ زَهْواً
 لَذِيذُهُ وَسَلَكْتُ نَحْواً
 بَعْدَهُ وَقَصْرْتُ خَطْواً
 فَسَطَا عَلَى اللَّذَاتِ سَطْواً
 أَبِ كَلِيلَةٍ وَصَحُوتُ صَخْواً

وَسُقَيْتُ كَاسَاتِ الْهَوَى
 ظَبْيِي يَجَاهِرُ بِالْقَلَى
 شَغَلَ الْفَوَادَ بِكُرْبَةِ
 وَاهِأَ لَأَيَّامِ الصُّبَا
 أَزْمَانَ أَبْلَغَ فِي الْمُنَى
 أَيَّامَ تُغْفَرُ زَلَّتِي
 يَغْدُو عَلَيَّ بِكَأْسِهِ
 حُشِيَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ
 وَكَأَنَّمَا أَجْفَانُهُ
 فِي فِثْيَةٍ قَدَمْتُهُمْ
 أَمْسَوْا جَوَى فِي الْقَلْبِ
 سَلْ لِلْمَنَازِلِ سَقِيَّةُ
 حَتَّى تَظَلَّ بِقَاعُهُ
 وَيَهْزُ أَجْنَحَةُ النَّبَاتِ
 مِنْ كُلِّ عَيْشٍ قَدْ أَصْبَتْ
 زَمَنُ الصُّبَا وَرَدَدْتُ كَفَاً
 سَلْ الْمَشِيبُ سَيُوفُهُ
 حَتَّى انْتَنَتْ حُمَةُ الشَّبِ

● يقول الشاب الظريف:

قَدْ ذُبْتُ فِيكَ مِنَ الْجَوَى
 سَجَدْتُ لَهَا قُضْبُ اللَّوَى
 عَنْكَ الْمُحِبُّ وَلَا نَوَى

مَا بَيْنَ هَجْرِكَ وَالنَّوَى
 يَا فَاتِنِي بِمَعَاطِفِ
 وَحَيَاةٍ وَجْهَكَ لَا سَلَا

يَا مَنْ حَكَى بِقَوَامِهِ قَدْ الْقَضِيبُ مُذُ التَّوَى
مَا أَنْتَ عِنْدِي وَالْقَضِ يَبُ اللَّذْنُ فِي حَدِّ سَوَى
هَذَا ذَاكَ حَرَّكَهُ الْهُوَ وَأَنْتَ حَرَّكَتَ الْهُوَ

فصل الواو المكسورة

● يقول ابن الرومي:

أَيْلَتَمَسُ النَّاسُ الْغِنَى فَيُصِيبُنِي وَأَلْتَمَسُ الْقُوَّةَ الطَّفِيفَ فَيَلْتَوِي
وَيَمْتَنِعُنِي وَرَدَّ الشَّرَائِعِ أَهْلُهَا وَيُسْرِعُ غَيْرِي فِي السَّحَابِ فَيِرْتَوِي
لَمَّا خِلْتُ هَذَا الْجَوْرَ لِلدَّهْرِ يَسْتَوِي وَعَيْنُكَ تَضْفُو لِي وَرَأْيُكَ يَسْتَوِي
إِلَى أَئِنِّ بِي إِنْ خَانَ حَبْلُكَ قَبْضَتِي وَأَيُّ النَّوَى إِنْ كَانَ ذَلِكَ أَنْتَوِي

● يقول ابن حزمون في هجاء نفسه:

تَأَمَّلْتُ فِي الْمِرَاةِ وَجْهِي فَخِلْتُهُ كَوَجْهِ عَجُوزٍ أَشَارَتْ إِلَى اللَّهْوِ
إِذَا شِئْتُ أَنْ تَهْجُو تَأَمَّلْ خَلِيقَتِي فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ

● يقول أبو تمام:

فَدَيْتُ مُحَمَّدًا مِنْ كُلِّ سَوْءٍ يُحَاذِرُ فِي رَوَاحٍ أَوْ غُدُوٍّ
أَيَّا قَمَرِ السَّمَاءِ سُفَلْتُ حَتَّى كَأَنَّكَ قَدْ ضَجِرْتَ مِنَ الْعُلُوِّ
رَأَيْتُكَ مِنْ مُحِبِّكَ ذَا بَعَادٍ وَمِمَّنْ لَا يُحِبُّكَ ذَا دُنُوٍّ
فَلَوْ أَنَّ الصَّبَا حَمَلَتْكَ مَا إِنْ سَتَسْبِقُنِي الْغَدَاةُ إِلَى السَّلُوِّ
وَحَسْبُكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زِمَامُهُ بِيَدِي عَدُوٍّ

فصل الواو الساكنة

● يقول البحتري في ذم الزمان:

وَجَمِيعُ هَذَا الْخَلْقِ بَوُ فَجَوَابُهُمْ عَنْ ذَاكَ وَوُ لَا لَمْ يَكُنْ لِلْخَلْقِ ضَوْ وَبَقِيَ لَنَا لَيْتٌ وَلَوْ	إِنَّ الزَّمَانَ زَمَانٌ سَوُ إِذَا سَأَلْتَهُمْ نَدَى لَوْ يَمْلِكُونَ الضَّوْءَ بَخِ دَهَبَ الْكِرَامُ بِأَشْرِهِمْ
--	--



قافية الياء

فصل الياء المضمومة

● يقول بهاء الدين زهير يرثي صديقاً له يسمى (علي):

يَعِزَّ عَلِيٌّ فَقَدْكَ يَا عَلِيٌّ
تَكَدَّرَ فِيكَ صَافِي الْعَيْشِ لَمَّا
لِئِنْ أَخْلَيْتُ مِنْكَ مَحَلَّ أَنْسِي
فَبَعْدَكَ لَيْسَ يُفْرِخُنِي بَشِيرٌ
وَلَوْ كَانَ الرَّدَى بَشِراً سَوِيّاً
عَصَانِي الصَّبْرُ بَعْدَكَ وَهُوَ طَوْعِي
وَهَلْ أَبَقْتُ لِي الْإِيَّامُ دَمْعاً
فِيَا جَزَعِي تَعَزَّ فَلَيسَ صَبْرٌ
أَتَمِضِي أَنْتَ مُنْفَرِداً وَأَبْقَى
فَهَلْ حَقَّ حَيَاتُكَ يَا زُهَيْرُ
وَحَقّاً صَارَ ذَاكَ الْبَحْرُ يُنْسَأُ
لَقَدْ طَوَّتِ الْحَوَادِثُ مِنْهُ جَسَماً

أَلَا لَلَّهِ ذَا الْأَجَلِ الْوَحْيُ
عَدِمْتُكَ أَيُّهَا الْخَلُّ الصَّفِي
فَمَا أَنَا فِيكَ مِنْ أَسْفٍ خَلِي
وَبَعْدَكَ لَيْسَ يُحْزِنُنِي نَعِي
لِهَابِكَ أَيُّهَا الْبَشَرُ السَّوِي
وَطَاوَعَ بَعْدَكَ الدَّمْعُ الْعَصِي
فِيُسْعِدُنِي بِهِ الْجَفْنُ الشَّقِي
وَيَا ظَمَائِي تَسَلَّ فَلَيسَ رِي
لَقَدْ عَدَرْتَكَ نَفْسُكَ يَا وَفِي
وَهَلْ حَقَّ وَفَاتُكَ يَا عَلِي
وَصَوَّحَ ذَلِكَ الرُّوْضُ الْبَهِي
وَلَيْسَ لَذِكْرِهِ فِي النَّاسِ طَيِّ

مَضَوْا بِسَرِيرِهِ وَعَلَيْهِ نُورٌ جَلِيٌّ تَخْتَهُ سِرٌّ خَفِيٌّ
وَفِي أَكْفَانِهِ نَذْبٌ سَرِيٌّ تَخْلَفُ بَغْدَهُ ذِكْرٌ سَنِيٌّ
وَكَمْ دَرَّتْ مَكَارِمُهُ لِعَافٍ كَمَا دَرَّتْ لِأَطْفَالٍ تُدِيٍّ
وَكَمْ أَزَوَى عَلَى ظَمَأٍ نَدَاهُ سَقَاهُ هَاطِلُ الْغَيْثِ الرُّوِيُّ

فصل الياء المفتوحة

● يقول ابن المعتز:

دَعِيَ عَنْكَ الْمَطَامِعُ وَالْأَمَانِي فَكَمْ أُمْنِيَّةٌ جَلَبَتْ مَنِيَّةً

● ويقول جميل بن معمر:

وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ

● يقول سُهَيْم:

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

● يقول عبدالله بن معاوية:

فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
فَلَسْتُ بِرَاءٍ عَيْنَ ذِي الْوَدِّ كُلُّهُ وَلَا بَغْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْنٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنْ عَيْنُ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا

● يقول حسان بن ثابت في النبي ﷺ:

نَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةِ حِجَّةٍ يُذَكِّرُ، لَوْ يَلْقَى خَلِيلًا مُؤَاتِيَا

فَلَمْ يَرِ مِنْ يُؤْوِي، وَلَمْ يَرِ دَاعِيَا
فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا، بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
قَرِيبٍ، وَلَا يَخْشَى، مِنَ النَّاسِ، بَاغِيَا
وَأَنْفُسَنَا، عِنْدَ الْوَعَى، وَالتَّاسِيَا
جَمِيعًا، وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ
فَلَمَّا أَتَانَا، وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ النَّوَى
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ

● يقول أبو الطيب المتنبّي:

وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا
صَدِيقًا فَأَعْيَا أَوْ عَدُوًّا مُرَاجِيَا
فَلَا تَسْتَعِيدَنَّ الْحُسَامَ الْيَمَانِيَا
وَلَا تُتَقَى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
أَكَانَ سَخَاءً مَا أَتَى أَمْ تَسَاخِيَا
لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا

كَفَى بِكَ دَاءٌ أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا
تَمَتُّيْتَهَا لَمَّا تَمَتَّتْ أَنْ تَرَى
إِذَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ بِذِلَّةٍ
فَمَا يَنْفَعُ الْأُسْدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوَى
إِذَا الْجُودُ لَمْ يُزَرْقْ خِلَاصًا مِنَ الْأَذَى
وَلِلنَفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى
خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبَى

● يقول جميل بن معمر:

خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا
وَلَعَتِ بِهِ أَوْ ضَلَّهَ مِنْ ضَلَالِيَا
يَرَى نِضْوًا مَا أَبْقَيْتَ إِلَّا رَثِيَا
لَقَيْتُكَ يَوْمًا، أَنْ أَبْثُكَ مَا بِيَا

خَلِيلِيَّ إِنْ لَمْ تَبْكِيَا لِي أَلْتَمِسْ
ذَرِي رَدِّ قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عَدَى
وَإِنِّي لَيُنْسِينِي لِقَاؤُكَ كُلَّمَا

● يقول الفرزدق:

وَلَا فَإِنِّي لَا إِخَالُكَ نَاجِيَا

فَإِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ

● ويقول الشاعر:

وَجَدْتُ أَقْلَ النَّاسِ عَقْلًا إِذَا انْتَشَى أَقْلَهُمْ عَقْلًا إِذَا كَانَ صَاحِبًا

● يقول محمود سامي البارودي في ذكر الشوق:

كفى بالضنى عن سؤرة العذل ناهيا فأهون ما ألقاه يُرضي الأعاديا
 بلوث الهوى حتى بليت وطال بي مرير النوى حتى نسيث التلاويا
 وما كنت ذا غي، ولكن إذا الهوى أصاب حليم القوم أصبح غاويا
 إلى الله أشكو نظرة ما تجاوزت حمى العين حتى أوردتني المهاويا
 صريع هوى، لا أذكر اليوم باسمه ولا أعرف الأشخاص إلا تماديا
 فيا عين، لا زالت يد الشهد تمثري أساكيب دمع منك تُزوي الماقيا
 فانت التي أوردت قلبي من الهوى موارد لم تترك من الصبر باقيا

● قال مالك بن الربيع التميمي يرثي نفسه:

ولما تراءت عند مزو منيتي وظل بها جسيمي وحانت وفاتي
 أقول لأصحابي أريضوا فإنني يقر بعيني أن سهيل بدا لي
 فيا صاحبي رخلي دنا الموت فأنزلا برابية أني مقيم لياليا
 أقيما علي اليوم أو بغض ليلة ولا تعجلاني قد تبين ما بي
 وقوما إذا ما استل روجي فهيئا لي السدر والأكفان ثم انكيا لي
 وخطا بأطراف الأسنه مضجعي ورذا على عيني فضل ردائي
 ولا تحسداني بارك الله فيكما من الأرض ذات العرض أن توسعا لي
 خذاني فجرائي ببزدي إليكما فقد كنت قبل اليوم صعب مقاديا
 وقد كنت عطافا إذا الخيل أحجمت سريعا لدى الهيجا إلى من دعائيا

● يقول مجنون ليلي:

أحب من الأسماء ما وافق اسمها أو أشبهه أو كان منه مدانيا

يَقُولُونَ لَيْلَى بِالْعِرَاقِ مَرِيضَةٌ
وَقَائِلَةٌ: وَارْحَمَتَا لَشَبَابِهِ
خَلِيلِي إِنْ ضَنُّوا بِلَيْلَى فَقَرِّبَا
فِيَا لَيْتَنِي كُنْتُ الطَّبِيبَ الْمُدَاوِيَا
فَقُلْتُ: أَجَلٌ وَارْحَمَتَا لَشَبَابِيَا
لِي النُّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا

● تقول حميدة بنت النعمان بن بشر:

تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مَغْمُومَةً
وَيَقُولُ أَبُو طَالِبِ الْمَأْمُونِي:
وَتُمْسِي لِصُخْبَتِهِ قَالِيَه

وَمَا شَرُفَ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِنَفْسِهِ
● يقول مجنون ليلي:

أَصْلِي فَمَا أَذْرِي، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
● يقول بهاء الدين زهير:

قَالُوا كَبِرْتَ عَنِ الصُّبَا
فَدَعِ الصُّبَا لِرَجَالِهِ
وَنَعَمْ كَبِرْتُ وَإِنَّمَا
وَيَفُوحُ مِنْ عِطْفِي أَنْفَا
وَيَمِيلُ بِي نَحْوَ الصُّبَا
فِيهِ مِنَ الطَّرَبِ الْقَدِيمِ
وَقَطَعْتَ تِلْكَ التَّاحِيَه
وَاخْلَعْ ثِيَابَ الْعَارِيَه
تِلْكَ الشُّمَائِلُ بَاقِيَه
سُ الشُّبَابِ كَمَا هِيَه
قَلْبٌ رَقِيقٌ الْحَاشِيَه
بَقِيَه فِي الزَّوَايَه

● ويقول بهاء الدين زهير أيضاً:

الشُّوقُ نَارٌ حَامِيَه
يَا قَلْبَ بَعْضِ النَّاسِ هَلْ
إِنِّي بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ
وَلَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِيَه
لِلضَّيْفِ عِنْدَكَ زَاوِيَه
عَسَى تَرُدَّ جَوَابِيَه

يَهْنِيكَ ثَوْبُ الْعَافِيَةِ
سَوَى رُسُومٍ بِالْيَةِ
الْأَشْوَاقُ مِنْهَا بَاقِيَةِ
لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَةِ
وَاحْشِرْتِي وَشَقَائِيَةِ
مَتَّ الْمَالَ قَلْتُ وَمَا لِي
أَنْتَ الْعَلِيمُ بِحَالِيَةِ

يَا مُلْبِسِي ثَوْبَ الضَّنَا
لَمْ يَبْقَ مِنِّي فِي الْقَمِيصِ
وَحُشَّاشَةٍ مَا أَبْقَتِ
أَرْخَضْتُ فِيكَ مَدَامِعًا
إِنْ لَمْ تَجْذَلِي بِالرُّضَا
لَكَ مُهْجَتِي وَلَوْ ازْتَضَيْتِ
يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى
● يقول أبو العلاء المعري:

فَسَقِيَا فِي الْبِلَادِ لَهُ وَرَغِيَا
وَيُضْمِرُ، إِنْ أَحَبَّ وَلَا عِشْيَا

إِذَا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي
وَيَدْرُسُ إِنْ أَرَادَ كِتَابَ مُوسَى
● يقول ذو الرمة:

وَأِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أبيضَ صَافِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ

● يقول جميل بن معمر:

وَأِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ، أَنْعَمْتَ بِأَلِيَا

فَأَنْتِ الَّتِي، إِنْ شِئْتَ، أَشَقَيْتِ عِشْتِي

● ويقول ابن الرومي:

مِنْ حَبِيبٍ فَبْتُ أَزْعَى الثَّرِيَا
يَ لَهَا بِالَّذِي أَحَبَّ عَلِيَا
هُ عَلَى نَأْيِهِ فَأَعْقَبْتُ غَيَا
زَادَهُ بَعْدَهُ اقْتِرَابًا إِلَيَا

طَيَّرَ النَّوْمَ عَنْ جُفُونِي خَيَالُ
مُوجِبًا رَغِيهَا لكَثْرَةِ تَشْبِيهِ
حَاجَبُوهُ لَكِي أَرَى سَالِيَا عِنْدَ
لَمْ يَرَوْا أَنْ كُلَّ مَا شَطَّ عَنِّي

● يقول المغيرة بن جبناء:

رِضَاكَ وَأَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتُ لَاقِيَا

لَقَدْ كُنْتُ أَشْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي

مَتَى تَذُنْ مَتَى تَذُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي وَإِنْ تَنَأْ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا

● يقول ابن حمديس في رثاء أبيه :

يَذُ الدَّهْرُ جَارِحَةً آسِيَةً وَذُنْيَاكَ مُفْنِيَةً فَانِيَةً
وَرَبَّكَ وَارِثُ أَرْبَابِهَا وَمُخَيِّي عِظَامَهُمُ الْبَالِيَةً
رَأَيْتُ الْجِمَامَ يَبِيدُ الْأَنَامَ وَلَذَعْتُهَ مَا لَهَا رَاقِيَهُ
وَأُرَوَّاحُنَا ثَمَرَاتُ لَهُ يَمُدُّ إِلَيْهَا يَدَا جَانِيَهُ
وَكُلَّ أَمْرٍ قَدْ رَأَى سَمْعُهُ ذَهَاباً مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيهِ
وَعَارِيَةً فِي الْفَتَى رَوْحُهُ وَلَا بَدَّ مِنْ رَذَّةِ الْعَارِيهِ
سَقَى اللَّهُ قَبْرَ أَبِي رَحْمَةً فَسَقِيَاهُ رَائِحَةً غَادِيهِ
وَسَيَّرَ عَنْ جِسْمِهِ رَوْحَهُ إِلَى الرُّوحِ وَالْعَيْشَةِ الرَّاضِيهِ
فَكَمَ فِيهِ مِنْ خُلُقٍ طَاهِرٍ وَمِنْ هَمَّةٍ فِي الْعُلَى سَامِيهِ
وَمَنْ كَرَّمَ فِي الْعُلَى أَوَّلَ وَشَمْسُ النَّهَارِ لَهُ ثَانِيهِ
وَلَوْ أَنَّ أَخْلَاقَهُ لِلزَّمَانِ لَكَانَتْ مَوَارِدُهُ صَافِيهِ
أَتَانِي بَدَارِ النَّوَى نَغِيُهُ فَيَا رَوْعَةَ السَّمْعِ بِالْدَاهِيهِ
فَحَمَّرَ مَا أَبْيَضَ مِنْ عَبْرَتِي وَبَيَّضَ لِمَتِي الدَّاجِيهِ
بَدَارٍ اغْتَرَابٍ كَأَنَّ الْحَيَاةَ لَذَكَرِ الْغَرِيبِ بِهَا نَاسِيهِ
فَمَثَلْتُ فِي خُلْدِي شَخْصَهُ وَقَرَّبْتُ تَرْبَتَهُ الْقَاصِيهِ
وَنُحْتُ كَثُكِي عَلَى مَا جِدِ وَلَا مُسْعِدُ لِي سِوَى الْقَافِيهِ

● يقول الشافعي في حب الإمام علي :

إِذَا فِي مَجْلِسٍ نَذْكُرُ عَلِيًّا وَسَبْطِيهِ وَقَاطِمَةَ الزَّكِيَّهِ
يُقَالُ تَجَاوَزُوا يَا قَوْمُ هَذَا فَهَذَا مِنْ حَدِيثِ الرَّافِضِيَّهِ
بَرِئْتُ إِلَى الْمُهِيمِنِ مِنْ أَنَاسٍ يَرُونَ الرَّفْضَ حُبَّ الْقَاطِمِيَّهِ

● ويقول الشافعي أيضاً:

وَعَيْنُ الرُّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي الْمَسَاوِيَا
وَلَسْتُ بِهِتَابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا
فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوْدَتِي وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتِهِ وَنَحْنُ إِذَا مِثْنَا أَشَدُّ تَعَانِيَا

● يقول أفتون واسمه صُريم مَغْشَر التَغْلِي:

وَلَا خَيْرَ فِيمَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَتَقْوَالُهُ لِلشَّيْءِ يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
لَعَمْرُكَ مَا يَذِرِي أَمْرٌ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

● يقول محمود سامي البارودي يعاتب صديقه:

أَتَانِي أَنْ عَبْدَ اللَّهِ أَضْغَى إِلَى وَاشٍ، فَغَيَّرَهُ عَلِيًّا
وَمَا عَهْدِي بِهِ عِزًّا، وَلَكِنْ تَوَلَّتْ أَمْرَ فِطْنَتِهِ الْحُمَيَّا
فَقُلْتُ لَهُ: تَثَبَّتْ تَلَقَّ رُشْدًا فَكَمْ مِنْ سُرْعَةٍ وَهَبَتْكَ غِيَا
فَإِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَ وَدَادَ قَلْبِي إِلَيْكَ لَجِئْتَ مُغْتَذِرًا إِلَيَّا

● يقول مجنون ليلي:

وقالوا: به داء عيَاء أَصَابَهُ وَقَدْ عَلِمْتُ نَفْسِي مَكَانَ دَوَائِيَا
أَمْضُوبَةٌ لَيْلَى عَلَى أَنْ أَزُورَهَا وَمُتَّخِذُ ذَنْبًا لَهَا أَنْ تَرَانِيَا
هِيَ السُّحْرُ، إِلَّا أَنَّ لِلْسُّحْرِ رَقِيَّةً وَإِنِّي لَا أَلْقَى لَهَا الدَّهْرَ رَاقِيَا

● يقول النابغة الجعدي:

تَذَكَّرْتُ ذِكْرِي مِنْ أُمِيمَةٍ بَعْدَمَا لَقِيتُ عَنَاءً مِنْ أُمِيمَةٍ عَانِيَا
فَلَا هِيَ تَرْضَى دُونَ أَمْرَدَ نَاشِيءٍ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرَدَّ شَبَابِيَا

تَوَلَّتْ وَأَبْقَتْ حَاجَتِي فِي فُرْأِدِيَا
سِوَاهَا، وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا

● ويقول أيضاً:

عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا

بَدَتْ فِعْلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيَا

● ويقول الشاعر:

وَلَا كَصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ هَادِيَا

فَلَمْ أَرْ كَالْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاِعْظَا

● يقول الشاعر:

وَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا كُنْتَ سَاعِيَا

وَأَحْسِنْ فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا بُدَّ مَيِّتٍ

● يقول إبراهيم ناجي:

إِنِّي أَغْطَيْتُ مَا اسْتَبَقَيْتُ شَيْئَا
لَمْ أَبْقِيهِ وَمَا أَبْقَى عَلَيَا
وَالْإِلَامَ الْأَسْرُ وَالْدُنْيَا لَدَيَا

أَغْطَيْتُ حُرَيَّتِي أَطْلُقُ يَدَيَا
أَهْ مِنْ قَيْدِكَ أَذْمَى مِغْصَمِي
مَا اخْتِفَاطِي بِعُهُودٍ لَمْ تَصْنُهَا

● يقول الأعشى:

فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقُ الْغَرَاثِيَا^(١)
يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدُحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
وَلَا تَشْتِمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا
وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيَا

وَأَنْ تُقَى الرَّحْمَنِ لَا شَيْءَ مِثْلُهُ
وَرَبُّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شِرَكَهُ
بَلِ اللَّهِ فَاغْبُذْ لَا شَرِيكَ لَوَجْهِهِ
وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِزًا
وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَضَلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ

(١) السحاق الغراثيا: أراد الهذلي الجباة.

وإن امرؤ أسدى إليك أمانةً
وجارة جنب البيت لا تنع سِرّها
ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى
وكن من وراء الجار حِصناً مُمنعاً
فأؤف بها إن متّ سُميتَ وإفياً
فإنك لا تخفى على الله خافياً
ولا تجفّه إن كنت في المال غانياً
وأوقد شهاباً يسفّع الوجهَ حامياً

● يقول ابن خفاجة:

لله نُوريّة المحيا
والدوخ رطب المهر لذنّ
تجسم الثور فيه نوراً
تحمّل ناريّة الحميا
قد رقّ رَيّا وطاب رَيّا
فكل غصن به ثريّا

● تقول الخنساء ترثي أخويها صخرأ ومعاوية:

أرى الدهر أفنى مغسري وبني أبي
أيا صخرُ هل يُغني البكاء أو الأسى
فلا يُبعدن الله صخرأ فإئنه
فلا يُبعدن الله صخرأ وعهده
سأبكيهما والله ما حنّ والله
سقى الله أرضاً أضححت قد حوثهما
فأَمْسِنْتُ عَبْرِي لا يَجفُّ بُكائِيَا
على مَيّتٍ بالقَبْرِ أَضْبَحَ ثَاوِيَا
أخو الجود يَبْنِي لِلْفِعَالِ الْعَوَالِيَا
ولا يُبعدن الله ربي مُعَاوِيَا
ومَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَا
مِنَ الْمُسْتَهْلَاتِ السَّحَابِ الْعَوَادِيَا

● يقول أبو العتاهية:

تَرَكْنَا إِلَى الدُّنْيَا الدَّيْنِيَّةَ ضِلَّةً
وإنَّا لَنُزْمَى كُلِّ يَوْمٍ بِعَبْرَةٍ
نُسَرُّ بِدَارٍ أَوْرَثْنَا تَضَاعُنَا
إذا المرء لم يَلِسْ ثِيَاباً مِنَ الثَّقَى
حَسَمْتُ الْمُنَى يَا مَوْتُ حَسْماً مُبْرَحاً
وكشفت الأطماعُ مِنَّا الْمَسَاوِيَا
نَرَاهَا فَمَا نَزْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا
عَلَيْهَا وَدَارٍ أَوْرَثْنَا تَعَادِيَا
تَقَلَّبَ عُزَيَانَا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا
وَعَلِمْتُ يَا مَوْتُ الْبُكَاءَ الْبَوَاكِِيَا

وَمَرْقَتَنَا يَا مَوْتُ كُلِّ مُمَزَّقٍ وَعَرَفَتَنَا يَا مَوْتُ مِنْكَ الدَّوَاهِيَا
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَلْقَى جَنَازَةً وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَسْمَعُ نَادِيَا
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ نَزْنِي لِمُغُولٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نُنْدُبُ بَالِيَا

● يقول ابن خفاجة:

لَقَدْ زَارَ مَنْ أَهْوَى عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ فَعَايَنْتُ بَذَرَ التَّمِّ ذَاكَ التَّلَاقِيَا
وَعَاتَبْتُهُ، وَالْعَتَبُ يَخْلُو حَدِيثُهُ وَقَدْ بَلَغْتَ رُوحِي لَدَيْهِ التَّرَاقِيَا
وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

فصل الياء المكسورة

● يقول المتنجب العاني في الغزل:

وَرُبَّ أَهِيْفٍ سَاجِي الطَّرْفِ مَعْتَدِلٍ أَغْنَى أَحْوَى دَقِيقَ الْخُصْرِ وَاهِيهِ^(١)
أَعَارَ أُمَّ الطَّلَا مِنْ غُنْجٍ مُقْلَتِهِ وَعَلِمَ الْبَانَ ضَرْباً مِنْ تَثْنِيهِ
خَلَوْتُ أَجْلُو دُجَى لَيْلِي بِطُلْعَتِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ وَأَجْنِي الرَّاحَ مِنْ فِيهِ
تَجَمَّعَتْ فِيهِ أَوْصَافٌ مُفَرَّقَةٌ فِي النَّاسِ فَازْدَادَ عُجْباً مِنْ تَنَاهِيهِ
قَضِيبٌ بَانَ عَلَى حِقْفٍ^(٢) يَلُوحُ عَلَى عَلَيَّائِهِ بَذَرُ تِمِّ تَحْتَ دَاجِيهِ
فَالنَّرْجَسُ الْغَضُّ مِنْ عَيْنَيْهِ أَتْهَبُهُ وَالْوَرْدُ بِاللَّحْظِ مِنْ خَدْيِهِ أَجْنِيهِ
ذَلَّلْتُ مِنْ بَعْدِ عِزِّي فِي هَوَاهِ إِلَى أَنْ صَارَ يَسْخَطُنِي تَيْهَاءَ وَأَرْضِيهِ
وَلِي فَوَادٌ عَلَى التَّغْذِيبِ مُضْطَبِّرٍ فَهَآ هُوَ الْآنَ يُقْصِصُنِي وَأُذْنِيهِ

(١) أهيف: دقيق الخصر نحيل. ساجي: هادئ، مكسور الطرف: العين. أغن: ذو غنة (نغمة حلوة) في صوته. أحوى: أسمر الشفة.

(٢) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

لا يَزَعَوِي لِعِتَابِي فِي تَجَنُّبِهِ وَلَا يَرِقُّ لِحَالِي فِي تَجَنُّبِهِ
وَكُلَّمَا قُلْتُ يَثْنِيهِ الْحَيَاءُ إِلَى حُسْنِ الْوَفَاءِ تَمَادَى فِي تَمَادِيهِ
مَعَ عِلْمِهِ أَنْ ذُلِّي فِي تَعَزُّزِهِ وَأَنْ فَرْطُ تَلَافِي فِي تَلَافِيهِ
قَالُوا إِلَى كَمْ تُلَاطِفُهُ! فَقُلْتُ لَهُمْ مِنْهُ الدَّلَالُ وَمَنِّي أَنْ أَدَارِيهِ

● ويقول عروة بن أذينة:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خُلُقِي إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُغَيِّبُنِي تَطْلُبُهُ وَلَوْ أَقْمْتُ أَتَانِي لَا يُعْنِينِي

● قال الشاعر في الصديق المتلون:

قُلْ لِلَّذِي لَسْتُ أَذْرِي مِنْ تَلَوْنِهِ أَنَا صِخْ أَمْ عَلَى غِشٍّ يُدَاجِينِي
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّا سَمِعْتَنِي عَجَبًا يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

● يقول الشاعر في ابنه العاصي العاق:

رَبِيبُهُ وَهُوَ فَرْخٌ لَا تُهُوَضُ لَهُ وَلَا شَكِيرٌ وَلَا رِيشٌ يُوَارِيهِ
حَتَّى إِذَا ارْتَأَشَ وَاشْتَدَّتْ قَوَادِمُهُ وَقَدْ رَأَى أَنَّهُ أَنْتَ خَوَافِيهِ
مَدَّ الْجَنَاحَيْنِ مَدًّا ثُمَّ هَزَّهُمَا وَطَارَ عَنِّي فَقَلْبِي فِيهِ مَا فِيهِ
وَقَدْ تَيَقَّنْتُ أَنِّي لَوْ بَكَيْتُ دَمًا لَمْ يَزُتْ لِي فَهُوَ فَظُّ الْقَلْبِ قَاسِيهِ

● وقال الشاعر يصور مكارم الأخلاق:

إِنَّ الْمَكَارِمَ أَخْلَاقٌ مُطَهَّرَةٌ الْعَقْلُ أَوْلُهَا وَالْدِينُ ثَانِيهَا
وَالْعِلْمُ ثَالِثُهَا وَالْحِلْمُ رَابِعُهَا وَالصَّبْرُ خَامِسُهَا وَالْعُزْفُ سَادِيهَا
وَالشُّكْرُ سَابِعُهَا وَالْجُودُ ثَامِنُهَا وَالرِّفْقُ تَاسِعُهَا وَاللِّينُ عَاشِيهَا
وَالْعَيْنُ تَعْرِفُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا إِنَّ كَانَ مِنْ حِزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

● ويقول أبو القاسم الأمدى:

إِذَا كُنْتَ لَا تَذَرِي وَلَمْ تَكْ بِالَّذِي
جَهَلْتَ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّكَ جَاهِلٌ
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ أَنَّكَ جَاهِلٌ
يُسَائِلُ مَنْ يَذَرِي فَكَيْفَ إِذَنْ تَذَرِي
فَمَنْ لِي بِأَنْ تَذَرِي بِأَنَّكَ لَا تَذَرِي
وَأَنَّكَ لَا تَذَرِي بِأَنَّكَ لَا تَذَرِي

● ويقول عبدالمحسن الصوري يمدح علي بن الحسين المغربي:

أُثْرَى بِثَارٍ أَمْ بِدَيْنٍ
فِي لَخْظِهَا وَقَوَائِمِهَا
وَبِوَجْهِهَا مَاءِ الشَّبَابِ
هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يُعَرِّ
فَلَقَدْ جَهَلْتُهُمَا لَبَعْدِ الْعَهْدِ
مُتَكَسِّباً بِالشَّعْرِ يَا بَثْ
كَانَتْ كَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ
عَلِقَتْ مَحَاسِنُهَا بِعَيْنِي
مَا فِي الْمُهَنْدِ وَالرُّدَيْنِي^(١)
خَلِيطُ نَارِ الْوَجْنَتَيْنِ
فُني النُّضَارِ مِنَ اللَّجِينِ^(٢)
بِإِنْنِهِمَا وَبَيْنِي
سَ الصَّنَاعَةُ فِي الْيَدَيْنِ
يَأْتِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

● يقول ابن المعتز:

أَمَا تَرَى الْأَرْضَ قَدْ أَغْطَتْكَ زَهْرَتُهَا
فَلِلسَّمَاءِ بَكَاءٌ فِي حَدَائِقِهَا
مُخْضَرَّةً وَانْتَسَى بِالنُّورِ عَارِيَهَا
وَلِلرِّيَاضِ ابْتِسَامٌ فِي نَوَاحِيهَا

● ويقول ابن المعتز أيضاً:

رُبَّ أَمْرٍ تَتَقَيُّهُ
خَفَى الْمَحْبُوبُ مِنْهُ
جَرَّ أَمْرًا تَزْتَجِيهِ
وَبَدَا الْمَكْرُوهُ فِيهِ

(١) الحقف: الجانب العظيم المستدير من الرمل (يقصد وسط جسمه).

(٢) الرديني: الرمح.

فاترك الدهرَ وسلَّ منه إلى عدلٍ يليه

● يقول الشاعر:

إِذَا مَا قَالَ لِي رَبِّي أَمَا اسْتَخِينْتَ تَغْصِينِي
وَتُخْفِي الذَّنْبَ عَنْ خَلْقِي وبالْعِضَيَانِ تَأْتِينِي

● يقول الشاعر:

مَنْ لِي بِعَهْدٍ وَصَالٍ كُنْتُ أَحْسَبُهُ لَا يَنْقُضِي وَشَبَابٌ كَانَ يُضْبِئِي
لَمْ يَبْقَ مِنْ حُسْنِهِ إِلَّا تَذْكُرُهُ أَوِ الْأَمَانِي تُذْنِبُهُ وَتُقْصِئِي

● يقول الشاعر:

الدَّهْرُ أَذْبَنِي وَالصَّبْرُ رَبَّانِي وَالْقُوْتُ أَفْنَعَنِي وَالْيَأْسُ أَغْنَانِي
وَحَنَكَنِي مِنَ الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً حَتَّى نَهَيْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

● يقول مسلم بن الوليد:

إِنْ كُنْتَ تَسْقِينِ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِينِي كَأْساً أَلْذُّ بِهَا مِنْ فَيْكِ تُشْفِينِي
عَيْنَاكَ رَاحِي وَرَيْحَانِي حَدِيثُكَ لِي وَلَوْ خَدَّيْكَ لَوْنُ الْوَرْدِ يَكْفِينِي

● يقول البحتري في وصف البركة:

يَا مَنْ يَرَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا وَالْأَنْسَاءَ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا
فَلَوْ تَمُرَّ بِهَا بِلَقَيْسٍ عَنْ عَرْضِ قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمْثِيلاً وَتَشْبِيهَا
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأً مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضْغُولاً حَوَاشِيهَا^(١)

وَرَوْنُقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُبَاكِمُهَا
لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتٍ فِيهَا

فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

فَكُلُّ مَا قَالَ فَهُوَ فِيهِ
إِنْ خَاضَ بَغْضَ الْكِلَابِ فِيهِ

لَا يَسَارِي وَلَا يَمِينِي رَمَثْنِي
وَعَلَى أَهْلِهَا بَرَاقِشُ تَجْنِي

فَكُلُّ قَرِينٍ بِالمُقَارِنِ يَفْتَدِي

فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُضَاحِكُهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا

● يقول معن بن أوس المزني:

أَعْلِمُهُ الرِّمَاطِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ
وَكَمْ عَلَّمْتُهُ نَظْمَ الْقَوَافِي

● يقول الإمام الشافعي:

أُعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ السَّفِيهِ
مَا ضَرَّ بِخَرِّ الْفُرَاتِ يَوْمًا

● يقول حمزة بن بيض:

لَمْ تَكُنْ عَنْ جَنَائِي لِحَقَثْنِي
بَلْ جَنَّاها أَخٌ عَلَيَّ كَرِيمٌ

● يقول الشاعر:

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ

فصل الياء الساكنة

● يقول الشافعي:

فَمَرِضْتُ مِنْ حَذَرِي عَلَيْهِ
فَبِزْنْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهِ

مَرِضَ الْحَبِيبُ فَعُدَّتْهُ
وَأَتَى الْحَبِيبُ يَعُودُنِي

● يقول أبو العتاهية:

إِنَّمَا الْحَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْهِ

أَنَا بِاللَّهِ وَحْدِهِ وَإِلَيْهِ

عَلَى الْمَنْ وَالْمَزِيدِ لَدَيْهِ
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

أَحْمَدُ اللَّهَ وَهُوَ أَلْهَمَنِي الْحَمْدَ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

● يقول ابن الرومي:

عَمَّا قَلِيلٍ قَادِمُونَ عَلَيْكَ
شَوْقًا وَشَوْقًا لِلْحَدِيثِ إِلَيْكَ
شَمْسُ النَّهَارِ بِهِمْ هُنَاكَ لَدَيْكَ
وَلَقَدْ مَلَأَتْ بِهِمْ كَذَاكَ يَدَيْكَ

اشرب على ذكر الأحبة إنهم
لا تنسينهم فإن لديهم
وكأنني بهم لديك وإنما
ولقد ملأت يديهم بك غبطة

● يقول ابن المعتز:

وبلاء فررت منه إليه
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

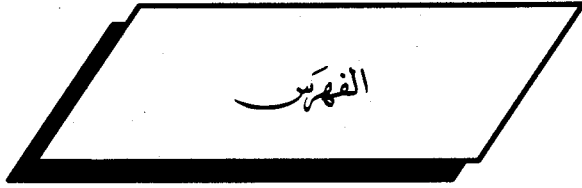
عجباً للزمان في حالتيه
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ فِيهِ فَلَمَّا

● يقول بهاء الدين زهير:

فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
مِنْهُ دَخَلْتُ إِلَيْكُمْ
قَدْرَ الَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
وَلَا السَّلَامَ عَلَيْكُمْ

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصاً
فَأَغْلَقَ اللَّهُ بَاباً
وَحَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ





الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧
قافية الهمزة	٩
فصل الهمزة المضمومة	٩
فصل الهمزة المفتوحة	٢١
فصل الهمزة المكسورة	٢١
فصل الهمزة الساكنة	٢٩
قافية الباء	٣١
فصل الباء المضمومة	٣١
فصل الباء المفتوحة	٤٥
فصل الباء المكسورة	٥٠
فصل الباء الساكنة	٥٥
قافية التاء	٥٨
فصل التاء المضمومة	٥٨
فصل التاء المفتوحة	٦٣
فصل التاء المكسورة	٦٤
فصل التاء الساكنة	٦٧
قافية الثاء	٦٩
فصل الثاء المضمومة	٦٩

٧١	فصل الثاء المفتوحة
٧٣	فصل الثاء المكسورة
٧٣	فصل الثاء الساكنة
٧٥	قافية الجيم
٧٥	فصل الجيم المضمومة
٧٧	فصل الجيم المفتوحة
٧٨	فصل الجيم المكسورة
٨٠	فصل الجيم الساكنة
٨٢	قافية الحاء
٨٢	فصل الحاء المضمومة
٨٦	فصل الحاء المفتوحة
٨٧	فصل الحاء المكسورة
٩٢	فصل الحاء الساكنة
٩٥	قافية الخاء
٩٥	فصل الخاء المضمومة
٩٦	فصل الخاء المكسورة
٩٧	فصل الخاء الساكنة
٩٨	قافية الدال
٩٨	فصل الدال المضمومة
١٠٦	فصل الدال المفتوحة
١١١	فصل الدال المكسورة
١٢٠	فصل الدال الساكنة
١٢٣	قافية الذال
١٢٣	فصل الذال المضمومة
١٢٤	فصل الذال المفتوحة
١٢٦	فصل الذال المكسورة

١٢٨	قافية الرء
١٢٨	فصل الرء المضمومة
١٤٧	فصل الرء المفتوحة
١٥٥	فصل الرء المكسورة
١٧٠	فصل الرء الساكنة
١٧٦	قافية الزاي
١٧٦	فصل الزاي المضمومة
١٧٨	فصل الزاي المفتوحة
١٨١	فصل الزاي المكسورة
١٨٣	فصل الزاي الساكنة
١٨٥	قافية السين
١٨٥	فصل السين المضمومة
١٨٨	فصل السين المفتوحة
١٨٩	فصل السين المكسورة
١٩٧	فصل السين الساكنة
٢٠٠	قافية الشين
٢٠٠	فصل الشين المضمومة
٢٠١	فصل الشين المفتوحة
٢٠١	فصل الشين المكسورة
٢٠٣	فصل الشين الساكنة
٢٠٥	قافية الصاد
٢٠٥	فصل الصاد المضمومة
٢٠٧	فصل الصاد المفتوحة
٢٠٨	فصل الصاد المكسورة
٢١١	قافية الضاد
٢١١	فصل الضاد المضمومة

الموضوع	الصفحة
فصل الضاد المفتوحة	٢١٦
فصل الضاد المكسورة	٢٢٢
فصل الضاد الساكنة	٢٢٧
قافية الطاء	٢٢٨
فصل الطاء المضمومة	٢٢٨
فصل الطاء المكسورة	٢٣٠
فصل الطاء الساكنة	٢٣٠
قافية الظاء	٢٣٢
فصل الظاء المضمومة	٢٣٢
فصل الظاء المفتوحة	٢٣٤
فصل الظاء المكسورة	٢٣٤
فصل الظاء الساكنة	٢٣٦
قافية العين	٢٣٧
فصل العين المضمومة	٢٣٧
فصل العين المفتوحة	٢٤٨
فصل العين المكسورة	٢٥٢
فصل العين الساكنة	٢٥٤
قافية الغين	٢٥٧
فصل الغين المضمومة	٢٥٧
فصل الغين المفتوحة	٢٥٩
فصل الغين المكسورة	٢٥٩
فصل الغين الساكنة	٢٦٠
قافية الفاء	٢٦١
فصل الفاء المضمومة	٢٦١
فصل الفاء المفتوحة	٢٦٦
فصل الفاء المكسورة	٢٦٩

٢٧٤	فصل الفاء الساكنة
٢٧٦	قافية القاف
٢٧٦	فصل القاف المضمومة
٢٨٥	فصل القاف المفتوحة
٢٨٨	فصل القاف المكسورة
٢٩٩	فصل القاف الساكنة
٣٠٣	قافية الكاف
٣٠٣	فصل الكاف المضمومة
٣٠٦	فصل الكاف المفتوحة
٣١٢	فصل الكاف المكسورة
٣١٨	فصل الكاف الساكنة
٣٢٢	قافية اللام
٣٢٢	فصل اللام المضمومة
٣٣٥	فصل اللام المفتوحة
٣٤٤	فصل اللام المكسورة
٣٥٩	فصل اللام الساكنة
٣٦٢	قافية الميم
٣٦٢	فصل الميم المضمومة
٣٧٧	فصل الميم المفتوحة
٣٨٢	فصل الميم المكسورة
٣٩٣	فصل الميم الساكنة
٣٩٧	قافية النون
٣٩٧	فصل النون المضمومة
٤٠٤	فصل النون المفتوحة
٤١٢	فصل النون المكسورة
٤٢٤	فصل النون الساكنة

قافية الهاء	٤٢٦
فصل الهاء المضمومة	٤٢٦
فصل الهاء المفتوحة	٤٢٨
فصل الهاء المكسورة	٤٣١
فصل الهاء الساكنة	٤٣٥
قافية الواو	٤٤٢
فصل الواو المضمومة	٤٤٢
فصل الواو المفتوحة	٤٤٣
فصل الواو المكسورة	٤٤٦
فصل الواو الساكنة	٤٤٧
قافية الياء	٤٤٨
فصل الياء المضمومة	٤٤٨
فصل الياء المفتوحة	٤٤٩
فصل الياء المكسورة	٤٥٨
فصل الياء الساكنة	٤٦٢
الفهرس	٤٦٥